

تَرَاثُ الْجَلِيلِ



جمهورية العراق  
ديوان الوقف الشيعي



العتبة العباسية المقدسة

# تراث الحلي

مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الحلي  
تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة  
فنون وثقافة الإمامين الباقر والكاظم  
مركز تراث الحلي

مُعتمَدة لأغراض الترقية العلمية  
السنة (الرابعة) / المجلد (الرابع) / العدد (الحادي عشر)  
رجب الأصب ١٤٤٠هـ / آذار ٢٠١٩م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.  
تراث الحلة : مجلة فصلية محكمة تُعنى بالتراث الحليّ / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم  
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة. - الحلة/ العراق : العتبة العباسية  
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦ -

مجلّد : صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم

فصلية. - السنة الرابعة، المجلّد الرابع، العدد الحادي عشر (آذار ٢٠١٩) -

ردمّد: 2412.9615

النصّ باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزية.

يتضمّن إرجاعات بيبليوجرافية.

١. العلماء المسلمون (شيعة) - العراق - الحلة - المؤلفات - دوريات. ٢. الحلة (العراق) -

- الأحوال الاقتصادية - القرن ٢٠ - دوريات. أ. العنوان

LCC: BP192.8 .A8374 2019 VOL.4 NO. 11

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



مَجْمَعَةُ الْعَرَبِيَّةِ لِتَحْقِيقِ الْمَقَانِينِ

ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهورية العراق. محافظة بابل. الحلة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: <http://mk.iq/cen.php?id=3>

E.mail: [turathhi@gmail.com](mailto:turathhi@gmail.com)



دار الكتب والوثائق  
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834  
+964 790 243 5559  
+964 760 223 6329  
WWW.DarAlKutub.com

الطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع الشفاء ٢  
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَفْقَرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]



## التاريخ الشعري لمجلة تراث الحلة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمد علي النجار

٢٠١٥/٧/٣ م

### التاريخ الهجري

مجلة علمية فاخرة  
في رمضان قد زها شكها  
إذ نحتفي بليلة المجتبي  
أنشأها للخير أهل التقى  
بكل رأي ناضج زاخره  
شهر التقى والدعوة الطاهره  
ولادة ميمونة عاطره  
سفر تراث داره عامره  
إصداره مجلة ناضره  
بالواحد استعنت قد أرخوا

١٤٣٦هـ = ١٠٥٦ + ٧٨ + ٣٠١ + ١

### التاريخ الميلادي

مركز قد شاده أهل التقى  
فيها علم وشعر قد سما  
وأتى المركز كي يحفظها  
أنشؤوا مجلة علمية  
لترات الحلة الفيحا قصد  
وبها الحوزة تدعو للرشد  
من شرور حاقد أو ذي حسد  
ونرى حروفها مثل الشهد  
ذمي مجلة التراث والسعد  
ومضى (لوم) فقلنا أرخوا

٢٠١٥ م = ١٧١ + ١١٣٢ + ٧٨ + ٧١٠ + ... ٧٦ -



## المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصّافي  
المتولّي الشرعيّ للعبة العبّاسيّة المقدّسة

## المشرف العلميّ

الشيخ عمّار الهلاليّ  
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

## رئيس التحرير

صادق الخويلديّ  
مدير مركز تراث الحلة



## الهيئة الاستشارية

أ.د. كريم مطر الزبيديّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/

جامعة بابل)

أ.د. صباح عطويّ الزبيديّ (كلية التربية/ جامعة بابل)

أ.د. أحمد مجيد الجبوريّ (كلية الآداب/ جامعة بابل)

أ.د. حسن علوان بيعي (كلية الطبّ/ جامعة بابل)

أ.د. حكمت عبيد الخفاجيّ (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل)

أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلامية/ النجف الأشرف)

أ.د. هادي الكعبيّ (كلية القانون/ جامعة الكوفة)

أ.د. محمّد توتنجو (رئيس المركز العالميّ للبحوث والدراسات

التاريخية التركية والعربية/ هولندا)

أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)

أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)

أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)

أ.م.د. عادل محمّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.م.د. جويده غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)



## مدير التحرير

أ.د. عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ

## سكرتير التحرير

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

## هيئة التحرير

أ.د. يوسف كاظم جفيل (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل)

أ.د. عاصم حاكم عبّاس الجبوريّ (كلية التربية/ جامعة القادسيّة)

أ.د. ستّار عبد الحسن جبّار (كلية الآثار/ جامعة القادسيّة)

أ.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة)

أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ (الكلية التربويّة/ وزارة التربية)

## تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. أمين عبيد جيجان الدليميّ أ.م.د. حسن عبيد محسن المعموريّ

## تدقيق اللغة الإنجليزيّة

د. عبّاس حسن عبّيس الجبوريّ

## الموقع الإلكترونيّ

Web: <http://mk.iq/cen.php?id=3>

E.mail: [turathhi@gmail.com](mailto:turathhi@gmail.com)



## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث الحلة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

1. يُشترط في البحوث والدراسات أن تكون على نسق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
2. أن لا يكون البحث منشوراً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.
3. يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة، بخطّ (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
4. تقديم ملخص للبحث باللغة العربيّة، وآخر باللغة الإنجليزيّة، كلّ في حدود صفحة مستقلّة، على أن يحتوي الملخص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.
5. أن يُذكر في الصفحة الأولى من البحث عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.
6. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث،

وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، واسم المؤلف، واسم الناشر، ومكان النشر، ورقم الطّبعة، وسنة النشر، ورقم الصّفحة، هذا عند ذكر المصدر أو المرجع أوّل مرّة، ويكتفى بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧. يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُفرد لها قائمة خاصّة بها منفصلة عن قائمة المصادر والمراجع العربيّة، ويراعى في إعدادهما التّرتيب الألفبائيّ.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السّيرة العلميّة إذا كان الباحث ينشر في المجلّة للمرّة الأوّلى، وأن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، ولم يُنشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أيّة جهة علميّة، أو غير علميّة، قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠. تُعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلّة عن آراء كاتبها، ولا تُعبّر لزاماً عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيّة.

١١. تخضع البحوث لتقويم علميّ سرّيّ، لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قبّلت للنشر أم لم تُقبّل، وعلى وفق الآليّة الآتية:

• يُبلّغ الباحث بتسليم المادة المُرسلة للنشر في مدّة أقصاها شهر من تاريخ التّسلّم.



• يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها،  
وموعد نشرها المُتوقع.

• البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل  
نشرها، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها  
نهائياً للنشر.

• البحوث المرفوضة يُبلغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزاماً بيان أسباب  
ذلك.

• يُشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

• يُمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يُراعى في أسبقيّة النشر:

• البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

• تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

• تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدّل.

• تنوع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٣. تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة ([turathhi@gmail.com](mailto:turathhi@gmail.com))، أو  
تُسلّم إلى مقر المجلة على العنوان الآتي: (العراق، محافظة بابل، الحلة الفيحاء،  
شارع الطههازيّة، مقابل المشفى التركي، مركز تراث الحلة).



Ministry of Higher Education  
and Scientific Research



إدارة التعليم العالي والبحث العلمي

University of Babylon  
scientific office Assistant  
Department of Research and Development

جامعة بابل  
مكتب المساعد العلمي  
قسم البحث والتطوير

Ref. No.:

٢٤٦ : د

Date: / /

٢٠١٦ / ٤ / ٤ : ربح

الى / ديوان الوقف الشيعي / العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

// تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/٢/٢٠١٥ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت  
بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في  
جامعتنا

للتفضل بالاطلاع ..... مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري

مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية

٢٠١٦/٢/٣

نسخه منه الى //

- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية . . . . . للتفضل بالاطلاع . . . . . مع الاحترام .

- البحث والتطوير / مع الأوليات .

- الصادرة



٢٠١٦/٢

Babylon\_research@yahoo.com  
babylon\_research@uobabylon.edu.iq

Researchdep@gmail.com  
Researchdep@uobabylon.edu.iq

تراث الحلة

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
رجب الأصعب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م





العدد/ ٩٢٢ / ٥/٦

التاريخ / 19 / 3 / 2017

إلى / محافظة بابل / الحلة - شارع الطهmazية - مقابل المشفى التركي  
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهديكم أطيب تحياتنا ....

بعد الاطلاع على المجلة من حيث :

- أ- الهيئة الاستشارية .
- ب- هيئة التحرير .
- ج- قواعد النشر .

قررنا ما هو أت :

- ١-نوصي بإعتماد مجلة ( تراث الحلة ) باعتبارها مجلة محكمة .
- ٢- لاتوجد مصادر ومراجع للبحث - رقم / ٣ .

أ.د. فاروق محمود الحويبي  
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية  
جامعة كربلاء

2017/ 1 / 15

نسخة منه الى :

- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم ( رئيس التحرير ) مع التقدير .



## كلمة السيد رئيس التحرير

بِسْمِهِ تَعَالَى

(اِحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا)

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّمه ما لم يعلم، وهداه النجدين، وأعطاه أداة العقل؛ ليميّز الخبيث من الطيب، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى أخيه القائل: «من علّمني حرفاً فقد صيرني عبداً»، وعلى أهما الأخيار اللهايم الأطهار...

وبعدُ

فثمّة إشكاليّة يطلقها بعضهم، مفادها (إنّ العلة التي نشأ بسببها التراث آنذاك لم تعد موجودة)، يرمي بذلك إلى التنصّل من التراث، ومادّته، وهو أمرٌ يشوبه الوهم، والنّوس؛ لأسباب:

الأول: إنّ من مصادر المعرفة - أيّاً كانت - المعرفة التاريخيّة؛ مضافةً إلى موردها، وهي قسمٌ من أقسام (الحواسّ، والعقل، والوحي، والتجربة والاكْتساب، والكشف، والشهود، والتقاليد، والتمثيل، والاستقراء، والطبيعة...)، وغيرها؛ بل الناظر إلى مجمل الأقسام يجد المعرفة التاريخيّة متجسّدة فيها، أو في معظمها.

الثاني: إنّ هؤلاء الذين رفضوا التراث، رفضوه لِقَدَمِهِ!، مستعينين بالمناهج الغربيّة الحديثة (ليس هدفنا القدح أو التوصيف لهذه المناهج)، ولكن تراه عندما يريد أن يدرس مادّة معيّنة يجعل مادّتها التراث، وعندما يتحدّث تكون جملة من استشهاداته منه،

ولا أدري لِمَ رفض هذه المتحدلق التراث، مع أَنَّهُ مادَّة تطبيقه، ولم يستعن بأمر حديثٍ سوى المنهج؟؟؟؟!!.

الثالث: إذا لم يعيش المجتمع اللاحق تجربة المجتمع السابق بأن يطَّلِع على تراثه وتجاربه الحياتية المؤرَّخة في المدوَّات التاريخية؛ فكيف للإنسان أن يفيد من التجارب، ولا يقع بها جُرْب قبله؟!، وهنا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحازم من حنكته التجارب، وهذبتة النوائب»، تجاربه وتجارب غيره.

ويقول في وصيته عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «أَيُّ بُنْيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمِّرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي؛ فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَحْبَابِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ؛ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ...».

وهل بعد قول مولى الموحددين هذا قول؟.

والحمد لله رب العالمين.

صادق الخويلدي  
رئيس التحرير

## كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية (مجلة مركز تراث الحلة المحكّمة)

عُدَّت مدينة الحِلَّة إحدى أهم المدن الإسلاميَّة العلميَّة التي توجَّحت عطاءها، بأن تكون قطب الرِّحى لأربعة قرون خلت، مَنْفَذًا وحيدًا لحماية الفكر الإسلاميِّ من التَّبَعثر والضِّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر في تجنب المنطقة والمدن المقدَّسة آثار الغزاة وويلاتهم في تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت في هذه المدينة العلميَّة كلُّ أسباب التَّمكّن والازدهار العلميِّ، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتَّى أضحت مطلب الباحثين من كلِّ بلاد المعمورة، وانهزت مدرسة الحِلَّة بطابعها الخاص في التَّصدي لنشر الفكر الإسلاميِّ، وانبعث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضَّاء، وحمايته من التَّبَعثر والضِّياع.

انبرى مركز تراث الحِلَّة بالتَّصدي لهذه المهمَّة الجليلة القدر بعمله المبارك في إحياء علوم علماء الحِلَّة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة؛ إذ سمَّيت لكثرة علمائها، وغزارة علمها بـ(مدينة العلم والعلماء)، وإبراز الأثر العلميِّ، والفكريِّ، والفقهِيِّ، والأدبيِّ للعلماء الماضين والمحدثين.

إنَّ الحفاظ على هذا التراث العلميِّ لهُو من صميم عمل مركز تراث الحِلَّة الذي أسَّسته العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، وعلى رأسها ساحة المتولِّي الشرعيِّ السَّيد أحمد الصَّافيِّ (دام عزُّه)، والحريضة على إحياء هذه العلوم والمعارف، وتشجيع

البحث العلمي الرّصين في الدخول إلى آفاق هذه الكنوز المعرفيّة والعلميّة، واستخراج مسبّباتها وإبداعاتها، وما شكّلته من نقلة نوعيّة في طريقة البحث والتّفكير والتّمييز، والتي أعطت هذه المدينة كلّ هذه الشّهرة التي طفقت في آفاق البلاد الإسلاميّة.

وتأتي أهميّة هذه المجلّة؛ لتكون نافذة علميّة تصبّ جلّ اهتمامها لنشر البحث العلميّ المتعلّق بما جادت به أفلام علماء الحِلّة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحِلّة (سياسيّة، واجتماعيّة، واقتصاديّة، وفكريّة، وتاريخيّة)، ممّا يشكّل أفقاً واسعاً للباحثين والكتّاب في رفق هذا السّفر العلميّ.

إلى أين تمتدّ اهتمامات هذه المجلّة المحكّمة؟

إنّ حصر الموجودات العلميّة والمخطوطات والمآثر العلميّة، كانت مهمّة المركز الأولى، في إظهار ما خفي واستدلّ عنه بالبحث وشراء مختلف المخطوطات التي كانت مهمّة مقدّسة من مهّمات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وكان لزاماً على المركز أن يفتح نافذته العلميّة المحكّمة؛ لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحقّقين من مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز الأبحاث، بجولات التعرّف التي انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسط؛ لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام الحليّين، وما سطرته أقلامهم في مختلف صنوف المعرفة، فضلاً عن تشجيع النتاج العلميّ للموضوعات العلميّة المعاصرة التي تُنقّب في حفريات الفكر الحضاريّ بالبحث العلميّ الرّصين؛ لاستجلاء العلوم الحضاريّة والمدنيّة التي تعكس جزءاً مهمّاً من حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسّس بداية الاهتمام بالتنوع الثقافيّ الذي تضمّه هذه المحافظة، ولعلّ التحرّي العلميّ الاستدلاليّ سيشكّل مهمّة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصّصين، ممّا يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانيّة، والإنجازات الفكريّة التي تميّز بها مدينة الحِلّة.

وهذا ما يجعل المجلة تمتد إلى دراسة الآتي:

١. تبيان العلوم المختلفة التي تصدّى إليها العلماء الحليّون في فروعها كافة، وتصانيف العلوم التي ميّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميّة.
٢. نشر البحوث العلميّة التي تبحث في إرث هذه البلدة الطيّبة بالبحوث الاستدلاليّة، وعكس مديات التطور في تناول الموضوعات التراثيّة المهمّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤية علميّة معاصرة.
٣. استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ بتحقيق الآثار العلميّة لهؤلاء الأعلام، وتقصيّ الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلّها.
٤. تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصّص وفنونه، والمتعلّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوّعة.
٥. إضاءة المحطّات الفكرية والجماليّة في الفنون العلميّة التي تصدّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم.
٦. دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ... لمدينة الحلة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمّق.
٧. تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكّلت تطوّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تتميّز به عبر تاريخها الثرّ.
٨. تكثيف البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكرين والأعلام والفقهاء والأدباء؛ لكون النتاج العلميّ المدرّس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

تُرْحَبُ مَجَلَّةُ مَرْكَزِ تَرَاثِ الْحِلَّةِ بِالْبَاحِثِينَ مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ الْعَزِيزِ وَخَارِجِهِ، وَمِنْ  
مُخْتَلَفِ الْمَوْسَّسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْجَامِعَاتِ وَالْمَرَكَزِ الْبَحْثِيَّةِ، لِرَفْدِ الْمَجَلَّةِ بِالْبَحْثِ الرَّصِينِ  
الَّتِي سَتُشَكَّلُ، فِيهَا بَعْدَ، قَاعِدَةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وَعِلْمِيَّةٌ يَفِيدُ مِنْهَا الدَّارِسُ وَالْمُتَخَصِّصُ وَطَالِبُ  
المَعْرِفَةِ، وَالْمَرْكَزُ عَلَى اسْتِعْدَادِ لَتَزْوِيدِ الْبَاحِثِينَ بِمُخْتَلَفِ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ وَالْمَخْطُوطَاتِ  
غَيْرِ الْمَحَقَّقَةِ لِتَحْقِيقِهَا، عِبْرَ الزِّيَارَةِ الْمِيدَانِيَّةِ لِلْمَرْكَزِ وَالْمَجَلَّةِ، أَوْ بِمَرَاثِلَتِهِمْ عَلَى الْعَنَاوِينِ  
الْمُثَبَّتَةِ فِي مَتْنِ الْمَجَلَّةِ، دَاعِينَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ ﷺ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِينَ، عَسَى  
أَنْ نَنَالَ رِضَاهَ، وَإِنَّ رِضَاهَ لِقَرِيبٌ مِنَ الْمَخْلِصِينَ.

وَأَخْرَجُوا دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

مَجَلَّةُ قَضَائِيَّةٍ مَحْكَمَةٍ تُعْنَى بِالتَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ

## المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٣	تفسير آيات الأحكام عند ابن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ) في كتابه المنتخب - أنماط وتطبيقات	أ.د. جاسم محمّد عليّ الغرابيّ جامعة الكوفة / كليةّ الفقه
٦٣	جهود علماء النيل في تأسيس مدرسة الكوفة النحويّة	أ.م.د. قاسم رحيم حسن جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة
١٠٩	معايير الجرح والتعديل عند العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)	أ.م.د. حيدر جيجان عبد عليّ الزيايديّ جامعة الكوفة / كليةّ التربية الأساسيّة
١٦٧	إجازة للسيّد قوام الدين القزوينيّ المجيز: السيّد عليّ خان بن أحمد المعروف ب: ابن معصوم المدنيّ (ت ١١٢٠هـ)	أ.م.د. محمّد نوري الموسويّ أ.م.د. نجلاء حميد مجيد جامعة بابل / كليةّ التربية للعلوم الإنسانيّة
١٩١	كتاب غاية البادي في شرح المبادي لركن الدين محمّد بن عليّ الجرجانيّ	الشيخ محمّد لطف زاده التبريزيّ
٢٤٣	رسالة الاعتقاد لشرف الدين أبي عبد الله بن القاسم العوديّ الحليّ - دراسة وتحقيق	د. محمّد عزيز الوحيد جامعة بغداد / مركز إحياء التراث

٢٧٥ الملف الخاص عن العلامة السيّد عليّ ابن طاووس الحليّ

٢٧٧ الخطاب الإقناعيّ في المواجهات  
الفكرية العقديّة- مناظرات السيّد  
ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) اختياراً  
أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي  
العرداويّ  
جامعة الكوفة/ كليّة التربية الإساسيّة

٣١٥ السيّد عليّ ابن طاووس  
(ت ٦٦٤هـ) وجهوده العلميّة-  
كتاب الدعاء أنموذجاً  
أ.م.د. صلاح عبد الحسين المنصوريّ  
جامعة الكوفة/ كليّة الفقه

٣٥٣ الأداء البلاغيّ في كتاب اللهوف  
في قتلى الطفوف للسيّد ابن  
طاووس (ت ٦٦٤هـ)  
أ.م.د. عليّ عبد الحسين جبير  
جامعة القادسيّة/ كليّة التربية

مجلّة قضاية محكمة تعنى بالتراث الحليّ

**تفسير آيات الأحكام  
عند ابن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)  
في كتابه المنتخب - أنماط وتطبيقات**

*Interpretation of the Verses of the  
Judgments with Ibn Idris Al-Hilli  
(D.598 AH.) in his Book Al-Muntakhab  
Patterns and Applications*

**أ.د. جاسم محمد علي الغرابي  
جامعة الكوفة/كلية الفقه**

*Prof. Dr. Jassim Mohammed Ali Al-Gharabi  
University of Kufa/College of Jurisprudence*



## ملخص البحث

يعدُّ البحث في التفسير الفقهيّ من المباحث الأساسية من تفسير القرآن العظيم؛ لما له من عظيم الأثر في الكشف عن مراد الله ﷻ في آياته وسوره الكريمة، ولذلك عدّه القرطبيّ (ت ٦٧٢هـ) من وجوه الإعجاز «ما تضمّنّه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام في الحلال والحرام وفي سائر الأحكام».

ومن هنا جاء البحث لإظهار جهود عالمٍ فدٍّ من علماء مدرسة الحلة التي انمازت بعطائها العلميّ الثرّ، والتي أخذت حيزًا واسعًا في تاريخ الحركة العلميّة في مدرسة الشيعة الإماميّة.

وإن ابن إدريس فخر العلماء ومن الجهابذة التي تفتخر الأمة الإسلاميّة بهم، إذ يعدُّ من أسبق علماء عصره، وأكثرهم نشاطًا وجرأة في رسم ملامح الفكر الإماميّ، بعدما عطّلت الأمة من بعد الشيخ الطوسيّ مئة عام حتّى سميّ عصر المقلّدة (٤٦٠-٦٠٠هـ).

درس الباحث بعضًا من المسائل الشرعيّة أمثلةً يمكن في ضوئها تحديد أهمّ معالم التفسير الفقهيّ عند ابن إدريس، إذا ما علمنا أنّه ﷺ وأحد من الفقهاء الأعلام. جاء البحث على مقدّمة ومبحثين: تناول المبحث الأوّل التاصيل العلميّ لمفهوم التفسير الفقهيّ، أمّا المبحث الثاني فعرض فيه بعضًا من المسائل الفقهيّة التي يمكن في ضوئها تحديد أهمّ معالم التفسير الفقهيّ عند ابن إدريس، ثمّ جاءت الخاتمة، وتلتها قائمة المصادر.

## Abstract

The study of the jurisprudential interpretation considers one of the basic researches of the interpretation of the Great Quran, because it has a great impact on the revelation of the God's will in his kind and generous verses , therefore Al-Qurtubi (672 AH) considered it as one of the faces of miracles, "What the Koran consisting of science which gives the strength to the all creatures in good judgments and in all other provisions".

Hence, the research came to show the efforts of a distinguished scientist from "Al-Hilla School", which was inspired by its great scientific contribution, which took a great place in the history of the scientific movement in the school of the "Shiite Imams".

Ibn Idris "Fakhr al-Aulamaa" great scholar and the proud of the Islamic nation, as it is one of the earliest scientists of his time, the most active and eminent in the design of the ideas of the imamate, after the disruption of the nation after death of Sheikh Tusi, a hundred years passed until the of the "age imitations" was named (460-600 A.H.)

The researcher will address some of the legitimate issues as examples, through which we can identify the most important features of the interpretation of the jurisprudence of Ibn Idris, if we know that he was as a flag "the jurists" in his era. The research consists of introduction and two sections: the first one deals with the scientific rooting of the concept of jurisprudential interpretation, the second section deals with some of the jurisprudential issues, through which we can identify the most important features of the interpretation of the jurisprudence of Ibn Idris. Then the conclusion followed by the list of sources.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد...

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم وقد جاء يضمُّ جملةً من الآيات القرآنية الكريمة التي يرجع إليها في رسم مسيرة الاستنباط الفقهي، إذ هي قواعد تشريعية في موارد جزئية بعينها، تتضمن أحكاماً فقهية، لها علاقة بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، منها تقويم سلوك الإنسان في حياته وبيان حكم الله في مختلف الأمور، وهو ما تكفلت به آيات الأحكام، غير أن دلالة النصوص القرآنية على الأحكام تتسم بالعموم والكلية، في الأعم الأغلب، أي اعتمادها البيان المجمل دون التفصيل، وأن دلالتها لم تدل بشكل قطعي عليها في بعض الأحوال، فضلاً عن أن الكثير من الروايات الشريفة التي تسهم في الكشف عن مقاصد الآيات القرآنية المباركة لم تكن على درجة واحدة من الصحة والثبوت، لذلك كلّه كان لا بدّ من إعمال النظر والاجتهاد وسلوك طريق الاستنباط والتفقه.

يعدّ البحث في التفسير الفقهي من المباحث الأساسية في تفسير القرآن العظيم؛ لما له من عظيم الأثر في الكشف عن مراد الله ﷻ في آياته وسوره الكريمة، ولذلك عدّه القرطبي (ت ٦٧١هـ) من وجوه الإعجاز «ما تضمّنه القرآن من العلم الذي هو قوام

جميع الأنام في الحلال والحرام وفي سائر الأحكام»<sup>(١)</sup>.

ومن هنا جاءت فكرة البحث لإظهار جهود عالم فذ من علماء مدرسة الحِلَّة التي انمازت بعطائها العلميِّ الثرِّ، والتي أخذت حيزًا واسعًا في تاريخ الحركة العلميَّة في مدرسة الشيعة الإماميَّة.

إنَّ ابن إدريس (ت ٥٩٨هـ)<sup>(٢)</sup> فخر العلماء ومن الجهابذة التي تفتخر الأمة الإسلاميَّة بهم، إذ يعدُّ من أسبق علماء عصره، وأكثرهم نشاطًا وجرأةً في رسم ملامح الفكر الإماميِّ، بعدما عطلت الأمة من بعد الشيخ الطوسيِّ (ت ٤٦٠هـ) مئة عام حتَّى سمِّي عصر المقلِّدة (٤٦٠-٦٠٠هـ)<sup>(٣)</sup>، وروي عن الحمصيِّ وهو من علماء القرن السادس أنَّه قال: «لم يبقَ للإماميَّة مفتٌ على التحقيق، بل كلُّهم حاكٍ»<sup>(٤)</sup>.

إلَّا أنَّه بعد سطوع نجم هذا العالم النحرير، استطاع أن يبعث في الأمة ألقها من جديد، وأن يحرِّك الجمود والركود الذي ساد الأجواء العلميَّة الفقهيَّة كما أكَّد وجوده وفرض شخصيَّته بعقلٍ فيفيض قوَّةً، ونفْسٍ تتدفَّق عزمًا، يدعو إلى الثورة على أصحاب مدرسة الفقه القديمة، ومناهجها التقليديَّة<sup>(٥)</sup>، فوضع كثيرًا من الأسس العلميَّة التي يمكن من خلالها الخروج من التقليد والانطلاق نحو الاجتهاد والتجديد، بفضل ممارسته الاستدلاليَّة منهجًا وفكرًا.

هذا الألق العلميِّ الثرِّ والغزارة في الفكر بانته لنا في ضوء نتاجه العلميِّ، كما بدا ذلك واضحًا من كلمات العلماء التي وصفت مكانة ابن إدريس، منها:

ذكر ابن داوود (ت ٧٠٧هـ) في رجاله: «محمَّد بن إدريس العجليُّ الحليُّ كان شيخ الفقهاء بالحِلَّة متقنًا في العلوم كثير التصانيف...»<sup>(٦)</sup>.

وجاء في لسان الميزان: «محمَّد بن إدريس العجليُّ الحليُّ فقيه الشيعة وعالمهم،

له تصانيف في فقه الإمامية ولم يكن للشيعة في وقته مثله، مات سنة سبع وتسعين وخمسةائة<sup>(٧)</sup>.

وقال آخر: «فقيه الشيعة وعالم الرفضة في عصره كان عديم النظر في الفقه...»<sup>(٨)</sup>.

ونجد في عبارات علمائنا المتأخرين من الثناء والتعظيم، وقد اعتمدوا على كتابه، وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم<sup>(٩)</sup>.

والماتمل في تراث مدرسة الحلة الدينية، يجد نتاجاً وافراً لهذا العالم الجليل، إذ تعدُّ مصنّفاتهِ من أمات الكتب العلمية، ومن بينها كتاب تفسير جليل سمّاه (المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان)<sup>(١٠)</sup>، كذا جاء في آخر النسخ، وفي بعض التراجم عبّر عنه بـ(مختصر التبيان) أو (منتخب التبيان)<sup>(١١)</sup>، وهو في مجلدين، ضمَّ المجلد الأول بعد المقدمة من تفسير الآية ١٣٦ من سورة البقرة وحتى الآية ٤٣ من سورة هود في ٤١٦ صحيفة مع الفهرس، وضمَّ المجلد الثاني بقية تفسير سورة هود وحتى تفسير سورة الزلزلة الآية ٨ في ٤١٦ صحيفة مع الفهرس.

ويبدو أن السمة الغالبة على منهجه في الكتاب العناية بالمعنى واللغة، وبآيات الأحكام، وأمّا باقي حقول المعرفة التي ذكرها الشيخ الطوسي لم بها لمّا ولم يعرّها اهتماماً، فلم يتعرّض للإعراب والقراءة، وربّما ذكر شأن النزول وبعض الأحاديث ذكرًا عابراً<sup>(١٢)</sup>.

يقول ابن إدريس في نهاية الكتاب: «قد ذكرنا في هذا الكتاب جملةً وجيزةً في كلِّ سورة بأخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك وذكر الأقاويل لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيما لخصناه واختصرناه كفاية لمن ضبط هذا الفن ويغنيه بذلك على ما عدها، ثمّ قال: وافق الفراغ من استخراجِه أواخر شهر ذي

الحجّة من شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسةائة» (١٣).

وستتناول بعضاً من المسائل الشرعية أمثلةً، يمكن في ضوئها تحديد أهمّ معالم التفسير الفقهيّ عند ابن إدريس، إذا ما علمنا أنّه رحمته الله واحدٌ من الفقهاء الأعلام، إلّا أنّه قد كتب كتاباً قيماً في التفسير، تناول في أكثر مضامنه آيات الأحكام، وهذا يدلُّ على قيمة عليا لهذا الكتاب وما ورد فيه من أحكام فقهية تفسيرية؛ للعلاقة الوثيقة بينه وبين الفقه الإسلاميّ وقواعده وأصوله، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إنّ الفقه يستمدُّ في جانب كبير منه من آيات الأحكام التي تعدُّ المؤلّفات فيه معلماً واضحاً لمن أراد أن يفهم الفقه ومسائله وتفريعاته، زيادةً على أنّ ابن إدريس فقيه أكثر من كونه مفسّر، ولهذا استطاع أن يوظّف لنا من مكنون علمه ما يرفد المكتبة الإسلامية بتفسيرٍ علميٍّ قائمٍ على الاجتهاد والاستنباط الشرعيّ، فجاء مستوعباً لجملة من المعالم التفسيرية القائمة على النظر العلميّ والاستدلال بالقرآن والسنة حيناً، والعقل والإجماع حيناً آخر.

وتكمن أهمية البحث في أنّه يتناول كتاب تفسيرٍ لم تسلّط الأضواء عليه؟ ولا أعلم ما السبب في ذلك! علماً أنّ هذا التفسير يضمُّ بين دفتيه كثيراً من النفحات التفسيرية وخصوصاً فيما يتعلّق بآيات الأحكام؛ لما تمثّله هذه الآيات من أهمية كبرى في حياة الأمة الإسلامية، منها ما ينظّم علاقة الفرد بربه، في غايتها الكبرى (العبادات) قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ومنها يعني بتنظيم الشؤون العامة والخاصة لأفراد المجتمع على نحوٍ تستقيم معه الحياة، وتكون الخطّ الذي تلتقي به أمور الدين والدنيا على حدٍّ سواء (المعاملات)، وغيرها من الأبواب الفقهية التي نجد من خلالها أنّ القرآن العظيم في أحكامه قد استوعب حاجة الأمة في التشريع، والتي لا تتحوّل ولا تتبدّل، إذ هي من الثوابت الخالدة، عن زرارة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام، فقال: حلالٌ محمّد حلالٌ أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ

أبدًا إلى يوم القيامة...»<sup>(١٤)</sup>.

كان العلم بفقهِ آيات الأحكام غاية ما حرص عليه الأئمّة والفقهاء، لذلك «فإنّ مَنْ أدرك علم أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالًا، ووفقه الله للقول والعمل لما علم منه، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرّيب، ونوّرت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة، فنسأل الله المبتدئ لنا بنعمه قبل استحقاقها، المديم بها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب من شكره لها أن يرزقنا فهمًا في كتابه ثمّ سنّة نبيّه ﷺ قولًا وعملاً يؤدّي به عنّا حقّه، ويوجب لنا نافلة مزيدة، فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلّا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها»<sup>(١٥)</sup>.

ولقد جلبت شخصيّة ابن إدريس الكثير من الباحثين الذين حاولوا التعرّف على رصيده العلمي ومدى تجاوزه للمنظومة المعرفيّة والفقهيّة التي كانت سائدة في عصره.

والمتملّ في هذه الدراسات يجدها تمحورت في مجالات عديدة من فكره، لكن جانب التفسير لم يلقَ الاهتمام اللازم من قبل الباحثين، إذ يلاحظ غياب الدراسة الاستجلائيّة الهادفة إلى استخراج جهد ابن إدريس التفسيريّ ومعالم منهجه التجديديّ في التفسير الفقهيّ بخاصّة، إذ نجده يضع عنوانًا لكلّ مسألة يتناولها، مثلًا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾<sup>(١٦)</sup>، يضع هذه الآية الكريمة تحت عنوان (تحريم مناكرة جميع الكفّار)، ثمّ يأتي على تفسيرها كاشفًا عن أهمّ الأحكام الفقهيّة الواردة فيها بطريقة علميّة تنمّ عن عقليّة تفسيريّة فقهيّة تمتلك كلّ الأدوات التي يمكن في ضوئها استنتاج النصّ القرآنيّ الكريم<sup>(١٧)</sup>، وهي تكاد تكون معلّمًا تفسيريًّا فقهيًّا انفرد به ابن

إدريس عن غيره من علماء الإمامية في عصره، ما خلا القطب الرواندي (ت ٥٧٣هـ) في كتابه (فقه القرآن)، ويؤدُّ الباحث أن يشير إلى أن ابن إدريس والقطب الرواندي كلاهما قد اتَّخذا من تفسير التبيان للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) أصلاً في استقاء أكثر المسائل التي ضمَّت تفسيرَيهما.

جاء البحث في مقدّمة ومبحثين، تناول المبحث الأوّل التّأصيل العلميّ لمفهوم التفسير الفقهيّ، أمّا المبحث الثاني فعرضت فيه بعضاً من المسائل الفقهيّة التي يمكن في ضوئها تحديد أهمّ معالم التفسير الفقهيّ عند ابن إدريس، ثمّ جاءت الخاتمة، وتلتها قائمة المصادر.

## المبحث الأول

### التعريف بمصطلح التفسير الفقهي

قبل البدء بتعريف (التفسير الفقهي)، لا بدّ أن نعرف طرفيه أولاً بوصفه مركباً إضافياً، ثمّ نعرّفه بوصفه علماً على هذا الفن.

### أولاً: التفسير

١. التفسير لغة: مصدر فسّر بتشديد السين مأخوذ من الفسر، وهو البيان يقال: فسّر الشيء يفسّره، بضمّ السين وكسر ها، فسراً، أبانه، ومثله فسّر، بتشديد السين، تفسيراً، فالتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل<sup>(١٨)</sup>.

وقد ورد لفظ (التفسير) في القرآن الكريم بمعنى الكشف والبيان، قال تعالى:

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرٍ﴾<sup>(١٩)</sup>.

أي لا يأتونك بمثل، والمراد به (الوصف) فيك أو في غيرك حادوا به عن الحقّ أو أسأؤوا تفسيره إلا جئناك بما هو الحقّ فيه أو ما هو أحسن الوجوه في تفسيره، فإنّ ما أتوا به إمّا باطل محض فالحقّ يدفعه، أو حقّ محرّف عن موضعه فالتفسير الأحسن يردّه إلى مستواه ويقوّمه<sup>(٢٠)</sup>.

ذكر الراغب الأصفهاني: الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكنّ جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار<sup>(٢١)</sup>.

٢. التفسير في الاصطلاح: عرّفه العلماء بتعريفات كثيرة، منها:

«هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي يحمل عليها في حالة التركيب وتتمّت لذلك»<sup>(٢٢)</sup>.

وعرّف التفسير أيضًا بأنّه: «علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالة على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»<sup>(٢٣)</sup>.

والباحث يذهب مع من يرى أنّ التفسير علمٌ يُعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على النبيّ محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه بقدر الطاقة البشرية.

### ثانيًا: الفقه

١. الفقه لغةً: معناه العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علوم الدين؛ لشرفه على سائر أنواع العلم، والفقه في الأصل الفهم<sup>(٢٤)</sup>.

٢. الفقه في الاصطلاح: أجمع تعريف له صناعةً وإصطلاحًا أنّه: «العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المستنبطة من أدلتها التفصيلية»<sup>(٢٥)</sup>.

وعليه فالتفسير الفقهيّ: هو ذلك التفسير الذي يتخذ من النصّ القرآنيّ موضوعًا لدراسته، ومرجعًا لاستنباط الأحكام الشرعية منه.

أو هو التفسير الذي موضوعه الآيات القرآنية التي لها صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم، وبيان كيفية استنباط الأحكام منها، وهذا التفسير بهذه الصفة يتميز بمزيد من دقة الفهم وعمق الاستنباط، ويسمح بإعمال الذهن في المناقشة والموازنة بين الآراء أكثر من غيرها، ممّا يجعل له أهمية أكبر ويلزم الاعتناء به أكثر، وهو ما يسمّى تارةً بتفسير آيات الأحكام، وتارةً أخرى بأحكام القرآن.

## المبحث الثاني

### نماذج من التفسير الفقهي في كتاب (المنتخب من التفسير)

أشار ابن إدريس في تفسيره إلى جملة من آيات الأحكام التي استطاع في ضوءها أن يجد لنا حكماً فقهياً، بالاستدلال على ما جادت به الآيات المباركة، وسيعرض البحث بعضاً منها، تحت عناوات عدة، مبيّناً أهمّ المعالم التفسيرية التي أتبعها ابن إدريس في تفسيره، كاعتماده على اللغة والقراءة، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغيرها من العلوم التي أسهمت في الكشف عن المعنى، وإليك منها:

#### ١. كتمان العلم الشرعي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

جاء ابن إدريس على توضيح مفردة (يَكْتُمُونَ)، إذ قال: «وكتمان الشيء إخفاؤه مع الداعي إلى إظهاره؛ لأنه لا يقال لمن أخفى ما لا يدعو إلى إظهاره داع: كاتم».

أمّا لفظ (الكتاب) فيقول: والكتاب الذي عني ها هنا قيل: التوراة، وقيل: كلُّ كتاب أنزله الله، وهو أليق بالعموم، وقال الزجاج: هو القرآن<sup>(٢٧)</sup> و<sup>(٢٨)</sup>.

#### في سبب نزولها:

ذكر في ذلك رواية عن ابن عباس (ت ٦٨هـ): أن جماعة من الأنصار سألوا نفرًا من

اليهود عمّا في التوراة، فكتموهم إيّاه، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ...﴾، وإنّما نزل فيهم هذا الوعيد؛ لأنّ الله تعالى علم منهم الكتمان<sup>(٢٩)</sup>.

### الأحكام المستفادة من الآية:

يقول ابن إدريس: إنّ كلّ من كتم شيئاً من علوم الدين، فإنّ الوعيد يلزمه، وأما ما كان دون ذلك، فلا يعلم بالآية، بل بدليل آخر.

قال أبو حيّان (ت ٧٤٥هـ): «والأظهر عموم الآية في الكاتمين، وفي الناس، وفي الكتاب، وإن نزلت على سببٍ خاصّ، فهي تتناول كلّ من كتم علماً من دين الله، يُحتاج إلى بثّه ونشره»<sup>(٣٠)</sup>.

واستدلّ ابن إدريس على ذلك بالأدلة الشرعية الآتية:

روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكْتَمَهُ، أُجِمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»<sup>(٣١)</sup>.

وروي أيضاً: «لولا آية في كتاب الله ما حدّثتكم، وتلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾»<sup>(٣٢)</sup>، فهذا تغليظ للحال في كتمان علوم الدين»<sup>(٣٣)</sup>.

ويؤدّد الباحث القول إنّ الآية المباركة نزلت في أحبار أهل الكتاب، إلّا أنّ هذا النزول لا يقيّد مفاد الآية بهؤلاء، وإنّما العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، مع أنّها نزلت في أحبار اليهود وعلماء النصارى، إلّا أنّها تعني كلّ من يكتُم العلم إلى يوم القيامة، خوفاً أو طمعاً تنطبق عليه هذه الآية، فلذلك أمانة العلم أمانة كبيرة جدّاً، فالعلماء كما جاء في رواية البخريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ...»<sup>(٣٤)</sup>.

## ٢. هل تصح الهجرة في هذا الزمان أم لا؟

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ...﴾<sup>(٣٥)</sup>.

افتتح ابن إدريس تفسير الآية الكريمة بتوضيح بعض ألفاظها، فقال:

«الهجرة: فراق الوطن إلى غيره من البلاد، فرارًا من المفتنين في الدين؛ لأنهم هجروا دار الكفر إلى دار الإسلام».

«الجهاد: تحمُّل المشاق في قتال أعداء الدين».

«الإيواء: ضمُّ الإنسان صاحبه إليه بإنزاله عنده وتقريبه»<sup>(٣٦)</sup>.

### الأحكام المستفادة:

هل تصح الهجرة في هذا الزمان أم لا؟

فقال قوم: لا تصح؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا هجرة بعد الفتح»<sup>(٣٧)</sup>، والظاهر أنَّ النفي لا يراد منه نفي حقيقة الهجرة، وترك بلد إلى آخر، فذلك موجود بعد الفتح، ويوجد كلَّ يوم، بل المراد نفي الأحكام التي كانت تترتب على الهجرة كالتوارث به وما شاكل ذلك<sup>(٣٨)</sup>.

ولأنَّ الهجرة الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام على هجر الأوطان، وليس يقع مثل هذا في هذا الزمان؛ لاتساع بلاد الإسلام، إلَّا أن يكون نادرًا لا يعتدُّ به.

وبقيت هجرة الأعراب إلى الأمصار إلى يوم القيامة.

وينتهي ابن إدريس إلى القول: الأقوى أن يكون حكم الهجرة باقياً؛ لأنَّ من أسلم في دار الحرب ثمَّ هاجر إلى دار الإسلام كان مهاجرًا<sup>(٣٩)</sup>.

وفي بيان فلسفة الهجرة والجهاد وأهميتها، يقول الشيخ ناصر مكارم الدين الشيرازي: «فلولا الهجرة لتمّ دفن الإسلام في مكة، ولولا الجهاد لَمَا اتَّسعت رقعة الإسلام، فالهجرة أخرجت الإسلام من منطقة خاصّة إلى مداه الرحب وصيرته عالمياً، والجهاد علّم المسلمين أنّهم إذا لم يعتمدوا على قدراتهم فإنّ عدوّهم الذي لا يلتزم بأيّة مقرّرات سوف لا يعترف لهم بأدنى حقّ، سوف لا يعطيهم حقوقهم المشروعة، ولا يصيخ لهم سمعاً أبداً»<sup>(٤٠)</sup>.

والباحث يذهب مع من يقول إنّ الهجرة تصحّ في هذا الزمان وكلّ الأزمنة، إذا كانت أهدافها الحفاظ على سلامة العبادة والدين والنفس، وإخلاص العبادة لله ﷻ... فحيثما يضيّق على المرء في دينه وعبادته... ويمنع من إظهار دينه، والقيام بالواجبات الدينية المفروضة عليه... يتعيّن عليه الهجرة إلى حيث يجد المكان الأمثل؛ للمحافظة على دينه وعبادته لرّبّه ﷻ.

فالله تعالى وسّع الأرض؛ ليتمكّن الإنسان من عبادته على الوجه الأكمل... فإنّ ضيّق عليه في أرضٍ وجد أرضاً أخرى يعبد فيها ﷻ... ولا ينبغي له أن يتعذّر بضيّق الأرض.

روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: يقول: «لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فإنّ خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإنّ أرضي واسعة»<sup>(٤١)</sup>.

### ٣. أحكام الاستعاذة:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٤٢)</sup>.

عرّفها الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ): «الاستعاذة استدفاع الأذى بالأعلى، على وجه

الخضوع والتذلل» (٤٣).

قال عليه السلام: يا محمد ﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾، والمراد به جميع المكلفين ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ والمعنى إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله، كما قال: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ (٤٤)، والمعنى: إذا أردتم القيام إليها؛ لأنَّ بعد القراءة لا تجب الاستعاذة إلاَّ عند من لا يعتدُّ بخلافه (٤٥).

### الحكم المستفاد من الآية:

يرى ابن إدريس أنَّ الاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بلا خلاف (٤٦)، وهو ما تذهب إليه الإمامية.

بينما يقول الجمهور بوجوبها - إلاَّ مالك - لا يتعوذ في المكتوبة قبل القراءة، ويتعوذ في قيام رمضان إذا قرأ (٤٧).

### موضع الاستعاذة:

قال الزجاج (ت ٣١١هـ): «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ليس معناه استعذ بالله بعد أن تقرأ؛ لأنَّ الاستعاذة أمر بها قبل الابتداء، وهو مستعمل في الكلام، مثله إذا أكلت فقل بسم الله» (٤٨).

ويؤيد ذلك جملة من الروايات، منها:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول قبل القراءة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (٤٩).

قال ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): «هذا نص في الرد على من يرى القراءة قبل الاستعاذة بمطلق ظاهر اللفظ» (٥٠).

#### ٤. حكم الجزية :

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾<sup>(٥١)</sup>.

«الجزية عطية عقوبة جزاء على الكفر بالله على ما وضعه رسول الله ﷺ على أهل الذمة - وهو على وزن جلسة وقعدة - لنوع من الجزاء»<sup>(٥٢)</sup>.

وجاء في المفردات أن المراد بالجزية: «ما يؤخذ من أهل الذمة، وتسميتها بذلك؛ للاجتماع بها عن حقن دمهم»<sup>(٥٣)</sup>، أو هي كما عرفها الطباطبائي: «عطية مالية مصروفة في جهة حفظ ذمتهم وحقن دمائهم وحسن إدارتهم»<sup>(٥٤)</sup>.

يقول الشيخ مكارم الدين الشيرازي: «في هذه الآية وما سبقها جعل الإسلام لأهل الكتاب سلسلة من الأحكام تعدُّ حدًّا وسطًا بين المسلمين والكفار، فالإسلام يسمح بالعيش مع أهل الكتاب في صورة ما لو احترم أهل الكتاب الإسلام، ولم يتآمروا ضده، أو يكون لهم إعلامٌ مضادٌّ، وأن يتقبَّلوا الحياة المشتركة السلمية مع المسلمين شريطة أن يوافقوا على دفع الجزية للمسلمين، بأن يعطوا كلَّ عامٍ إلى الحكومة الإسلامية مبلغًا قليلًا من المال بحدودٍ وشروطٍ معينة»<sup>(٥٥)</sup>.

ونجد ابن إدريس يقف أمام الآية المباركة موقف المتسائل فيقول: إنَّما قيل: ﴿عَنْ يَدٍ﴾؛ ليفارق حال الغصب على الأخذ، ثمَّ يكشف لنا عن معنى النصِّ الكريم فيعرض لنا جملة من الأقوال، إلَّا أنَّه لم ينسبها إلى أصحابها إلَّا القول الأوَّل.

قال أبو علي: معناه يعطونها من أيديهم، يجيئون بها بنفوسهم لا ينوب فيها عنهم غيرهم إذا قدروا عليه، فيكون أدلُّ لهم.

وقال قوم: معناه عن نقد كما يُقال: باع يدًا بيد.

وقال آخرون: عن يدٍ لكم عليهم، ونعمة تسدونها إليهم، بقبول الجزية منهم<sup>(٥٦)</sup>.

### الأحكام المستفادة:

في هذه الآية الكريمة أفاد ابن إدريس حكماً فقهيّاً، إذ قال: والجزية لا تؤخذ عندنا إلا من اليهود والنصارى والمجوس، وأمّا غيرهم من الكفار على اختلاف مذاهبهم، فلا يقبل منهم غير الإسلام أو القتل والسبي<sup>(٥٧)</sup>.

وقد ذهب إلى هذا الرأي الشافعي<sup>(٥٨)</sup>، وأحمد<sup>(٥٩)</sup>، وأبو حنيفة<sup>(٦٠)</sup>، وقال مالك: إنّ الجزية تؤخذ من جميع أجناس الكفرة كائناً من كان<sup>(٦١)</sup>.

ثمّ بيّن لنا ابن إدريس العلة في أخذ الجزية من هؤلاء دون غيرهم، فيقول: وإنّما كان كذلك؛ لِمَا علم الله تعالى من المصلحة من إقرار هؤلاء على كفرهم، ومنع ذلك في غيرهم؛ لأنّ هؤلاء على كفرهم يقرّون بألستهم بالتوحيد و ببعض الأنبياء، وإن لم يكونوا على الحقيقة عارفين، وأولئك يجحدون ذلك كلّهُ، فلذلك فرّق بينهما<sup>(٦٢)</sup>.

فالجزية قد وجبت على غير المسلمين كما وجبت على المسلمين الزكاة في مقابل تمتّعهم بحقوقهم وأمانهم على أنفسهم وأموالهم؛ لأنّ أهل الكتاب والمجوس ينتفعون بمرافق الدولة العامة كما ينتفع المسلمون، ثمّ هم لا تجب عليهم الزكاة الواجبة على المسلمين؛ لأنّها وجبت على وجه العبادة، وهم ليسوا أهلاً لها؛ لعدم الإسلام، فأوجب الله عليهم الجزية بدلاً من الزكاة، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾<sup>(٦٣)</sup>.

## خاتمة البحث

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى تمّت هذه الرحلة العلميّة المتواضعة مع واحد من علماء أمتنا الإسلاميّة المجيدة، هذا العالم الذي استطاع ببرهه من الزمن أن يعيد هذه الأمتة إلى ألقها، بعدما أصابها الركود العلميّ طيلة مئة عام، يمكن للباحث وبإيجاز أن يسجّل ما توصل إليه من نتائج، والتي يمكن إجمالها بالآتي:

١. يُعدُّ البحث في التفسير الفقهيّ من المباحث الأساسيّة من تفسير القرآن العظيم، إذ يتخذ من النصّ القرآنيّ موضوعاً لدراسته ومرجعاً لاستنباط الأحكام الشرعيّة منه.

٢. كان ابن إدريس عالمًا فذاً من علماء مدرسة الحِلَّة التي إنمازت بعطائها العلميّ الثرّ، والتي أخذت حيّزاً كبيراً في تاريخ الحركة العلميّة في مدرسة الشيعة الإماميّة، إذ يعدُّ من أبرز علماء عصره، وأكثرهم نشاطاً وجرأة في رسم ملامح الفكر الإماميّ، هذا ما تلمّسه الباحث من أقوال العلماء، كما أنّ شخصيّة جللت كثيرًا من الباحثين الذين حاولوا التعرّف على رصيده العلميّ ومدى تجاوزه للمنظومة المعرفيّة والفقهيّة التي كانت سائدة في عصره.

٣. أنّجبه ابن إدريس في حياته العلميّة نحو الاجتهاد، وقد ظهر في وسط كانت الحوزة العلميّة تتسم بالجمود والركود، حتّى سميّ العصر بعصر المقلّدة، إلّا أنّه أستطاع الثورة على أصحاب مدرسة الفقه القديمة، ومناهجها التقليديّة،

فوضع كثيرًا من الأسس العلمية التي يمكن في ضوءها الخروج عن التقليد، والانطلاق نحو الاجتهاد والتجديد، بفضل ممارسته الاستدلالية منهجًا وفكرًا.

٤. يبدو أن السمة الغالبة على منهجه في التفسير الاهتمام بالمعنى واللغة وبآيات الأحكام، وأمّا باقي حقول المعرفة التي ذكرها الشيخ الطوسي فقد ألمّ بها لمّا ولم يعرها اهتمامًا، فلم يتعرّض للإعراب والقراءة، وربّما ذكر شأن النزول وبعض الأحاديث ذكرًا عابرًا.

٥. اعتمد ابن إدريس على بعض علوم القران كالقراءات القرآنية والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول؛ لأنّ في ذكرها ما يُعين على فهم معنى الآية وبيان المراد منها.

## هوامش البحث

- (١) تفسير القرطبي: ٧٥ / ١.
- (٢) ظ: الخرسان، محمد مهدي، مقدّمة تفسير منتخب التبيان: ١٧-٧٤.
- (٣) استمر الركود إلى عصر الفقيه المجدّد المعروف بابن إدريس (٥٤٢-٥٩٨هـ) الذي نفّض غبار الركود عن كاهل الفقه بتأليفه الرائع المسمّى ب(السرائر) الذي فرغ من تأليف كتاب الميراث منه سنة ٥٨٨هـ، وعلى ضوء ذلك ينتهي الدور الثالث بظهور أفكار الفقيه المجدّد إلى الساحة الفكرية، ولمّا كان ما بذله من الجهود وما طرحه من أفكار تعدّ أولى الخطوات لدخول الفقه مرحلة جديدة، فلا يكون لها تأثير ملموس إلّا بمرور زمان تستقطب فيها أفكار العلماء وتقع تحت شريحة النقد، فأثرنا تحديد نهاية الدور الثالث بتأريخ القرن السادس، فيكون تحديد نهاية الدور السابق وبداية الدور اللاحق تحديداً تقريبياً. السحاني: تاريخ الفقه الاسلامي وأدواره: ٢٨١.
- (٤) المجلسي، بحار الأنوار: ٢٢٧ / ٨٦، الشهيد الثاني، الدراية: ٩٥.
- (٥) ظ: الخرسان، محمد مهدي، مقدّمة تفسير منتخب التبيان: ١٣.
- (٦) رجال ابن داوود: ٢٦٢ / ١.
- (٧) ابن حجر العسقلاني: ٣٤٢ / ٢.
- (٨) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٢٩ / ٢.
- (٩) ظ: الحرّ العاملي، أمل الآمل: ١٨٣ / ٢.
- (١٠) راجع حول الكتاب: أغا بزرك، الذريعة: ٢٠ / ١٨٤-١٨٥.
- (١١) ظ: الخرسان، محمد مهدي، مقدّمة تفسير منتخب التبيان: ١١.
- (١٢) ظ: م.ن: ٢٧٤.
- (١٣) ٣٩٤ / ٢.
- (١٤) الكليني، الكافي: ٥٤ / ١.
- (١٥) الرسالة: ١٩.
- (١٦) البقرة: ٢٢١.
- (١٧) ظ: المنتخب من تفسير القرآن: ٩٨ / ١.

- (١٨) ظ: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤/٥٠٤، والصحاح، للجوهري: ٢/٦٦٩، ولسان العرب، ابن منظور: ٦/٣٦١.
- (١٩) الفرقان: ٣٣.
- (٢٠) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ١٥/٢١٢.
- (٢١) ظ: مقدمة تفسير الراغب الأصفهاني: ١٠.
- (٢٢) ظ: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط: ١/١٣.
- (٢٣) ظ: مناهل العرفان، للزرقاني: ١/٤٧١، والتفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي: ١/١٥.
- (٢٤) لسان العرب، لابن منظور: ٣/٥٢٢.
- (٢٥) المفيد، العويص: ٣، ابن أبي الجمهور، الأقطاب الفقهية: ٣٤.
- (٢٦) البقرة: ١٥٩.
- (٢٧) معاني القرآن وإعرابه: ١/٢٣٥.
- (٢٨) المنتخب من تفسير القرآن: ١/٣٤، الطوسي، التبيان: ٢/٤٥.
- (٢٩) المصدر نفسه: ١/٣٤، م. ٢/٤٥، السيوطي، الدر المنثور: ١/٣٢٣.
- (٣٠) البحر المحيط: ١/٣٩٩-٤٠٠.
- (٣١) أحمد بن حنبل، المسند: ٢/٤٩٥، المازندراني، شرح أصول الكافي: ١/١٨٧.
- (٣٢) البقرة: ١٧٤.
- (٣٣) أحمد بن حنبل، المسند: ١٣/١٣٤.
- (٣٤) الكليني، الكافي: ١/٤٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٢٧/٧٨.
- (٣٥) التوبة: ٧٢.
- (٣٦) المنتخب من تفسير القرآن: ٢/٥٦، الطوسي، التبيان: ٥/١٧٥، الطبرسي، مجمع البيان: ٤/٤٤٢.
- (٣٧) الصدوق، الخصال: ٢٠١، الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٩/٩٥.
- (٣٨) السائيس، تفسير آيات الأحكام: ٦٣١.
- (٣٩) المنتخب من تفسير القرآن: ٢/٥٧.
- (٤٠) تفسير الأمثل: ٥/٥٠٨.
- (٤١) القمي، تفسير القمي: ١/١٥٢.
- (٤٢) النحل: ٩٨.
- (٤٣) تفسير مجمع البيان: ٦/٣٨٥.

(٤٤) المائة: ٦.

(٤٥) المنتخب من تفسير القرآن: ٦٠ / ٢

(٤٦) تفسير مجمع البيان: ٣٨٥ / ٦، الأردبي، زبدة البيان: ٩٢.

(٤٧) الجصاص، أحكام القرآن: ٢٤٨ / ٣.

(٤٨) معاني القرآن وإعرابه: ٢١٨ / ٣.

(٤٩) أحمد بن حنبل، المسند: ١٨٨ / ٤٣، المجلسي، بحار الأنوار: ١٣٥ / ٦.

(٥٠) المنتخب من تفسير القرآن: ٢٣٤ / ١، أحكام القرآن: ١٥٨ / ٣.

(٥١) التوبة: ٢٩.

(٥٢) الطوسي، التبيان: ١٩٦ / ٥

(٥٣) الراغب الأصفهاني: ١٩٥.

(٥٤) الميزان في تفسير القرآن: ١٣٥ / ٩.

(٥٥) ظ: تفسير الأمثل: ٥٨٣ / ٥

(٥٦) المنتخب من تفسير القرآن: ٣٧٠ / ١.

(٥٧) م.ن: ٣٧٠ / ١.

(٥٨) الشافعي، أحكام القرآن: ٢٠١ / ١، الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي: ٣٠٦ / ٣.

(٥٩) الحجاوي، الأقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: ١٦ / ٢، ابن قدامة، الشرح الكبير: ٥٩٤ / ١٠.

(٦٠) الجصاص، أحكام القرآن: ١١٧ / ٣، أحكام القرآن، للكميا الهراسي: ١٩٥ / ٤.

(٦١) ابن العربي، أحكام القرآن: ٤٧٩ / ٢، القرطبي، الأستذكار الجامع لفقهاء الأمصار: ٢٤٢ / ٣.

(٦٢) المنتخب من تفسير القرآن: ٣٧١ / ١.

(٦٣) التوبة: ٢٩.

## المصادر والمراجع

- \* القرآن الكريم.
١. الأحسائي: محمد بن علي بن إبراهيم، المعروف بابن أبي جمهور، من أعلام القرن التاسع، الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط ١، مطبعة الخيام- قم ١٤١٠هـ.
  ٢. الأردبيلي: أحمد بن محمد (ت ٩٩٣هـ)، (زبدة البيان في أحكام القرآن)، تحقيق: محمد الباقر البهودي، مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
  ٣. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، كتاب الأغاني، ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٤م.
  ٤. الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، ١٤١٢هـ.
  ٥. الأصفهاني: تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسوي، ط ١، كلية الآداب- جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ.
  ٦. الأعشى: ميمون بن قيس (ت ٧هـ)، ديوان الأعشى الأكبر، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط ١، دار المعرفة، ٢٠٠٥م.
  ٧. الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (ت ٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ.
  ٨. ابن إدريس: الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الحلبي (ت ٥٩٨هـ)، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط ١، مطبعة سيّد الشهداء ع، ١٤٠٩هـ.
  ٩. الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، أو الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
  ١٠. الجصاص، أحمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ.
  ١١. الحجاوي: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم المقدسي، ثم الصالحي، شرف

- الدين، أبو النجا (ت ٩٦٨هـ)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، دار المعرفة بيروت - لبنان.
١٢. الحرّ العاملي: الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣. الحرّ العاملي: أمل الأمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب - النجف الأشرف.
١٤. ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت.
١٥. ابن داوود: تقي الدين الحسن بن عليّ الخليلي (ت ٧٠٧هـ)، رجال ابن داوود، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٣٩٢هـ.
١٦. الدبّاغ: عبد الستار حامد، مباحث في علم التفسير، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
١٧. الذهبي: محمد حسين (ت ١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨١هـ.
١٨. الزّجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السّري (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبدو شلبي، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
١٩. الزرقاني: محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمري، ط ١، دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ.
٢٠. السائيس: محمد عليّ، تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
٢١. السبحاني: الشيخ جعفر، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره، دار الأضواء، بيروت - لبنان.
٢٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الدرّ المنثور في التفسير بالماثور، ط ١، دار المعرفة، ١٣٦٥هـ.
٢٣. الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف (ت ٤٧٦هـ)، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلميّة.
٢٤. الشيرازي: ناصر مكارم الدين، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، ط ١، مدرسة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ١٤٢٦هـ.
٢٥. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٠هـ.
٢٦. الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلميّة.

٢٧. الشهيد الثاني: زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٦هـ)، الدراية، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٧٩هـ.
٢٨. الصدوق: أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه، (ت ٣٨١هـ)، الخصال، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم المقدّسة، ١٤٠٣هـ.
٢٩. الصفديّ: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ.
٣٠. ابن طاووس: عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد العلويّ الفاطميّ (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: فارس الحسون.
٣١. الطبايائيّ: محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة.
٣٢. الطبرسيّ: أبو عليّ الفضل بن حسن (ت ٥٦٠هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقّقين، ط ١، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ.
٣٣. الطهرانيّ: آغا بزرك محمد محسن (ت ١٤٠٣هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط ٣، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ.
٣٤. الطوسيّ: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، ط ١، المطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٠٩هـ.
٣٥. ابن العربيّ: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر.
٣٦. العسقلانيّ: أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ٢، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٣٩٠هـ.
٣٧. ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن زكريّا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤٠٤هـ.
٣٨. ابن قدامة: شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد المقدسيّ (ت ٦٨٢هـ)، الشرح الكبير، دار الكتاب العربيّ، بيروت.
٣٩. القرطبيّ: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ (ت ٤٦٣هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد عليّ معوّض، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢١هـ.
٤٠. القرطبيّ: محمد بن أحمد الأنصاريّ (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير

- البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.
٤١. القمّي: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ)، تفسير القمّي، المصحح: طيّب الموسويّ الجزائريّ، ط ٣، مؤسّسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤هـ.
٤٢. الكلينيّ: أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازيّ (ت ٣٢٨-٣٢٩هـ)، الأصول من الكافي، تحقيق: عليّ أكبر غفاريّ، ط ٣، مطبعة حيدريّ، ١٣٨٨هـ.
٤٣. المازندرانيّ: محمّد صالح، شرح الكافي الأصول والروضة، تعليق: أبو الحسن الشعرائيّ، تصحيح: عليّ أكبر الغفاريّ، ط ١، المكتبة الإسلاميّة.
٤٤. المجلسيّ، محمّد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، ط ٢، منشورات مؤسّسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ.
٤٥. المفيد: محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ)، مسائل العويص، تحقيق: محسن أحمد، مطبعة مهر.
٤٦. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ١، دار أحياء التراث العربيّ، ١٤٠٥هـ.



جهدُ علماءِ النيلِ  
في تأسيسِ مدرسةِ الكوفةِ النحويّةِ

*The Efforts of the Nile Scholars in  
Establishing the Kufa Grammar School*

أ.م.د. قاسم رحيم حسن  
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية  
والتاريخية

*Asst. Prof. Dr. Qassim Rahim Hassan  
University of Babylon/Babylon Center for  
Civilizational and Historical Studies*



## مُلخَصُ البَحْثِ

كشَفَ هذا البَحْثُ جُهودَ علماءِ النيلِ في تأسيسِ مدرسةِ الكوفةِ النحويَّةِ، ولا شكَّ أنَّ هذه المدرسة العريقة بُنيت أَوَّلَ الأمرِ على جهودِ القراءِ، وكانوا لا يتعدُّون الثلاثة، ثالثهم الذي آلت إليه إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش من علماء النيل هو حمزة بن حبيب الزيَّاتِ النيليِّ (ت ١٥٦هـ)، إذ كَانَ إِمَامَ أهلِ الكُوفَةِ في عصره، أخذَ القِرَاءَةَ عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّورِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُلُّ أهلِ الكُوفَةِ ومنهم القارئ والنحويُّ المشهور عليُّ بنِ حمزة الكسائيِّ (ت ١٨٩هـ)، وجاء بعد الزيَّاتِ أبو جعفر الرُّؤاسيُّ النيليِّ (ت ١٩٣هـ) مؤسِّس مدرسة الكوفة النحويَّة وصاحب أوَّل كتاب وضع في النحو الكوفيِّ وهو (الفصل).

ثمَّ توالى بعدها جهود علماء النيل المتميِّزة في مجال الدراسات اللغويَّة والقراءات، ورفدوا الكوفة بالعلم والعلماء، ولاسيَّما في القرن الثاني الهجريِّ، وقد تركوا لنا جهودًا نحويَّة تدلُّ على مكانتهم العالية ومنزلتهم الرفيعة في الدرس النحويِّ منذ التأسيس وحتى يومنا هذا؛ لذلك لا بُدَّ من تسليط الضوء على هذه المدينة، وعلمائها.

## Abstract

This research revealed the efforts of the Nile scholars in establishing the Kufa grammar school, and this ancient school was built first on the efforts of the readers, and they did not exceed the three, the third of which was led by the imamate after Assem and al-Amash of the Nile scholars is Hamza bin Habib al-Zayat al-Nili (D. 156AH), was the imam of the people of Kufa in his time, took the reading of Sufian Al-Thawri and read by the majority of the people of Kufa, including the famous reader and grammarian Ali bin Hamza al-Kasai (D. 189AH), came after Zayat Abu Jaafar al-Raasi al-Nili (D. 193AH) the establisher of Kufa Grammar school and his first book about Kufa Grammar (Faisal).

And then followed by the distinguished efforts of scholars of the Nile in the field of linguistic studies and readings, and provided Kufa with science and scientists, especially in the second century AH, and have left us a grammatical efforts which indicate their high status and in the grammar lesson from the Establishing to the present day, So it is imperative to highlight this city, and its Scholars.

## مقدمة البحث

لكل مدرسة علمية أركانٌ يشيّد عليها البناء، وأركان كل مدرسة فكرية هم العلماء، ومدرسة الكوفة النحوية بُنيت أول الأمر على جهود القراء، وكانوا لا يتعدّون الثلاثة، ثالثهم الذي آلت إليه إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش من علماء النيل هو حمزة بن حبيب الزيات النيلي (ت ١٥٦هـ)، إذ كان إمام أهل الكوفة في عصره، أخذ القراءة عنه سُفيان الثوري وقرأ عليه جُلُّ أهل الكوفة ومنهم القارئ والنحوي المشهور علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، وجاء بعد الزيات أبو جعفر الرؤاسي النيلي (ت ١٩٣هـ) مؤسس مدرسة الكوفة النحوية وصاحب أول كتاب وضع في النحو الكوفي، وهو (الفیصل)، ثم توالى بعدهما جهود علماء النيل المتميزة في مجال الدراسات اللغوية والقراءات، وقد أحصيت ما يزيد على سبعة عشر علماً من أعلام الدرس النحوي عند العرب والمسلمين عامّة كانوا من أبناء هذه المنطقة التي أنجبت أعلام الدرس اللغوي في الكوفة وبغداد.

وقد تركوا لنا جهوداً نحوية تدلُّ على مكانتهم العالية ومنزلتهم الرفيعة في الدرس النحوي منذ التأسيس وحتى يومنا هذا.

والنيل من المناطق المرتبطة بمدينة الحلة، ولا شك في أن للموقع الجغرافي أثره في نوع الثقافة السائدة في كل بلد، فانعزال هذه المناطق عن بلاد الأعاجم وسواحل البحار ساعد على انعدام التأثير بالثقافات الأخرى من فارسية ويونانية وغيرها<sup>(١)</sup>، إذن لا غرابة في

بقائها محافظة على لغتها، مشغولة بقراءات القرآن ورواية الحديث والأخبار والأشعار، وهذا من أهم أسباب تصدّر علماء النيل مجالس الإقراء ورواية الحديث في الكوفة، وسيادة السماع في درسهم النحويّ.

فالنيل أسّست في منطقة كانت خالية من معالم المدنية قبل تأسيس الكوفة وجعلها معسكرًا ضمّ عددًا كبيرًا من القبائل، منهم (آل زرارة الدارميون، وآل زيد الفزاريون، وآل ذي الجدين الشيبانيون، وآل قيس الزبيديون)<sup>(٢)</sup>.

وتتوسّط النيل ستّة مراكز حضاريّة مهمّة وهي بغداد والكوفة والحلّة (الجامعين)، وواسط والبصرة والأهواز، وهذا الموقع أعطاها إمكانيّة النمو الاقتصاديّ، وهو العامل الرئيس للتطور الثقافي والاجتماعيّ، وهذا الإطار الإقليميّ أهل أبناءها ليتصدّروا محافل العلم في أكثر من مدينة، إلّا أنّ النيل لم تحظّ بالاهتمام الذي نالته المدن المجاورة، على الرغم من أنّها قد رفدت تلك المدن بأفاضل العلماء، ومثّلت دورًا مهمًّا في كثير من مراحل الحياة الفكرية للحضارة الإسلاميّة، ولاسيّما في الكوفة وبغداد والنجف والحلّة.

كانت النيل من أشهر المناطق التي ارتبطت بها الحلّة قبل تمصيرها، وقبل أن ينتقل إليها بنو مزيد، فقد برع في إمارة بني مزيد عندما كانوا يسكنون النيل عدد كبير من العلماء في دراسة اللغة والنحو، وكانت النيل قبل انتقال بني مزيد إليها من الجزيرة الديبسيّة في سنة (٤٠٥ هـ) غنيّة بالعلماء، وكانت أحد الروافد المهمّة لعاصمة الخلافة الإسلاميّة الكوفة بالعلم والعلماء، ولاسيّما في القرن الثاني الهجريّ؛ لذلك لا بدّ من تسليط الضوء على هذه المدينة.

## النَّيْلُ لُغَةً

النَّيْلُ بكسر أوْلِهِ، تُطْلَقُ عَلَى أَمَاكِنَ عَدَّةٍ مِنْهَا: النَّيْلُ، بِالْكَسْرِ: (نَهْرٌ مِصْرَ) (٣)،  
وَالنَّيْلُ: (بِالْكَوْفَةِ) فِي سَوَادِهَا، يَخْتَرِقُهَا خَلِيجٌ كَبِيرٌ مِنَ الْفَرَاتِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ  
نَزَلَتْ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ مُجِيبُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ:

فَقَدْ رُمِيتَ بِدَاءٍ لَسْتِ غَاسِلُهُ مَا جَاوَزَ النَّيْلَ يَوْمًا أَهْلُ إِنْجِيلَا  
وَالنَّيْلُ: قَرْيَةٌ بِ(يَزْدَ)، مِنْ مَدَنِ إِيرَانَ (٤)، وَالنَّيْلُ: بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطَ، كَمَا فِي الْعُبَابِ،  
وَمِنْهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارِ الشَّيْبَانِيِّ النَّيْلِيُّ (٥)، مِنْ شَيْخِ الثَّوْرِيِّ، وَآخَرُونَ (٦)، وَقِيلَ هِيَ بَلِيدَةٌ  
بَيْنَ وَاسِطَ وَالْكَوْفَةِ (٧).

«وَالنَّيْلِيُّ وَالنَّيْلِيَّ، الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَيْعِ النَّيْلِ (٨) وَشِرَائِهِ وَمَا نَسِبَ إِلَيْهِ مِنْ صِنَاعَتِهِ  
وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ بِنَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَغَيْرَهُمَا.

الثَّانِي مَنْسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ النَّيْلِ بَيْنَ الْكَوْفَةِ وَبَغْدَادَ حَدَّثَ مِنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ النَّيْلِيِّ  
ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ فِي جَمْعِ مَشَائِخِهِ وَقَالَ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا النَّيْلُ...» (٩)، وَيَلْحَظُ أَنَّ  
اسْمَ النَّيْلِ يُطْلَقُ بِمِصْحَابَةِ أَكْثَرِ مِنْ مَنطِقَةِ كَمِصْرَ وَيَزْدَ وَنَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَبِخَارَى  
وَالنُّعْمَانِيَّةِ، وَأَكْثَرُ مِنْ عَالَمٍ يَلْقَبُ بِالنَّيْلِيِّ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ بِالنَّيْسَابُورِيِّ مِثْلًا: (النَّيْلِيُّ  
النَّيْسَابُورِيُّ) (١٠)، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْلِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (١١)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ  
النَّيْلِيُّ، وَالبخاريُّ النَّيْلِيُّ، وَالنُّعْمَانِيُّ النَّيْلِيُّ.

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى بَيْعِ النَّيْلِ. مِثْلُ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ... الْعُلُويُّ الْبُخَارِيُّ  
النَّيْلِيُّ... وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ النَّيْلِيُّ... وَأَبُو

بكر مُحَمَّد ابن أَحْمَد بن عَلِيّ بن الْحُسَيْنِ الاصبهانيّ النيليّ السمسار... وَأَبُو مَنْصُور عبد الرَّحْمَن ابن الْحُسَيْنِ بن عبد الله بن النعمانيّ النيليّ قَاضِي النّيل، ولَقَّب بِالْقَاضِي شُرَيْح؛ لفرط ذكائه وفطنته... وَأَبُو الْعَنَائِمِ سعيد بن حَمَزَة بن أَحْمَد الْكَاتِبِ ابنِ النيليّ... والنيل أيضًا: نهر من أنهار الرقّة حفره هَارُون الرشيد<sup>(١٢)</sup>.

### موقع النيل الجغرافي

تقع النيل والكوفة في إقليم واحد وهو إقليم بابل من سواد العراق، وقيل: إنّها مدينة بين الكوفة وواسط<sup>(١٣)</sup> - وهي من عمل الحِلَّة المزيديّة، ويقع على نهر النيل قرى كثيرة<sup>(١٤)</sup> - كان فيها الْقَاضِي شُرَيْح<sup>(١٥)</sup>، وهي الآن مدينة صغيرة تابعة لإقليم بابل (محافظة بابل) حاليًّا في وسط العراق.

## نشأة الدراسات النحويّة في النيل

عُرِفَ في منطقة النيل عدد كبير من الأدباء وعلماء اللغة والقراءات<sup>(١٦)</sup> قبل انتقال بني مزيد بقيادة أميرها عليّ بن مزيد (ت ٤٠٨هـ) إليها من الجزيرة الديبسيّة في سنة (٤٠٥هـ) إثر النزاعات الدامية بين بني مزيد، وأبناء عمّهم بني عفيف الناشريّ والبويهيّين من جهة أخرى، وكان في إمارة بني مزيد من اشتغل بالأدب والقراءات واللغة قبل أن ينزحوا إلى النيل، فهذه المنطقة غنيّة بالعلماء والأدباء الذين أسهموا في ازدهار الدراسات النحويّة في الكوفة وبغداد، وبعد أن أسس بنو مزيد المدينة الجديدة في الحِلّة في منطقة الجامعين، أخذت الدراسات اللغويّة والنحويّة في الحِلّة تتطوّر حتّى بلغت مرتبة متميّزة؛ ممّا أدّى إلى انتقال عدد من علماء النيل ممّن كان يُدرّس في المدارس النظاميّة والمدرسة المستنصريّة في بغداد إلى الحِلّة.

وكانت سمة التعليم في النيل تشبه التعليم في مراكز المدن الكبيرة آنذاك بعقد حلقات الدرس فيها على طريقة التعليم المتّبعة قديماً، وطريقة الحوزة العلميّة اليوم في النجف الأشرف، وقم المقدّسة، إذ كانت تعقد في المساجد والمشاهد المشرفة وفي بيوت العلماء، وكانت مجالس العلماء وبيوتهم تمثّل مؤسّسات علميّة أخذت على عاتقها نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة.

والدراسات اللغويّة والنحويّة في هذه المنطقة لم تنشأ إلاّ لخدمة القرآن الكريم وحفظه من التحريف واللحن، إلّا أنّ البدايات الأولى لنشأة الدراسات النحويّة فيها

لم تحصّ من لدن المؤرّخين والباحثين بالاهتمام الذي يتناسب وتاريخها الحافل بالعلم والعلماء الأفاضل ومشاهير القراء والنحويّين، وريادتهم للكثير من العلوم التي اشتهر بها المسلمون، كالقراءات القرآنيّة ورواية الحديث الشريف، وأشهر من عُرف عنه ذلك قارئ الكوفة الكبير حمزة بن حبيب الزيات النيلي، وأبو جعفر الرّؤاسيّ النيليّ، وقد ضمّتهم الكوفة بعدها مركز الإقراء والقراءات في القرن الأوّل للهجرة؛ لنزول كبار القراء فيها، وعلى رأسهم الإمام عليّ عليه السلام، لذا حاولنا في بحثنا هذا أن نلقي الضوء على تلك البدايات، وتأسيس النحو الكوفيّ على يد أبي جعفر الرّؤاسيّ النيليّ (ت ١٩٣ هـ أو ٢٠٦ هـ)، والدراسات الصرفيّة على يد عمّه معاذ الهراء (ت ١٨٧ هـ) وغيرهم ممّن أنجبته هذه المنطقة والقرى المنتشرة على جانبي نهرها الذي سمّيت باسمه المنطقة، أو من سكنها من علماء كبار كان لهم الأثر البالغ في ازدهار العلوم الدينيّة والأدبيّة عند العرب والمسلمين عامّة، ولاسيّما في زمن تقيّ الدين النيليّ إبراهيم بن الحسين (ت ق ٧ هـ)، وقد نمت فيها الحركة العلميّة وتطوّرت في أزمان مختلفة من تاريخها، إذ أصبحت مركزاً ثقافياً عظيماً، وكان لعلمائها أثرٌ في حفظ تراث الأُمّة الإسلاميّة النفيس، لكننا نجد حلقات كثيرة من تاريخها قد فقدت؛ إمّا لأنّها لم تدوّن أو دوّنت وطالها التخريب، ففقدنا من تاريخها صفحات مشرقة، لو قدّر لها أن تُحفظ لكانت النيل الآن من أهمّ مراكز الدراسات اللغويّة في بلاد العرب.

ولم يكن اهتمام علماء هذه المنطقة بالدراسات اللغويّة والنحويّة أقلّ من اهتمامهم بالعلوم التي انتشرت عند المسلمين كعلوم القرآن ورواية الحديث والفقه وأصوله والتفسير وغيرها من العلوم العقليّة والنقليّة، وما أَلّفوه من الكتب في هذا المجال يلفت الانتباه، فقد برع علماء النيل في شرح أهمّ المتون النحويّة ولاسيّما كافية ابن الحاجب، والغريب أنّ تلك الكتب لم يُعرف منها عند الحليّين وغيرهم من العلماء إلاّ بعض أسائها

ولا أثر لأعيانها، هذا على الرغم من كثرة ما أُلّف علماء النيل، واهتمامهم الكبير بتطوير الدرس النحويّ واللّغويّ ولاسيّما عند علماء الفقه وأصوله، إذ كان النحو يُدرّس في المراحل الدراسية كلّها، التي اتّخذت منهاجها طابع دروس الحوزة العلميّة في النجف الأشرف اليوم.

أمّا الدراسات النحويّة في النيل قبل انتقال بني مزيد بإمارتهم إلى الحِلّة، فقد اشتهر بها- كما أسلفنا- علماء النيل<sup>(١٧)</sup> الذين ينحدرون من قبيلة بني أسد، أو المواليين لها، وكانت أسرة آل المطهرّ الأسديّين أو مَنْ والاهم أبرز من نشر العلوم ولاسيّما اللّغويّة، فقد عملوا على تطوير المستوى العلميّ ورفعته في بلاد العرب والمسلمين عامّة، وفي هذه المنطقة خاصّة التي تعدُّ من أعمال الإمارة المزيديّة حتّى سقوطها سنة (٥٨٨هـ)<sup>(١٨)</sup>.

كانت البيئة التي شهدت ظهور أوائل الدارسين الكوفيّين: الكسائيّ والفراء ومن سبقهما مَنْ تلمذوا لحمزة بن حبيب الزيّات والرّواسيّ هي الكوفة التي تقع مع الحِلّة في إقليم واحد، وكانت الحِلّة ونواحيها تتبعها إداريّاً في القرن الرابع الهجري<sup>(١٩)</sup>، وهي بيئة الإقراء والحديث، وكان هؤلاء النحاة قراءً، أو كانوا معنيّين بالقراءات، وبرواية الحديث والشعر، وحمزة بن حبيب الزيّات<sup>(٢٠)</sup> النيليّ ثالث اثنين ضمّتهم الكوفة، والآخران عاصم ابن أبي النجود، والكسائيّ<sup>(٢١)</sup>.

وكما هو معروف «أنّ كثيرًا من النحاة قد اشتغلوا بالقراءات، وتصدّروا للإقراء، كما اشتغل كثير من القراء بالنحو، فكان الواحد منهم يجمع إلى علمه بعلل القراءات بصره بمسائل النحو، يشهد لذلك وجود ترجمة لهم في كتب النحو<sup>(٢٢)</sup> واللغة إلى جانب كتب طبقات القراء... ومثال ذلك من البصريّين الخليل وسيبويه... ومن الكوفيّين أبو جعفر الرّواسي (...)<sup>(٢٣)</sup>.

ولمّا برع في إمارة بني مزيد عندما كانوا يسكنون النيل عدد كبير من العلماء في دراسة اللغة والنحو، وبعد تمصيرهم مدينة الحلة أخذت الدراسات عندهم تتطوّر حتّى وصلت إلى مرتبة متميّزة، وهذا ما تدلّ عليه أغلب الشروح النحويّة لأهمّ المتون التي اشتهرت بين علماء الدراسات النحويّة، وكانت السمة البارزة على التعليم فيها آنذاك انتشار حلقات الدرس في المساجد والمشاهد المشرفة وفي بيوت العلماء، وكانت مجالس العلماء وبيوتهم تمثّل مؤسسات علميّة أخذت على عاتقها نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة، وما سنذكره من علمائها الأوائل الذين برعوا في الدراسات اللغويّة والنحويّة، نعتمد فيه على ما ألفوه، وما ذكر عنهم في الكتب التي ترجمت لمشاهير الدرس النحويّ عند العرب والمسلمين عامّة، فنذكر من عرّف عنه الاهتمام بالنحو واللغة أشهرهم:

١. حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الزيات النيليّ (ت ١٥٠هـ) أو (ت ١٥٨هـ).
٢. محمّد بن أبي سارة أبو جعفر الرواسيّ النيليّ المتوفّي سنة (١٨٧هـ) أو (١٩٣هـ) أو (٢٠٦هـ).
٣. سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور أبو سهل النيليّ الحليّ (٣٥٣-٤٢٠هـ).
٤. عليّ بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن دينار الديناريّ أبو الحسن بن أبي الفتح النيليّ، توفّي في النيل سنة (٤٧٣هـ).
٥. خزيمة بن محمّد بن خزيمة الأسديّ النحويّ النيليّ الحليّ (ق ٦هـ).
٦. ابن مبادر نصر بن محمّد النيليّ هو أبو العزّ النيليّ (ت ٥٤٢هـ)، كان يسكن النيل.

٧. هبة الله بن عليّ الشريف ابن الشجريّ أبو السعادات (ت ٥٤٢هـ)، أصله من النيل.

٨. محمّد بن عليّ بن أحمد ابن حميدة أبو عبيد (عبد) (٢٤) الله النيليّ الحليّ (٤٨٦-٥٥٠هـ)، ولد في النيل.

٩. سعيد أو (سعد) بن أحمد بن مكّيّ النيليّ (٤٦٧-٥٦٥هـ)، ولد في النيل.

١٠. محمّد بن أحمد بن حمزة بن جيا شرف الكتاب أبو الفرج محمّد بن أحمد بن حمزة ابن جيا النيليّ (ت ٥٧٩هـ)، وأصله ومولده من مطير آباد قرية على النيل.

١١. محمّد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب النيليّ (ت ٥٩٥هـ).

١٢. علي بن محمّد بن محمّد ابن السكون الحليّ النيليّ (ت ٦٠٦هـ).

١٣. أحمد بن عليّ بن أبي زنبور الحليّ أبو الرضا النيليّ (ت ٦١٣هـ).

١٤. الحسين بن أبي الفرج ابن ردة الحليّ النيليّ مهذب الدين أبو شهاب الدين الحليّ النيليّ (ت ٦٤٤هـ).

١٥. إبراهيم بن الحسين بن عبيد (عبد) الله بن إبراهيم بن ثابت الطائيّ تقيّ الدين النيليّ البغداديّ (ق ٧هـ).

١٦. الحسين بن أبي القاسم البغداديّ النيليّ (ت ٧١٢هـ).

١٧. الحسن بن داوود الرجاليّ تقيّ الدين أبو محمّد الحليّ النيليّ (٦٤٧-٧٤٠هـ).

وأشهر هؤلاء ممن عُرف بالقراءة وعلوم القرآن واللغة هو حمزة بن حبيب الزيات، النيليّ، الكوفيّ (٨٠-١٥٦هـ) بن عمار بن إسماعيل (٢٥)، وكنيته: أبو عمّار (٢٦)، التيميّ بالولاء (٢٧)، وقيل: من صميمهم (٢٨)، وقيل: التيميّ (٢٩)، السلميّ، النيليّ (٣٠) الكوفيّ،

التميمي<sup>(٣١)</sup>، العجلي<sup>(٣٢)</sup>، وقال ابنُ دريد: هو من ولد أكثم بن صيفي<sup>(٣٣)</sup>، وأكثم من بني شريف، وبنو شريف من قبائل بني أسد بن عمرو بن تميم<sup>(٣٤)</sup>، وقيل: أصله من سببي فارس، وقيل: ولاؤه لبني عجل<sup>(٣٥)</sup>، وقال سليم بن عيسى: ولاؤه لتييم الله بن نعلبة بن عكابة، وتيمم الله من ربيعة بن نزار<sup>(٣٦)</sup>، وقيل: مولى آل عكرمة بن ربعي<sup>(٣٧)</sup>، «وربعي: بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء»<sup>(٣٨)</sup>، مولى آل عكرمة بن زنجي التميمي<sup>(٣٩)</sup>، ولقب بـ(الزيّات)<sup>(٤٠)</sup>؛ لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، كما كان يجلب الجبن والجوز من مدن العراق إلى الكوفة<sup>(٤١)</sup>، وهو من محدثي الإمامية وفقهائهم، وأحد القراء السبعة المشهورين، وكان نحوياً<sup>(٤٢)</sup> «عالمًا بالعربية»<sup>(٤٣)</sup>.

وهو من أصحاب الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ورُوي أنه انتقل من الكوفة ليسكن النيل<sup>(٤٤)</sup>، وإليه صارت إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة<sup>(٤٥)</sup>، ويُنقل عن الترمذي أنه: «يقول: عبّر حمزة الزيّات على باب قوم بالبصرة فاستسقى منهم، فلما خرج إليه الكوز رده ففيل له في ذلك، فقال: أخشى أن يكون بعض صبيان هذه الدار قرأ عليّ فيكون ثوابي منه»<sup>(٤٦)</sup>.

وكان إماماً حجة ثقة ثباتاً قيماً بكتاب الله<sup>(٤٧)</sup>، بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية بصيراً قيماً بها<sup>(٤٨)</sup>، حافظاً للحديث<sup>(٤٩)</sup>، «وكان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله؛ لأن قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش»<sup>(٥٠)</sup>.

وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول: هذا حبر القرآن، توفي سنة ست وخمسين ومئة<sup>(٥١)</sup>، وهو من رجال صحيح مسلم، وهو إمام أهل الكوفة بعد عاصم<sup>(٥٢)</sup>.

ولد سنة ثمانين للهجرة<sup>(٥٣)</sup> في خلافة عبد الملك بن مروان<sup>(٥٤)</sup>، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم<sup>(٥٥)</sup>، وقال سهل بن محمد التميمي: «قال لنا سليم: سمعت حمزة يقول: ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة»<sup>(٥٦)</sup>، أما تاريخ وفاته فقد اختلف المؤرخون فيه، فمنهم من ذهب إلى أنه توفي سنة (١٥١هـ)، وقيل: سنة (١٥٤هـ)، وقيل: سنة (١٥٦هـ)، وهو الأصح، وقيل: سنة (١٥٨هـ)<sup>(٥٧)</sup>، وتوفي بحلوان العراق<sup>(٥٨)</sup> بموضع يقال له: باغ يوسف<sup>(٥٩)</sup>، في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٦هـ)<sup>(٦٠)</sup>، وله ست وسبعون سنة، «وقال ابن أبي الدنيا: حدثني محمود بن أبي نصر العجلي، قال: مات حمزة سنة ست وخمسين ومئة، وكذا وأرخه غير واحد، وقيل: سنة ثمان وخمسين وهو وهم»<sup>(٦١)</sup>.

أخذ القراءة عن كثيرين<sup>(٦٢)</sup>؛ أشهرهم جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام (ت ١٤٨هـ)<sup>(٦٣)</sup> فقيل: «قرأ حمزة أيضاً على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وقرأ جعفر على آبائه»<sup>(٦٤)</sup>، وطلحة بن مصرف الياامي (ت ١١٢هـ)<sup>(٦٥)</sup>، وحران بن أعين (ت ١٢٩هـ)، فقيل: «قرأ حمزة على حران بن أعين وقرأ حران على أبي الأسود الدؤلي وقرأ أبو الأسود على علي»<sup>(٦٦)</sup>، وعمر بن عبد الله السبيعي (ت ١٣٢هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ)، سئل الكسائي: حمزة على من أخذ القراءة؟ فأجاب: «على ابن أبي ليلى وحران بن أعين»<sup>(٦٧)</sup> قلت: فحران على من قرأ؟ قال على عبيد بن نضيلة الخزازي وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله وقرأ عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(٦٨)</sup>. وقيل: «قرأ حمزة أيضاً على سليمان بن مهران الأعمش وقرأ سليمان على يحيى ابن وثاب وقرأ يحيى على أصحاب عبد الله وقرأ يحيى أيضاً على زر بن حبيش وقرأ على علي»<sup>(٦٩)</sup>. وقيل: «قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على علي بن أبي طالب»<sup>(٧٠)</sup>، وتصدر

للاقراء مدة، وقرأ عليه عدد كبير، وقد حدث عن طلحة بن مصرف، وحبیب بن أبي ثابت، والحكم وعمر بن مرة، وعدي بن ثابت، ومنصور وعدة<sup>(٧١)</sup>، وذكر علي بن مسهر بأنه سمع هو وحمزة الزيات من أبان بن أبي عيَّاش خمس مئة حديث<sup>(٧٢)</sup>. وأمَّ حمزة النَّاس سنة مئة، وإِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ<sup>(٧٣)</sup> درس على حمزة الْقُرْآن أربع دراسات<sup>(٧٤)</sup>، وَكَانَ حَمَزَةَ إِمَامَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي عَصْرِهِ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ وَمِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَلَّةُ أَهْلِ الْكُوفَةِ شَرِيكَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ وَعُتْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ وَحَسِينُ الْجَعْفِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانَ وَغَيْرِهِمْ<sup>(٧٥)</sup>، وَمِنْهُمْ رَاوِيَاهُ: خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَارِ، وَخَلَادُ بْنُ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ الصَّرِفِيِّ الْكُوفِيِّ<sup>(٧٦)</sup>، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكِسَائِيُّ كَمَا فِي النَّصِّ «عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَهُمَّانَ بْنِ فَيْرُوزَ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ الْكِسَائِيِّ: شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَأَدَّبَ الرَّشِيدَ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْأَمِينَ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَمَزَةِ الزِّيَّاتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَرَأَ أَيْضًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَرَضًا»<sup>(٧٧)</sup>. وَسَلِيمُ بْنُ عَيْسَى الْحَنْفِيُّ قَرَأَ عَلَى حَمَزَةَ الزِّيَّاتِ<sup>(٧٨)</sup>، وَهُمَا مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، وَعَابِدُ بْنُ أَبِي عَابِدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةٍ، وَإِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَعْمَةَ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيِّ الْجَزَّارِ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانَ، وَخَلَقَ كَثِيرًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَشَرِيكَ وَمَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عَقْبَةَ، وَبَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ<sup>(٧٩)</sup>. وَعَنْ أَبِي هِشَامٍ قَالَ: «كَانَ أَقْرَأَ مِنْ قَرَأَ عَلَى حَمَزَةَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَرْبَعَةَ: إِبْرَاهِيمُ الْأَزْرَقُ وَكَانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقْدُمُونَهُ عَلَى سَلِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ وَخَالِدُ الطَّيِّبِ وَخَلَادُ الْأَحْوَالِ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ أَكْبَرَهُمْ

وأعلمهم بعلل القرآن كَانَ خَلَادٍ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَكَانَ آخِرَ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ يُقَالُ لَهُ سَلِمَ  
الأبرش»<sup>(٨٠)</sup>.

وَأَلْفٌ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ الْكُتُبِ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ الَّتِي قَلَّ فِيهَا الْمُؤَلَّفُونَ، وَمِنْهَا (كِتَابُ  
الْقِرَاءَةِ) ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ<sup>(٨١)</sup>، وَ(مِثْلَابَةُ الْقُرْآنِ) ذَكَرَهُ مَعَ سَائِرِ كُتُبِهِ ابْنُ النَّدِيمِ<sup>(٨٢)</sup>،  
وَ(مَقْطُوعُ الْقُرْآنِ وَمَوْصُولُهُ) ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ<sup>(٨٣)</sup>، وَ(حُدُودُ آيِ الْقُرْآنِ) ذَكَرَهُ السَّيِّدُ  
الْصَّدْرُ نَقْلًا عَنْ ابْنِ النَّدِيمِ<sup>(٨٤)</sup>، وَ(الْقِرَاءَةُ الْمَفْرُودَةُ)<sup>(٨٥)</sup>، وَ(كِتَابُ الْقِرَاءَةِ)<sup>(٨٦)</sup>، وَلَهُ مِنْ  
الْكِتَابِ زِيَادَةٌ عَلَى (أَسْبَابِ الْقُرْآنِ)، (الْفَرَائِضُ)<sup>(٨٧)</sup>.

## المجالس والمناظرات

### مجلس الكسائي مع حمزة الزيات

جاء في مجالس الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ) أن الكسائي جالس حمزة في مجلسه، فقال: «حدّثني أحمد ابن جعفر قال: حدثني محمد بن فرج الغساني قال: سمعت أبا عمر يقول: سمعت الكسائي يقول: حداني على النظر في النحو أي كنت أقرأ على حمزة الزيات، فتمرّ بي الحجة ولا أتجه لها، ولا أدري ما الجواب فيها، فأرجع إلى المختصر الذي عمله أهل الكوفة، وكان يسمّى هذا المختصر (الفصل) فلا أتبيّن فيه حجة، وكانت قبائل العرب متّصلة بالكوفة، فخرجت وأهلي لا يعلمون بخروجي، وذلك أيّ خفت أن أستأمر أبي، فلا يأذن لي في الخروج، لما كان يغلظ عليّ في لزوم الدكان، فلمّا صرت إلى ظاهر الكوفة ولقيت القبائل جعلت أسألهم فيخبروني مشافهة وينشدوني الأشعار، فأنظر إلى ما في يدي وإلى ما أسمعهم فأجد الحجة تلزم ما عندي، فما زلت أكتب عنهم حتى نفذت نفقتي وشحب وجهي وجلدي، فصرت كأني رجلٌ منهم، فاشترت شملتين، فاتزرت بواحدة وارتديت بأخرى، ولبثت كذلك ما شاء الله ثم رجعت إلى الكوفة، فلمّا دخلتها لم تطب نفسي أن آتي منزلنا حتى أمر بمسجد حمزة الزيات، فمررت بهم وهم يقرؤون القرآن، فلمّا دخلت المسجد<sup>(٨٨)</sup> لم يعرفني أحدٌ منهم البتّة، لسوادي وخلوقة ثيابي، فسلمت وجلست في ناحية من المسجد، فسمعت بعضهم يقول [لبعض: هذا حائك.

فقال بعضهم: [إن كان حائِكا فسوف يقرأ سورة يوسف. فما زلت ساكتا لا أكلّمهم ولا أنضمُّ إليهم، ثمّ قمت فأتيت القارئ الذي يعرض على حمزة فجلست عنده قريبا منه، فلما فرغ من قراءته جلست باركا بين يدي حمزة، ثمّ ابتدأت فقرأت سورة يوسف، فلما بلغت الذيب قال لي حمزة: (الذئب) بالهمز، فقلت له: إنّه يهمز ولا يهمز أيضا. فلم يقل لي شيئا، فلما فرغت من السورة قال لي حمزة: بارك الله عليك، إنّي أشتبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا يقال له عليّ بن حمزة.

قال: فقامت عند ذلك وسلّمت عليه وصافحته، فقال لي: يا عليّ، إنّه تغيّرت حليتك في عيني حتّى لم أثبتك، فما كان حالك ويحك؟ إنّ أهلك لما فقدوك أقاموا عليك النوائح، أين كنت؟ قلت: خرجت إلى البادية في أشياء استفدتها من العرب. قال: ثمّ قمت من عنده إلى منزلنا»<sup>(٨٩)</sup>.

أمّا مذهب حمزة<sup>(٩٠)</sup> فكان عالما وإماما في العربية لكنّه اشتهر بعلم القراءات وينسب إليه كثير من الآراء، «وإليه تُنسب المدود الطويلة في القراءة اصطلاحا من عنده»<sup>(٩١)</sup>، وعدد آيات القرآن، وفي عدد الكوفيّ ست وثلاثون. وهو مروى عن حمزة الزيّات<sup>(٩٢)</sup>. وقال أبو القاسم الهذلي: «قال سليم في رواية خلف وغيره. المديجزى عن السكت عند الزيّات، وقال في رواية غيره: الجمع بين المدّ والسكت أحسن»<sup>(٩٣)</sup>.

وأما قول حمزة الزيّات في الإدغام في الحُرُوف التي لا حركة لها فهو قريب من قول أبي عمرو وإلا في الدال في الجيم؛ فإنّه كان لا يدغمه هو ولا غيره من القراء غير أبي عمرو<sup>(٩٤)</sup>.

## النحو في قراءات حمزة بن حبيب الزيات

يُعدُّ حمزةٌ أوَّل مَنْ رَسَمَ طريقَ القراءة الكوفيَّة بين القراء العشرة مستمداً ناهجَه من البيئة التي عاش فيها<sup>(٩٥)</sup>، وهو من القراء السبعة المشهورين بكثرة الإمالة، وقد تفرَّد بعدد من الإمالات، أي قرأ بها دون غيره من القراء الكوفيِّين<sup>(٩٦)</sup>، «وقال أسود بن سالم: سألت الكسائيَّ عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم. هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه. قلت: يريد بقوله: يكسر أي يميل...»<sup>(٩٧)</sup>.

وتعدُّ قراءة حمزة من مصادر النحويِّين المهمَّة ولاسيما الكوفيِّين منهم، وهي المختارة من الناحية النحويَّة، إذ استشهد بها عدد من النحويِّين فأخذوها النحويُّون دليلاً على ما ذهبوا إليه من آراء نحويَّة ومسائل خلافيَّة، لم نجد لحمزة آراء نحويَّة صريحة، ولم يكن له مذهب نحويٍّ محدَّد، إلَّا أنَّ قراءته في أغلب الأحيان هي المختارة من الناحية النحويَّة، إذ استشهد عدد من النحويِّين بقراءته دعماً لما يذهبون إليه من مسائل نحويَّة، ولذلك تعدُّ قراءته مصدرًا مهمًّا من مصادر الدرس النحويِّ<sup>(٩٨)</sup>.

ويلاحظ أنَّ قراءته اشتملت على بعض الظواهر الإعرابيَّة التي تعضد بعض الأصول النحويَّة كعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة، وكسر ياء الإضافة، وانفرد الكوفيُّون ببناءً على قراءته بتجويز مجيء (أنَّ) المفتوحة بمعنى (أن) التي تفيد المجازاة والعطف على عامليْن مختلفيْن، واعتمد بعض النحويُّون على قراءته، وعدُّوها القراءة الأولى وما سواها قراءاتٌ أُخر، أمثال الفرَّاء في كتابه معاني القرآن.

## الإمالة

يُعدُّ حمزة بن حبيب الزيات من القراء السبعة المشهورين بكثرة الإمالة<sup>(٩٩)</sup>، وقد تفرَّد بعدد من الإمالات، أي قرأها دون غيره من القراء الكوفيِّين، وفيما يأتي تمثيلٌ لذلك:

## الإمالة للكسر

### الهمز والإدغام:

قال أسود بن سالم: سألت الكسائيَّ عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم. هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيّد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه. قلت: يريد بقوله: يكسر أي يميل<sup>(١٠٠)</sup>.

### الموصول والمقطع:

(إمّا) في جميع القرآن موصول إلا قوله **﴿إِنَّمَا فِي الرِّعْدِ﴾** **﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾** فإنه مقطوع، قال ذلك حمزة الزيات، وأبو حفص الخزاز<sup>(١٠١)</sup>.

### إضافة الفعل:

قوله تعالى: **﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾**. أزلهما بمعنى: استزلهما، وقرأ حمزة: «فأزالهما»، أراد: نحاهما. قال أبو علي الفارسي: لما كان معنى **﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾**: اثبتا فيها، فثبتا فأزالهما، وقابل حمزة الثبات بالزوال الذي يخالفه، ويقوي قراءته: فَأَخْرَجَهُمَا<sup>(١٠٢)</sup>.

وفي قوله: **﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾**. مثل ذلك التفسير إلا أن حمزة الزيات قد

قرأ: «تَأْخِذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ» بتسكين الخاء، فهذا معنى سوى ذلك وقوله: كُلَّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ (١٠٣).

### الانتظار والتأخير:

وفي سورة الحديد ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾، «لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ» خفيفة الألف على معنى الانتظار. وقرأها حمزة الزيات: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا﴾ على معنى التأخير (١٠٤).

### الكسر:

قرأ حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي: ﴿الْمُنْشَأْتُ﴾ بكسر الشين، ومعناها المبتدئات في الجري (١٠٥).

### الجمع والإضافة:

وقرأ حمزة بن حبيب الزيات ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ وأضافه، والمعنى فيما يقال: خَدَمَ الطَّاغُوتِ. قيل: وليس هذا بجمع لأنَّ فَعْلًا لا يجمع على فَعْلٍ، وإنَّها هو اسم بُنَى على فَعْلٍ كحَدْرٍ ونَدَسٍ. وأمَّا قول أوس بن حَجَرٍ:

أَبْنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدُ  
فِيَنَّ الْفِرَاءِ قَالَ: إِنَّهَا ضَمَّ الْبَاءِ ضَرْوَةٌ؛ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مِنَ الْكَامِلِ وَهِيَ  
حَدَاءٌ (١٠٦).

### الهمز:

قَالُوا: كَل، وَخَذ، فَلَمْ يَهْمَزُوا فِي الْأَمْرِ، وَهَمْزُوهُ فِي النَّهْيِ وَمَا سِوَاهُ. وَقَدْ تَهْمَزَهُ

العرب. فأما في القرآن فقد جاء بترك الهمز. وكان حمزة الزيات يهمز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو مثل قوله: ﴿وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] (١٠٧).

### النصب:

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ ترفع الساعة وهو وجه الكلام، وإن نصبها فصواب، قرأ بذلك حمزة الزيات، وفي قراءة عبد الله: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِن السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا»، فقد عرفت الوجهين، وفسرنا في غير هذا الموضوع (١٠٨).

### الجزم:

وقرأ حمزة: ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] فجزم الحرف الأول، والجزم لا يدخل الأسماء، وأعرّب الآخر وهو مثله (١٠٩).

جاء في المصاحف لابن أبي داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَادُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهَاجِرٍ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى حَمْزَةِ الزِّيَاتِ ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٣٦]، ثُمَّ قُلْتُ، إِنَّ فِي مَصَاحِفِنَا (ذَا) أَفْأَقْرُءُ وَهَآ؟ قَالَ: لَا تَقْرَأُهَا إِلَّا (ذِي)» (١١٠).

وجاء أيضاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: «وَجَمِيعُ حُرُوفِ الْقُرْآنِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَرْفٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ وَمِائَتَا حَرْفٍ وَخَمْسُونَ حَرْفًا» قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَسْحَمَ قَالَ: أَعْطَانِيهِ حَمْزَةُ الزِّيَاتِ مِنْ كِتَابِهِ، فَيَصِيرُ: كُلُّ سُبْعٍ مِنْ أَسْبَاعِ الْقُرْآنِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ حَرْفٍ وَثَمَانِ مِائَةَ حَرْفٍ وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ حَرْفًا، يَبْقَى سِتَّةُ أَحْرَفٍ» (١١١).

## أبو جعفر الرؤاسي النيلي رائد مدرسة الكوفة النحوية وواضع أصولها

تعددت الآراء في نشأة مدرسة الكوفة النحوية وفي مؤسسها، إلا أن القدامى يكادون يتفقون على أن مبتكر النحو الكوفي هو أبو جعفر الرؤاسي، فالزبيدي عدّ أبا جعفر في الطبقة الأولى في النحو الكوفي وأول من ألف فيه كتاباً، وكان أستاذاً أهل الكوفة في النحو ومنهم الكسائي والفرّاء، وهما من مثلاً المذهب الكوفي<sup>(١١٢)</sup>. وقال التنوخي: «عنه أخذ جميع الكوفيين علم النحو»<sup>(١١٣)</sup>. وذهب أبو حيان الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥هـ) إلى أن «أبا جعفر الرؤاسي هو إمام من أئمة اللغة العربية من الكوفيين»<sup>(١١٤)</sup>. وقد ذهب مصطفى صادق الرافعي مذهب الأقدمين ليثبت أن الرؤاسي هو رأس مدرسة الكوفة، إذ يقول: «ثمّ نجم رأس علماء الكوفة وأستاذهم، وأول من ألف منهم كتاباً في العربية، وهو أبو جعفر الرؤاسي»<sup>(١١٥)</sup>.

أمّا المحدثون فقد انقسموا على فريقين: فريق أيّد ما ذهب إليه الأقدمون بأنّ أبا جعفر هو مؤسس المذهب الكوفي في النحو، وهو صاحب أول كتاب ألف في النحو الكوفي وهذا هو رأي الجمهور، وأنّ تلميذه الكسائي والفرّاء هما اللذان نهضا بالمذهب الجديد، ورفداه بأفكارهما، والفريق الثاني نفى أن يكون أبو جعفر الرؤاسي ممّن يوضع في طبقة المؤسسين لهذا المذهب النحوي الناشئ، أو تخرّج عليه أحد من الكوفيين<sup>(١١٦)</sup>.

ولكن هذه المزاعم تتلاشى إذا علمنا أن الكسائي كان يردّد أقوال شيخه الرّوآسي، والذي يؤكّد ذلك أيضًا- أن أبا جعفر الرّوآسي رأس المذهب الكوفي- أن الفراء كان يتّصل به ويتردّد عليه وأخذ العربيّة عنه، حتّى كان ينعتّه بالصلاح والإمامة اللّغويّة، وليس لدينا حجّة أقوى وأوضح من كلام الفراء نفسه، ففي كتابه معاني القرآن ينقل عن أبي جعفر الرّوآسي، ويروي له في أكثر من موضع.

ومآ يؤكّد أن أبا جعفر الرّوآسي كان المؤسّس الحقيقي للمذهب الكوفي، وأنّه كان نحوياً بالمعنى الدقيق، ما ذكره الزبيديّ في ترجمة محمّد بن قاسم شيخ أبي العبّاس ثعلب، حينها سأل الأوّل الأخير عن مسألة، فقال ثعلب مجيباً: «قال أبو جعفر فيها كذا، وقال أبو الحسن الكسائيّ فيها كذا...»، فأنت ترى كيف ذكر ثعلب آراء الشيوخ من الكوفيّين في المسألة، وجعل على رأسهم أبا جعفر الرّوآسي.

ومآ يؤكّد ذلك أيضًا آراؤه النحويّة التي نقلت عنه، فهي وإن كانت قليلة، إلّا أنّها ذات دلالة في هذا السياق، ولو وصل إلينا شيء من كتبه التي ذكرها أصحاب التراجم ككتاب الفيصل<sup>(١١٧)</sup>، والإفراد والجمع<sup>(١١٨)</sup>، والوقف والابتداء الصغير والوقف والابتداء الكبير<sup>(١١٩)</sup>، ومعاني القرآن<sup>(١٢٠)</sup>، والقراءة، والهمز، وإعراب القرآن، والتصغير<sup>(١٢١)</sup>؛ لأمكننا إعطاء صورة أوضح عن مكانة أبي جعفر الرّوآسي ومنزلته في النحو الكوفي، ولعلّ في هذا ما يكفي للاعتراف بأنّ أبا جعفر الرّوآسي رأس المذهب الكوفيّ من المؤسّسين الأوّلين له، فضلاً على كونه أستاذ الكسائيّ والفراء.

وأبو جعفر محمّد بن أبي سارة<sup>(١٢٢)</sup> الرّوآسي<sup>(١٢٣)</sup> النحويّ، هو ابن أخي معاذ الهراء<sup>(١٢٤)</sup>، والده الحسن الأنصاريّ النيليّ القرظي<sup>(١٢٥)</sup>، وكنيته: أبو عليّ<sup>(١٢٦)</sup>، مولى محمّد ابن كعب القرظي<sup>(١٢٧)</sup>، أصله من الكوفة، سكن النيل هو وولده<sup>(١٢٨)</sup>، وسمّي النيليّ؛

لأنه كان ينزل النيل<sup>(١٢٩)</sup>، ويعدُّ من ثقات محدثي الإمامية، وأحد أئمة النحو واللغة والقراءات، وكان مفسِّراً، أديباً، شاعراً، مؤلِّفاً، فاضلاً، وقيل: إنَّه كان مؤدِّباً، وكان يروي عن الإمام محمد الباقر (ت ١١٤ هـ) والإمام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) عليهما السلام<sup>(١٣٠)</sup>. قيل: إنَّه أستاذ الكوفة الأوَّل<sup>(١٣١)</sup>، وقال المبرِّد إنَّه عُرف بالبصرة<sup>(١٣٢)</sup>.

رحل أبو جعفر الرُّوايِّي إلى البصرة مرَّتين، في الأولى كان طالبَ علم<sup>(١٣٣)</sup>، وفي الثانية كان شيخاً<sup>(١٣٤)</sup>، وأخذ عن عيسى بن عمر الثقفيِّ النحو<sup>(١٣٥)</sup>، ثمَّ رجع إلى الكوفة، وأذاع فيها علم البصرة، ولفت أنظار الدارِسِين إلى معاهدها، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، وأخذ عنه علم القراءة وأفاد منه في الرواية والغريب<sup>(١٣٦)</sup>، وكان لأبي جعفر اختيار في القراءة يروى عنه، واختيار في الوقف، وهو عالم أهل الكوفة في النحو، وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء، قال: «روى الحروف عن أبي عمرو، وهو معدود في المقلِّين عنه، وسمع الأعمش<sup>(١٣٧)</sup>، وسمع منه خلاد المنقريّ وعليّ بن محمَّد الكنديّ، وروى عنه الكسائيّ والقراء»<sup>(١٣٨)</sup>.

وأخذ عن زهير بن ميمون الفُرُقبيّ<sup>(١٣٩)</sup>، وإليه يرجع بدء النحو في الكوفة دراسةً وتألِّفاً<sup>(١٤٠)</sup>، والذين أخذوا عن الرُّوايِّي قليلون، ويعود السبب في ذلك إلى تنقله بين الكوفة والنيل، قال ياقوت الحموي: «قلَّ مقامه بالكوفة؛ فلذلك قلَّ أخذُ الناس عنه»<sup>(١٤١)</sup>. ويعزو القفطيّ السبب الذي أدَّى إلى قلَّة مقامه في الكوفة أنَّ الرُّوايِّي تزوَّج من امرأة بالكوفة، قد انتقلت من النيل وشرطت عليه أن تلمَّ بأهلها في كلِّ مدَّة، فكانت لا تقيم عنده إلاَّ القليل<sup>(١٤٢)</sup>؛ لذا قلَّ مقامه في الكوفة، فقلَّ أخذُ الناس عنه. وأشهر من تلمذ له عليّ بن حمزة الكسائيّ (ت ١٨٩ هـ) أحد القراء السبعة، ومن أعلام العربيَّة<sup>(١٤٣)</sup>، والقراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)<sup>(١٤٤)</sup>، وعبد الله بن سعيد الأمويّ<sup>(١٤٥)</sup>، وخلاد بن خالد الصيرفيّ<sup>(١٤٦)</sup>، وعليّ بن محمَّد الكنديّ<sup>(١٤٧)</sup>.

وكان كتابه أوّل كتاب يؤلّف في النحو الكوفي، وسماه الفيصل<sup>(١٤٨)</sup>، وقال أبو جعفر إنّ الخليل طلب منه الكتاب فأطلعه عليه فقرأه ثمّ وضع كتابه<sup>(١٤٩)</sup>، فكلّ ما في كتاب سيبويه: قال الكوفي فإنّها عني به الرؤاسي<sup>(١٥٠)</sup>، وزعم جماعة من البصريين أنّ الذي يذكره الأخفش في آخر المسائل ويردّ عليه هو الرؤاسي<sup>(١٥١)</sup>.

ويعدّ أبو جعفر الرؤاسي شيخ الطبقة الأولى لمدرسة الكوفة، كما هو أبو الأسود الدؤليّ شيخ الطبقة الأولى للبصريين، والخليل شيخ الطبقة الثالثة من البصريين<sup>(١٥٢)</sup>، وكان الرؤاسي والخليل يترافقان إلى الدرس عند عيسى بن عمر الثقفيّ في البصرة. وكان للرؤاسي الفضل في اتّخاذ القرآن الكريم مادّة خصبة لأرائه وأفكاره<sup>(١٥٣)</sup>، وتوفيّ سنة ١٩٣هـ، وقيل: سنة ٢٠٦هـ في أيام الرشيد<sup>(١٥٤)</sup>، وقد صنّف الرؤاسي كتباً متعدّدة في النحو والصرف والصوت، انتفع منها نحوئو المدرستين كليهما.

أمّا بالنسبة لمذهب الرؤاسيّ فيقوم على المزوجة بين اللغة والنحو، وهذا ما درج عليه أغلب نحاة النيل، وأنّه كان يعالج اللغة على وفقّ منهج وصفيّ<sup>(١٥٥)</sup>، وقيل أنّ يخضعه لمنطق القياس والتعليل، وهو منهج القرّاء الذين كانوا يقيمونه على الرواية والسند الصحيح ويعتمد النقل ويجانب الفلسفات الكلاميّة<sup>(١٥٦)</sup>، وبذلك قيل: «كان منهجّه يقوم على منهج أهل القراءات الذي يأخذ بالسماع وصحّة السند، ويتعد عن محاكاة أهل المنطق والفلسفة في تعليل الأحكام اللغويّة، وممّا لا شكّ فيه أنّه ارتضاه منهجاً سليماً من شيخيّه: أبي عمرو وابن العلاء وعيسى بن عمر الثقفيّ، وهما من أعلام أهل العربيّة والقراءة من البصريين، له من مناهج شيوخه الكوفيّين أهل القراءة والرواية، معتمداً وسنداً، ونجد هذا المنهج واضحاً في آثار القرّاء الذي لم يستطع التحرّر من مذهب شيخه الرؤاسيّ»<sup>(١٥٧)</sup>.

وأخر دعوانا إنّ الحمد لله ربّ العالمين.



## هوامش البحث

- (١) ينظر: الدرس النحويّ في بغداد: ٩.
- (٢) ينظر: الدرس النحويّ في بغداد: ١٠.
- (٣) ينظر: تاج العروس: ٥٣ / ٣١.
- (٤) ينظر: مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لبّ اللباب من واجب الأنساب: ٦٥، وتاج العروس: ٥٣ / ٣١.
- (٥) هو خالد بن دينار النيليّ، أبو الوليد الشيبانيّ، بصريّ الأصل، وقيل: كوفيّ، سكن النيل، وهي مدينة بين الكوفة وواسط. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٩ / ٨.
- (٦) ينظر: تاج العروس: ٥٣ / ٣١ و«خالد النيليّ كَانَ يسكن النيل فينسب إليها والنيل قرية من قرى وِاسط». الثقات لابن حبان: ٢٥١ / ٦.
- (٧) سير أعلام النبلاء، ط الحديث: ١٠٣ / ٩.
- (٨) «النَيْلُ: (نَبَاتُ الْعِظْمِ)، وَأَيْضًا نَبَاتٌ آخَرٌ ذُو سَاقٍ صُلْبٍ وَشُعَبٍ دِقَاقٍ وَوَرَقٍ صِغَارٍ مُرَصَّفَةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ». تاج العروس: ٥٤ / ٣١.
- (٩) المؤتلف والمختلف لابن القيسرانيّ = الأنساب المتّفقة في الخطّ المتباعدة في النقط، أبو الفضل محمّد ابن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١هـ: ١٤١، وهناك عدد من المشهورين بالنسبة إلى النيليّ. ينظر: معجم ابن الفوطيّ: ٩٠ / ١، وتكملة ابن الصابونيّ: ١٢٠، وطبقات السبكيّ: ١٦٨ / ٣.
- (١٠) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٥٠ / ١٥.
- (١١) ينظر: تاريخ اربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخميّ الإربليّ، المعروف بابن المستوفيّ (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيّد خمّاس الصقّار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م: ٩٣٩ / ٢.
- (١٢) ينظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنابهم، محمّد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمّد بن أحمد بن مجاهد القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر

- الدين (ت ٨٤٢هـ)، تح: محمّد نعيم العرقسوسي: ١/ ٦٨٧.
- (١٣) ينظر: تاريخ الحلة: ١/ ٢٠-٢١.
- (١٤) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار: ٩/ ٤٢٩٧، والنيل ومنطقتها، عامر عجاج: ٩.
- (١٥) ينظر: توضيح المشتبه: ١/ ٦٨٧.
- (١٦) ينظر: النيل ومنطقتها: ١١.
- (١٧) بعد انتقال الأسرة المزيديّة من الجزيرة الديرسيّة إلى النيل، أصبحت النيل مركزاً حضرياً مهماً وازدهرت فيها الآداب والعلوم ونبع فيها الكثير من العلماء والفقهاء فكانت مركزاً للإشعاع الثقافيّ فبرع فيها الكثير من العلماء الأجلاء الذين كان لهم الأثر الكبير في تطوّر العلوم الدينيّة واللغويّة ولاسيما النحويّة منها.
- (١٨) ينظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٢١، وفقهاء الفيحاء: ١/ ١٧، ونحو القراء الكوفيّين: ١٩.
- (١٩) ينظر: خطط الكوفة لماسينون: ١، ومدرسة الكوفة، ط ١٩٥٥م: ١٨.
- (٢٠) ينظر: تاريخ العربيّة: ١٢.
- (٢١) ينظر: الدرس النحويّ في بغداد، د. مهدي المخزومي: ١٦.
- (٢٢) ينظر: تاريخ العلماء النحويّين للتنوخيّ: ٢٣٢.
- (٢٣) نحو القراء الكوفيّين: ٦٥.
- (٢٤) ينظر: بغية الوعاة: ١/ ١٧٣.
- (٢٥) ينظر: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق: ١/ ٤٢٠، ورجال الطوسي: ١٧٧، وتنقيح المقال: ١/ ٣٧٣، وفهرست ابن النديم: ٣٢، سفينة البحار: ١/ ٣٣٨. تأسيس الشيعة: ٣٤٧، وخاتمة المستدرک: ٧٩٦، وجامع الرواة: ١/ ٢٨٠، وروضات الجنّات: ٣/ ٢٥٣، ومجمع الرجال: ٢/ ٢٣٨، وأعيان الشيعة: ٦/ ٢٣٨.
- (٢٦) ينظر: المعارف: ١/ ٥٢٩.
- (٢٧) قال البخاري: حمزة بن حبيب الزيات، مولى بني تميم الله بن ربيعة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٧.
- (٢٨) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢/ ٦٤٠.
- (٢٩) ينظر: صفة الصفوة، الفرضي: ٢/ ٩٠.
- (٣٠) ينظر: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ١/ ٤٢٠، ومعجم رجال الحديث: ٧/ ٢٠٠.

- (٣١) ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ٧٥ / ١.
- (٣٢) ينظر: تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٢ / ١.
- (٣٣) ينظر: الاشتقاق: ٢٠٧.
- (٣٤) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٣٨.
- (٣٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٧٢ / ٧.
- (٣٦) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قأيماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م: ٩ / ٣٨٤، وسير أعلام النبلاء: ٧٢ / ٧.
- (٣٧) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٦ / ٢٨٥٥.
- (٣٨) وفيات الأعيان: ٢ / ٢١٦.
- (٣٩) ينظر: إمتاع الأسماع: ٤ / ٣١٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١١ / ٢٣٩.
- (٤٠) «الزِّيَات: بِتَشْدِيدِ التَّحْنِيَةِ، بَائِعُ الزَّيْتِ أَوْ صَانِعُهُ، (المُقْرِي) بِضَمِّ مِيمٍ، وَسُكُونِ قَافٍ، وَهَمْزَةٌ فِي آخِرِهِ يُبَدَّلُ عَلَى مَذْهَبِهِ وَقَفًا، وَهُوَ إِمَامُ الْقُرَّاءِ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. عَرَضَ عَلَيْهِ تَلْمِيذُ لَهُ مَاءٌ فِي يَوْمٍ حَارًّا فَبَيَّ تَوَرَّعًا قَالَ: أَنَا لَا أَخَذُ أَجْرًا عَلَى الْقُرْآنِ، أَزْجُو بِذَلِكَ الْفِرْدَوْسَ. قَرَأَ عَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام بِإِسْنَادِ الْمُسَمَّى بِسَلْسَلَةِ الذَّهَبِ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ آخَرِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ».
- شرح نخبة الفكر للقاري: ٣٣٨.
- (٤١) ينظر: صفحات في علوم القراءات: ٣٥٢.
- (٤٢) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي: ٢٣٢.
- (٤٣) تلحين النحويين للقراء: ١٨.
- (٤٤) ينظر: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي: ٧ / ٢٧٩.
- (٤٥) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٣٩.
- (٤٦) شعب الإيمان: ٤ / ٢٠٠.
- (٤٧) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٧.
- (٤٨) ينظر: تفسير ابن جزّي = التسهيل لعلوم التنزيل: ١ / ٥٦.
- (٤٩) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢ / ٦٤٠.
- (٥٠) السبعة في القراءات: ٧١.
- (٥١) ينظر: طبقات القراء: ١ - ٦٢.
- (٥٢) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان: ٧. و صفحات في علوم القراءات: ٣٥٢.

- (٥٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٦.
- (٥٤) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١٢١٩/٣.
- (٥٥) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٦٤٠/٢.
- (٥٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧١، وتهذيب التهذيب: ٢٧/١٣-٢٨، وشذرات الذهب: ٢٤٠/١، وسير أعلام النبلاء: ٧/٩٠، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٦١.
- (٥٧) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتوخّي: ٢٣٢.
- (٥٨) وحلوان - بضمّ الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الألف نون - وهي مدينة في أواخر سواد العراق ممّا يلي بلاد الجبل. وفيات الأعيان: ٢/٢١٦.
- (٥٩) باغ بالفارسية بمعنى: البستان الكثير الشجر، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١/٢٦٢، وقال ياقوت الحموي: «قرية بينها وبين مرو فرسخان، يقال لها: باغ وبرزن، منها: إسماعيل الباغي»، معجم البلدان: ١/٣٢٥. وباغ وبرزن قريتان متصلتان على فرسخين من مرو، ينظر: معجم البلدان: ١/٣٨٢.
- (٦٠) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٤، وينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٢٦١، وشذرات الذهب: ١/٢٤٠، ومعرفة القراء: ١/٩٣، وتقريب التهذيب: ١/١٩٩.
- (٦١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧١، وتهذيب التهذيب: ١٣/٢٧-٢٨، وشذرات الذهب: ١/٢٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٧/٩٠، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٦١.
- (٦٢) ينظر: صفحات في علوم القراءات: ٣٥٢.
- (٦٣) ينظر: العبر: ١/٢٠٨.
- (٦٤) السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٦٥) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمدانيّ الياميّ (ت ١١٢ هـ أو بعدها)، أبو محمّد، ويقال أبو عبد الله، الكوفي، (والد محمّد بن طلحة بن مصرف)، من الطبقة الخامسة، من صغار التابعين، روى له: (البخاريّ، مسلم، أبو داود، الترمذيّ، النسائيّ، ابن ماجه). سير أعلام النبلاء، طبعة الرسالة: ١٩١/٥.
- (٦٦) السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٦٧) هو أبو عبد الله حمران بن أعين بن سننيس مولى الطائيّين، هو قارئ حسن الصوت نحويّ شاعرٌ شيعيٌّ من شيعة جعفر بن محمّد عليه السلام. نور القبس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري (ت ٦٧٣ هـ): ٩٩.
- (٦٨) السبعة في القراءات: ٧٢.

- (٦٩) السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٧٠) تفسير النيسابوريّ = غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٢/١.
- (٧١) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٦.
- (٧٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٩.
- (٧٣) روى سُفيان الثَّورِيّ عَن خَالِدِ بْنِ دِينَارِ النِّيلِيِّ، ينظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوريّ: ٣/٣٥٩.
- (٧٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٥.
- (٧٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٤.
- (٧٦) ينظر: معرفة القراء: ١/١٢٦، و١/١٧٣.
- (٧٧) تاريخ الإسلام: ١٢/١٦٧.
- (٧٨) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٧٩) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٦.
- (٨٠) السبعة في القراءات: ٧٥.
- (٨١) ينظر: الذريعة: ١٤/٥٨.
- (٨٢) ينظر: الفهرست: ٤٤، والذريعة: ١٦/٦٩.
- (٨٣) ينظر: الذريعة: ٢١/١٢٩.
- (٨٤) ينظر: والذريعة: ٣٣/٤٩٧، الشيعة وفنون الإسلام: ١٨.
- (٨٥) ينظر: الذريعة: ٤٣/٩٩، الفائق في رواية واصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستريّ: ١/٤٢٠.
- (٨٦) ينظر: الذريعة: ٨/٤٩.
- (٨٧) ينظر: الفائق في رواية واصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ١/٤٢٠.
- (٨٨) مجالس العلماء للزجاجيّ: ٢٠٣.
- (٨٩) مجالس العلماء للزجاجيّ: ٢٠٤.
- (٩٠) ينظر: مصباح المرید شرح رسالة فتح المجید في قراءة حمزة.
- (٩١) البداية والنهاية: ١٠/١١٥.
- (٩٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/٣٤٣.
- (٩٣) إبراز المعاني من حرز الأمان: ١٥٩.
- (٩٤) ينظر: السبعة في القراءات: ١٢٢.
- (٩٥) ينظر: في اللهجات العربيّة، إبراهيم أنيس: ٦١، وينظر: نحو القراء الكوفيّين: ٢٥٩.

- (٩٦) ينظر: إتحاف البشر: ٧٥، ونحو القراء الكوفيّين: ٢٥٩.
- (٩٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧٠.
- (٩٨) ينظر: قراءة حمزة: ٢٤١.
- (٩٩) ينظر: إتحاف البشر: ٧٥، ونحو القراء الكوفيّين: ٢٥٩.
- (١٠٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧٠
- (١٠١) جمال القراء وكمال الإقراء: ٧٧١
- (١٠٢) زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٥٦
- (١٠٣) معاني القرآن للقراء: ١/ ١٨.
- (١٠٤) معاني القرآن للقراء: ١/ ٧٠.
- (١٠٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٥/ ٥٢.
- (١٠٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٤/ ٨.
- (١٠٧) معاني القرآن للقراء: ١/ ١٢٥.
- (١٠٨) معاني القرآن للقراء: ٣/ ٤٧.
- (١٠٩) تأويل مشكل القرآن: ٤٤.
- (١١٠) المصاحف لابن أبي داود: ١٤٦.
- (١١١) المصدر نفسه: ٢٨٠.
- (١١٢) ينظر: طبقات النحويّين واللغويّين: ١٣٥.
- (١١٣) تاريخ العلماء النحويّين: ١٩٤.
- (١١٤) البحر المحيط: ٢/ ٣٦٢-٣٦٣.
- (١١٥) تاريخ آداب العرب: ١/ ٤٣٠.
- (١١٦) ينظر: المدارس النحوية: ١٥٤، ومن أصول النحو: ١٧٣-١٧٥، والدرس النحويّ في بغداد: ٢٠٨.
- (١١٧) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١.
- (١١٨) ينظر: طبقات النحويّين واللغويّين: ١٣٥.
- (١١٩) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١.
- (١٢٠) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١، ونزهة الألباء: ٣٤، ٥١.
- (١٢١) ينظر: الفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق: ٣/ ٥٢، والفهرست: ٧١. فقد أثير عنه أنّه وضع كتاباً في: «التصغير وهو من أظهر مواد علم التصريف ودراسة العلل الفلسفيّة في بنية الكلم

العربي... والتأليف في هذا اللون من ألوان العربية، يدل على فهم عميق لأصول المادة الصوتية في البناء العربي. وهو ابتكار طريف... إنَّ أبا جعفر الرُّؤاسي، كان قد بكَرَّ في معالجة لون آخر من ألوان التأليف في علم القراءات والذي يدخل في باب (فقه القراءات القرآنية)... ولا يعالج هذا الفن إلاَّ نحويًّا عالمٌ بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، عالم باللغة التي نزل بها القرآن». ينظر: أبو جعفر الرُّؤاسي: ٢٥، والقطع والانتشاف لأبي جعفر النحاس: ٩٤.

(١٢٢) ينظر: نزهة الألباء: ٥٠، وينظر: ترجمة الرُّؤاسي في الفهرست: ٧١، ونور القبس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري (ت ٦٧٣هـ): ٢٧٩، ومراتب النحويين: ٤٨، وطبقات الزبيدي: ١٢٥، ونزهة الألباء: ٥٤، وتاريخ أبي المحاسن: ١٩٤، وإنباه الرواة: ٩٩/٤ والوافي: ٢/٣٣٤، وبغية الوعاة: ١/٨٢، وروضات الجنَّات: ٧/٢٦٣، ١٠٨٣.

(١٢٣) قيل: سمِّي بالرُّؤاسي؛ لكبر رأسه، وقيل: إنَّه ينتمي إلى قبيلة رؤاس، وهو الأصح، ينظر: الفهرست: ٩٦، نزهة الألباء: ٥٠.

(١٢٤) ينظر: نزهة الألباء: ٥٠، ومعاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم - وقيل: أبو علي - ابن علي من موالي محمَّد بن كعب القرظي، وعم محمَّد بن أبي سارة الرُّؤاسي من قدماء النحويين، ولد أيام عبد الملك ابن مروان... وكان معاذ شيعيًّا، مات ببغداد سنة (١٨٧هـ)، وقيل: سنة (١٩٠هـ)... أوَّل من وضع التصريف. ينظر الفوائد الرجالية: ١/٢٦٦.

(١٢٥) نسبة إلى النيل بليدة تقع قرب حلَّة بني مزيد يخرقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير، حفره الحجاج ابن يوسف وسماه بنيل مصر، وقيل: إنَّ النيل هذا يستمد من صراة جاماسب. وقد انتسب إليه فريق من الأعلام، وجاء ذكره في كثير من الشعر. وينظر: معجم البلدان: ٨/٣٦٠، والنيل ومنطقتها، عامر عجاج.

(١٢٦) ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ١/٤٥.

(١٢٧) عن ترجمته راجع: إنباه الرواة: ٤/١٠٧، وبغية الوعاة: ١/٨١-٨٢، ومراتب النحويين: ٢٤، وطبقات النحويون اللغويين: ١٣٥، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، المفضَّل ابن محمَّد التنوخي المصري: ١٩٤.

(١٢٨) ينظر: اللباب: ١/٤٧٨، والأنساب: ٦/١٧٤، وأبو جعفر الرُّؤاسي نحوي من الكوفة، د. عبد الله الجبوري: ٩، وتاريخ الكوفة للبراقبي: ٤٥١.

(١٢٩) ينظر: الفهرست: ٩٦.

(١٣٠) ينظر: رجال العلامة الحلي: ١٥٣، ومعجم رجال الحديث: ٤/٢٨٦، ١٥/٢٢٩، والفايق في رواة واصحاب الإمام الصادق: ٥/٤٣، وهدية العارفين: ٢/٧.

- (١٣١) ينظر: حياة الشعر في الكوفة، يوسف خليف، دار الكتاب العربيّ، القاهرة ١٩٦٨م: ٢٦٢، والدرس النحويّ في بغداد: ٢٠٩.
- (١٣٢) ينظر: بغية الوعاة: ٣٣.
- (١٣٣) ينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠١، ومعجم الأدباء: ٦/٤٨٠، مدرسة الكوفة: ١٢١.
- (١٣٤) ينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠١، ومعجم الأدباء: ٦/٤٨٠، وبغية الوعاة: ١/٨٣.
- (١٣٥) مختلف في سنة وفاته، فقيّل: توفيّ سنة ١٤٨هـ، وقيل: ١٤٩هـ، وقيل: ١٥٠هـ. ينظر: طبقات الزبيدي: ١٣٥، أبو جعفر الرّؤاسيّ عبد الله الجبوريّ: ١٢.
- (١٣٦) ينظر: أبو جعفر الرّؤاسيّ عبد الله الجبوريّ: ١٢.
- (١٣٧) ليان بن مهران أحد أئمّة القراءات، ولد سنة ٦١هـ، وتوفيّ سنة ١٤٨هـ.
- (١٣٨) بغية الوعاة: ١/٨٢.
- (١٣٩) وكان من نحاة الكوفة، عالماً بالنسب والقراءات والعربيّة، ومن أهل القراءة. وكان كثيرًا ما يروي عن ميمون الأقرن. ينظر: أبو جعفر الرّؤاسيّ عبد الله الجبوريّ: ١٢.
- (١٤٠) ينظر: نشأة النحو العربيّ: ٩٧-٩٨.
- (١٤١) معجم الأدباء: ٦/٤٨٠، وينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠١، وأبو جعفر الرّؤاسيّ: ١٥.
- (١٤٢) ينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠٢، والوافي بالوفيات: ٢/٣٣٥، ومعجم الأدباء: ١٨/١٢٣ والنيل ومنطقتها: ١٣٩.
- (١٤٣) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١، وطبقات الزبيديّ: ١٣٥، وإنباه الرواة: ٢/٢٧٠، والوافي: ٢/٢٣٥، وبغية الوعاة: ١/٨٢، ونزهة الألباء: ٣٥، ٤٢، وطبقات القراء: ٢/١١٦، ومعجم الأدباء: ٦/٤٨٠، والمزهر: ٢/٤٠٠، تاج العروس: ١/٣٢-٣٣، ورجال الحليّ: ١٥٣.
- (١٤٤) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١، ونور القيس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموريّ (ت ٦٧٣هـ): ٢٧٩، ومعجم الأدباء: ٧/٤١ وبغية الوعاة: ١/٨٣، وطبقات القراء: ٢/٢١٦، وطبقات الزبيديّ: ١٣٥، وأبو زكريّا الفراء، للدكتور الأنصاريّ: ٥٧٣، ورجال الحليّ: ١٥٣.
- (١٤٥) ينظر: طبقات الزبيديّ: ٢١١، والفهرست: ٥٤، وبغية الوعاة: ٢/٤٣، وإنباه الرواة: ٢/١٢، وتاج العروس: ١/٣٥-٣٦.
- (١٤٦) ينظر: غاية النهاية: ١/٢٧٤-٢٧٥، وبغية الوعاة: ١/٨٣، وطبقات المفسّرين: ٢/١٣١.
- (١٤٧) ينظر: غاية النهاية: ٢/١١٧، وبغية الوعاة: ١/٨٣، وطبقات المفسّرين: ٢/١٣١.
- (١٤٨) ينظر: الفهرست: ٩٦، وأبو جعفر الرّؤاسيّ نحويّ من الكوفة: ٢٢.

- (١٤٩) ينظر: الفهرست: ٩٦.
- (١٥٠) ينظر: من تاريخ النحو: ٤١.
- (١٥١) ينظر: بغية الوعاة: ٨٠ / ١.
- (١٥٢) ينظر: مراتب النحويين: ٤٨، وطبقات النحويين واللغويين: ١٣٥، ونشأة النحو العربي: ٣٠.
- (١٥٣) ينظر: أثر القراءات في النحو العربي: ١١١.
- (١٥٤) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٢٤٨٦ / ٦، والفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق: ٥٢ / ٣، وأبو جعفر الرؤاسي نحوي من الكوفة: ١١.
- (١٥٥) ينظر: المفصل في تاريخ النحو العربي: ٢٣٦ / ١.
- (١٥٦) ينظر: الكسائي رأس مدرسة الكوفة النحوية، كمال إبراهيم، مجلة الأستاذ، بغداد م / ١٣ - ع / ١ - ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٦ هـ: ٦.
- (١٥٧) المفصل في تاريخ النحو العربي: ٢٣٦ / ١، والكسائي رأس مدرسة الكوفة النحوية، كمال إبراهيم، مجلة الأستاذ، بغداد م / ١٣ - ع / ١ - ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٦ هـ: ٦.



## المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي (٥٩٠هـ)، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ الدمشقيّ المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلميّة، (د.ت).
٢. أبو جعفر الرّوآسيّ نحويّ من الكوفة، د. عبد الله الجبوريّ، ط ١، منشورات الجامعة المستنصريّة، ١٤٠٨هـ.
٣. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، الدكتور أحمد مكّي الأنصاريّ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
٤. إتخاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد بن محمّد الدميّاطيّ الشهير بالبنّاء، (ت ١١١٧هـ)، تصحيح الشيخ عليّ محمّد الضبّاع، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، (د.ت).
٥. الاشتقاق، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، ط ١، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٦. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاريّ الغرناطيّ، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، ط ١، دار الصحابة للتراث، طبع أفسيت في دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣هـ.
٧. أعيان الشيعة، السيّد محسن الحسينيّ العامليّ الأمين (ت ١٣٧١هـ)، مطبعة ابن زيدون، بيروت، ١٩٥٨.
٨. آكام المرجان في أحكام الجان، محمّد بن عبد الله الشبليّ الدمشقيّ الحنفيّ، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقيّ الدين (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق إبراهيم محمّد الجمل، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٣٢٦هـ.
٩. إمتاع الأسعاع بما للنبّي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن عليّ بن عبد القادر، أبو العبّاس الحسينيّ العبيديّ، تقيّ الدين المقرزيّ (ت ٨٤٥هـ)، ط ١، تحقيق محمّد عبد الحميد النمسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
١٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٢٤هـ)،

- تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصريّة للطباعة، القاهرة، ١٩٥٢، والمكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
١١. الأنساب، عبد الكريم بن محمّد السمعانيّ (ت ٥٦٢هـ)، صححهُ وعلّق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ، حيدرآباد، ١٩٦٢.
١٢. البداية والنهاية: أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عليّ شيري، ط ١، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٣. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيليّ، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).
١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، ط ١، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين المعاصرين، طبعة الكويت.
١٦. تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللّخميّ الإربليّ، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق سامي بن سيّد حمّاس الصقّار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
١٧. تاريخ ابن معين (رواية الدوريّ)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرّيّ بالولاء، البغداديّ (ت ٢٣٣هـ)، ط ١، تحقيق د. أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان ابن قانيزاه الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٩. تاريخ الحلة، يوسف كركوش، ط ١، انتشارات المكتبة الحيدريّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٠هـ.
٢٠. تاريخ العلماء النحويّين من البصريّين والكوفيّين، المفصّل بن محمّد التنوخيّ المصريّ، تحقيق محمّد عبد الفتاح الحلّو، الرياض، ١٤٠١هـ.
٢١. تاريخ الكوفة، السيّد حسين بن السيّد أحمد البراقّي النجفيّ (ت ١٣٣٢هـ)، حرّره السيّد محمّد صادق بحر العلوم، ط ٤، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٢. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيّد حسن الصدر، شركة النشر والطباعة العراقيّة، بغداد، ١٩٥١م.

٢٣. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٤. تفسير ابن جزى = التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
٢٥. تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، ط ١، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
٢٦. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط ١، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٢٧. تنقيح المقال، عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، النجف الاشرف، ١٣٥٠هـ.
٢٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، ط ١، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٢٩. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) ابن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، ط ١، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٠. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
٣١. جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ)، مكتبة محمدية، قم، (د.ت).
٣٢. حياة الشعر في الكوفة، يوسف خليف، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨م.
٣٣. خاتمة مستدرک الوسائل، حسين الطبرسي النوري (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٧هـ.
٣٤. الدرر النحوي في بغداد، د. مهدي المخزومي، بغداد، ١٩٧٤م.
٣٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن الطهراني المعروف ب: آغا بزرك، (ت ١٣٨٩هـ) ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٣٦. ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب

- العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
٣٧. الرجال، الحسن بن عليّ ابن داود (ت ٧٤٠هـ)، اعتناء جلال الدين الحسينيّ، مطبعة جامعة طهران، طهران، ١٣٤٢هـ.
٣٨. رجال الطوسيّ، شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة، شهر رمضان المبارك، ١٤١٥هـ.
٣٩. رُوْضَاتُ الْجَنّاتِ فِي أَحْوالِ الْعُلَمَاءِ وَالسّاداتِ، محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ)، ط ١، دار إحياء التراث للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٤٠. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميميّ، أبو بكر بن مجاهد البغداديّ (ت ٣٢٤هـ)، ط ٣، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٨م.
٤١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمّد نعيم العرقسوسيّ، بيروت، (د.ت).
٤٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحيّ ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، ط ٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٩م.
٤٣. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسرُورُ جردي الخراسانيّ، أبو بكر البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، ط ١، حقّقه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه الدكتور عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٤. صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السنديّ، ط ١، المكتبة الإمداديّة، ١٤١٥هـ.
٤٥. صفة الصفوة، ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد (ت ٥٩٧هـ)، خرج أحاديثه محمّد عبادي عبد الحليم وأحمد شعبان أحمد، ط ١، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤٦. طبقات المفسّرين، أحمد بن محمّد الأذنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ١١١هـ)، ط ١، تحقيق سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، السعوديّة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٧. طبقات المفسّرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق عليّ محمّد عمر، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ.
٤٨. طبقات النحويّين واللغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزبيديّ (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م.
٤٩. العبر في خبر من غير، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، تحقيق صلاح

- الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٣ م.
٥٠. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٥ م.
٥١. الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عبد الحسين الشبستري، ط ١، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، ١٤١٨ هـ.
٥٢. فقهاء الفيحاء وتطوّر الحركة الفكرية في الحلة، السيّد هادي حمد كمال الدين (ت ١٤٠٦ هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢ م.
٥٣. الفهرست، ابن النديم محمّد بن إسحق (ت ٣٨٥ هـ)، دار المعرفة للنشر، بيروت، ١٩٧٨ م.
٥٤. الفوائد الرجالية، الميرزا محمّد بن الحسن البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، مطبعة جامعة المدرّسين، قم، (د.ت).
٥٥. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط ٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٢ م.
٥٦. القطع والانتشاف، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط ١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
٥٧. الكسائي رأس مدرسة الكوفة النحوية، كمال إبراهيم، مجلّة الأستاذ، بغداد، م/ ١٣ - ع/ ١ - ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٦ هـ.
٥٨. اللباب في تهذيب الأنساب، عزّ الدين عليّ بن محمّد الشيباني ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، مطبعة المثني، بغداد، (د.ت).
٥٩. مجالس العلماء، عبد الرحمن بن إسحاق البغداديّ النهاونديّ الزجّاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ)، ط ٢، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
٦٠. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لبّ اللباب من واجب الأنساب، عبّاس بن محمّد بن أحمد ابن السيّد رضوان المدني الشافعي (ت ١٣٤٦ هـ)، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م.
٦١. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٣٧٤ هـ.
٦٢. مراتب النحاة واللغويين، أبو الطيّب عليّ بن عبد الواحد اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ.
٦٣. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط ١، تحقيق فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

٦٤. المعارف، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٦٥. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، ط٢، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٦٦. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.
٦٧. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الخوئيّ الموسويّ، مطبعة الآداب، النجف ١٩٤هـ.
٦٨. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقيّ (ت ١٤٠٨هـ)، ط٧، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٦٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٧٠. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قنايّه الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، ط١، دار الكتب العلميّة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٧١. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزرقانيّ (ت ١٣٦٧هـ)، ط٣، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ.
٧٢. المؤلف والمختلف لابن القيسرانيّ = الأنساب المتّفقة في الخط المتماثلة في النقط، أبو الفضل محمّد ابن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق كمال يوسف الخوت، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١هـ.
٧٣. الموسوعة القرآنيّة، إبراهيم بن إسماعيل الأبياريّ (ت ١٤١٤هـ)، مؤسّسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.
٧٤. نحو القرّاء الكوفيّين: د. خديجة أحمد مفتي، مكّة المكرّمة، المكتبة القيصريّة، ١٩٨٥.
٧٥. نزّهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م.
٧٦. نشأة النحو العربيّ وتاريخ أشهر النحاة، محمّد الطنطاويّ، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.
٧٧. النيل ومنطقتها، دراسة في الأحوال الجغرافيّة والإداريّة والفكريّة حتّى نهاية القرن السابع الهجريّ، عامر عجاج حميد، رسالة ماجستير، جامعة بابل، ٢٠٠٤.
٧٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتّاح بن السيّد عجمي بن السيّد العسس المرصفيّ المصريّ الشافعيّ (ت ١٤٠٩هـ)، ط٢، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة.

٧٩. السوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق واعتناء أحمد الأرناووط، وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٨٠. وفياتُ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الزَّمانِ، شمسُ الدِّينِ أحمدُ بنُ محمَّدِ ابنِ خلِّكان (ت ٦٨١هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.



معايير الجرح والتعديل  
عند العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)

*The Standards of Validating and  
Invalidating principles to Al-Allamah  
Al-Hilli (726 AH.)*

أ.م.د. حيدر جيجان عبد عليّ الزياتي  
جامعة الكوفة/كلية التربية الأساسية

*Asst. Prof. Dr. Haidar Chechan Abid Ali Al-Zayadi  
University of Kufa- College of Basic Education*



## ملخص البحث

بينما كانت السنّة المطهّرة الشاملة لأحاديث رسول الله ﷺ وعترته الطاهرة هي المصدر الرئيس الثاني من مصادر التشريع الإسلامي؛ ولأنّها كشفت لنا عن معضلات الكتاب العزيز، وأسفرت عن كنوزه وعلومه، وأوضحت لنا عن معالم الدين الحنيف من أصوله وفروعه.

وكان الوقوف على هذه الأحاديث الشريفة والاستفادة منها يتطلّب الثبّت منها والتحقّق من صدورها، لذلك وجب الوقوف على أحوال الرواة الذين حملوا إلينا تلك الأحاديث جيلاً بعد جيل منذ عصر الرسالة، فكان على أثر ذلك أن ظهر النقاد لهؤلاء الرواة، وهم من يُعرّفون بأئمّة الجرح والتعديل، فنشأ علم رجال الحديث، وهو بأبسط تعاريفه: العلم الذي يميّز الثقة من رجال الحديث من غيره، وقد تكاثر المؤلّفون في علم الرجال، ومن ثمّ ازدهمت القرون بالمؤلّفين والمؤلّفات في الطبقات والمشيخات والأسماء والكنى والألقاب والتراجم.

أمّا القرنان السابع والثامن فكانا قرني الترتيب والتنظيم والمنهجية، فكان العلّمان الجليلان العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، وابن داوود (ت ٧٠٧هـ) الحليّان، فكانت لمدوّنات العلّامة الرجاليةّ الباع الأكبر في حفظ سلاسل المشايخ، وتعدّدت طبقات الرواة، وتبعاً لذلك تعدّدت المناهج الرجاليةّ أيضاً، فكان المنهج التحليلي، ومنهج الطبقات وتجريد الأسانيد، والنصوص الرجاليةّ، وغيرها، فضلاً عن معايير الجرح

والتعديل التي احتوتها مناهج كتب العلامة الحليّ، وهي محلُّ البحث، لذا جاءت منهجيّة البحث بتمهيد وثلاثة مباحث.

## Abstract

While the comprehensive purified Sunnah of the "Hadeeths" of the Prophet (may Allah bless him and his family), his pure relatives (his household members) is the second major source of Islamic legislation , because it revealed to us the dilemmas of the great book (Holly Quran), also it resulted in discovering the scientific treasures, sciences and explained to us the features of the true religion as well as its origins and branches.

Standing on these "Hadeeths" and taking advantages of them requires investigate and verifying them, therefore, it is necessary to identify the conditions of the narrators who carried us these conversations generation after generation during the era of the message, then it was followed by the emergence of the critics of these narrators who know about the imams of Validating and Invalidating principles, then it created the science of modern men talk "Hadeeth" in its simplest definitions: The science that distinguishes the honest men of the Hadith from others, it has multiplied the authors in the science of men

and then the centuries was crowded by the authors and their works in the classes and and names, nicknames, titles and translations.

The seventh and eighth centuries were the horns of order, organization, and methodology. The two great scholars, Al-Allamah Al-Hilli (D. 726 AH) and Ibn Dawood Al-Hilli (D. 707 AH) the works of the "Al-Allamah Al-Rijaliya" has the great role to memorize the chains of "Al-Mashayekh", with the many of the narrators levels, also men's curricula were also varied. The analytical approach , the method of classes , the abstraction of the texts of men and others, as well as the standards of Validating and Invalidating principles contained in the curriculum of the books of the "Al-Allamah Al-Hilli", which is the subject of the research, so the method of preparation came with three researches.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمّد بن عبد الله وعلى آله المنتجبين، وبعده...

إنّ السنّة المطهّرة الشاملة لأحاديث رسول الله ﷺ وعترته الطاهرة هي المصدر الرئيس الثاني من مصادر التشريع الإسلاميّ، وهي من أشرف العلوم وأوثقها وأكثرها نفعاً؛ لأنّها تصالها بالله ورسوله وخلفائه؛ ولأنّها كشفت لنا عن معضلات الكتاب العزيز وأسفرت عن كنوزه وعلومه، وأوضحت لنا معالم الدين الحنيف من أصوله وفروعه.

وكان الوقوف على هذه الأحاديث الشريفة والاستفادة منها يتطلّب الثبّت منها والتحقّق من صدورها؛ لأنّها لم ترو عن فئة خاصّة من الثقات، وإنّا اعتنت بروايتها ونقلها ضروب من الناس، وكثير من المحدثين فيهم الثقة والعدل، وفيهم الضعيف والكذاب، فنجمت عن ذلك ألوان من الأحاديث فيها الغثّ والسمين، لذلك وجب الوقوف على أحوال الرواة الذين حملوا إلينا تلك الأحاديث جيلاً بعد جيل منذ عصر الرسالة، فكان على أثر ذلك أن ظهر النقاد لهؤلاء الرواة، وهم من يُعرفون بأئمّة الجرح والتعديل، ليقولوا للناس إنّ فلاناً لا تأخذوا بحديثه فهو كذاب، وإنّ فلاناً صدوق، فقد أخضعوا كلّ من روى السنّة للدراسة والنقد والتحصيص، وأصدروا أحكامهم عليهم وفق منهج إسلاميّ رفيع تشرّب إليه الأعناق، لا مكان فيه للأهواء والنزعات

فنشأ علم رجال الحديث، وهو بأبسط تعاريفه: العلم الذي يميّز الثقة من رجال الحديث من غيره، ومقبول الرواية من مردودها.

وقد عُني بدراسة هذا العلم علماء أدركوا خطورة هذا الموقف وعرفوا مدى أهميته، فانصرف إليه نفر من الدارسين، قديماً وحديثاً، وأشبعوه بحثاً وحلّوا مشكلاته تحقيقاً، وأحاطوا بأحواله علمًا، وعدّوا رجاله إحصاءً، واستوعبوه استقصاءً وتنقيباً، واعتنوا بشأنه أشدّ اعتناءً، فكانت نتيجة جهدهم أن كشفوا للأمة طريقها الذي لا لبس فيه ولا اعوجاج، وكان لهم فضل الريادة والسبق في الكشف عن لُجج هذا البحر المتلاطم، وبدأ التأليف لدى الأمامية في علم الرجال أو آخر النصف الأوّل من القرن الأوّل الهجريّ، فقد ألّف عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وكاتب أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كتاب من شهد مع أمير المؤمنين الجمل سنة (٣٦هـ)، وصفين سنة (٣٧هـ)، والنهروان سنة (٣٨هـ) من الصحابة.

وقد ازداد عدد المؤلّفين في الرجال في القرن الثاني والثالث والرابع للهجرة، ومن ثمّ ازدحمت القرون بالمؤلّفين والمؤلّفات في الطبقات والمشيخات والأسماء والكنى والألقاب والتراجم.

وقد أحصى شيخ الباحثين أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) مؤلّف الذريعة نحوًا من (٧٠٠ علم)، وعدّد في كتابه (مصفى المقال) زهاء (١٥٠٠) من مؤلّفاتهم في الموضوع، وأشار إلى نحوٍ من (٦٠٠ كتاب) منها في (الذريعة).

وقد عدّ القرن الرابع عصر التدوين والتأليف، فكتب الكشّيّ رجاله الذي وصل إلينا اختيار الشيخ الطوسيّ منه.

أمّا القرن الخامس فكان عصر عيون الكتب الرجاليةّ، فكان النجاشيّ

(ت ٤٥٠هـ)، وهو من أجل المؤلفين في الرجال خطرًا وأعظمهم قدرًا، فقد جمع في كتابه ما استطاعه، وجعل للأسماء أبوابًا على الحروف، وذكر لكل رجل طريقًا واحدًا يوصل إلى الرواية منه.

وَأَلَّفَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (ت ٤٦٠هـ) الرجال والفهرست، ورَتَّبَ الأبواب على الأزمنة في الرجال.

حَتَّى إِذَا جَاءَ القَرْنُ السَّادِسَ عَصْرَ التَّكْمِيلِ، أَكْمَلَ مَنَّجِبُ الدِّينِ (ت ٥٨٥هـ)، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) ما أَلَفَهُ السَّابِقُونَ.

أَمَّا القَرْنَانِ السَّابِعُ وَالثَّامِنُ فَكَانَا قَرْنِي التَّرْتِيبِ وَالتَّنْظِيمِ وَالمُنْهَجِيَّةِ، وَلا سِوَا عِنْدَ العَالِمِينَ الجَلِيلِينَ العَلَّامَةِ الحِلِّيِّ (ت ٧٢٦هـ)، وابن داوود الحليِّ (ت ٧٠٧هـ)، فَكَانَتْ لِمَدَوِّنَاتِ العَلَّامَةِ الرَّجَالِيَّةِ البَاعِ الأَكْبَرِ فِي حِفْظِ سِلَاسِلِ المَشَايِخِ، وَتَعَدَّدَتْ طَبَقَاتِ الرِّوَاةِ وَتَبَعًا لِذَلِكَ تَعَدَّدَتْ المُنَاجِجُ الرَّجَالِيَّةُ أَيْضًا، فَلِكُلِّ مَدَوِّنٍ أَصُولٌ وَمُنَاجِجٌ وَمَدَارِسٌ، فَكَانَ المُنْهَجُ التَّحْلِيلِيُّ، وَمُنْهَجُ الطَّبَقَاتِ، وَتَجْرِيدُ الأَسَانِيدِ، وَالنُّصُوصُ الرَّجَالِيَّةُ، وَتَرَاجِمُ البُيُوتَاتِ، وَتَارِيخُ المَدَنِ، وَالمُنْهَجُ الرِّوَايِيُّ، وَمُنْهَجُ الأَثْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُنْهَجُ الفَهْرَسْتِ، وَمُنْهَجُ المَشِيخَةِ، وَمُنْهَجُ الفَوَائِدِ، وَمُنْهَجُ تَرَاجِمِ الأَعْيَانِ، وَمُنْهَجُ الإِجَازَاتِ، وَمُنْهَجُ الأَنْسَابِ، فَضْلًا عَنِ مَعَايِيرِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ الَّتِي اِحْتَوَتْهَا مُنَاجِجُ كُتُبِ العَلَّامَةِ، وَهِيَ مَحَلُّ البَحْثِ، لِذَا جَاءَتْ مُنْهَجِيَّةُ البَحْثِ بِمَقْدَمَةٍ وَتَمْهِيدٍ وَثَلَاثَةِ أبحاث.

فَذَكَرْتُ فِي التَّمْهِيدِ مَا هِيَ الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ، وَالمَبْحَثُ الأَوَّلُ فَصَلَ مَعَايِيرَ التَّعْدِيلِ، وَالمَبْحَثُ الثَّانِي فَصَلَ مَعَايِيرَ الجَرْحِ لَدَى العَلَّامَةِ، وَكَانَ المَبْحَثُ الثَّلَاثُ قَدْ جُمِعَ مَسُوِّغَاتُ تَعَارُضِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ.

## التمهيد

### ماهية الجرح والتعديل

قبل أن نتعرّف الجرح والتعديل، لا بدّ لنا أن نتعرّف أولاً على مكوّنات هذا العلم، فهو مكوّن من شقين، الأوّل يسمّى الجرح، والثاني يسمّى التعديل.

الجرح لغةً: من جرح واجترح، أي اكتسب، وجوارح الإنسان أعضاؤه التي يكتسب بها<sup>(١)</sup>، وقال ابن منظور: «وفلان يجرح لعياله ويجترح، بمعنى يكتسب، وجرحه يجرحه جرحاً أثّر فيه بالسلاح، ويقال جرح الحاكم الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره والاستجراح النقصان والعيب والفساد»<sup>(٢)</sup>، ومنه قول بعض التابعين: «كثرت هذه الأحاديث واستجرحت، أي فسدت وقلّ صحاحها، وهو استعمل من جرح الشاهد إذا طعن فيه، أراد أن الأحاديث كثرت حتّى أحوجت أهل العلم بها إلى جرح بعض رواها وردّ روايته»<sup>(٣)</sup>، وقال الزبيدي: «الجرح بضمّ الجيم يكون بالأبدان بالحديده ونحوه، وبالفتح يكون باللسان في المعاني والأعراض وما أشبه ذلك، وجرحه بلسانه جرحاً عابه وتنقصه»<sup>(٤)</sup>.

الجرح اصطلاحاً: «الطعن في راوي الحديث بما يسلب عدالته أو ضبطه»<sup>(٥)</sup>، وعرفه المامقاني: «ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته ويخلّ بحفظه ممّا يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها»<sup>(٦)</sup>.

التعديل لغةً: مشتقّ من العدل.

**العدل:** «خلاف الجور، يُقال: عدل عليه في القضية فهو عادل، ورجل عدل، أي رضا ومقنع في الشهادة»<sup>(٧)</sup>، «وفي أسماء الله الحسنى (العدل) وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، وهو في الأصل مصدر سمي به موضع العادل، وهو أبلغ منه؛ لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً»<sup>(٨)</sup>، وقال ابن منظور: «العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، والعدل: الحكم بالحق، يقال هو يقضي بالحق ويعدل، وهو حكم عادل، وذو معدلة في حكمه، والعدل من الناس المرضي قوله وحكمه»<sup>(٩)</sup>.

**التعديل اصطلاحًا:** «هو توثيق الراوي ووصفه بالعدالة والضبط»<sup>(١٠)</sup>، والعدالة بالمعنى الأعم «هي كون الرجل ذا ملكة وإن لم يكن أمامياً بأن كان عدلاً في مذهبه»<sup>(١١)</sup>.

**الجرح والتعديل اصطلاحًا:** فهو «علمٌ يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ، وهذا العلم من فروع علم الرجال»<sup>(١٢)</sup>.

## المبحث الأول

### معايير التعديل عند العلامة

#### نصُّ أحد المعصومين عليه السلام

أحد المعايير التي اعتمد عليها العلامة الحليّ في توثيق الرجال هي مدح المعصوم عليه السلام لأحد الرجال أو دعاؤه له أو ترحمه عليه، فيعتبره نصّاً على الوثاقة، قال جعفر السبحاني: «وهذا من أوضح الطرق واسماها ولكن يتوقف على ثبوته بالعلم الوجداني بالرواية المعتمدة والأول غير متحقق في زماننا إلا أن الثاني موجود كثيراً»<sup>(١٣)</sup>، وقال المامقاني: «من الأمور التي يمكن استفادة وثاقة الرجل منا ترحم الإمام عليه السلام على رجل أو ترضيه عنه بل الترحم والترضي من المشايخ يفيد ذلك»<sup>(١٤)</sup>.

وقد أورد العلامة الحليّ عبارات كثيرة تدلُّ على مدح المعصومين عليهم السلام لكثير من الرجال ذكرهم في القسم الأوّل من خلاصته، ففي ترجمة إسماعيل بن الفضل بن يعقوب مثلاً قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: «هو كهل من كهولنا وسيّد من ساداتنا»<sup>(١٥)</sup>، كما وردت عبارات تدلُّ على ترحم أحد المعصومين عليهم السلام لأحد الرجال كما في ترجمة عتبة بن خالد، قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: «رحمكم الله من أهل بيت»<sup>(١٦)</sup>، كما وردت عبارات من أحد المعصومين عليهم السلام كما في ترجمة ليث بن البخري أن الإمام الصادق عليه السلام قال: «بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجليّ وأبو بصير ليث بن البخريّ المراديّ ومحمّد بن مسلم ووزارة بن أعين، أربعة نجباء آمناء على الله على حلاله وحرامه ولولا

هؤلاء لانقطعت آثار النبوة واندرست»<sup>(١٧)</sup>، وقد ورد في ترجمة ثمانية وسبعين رجلاً ترجم لهم العلامة الحليّ في الخلاصة وفي القسم الأول نصّ من المعصومين سواء كان هذا النصّ عبارة عن ترخُّمٍ أو دعاءٍ أو مدحٍ.

### أصحاب الإجماع

وهم «الجماعة من الأصحاب الذين أفاد في حقهم الشيخ الجليل أبو عمرو الكشيّ صاحب كتاب (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين) وأستاذ الشيخ الكبير ابن قولويه القميّ، أنّه أجمعت العصابة وأجمعت الأصحاب على تصديقهم والإقرار لهم بالفقه وتصحيح ما يصحّ عنهم»<sup>(١٨)</sup>.

وهم على ما أوردهم الكشيّ ثلاث طوائف، اختلفت عبارة الكشيّ فيهم، ففي الطائفة الأولى قال: «أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليه السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا أفقه الأوّلين ستّة، زرارّة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسديّ والفضيل بن اليسار ومحمّد بن مسلم الطائفيّ، قال: وأفقه الستّة زرارّة، وقال بعضهم مكان أبو بصير الأسديّ (أبو بصير المرادي)»<sup>(١٩)</sup>.

الطائفة الثانية: وذكرهم تحت عنوان تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: «أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم وأقرّوا لهم بالفقه دون أولئك الذين عدّناهم وسمّيناهم ستّة نفر، جميل بن درّاج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحمّاد بن عثمان وحمّاد بن عيسى وأبان بن عثمان»<sup>(٢٠)</sup>.

الطائفة الثالثة: من ذكرهم تحت عنوان تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن عليه السلام، قال: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم،

وأقرُّوا لهم بالفقه والعلم، وهو ستة نفر آخرون، الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله منهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن أبي يحيى بياع السابريّ ومحمّد بن عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب (الحسن بن عليّ بن فضال)، وفضالة بن أيّوب وقال بعضهم مكان فضالة بن أيّوب (عثمان بن عيسى)، وأفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن ورضوان ابن يحيى<sup>(٢١)</sup>.

وقد اعتمد العلامة الحليّ على هذا الإجماع، وذكر أصحاب الإجماع في القسم الأوّل من خلاصته، فذكر من الطائفة الأولى بريد بن معاوية العجليّ والفضل بن يسار النهديّ ومحمّد بن مسلم بن رباح وليث بن البختريّ وقال عنهم: «من اتّفتت العصابة على تصديقهم»، لكنّه لم يذكر زرارة بن أعين من أصحاب الإجماع، وعند ترجمته قال عنه: «وقد ذكر الكشيّ أحاديث تدلّ على عدالته، وعرضت تلك الأحاديث أخبار تدلّ على القدح فيه، قد ذكرناها في كتابنا الكبير، وذكرنا وجه الخلاص عنها والرجل عندي مقبول الرواية»<sup>(٢٢)</sup>، أمّا معروف بن خربوذ فقال فيه: «روى الكشيّ فيه مدحًا وقدحًا، وأحاله أيضًا على كتابه الكبير»<sup>(٢٣)</sup>، أمّا أصحاب الإجماع من الطائفة الثانية فقال عنهم: «من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم والإقرار لهم بالفقه وذكرهم جميعهم عدا عبد الله بن مسكان»<sup>(٢٤)</sup>، فلم يذكر في ترجمته أنّه من أصحاب الإجماع.

أمّا الطائفة الثالثة فقال عنهم أيضًا: «من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم والإقرار لهم بالفقه، وذكرهم جميعهم إلّا فضالة بن أيّوب»<sup>(٢٥)</sup>، أمّا عثمان بن عيسى فقد ذكره في القسم الثاني وقال: «الوجه عندي التوقّف فيما ينفرد به»<sup>(٢٦)</sup>، ويبدو أنّه لم يعدّه من أصحاب الإجماع.

## الحواريُّون

الحواريُّون: جمع حوارِي، وهو في أصل اللغة مأخوذ من الحور بمعنى البياض، والتحوير بمعنى التبييض، والحواري بفتح الحاء بمعنى الخالص الناصع النقيّ من كلّ عيبٍ<sup>(٢٧)</sup>، والحواريُّون هم صفوة الأنبياء الذين خلصوا في التصديق لهم، وقد أُطلق هذا الاسم عليهم؛ لأنَّهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الأوساخ والكدورات ويرفونها إلى عالم النور من عالم الظلمات<sup>(٢٨)</sup>، وجاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إِنَّ حواريَّو عيسى كانوا شيعته وإنَّ شيعتنا حوارِيُّونا، وما كان حوارِيَّو عيسى بأطوع من حوارِيِّنا لنا وإنَّما قال عيسى عليه السلام للحواريِّين: (من أنصاري إلى الله؟)، قال الحوارِيُّون: نحن أنصار الله، فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوه من دونه، وشيعتنا والله لم يزلوا منذ قبض الله عزَّ ذكره رسوله ﷺ ينصروننا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنَّا خيرًا»<sup>(٢٩)</sup>.

وقد جاء اثنان وعشرين حوارِيًّا في حديث الكشيّ عن محمَّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن عليّ بن سلمان بن داوود الأزديّ عن عليّ بن أسباط عن أبيه أسباط عن سالم عن الإمام الكاظم عليه السلام<sup>(٣٠)</sup>، وإنَّ لكلِّ واحدٍ من المعصومين حوارِيِّين، وقد عدَّ العلامة الحليّ من حوارِيِّي الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام جبير بن مطعم ووردان أبو خالد الكابليّ وسعيد بن المسيّب<sup>(٣١)</sup>، ومن حوارِيِّي الباقر عليه السلام بريد بن معاوية العجليّ وحجر بن زائدة وحرمان بن أعين وعامر بن عبد الله بن جذاعة ومحمَّد ابن مسلم<sup>(٣٢)</sup>، وجعل هؤلاء الثمانية في القسم الأوّل من خلاصته.

## الوكالة

وهي أن يكون أحد الرجال وكيلاً لأحد المعصومين عليه السلام، وقد اختلف العلماء فيها

هل هي من أمارات العدالة أم لا؟ وهل تثبت بها عدالة الراوي؟

فمنهم من قال: «مجرد توكيل بعض المعصومين لرجل لا يثبت عدالة ذلك الرجل ما لم يكن للعدالة جهة مشروط بها»<sup>(٣٣)</sup>، وقال الشهيد الثاني: «لا تدلُّ بمجرد ما على شيء اللهم إلا أن تكون العدالة على جهة معتدِّ بها»<sup>(٣٤)</sup>، ومنهم من عدّها من أمارات المدح<sup>(٣٥)</sup>.

وقال المامقاني: «كون الراوي وكيلاً لأحد الأئمة عليه السلام من أقوى أمارات المدح، بل الوثاقة والعدالة»<sup>(٣٦)</sup>، وبرّر ذلك السيّد الكاظمي فقال: «وما كانوا يعتمدوا إلا على ثقة سالم العقيدة وأنّى يعتمدون على الفاسد ويميلون إليه وهم ممن ينهون عنه وينأون، ومن ثمّ إذا ظهر الفساد في أحدهم عزلوه، وقد عدل بهذه الطريقة غير واحد من الأصحاب كالعلامة»<sup>(٣٧)</sup>، وقد أولى العلامة الحليّ اهتماماً كبيراً بالوكلاء وجعلهم في القسم الأوّل من الخلاصة، واعتمد على روايتهم، وكان يصرّح بوكالة كلّ واحدٍ منهم فيقول مثلاً: «وكيل لأبي الحسن وأبي محمّد عليه السلام»<sup>(٣٨)</sup>، أو وكيل الناحية<sup>(٣٩)</sup>، وقد يطلق كلمة وكيل دون أن يضيفها لأحد المعصومين عليه السلام، ولم يكتف بالتعديل بالوكالة، بل تجاوز ذلك فوثّق عمال الأئمة ورجالهم ومن كانت له مكتبة أو من جرت الخدمة على يديه لأحد الأئمة عليه السلام، كما في ترجمة الحارث بن الربيع: «كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة»<sup>(٤٠)</sup>، وعقبة بن عمر الأنصاري: «صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفة علي عليه السلام بالكوفة»<sup>(٤١)</sup>، والنعمان بن عجلان كان عامل أمير المؤمنين على البحرين وعمان»<sup>(٤٢)</sup>، وزر بن حبيش قال عنه: «من رجال أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٤٣)</sup>، وكذلك زياد بن كعب بن مرحب<sup>(٤٤)</sup> وجعفر بن هارون: «من رجال الصادق عليه السلام»<sup>(٤٥)</sup>، كما وثّق من كان له خدمة أو ملازمة لأحد الأئمة عليه السلام، كما في ترجمة عبد الله بن محمّد بن حصين الحزينيّ قال فيه: «جرت الخدمة على يده للرضا عليه السلام»<sup>(٤٦)</sup>، وفي ترجمة جعفر بن معروف: «كان

مكاتبها»<sup>(٤٧)</sup>، فقال المامقاني: «أُتخاذا الإمام عليه السلام رجلاً خادماً أو كاتباً تعديلاً له»<sup>(٤٨)</sup>؛ وذلك لعدم صدور شيء من ذلك منه بالنسبة إلى غير العدل الثقة.

### سفراء الإمام المهدي عليه السلام

السفير: «مأخوذ من السفارة بمعنى الإصلاح، يقال: سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم، والسفير هو المصلح»<sup>(٤٩)</sup> وقال ابن منظور: «السفير: الرسول بين القوم، المصلح بينهم»<sup>(٥٠)</sup>، وقد أُطلق هذا المصطلح على وكلاء الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنهم رسل بين الإمام عليه السلام والناس، وقد عدّهم العلامة الحليّ في الفائدة الخامسة في الخلاصة، وهم: «عثمان بن سعيد العمريّ أبو عمر هو أوّل من نصّبته الإمام العسكريّ عليه السلام، ثمّ نصّ أبو عمر على ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، ونصّ أيضاً الإمام العسكريّ عليه السلام عليه، ثمّ أوصى بأبي القاسم الحسين بن روح النوبختيّ الذي أوصى إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ»<sup>(٥١)</sup>.

ثمّ أورد في الفائدة السابعة أسماء بعض الثقة في زمن السفراء الممدوحين ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل عليه السلام، نقلاً عن غيبة الشيخ الطوسيّ، فقال: منهم أحمد بن إسحق الأشعريّ وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ وأحمد بن حمزة بن اليسع<sup>(٥٢)</sup>

### الخواص

ويراد بهم خواصّ الأئمّة عليهم السلام، وقد وردت بعدة ألفاظ كلفظ (خصوص)، و(له اختصاص) أو (اختصّ) أو (يخصّ) أو (من خواصّ) أو (من خاصّة)، وكان يضيفها لأحد الأئمّة عليهم السلام، فكانت دلالتها واضحة على التعديل، أما كلمة (خاصّي)

قال عنها الشهيد الثاني: «منسوب إلى الخاصّة وقد يراد بها الشيعة الأماميّة، وقد يراد بها خاصّة الإمام عليه السلام»<sup>(٥٣)</sup>، قال الوحيد البهبهاني: وقد أخذه المجلسي مدحًا ولعله لا يخلو من تأمّل<sup>(٥٤)</sup>؛ لا احتمال إرادة كونه من الشيعة مقابل عامّي لا أنّه من خواصّ الأئمّة عليهم السلام، قال الكاظمي: «إن أريد به أنّ الراوي من خواصّ الأئمّة عليهم السلام فاختلّفوا بإرادته التعديل مع اتّفاقهم ظاهرًا على إفادته على الحسن؛ لكونه مدحًا معتدًا به قطعًا»<sup>(٥٥)</sup>، وقد وردت لفظة (خاصّي) في ترجمة حيدر بن شعيب الطالقاني وعليّ بن الحسن بن الحجّاج<sup>(٥٦)</sup>.

أما بقية الألفاظ فقد كانت دلالتها واضحة باختصاصهم بالإمامة عليهم السلام فوردت كلمة (خصيص) بمعنى الأخص من الخاص في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى فقال: «كان خصيصًا بأبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أو خاصًا بهما»<sup>(٥٧)</sup> وفي ترجمة أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داوود بن حمدون، قال: «كان خصيصًا بأبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأي الحسن عليه السلام قبله»<sup>(٥٨)</sup>، كما وردت كلمة (له اختصاص)، و(من خاصّة)، و(اختصّ)، أو (يختصّ)، وكانت مضافة لأحد الأئمّة، كما في ترجمة أحمد بن محمّد بن أبي نظر البنزطي وأحمد بن إسحق الرازي وعليّ بن عبد الله بن الحسين هند بن الحجّاج وأحمد بن إسحق بن عبد الله بن سعد والأصبع بن نباتة وعبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي ومحمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر ويعقوب بن إسحق<sup>(٥٩)</sup>.

### المستبصرون

والاستبصار لغة: «من استبصر الطريق استبان ووضح، ويقال هو مستبصر في دينه وعمله إذا كان ذا بصيرة، وتبصّر في رأيه واستبصر تبين ما يأتيه من خيرٍ وشرٍّ»<sup>(٦٠)</sup>، وقد عدّ العلامة الحليّ كلّ من انتقل إلى القول بالإمامة وأصبح من الشيعة الاثني عشرية بعد أن كان على المذاهب الفاسدة مستبصرًا، وكانت عنده من معايير التوثيق والتعديل،

فجعلهم في القسم الأوّل من خلاصته، فقال في ترجمة أحمد بن داوود بن سعيد الفزاريّ: «كان من جملة أصحاب الحديث من العامّة ورزقه الله الأمر»<sup>(٦١)</sup>، وفي ترجمة محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش: «كان في أوّل أمره عامّيّ المذهب وسمع حديث العامّة وأكثر منه ثمّ استبصر وعاد إلينا»<sup>(٦٢)</sup>، وفي ترجمة إبراهيم بن محمّد بن سعيد كان زبيدياً أوّلاً ثمّ انتقل إلى القول بالإمامة وصنّف فيها<sup>(٦٣)</sup>، وكذلك في عبد الله بن النجاشيّ: «كان من الزبيديّة ورجع إلى الإمام الصادق»<sup>(٦٤)</sup>، وكذلك الذين استبصروا من المعتزلة فعدهم منهم عليّ بن محمّد بن العباس بن فسانجس: «كان قبل ذلك معتزليّاً ورجع إلينا»<sup>(٦٥)</sup>، ومحمّد ابن عبد الرحمن بن قبة الرازي: «كان قديماً من المعتزلة وتبصر»<sup>(٦٦)</sup>، ومن الفطحيّة عليّ ابن أسباط: «كان فطحيّاً فرجع»<sup>(٦٧)</sup>، أما أبو خالد السجستانيّ: «فكان من الواقعة فرجع»<sup>(٦٨)</sup>.

## الزهاد الثمانية

الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، فنقول: «زهد في الشيء بالكسر زاهداً بمعنى تركه وأعرض عنه فهو زاهد، وزهد يزهد بفتحين لغةً: ومنه الزهد في الدنيا والجمع زهاد، وفي معاني الأخبار الزاهد من يجب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغض خالقه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها»<sup>(٦٩)</sup>، وكثيراً ما يتردّد في كتب الرجال هذا المصطلح، قال المامقانيّ: «اشتهر بذلك أويس القرنيّ وربيع بن خثيم وهرم بن حيّان وعامر بن عبد قيس وأبو مسلم ومسروق والحسن وأسود بن بريد، فالأربعة الأوّل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهم زهاد أتقياء حقاً وصدقا، والأربعة الأخيرة من الفسقة الفجرة على ما يُستفاد من الكشيّ والسيدّ الداماد وغيرهما، واشتهرهم بالزهد صوريّ، وإنّما كان زهدهم على طريق التديليس، وقيل الثامن هو أسود بن يزيد النخعيّ، وعن

بعض الفضلاء أنّ الثامن هو جرير بن عبد الله البجليّ<sup>(٧٠)</sup>، ونقل صاحب مستدرک سفينة البحار عن أمالي الطوسي: «قيل لأويس بن عامر القرنيّ: كيف أصبحت يا ابن أمّ عامر؟ قال: ما ظننكم بمن يرحد إلى الآخرة كلّ يومٍ مرحلة لا يدري إذا انقضى سفره أعلى جنّة يرد أم على نار؟»<sup>(٧١)</sup>، وقد جعل العلامة الحليّ هذا المصطلح معياراً للتوثيق، وعدّ من هؤلاء الزهّاد ثلاثة في القسم الأوّل من الخلاصة، وهم: أويس القرنيّ والربيع ابن خثيم وعامر بن عبد قيس<sup>(٧٢)</sup>، ولم يذكر هرم بن حيّان.

## الأبدال

وهم «قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد بدّل الله مكانه آخر، وفي القاموس الأبدال قوم يقيم الله بهم الأرض»<sup>(٧٣)</sup>.

وقد جعله المامقانيّ من ألفاظ المدح من الدرجة العليا بحيث يمكن إلحاقه بالتوثيق<sup>(٧٤)</sup>، وقد عدّ منهم العلامة الحليّ في القسم الأوّل من الخلاصة رجلين فقط، وهما حجر بن عدي، وقال فيه: «من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وكان من الأبدال»<sup>(٧٥)</sup>، وزيد بن صوحان، قال عنه: «كان من الأبدال»<sup>(٧٦)</sup>.

## النقباء

جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم، المقدم عليهم، الذي يتعرّف أخبارهم وينقب عن أحوالهم، أي يفتش، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد جعل في ليلة العقبة كلّ واحدٍ من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته؛ ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرّفونهم شرائطه، «وكانوا اثني عشر نقيباً كلّهم من الأنصار»<sup>(٧٧)</sup>، وقد عدّ منهم العلامة الحليّ اثنين فقط في القسم الأوّل من الخلاصة وعدّهم، وهما أسعد بن زرارة أبو أمانة الخزرجيّ والبراء

ابن معرور الحزرجي<sup>(٧٨)</sup>.

### السابقون الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام

السبق لغة: السبق إلى الشيء، المبادرة إليه، ويقال استبق الخير أي بادر إليه، ويقال له: سابق في هذا الأمر، أي إنّه سبق الناس إليه، كما إنّ الرجوع في اللغة هو نقيض الذهاب، يقال: رجع إليه رجوعاً ومرجعاً، أي لم يذهب عنه ولم يتركه، فالسابق الراجع إلى أمر هو الذي سبق إليه ولم يتركه، وبل تمسك به ولازمه، وكان ذلك مرجعه.

وهناك جماعة قال فيهم العلامة الحليّ: السابقون الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا المدح يستفاد منه أنّهم بقوا على منهاج النبي صلى الله عليه وآله ولم يبايعوا أبا بكر، ويدلّ على ذلك ما جاء في ترجمة قيس بن سعد بن عبادة، قال فيه: «وهو مشكور لم يبايع أبي بكر»<sup>(٧٩)</sup>، وقد عدّ منهم الفضل بن شاذان على ما جاء في اختيار معرفة الرجال ستّة عشر سابقاً من الأصحاب<sup>(٨٠)</sup>، أمّا العلامة الحليّ فقد ذكر منهم عشرة في القسم الأوّل من خلاصته كما ذكر نقلاً عن البرقيّ: «من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام» وأوليائه وخواصّه وأصحابه من اليمن، وخواصّه من مضر، وأصحابه من ربيعة<sup>(٨١)</sup>.

## المبحث الثاني

### معايير الجرح عند العلامة الحليّ

#### توطئة

جعل العلامة الحليّ في القسم الثاني من الخلاصة ذكر الضعفاء ومن ردّ قوله أو وقف فيه، واعتمد في هذا التقسيم عدّة معايير، فجعل في القسم الثاني من ورد بهم ذمّ الأئمة عليهم السلام، والمجهولين، ومن ورد بهم ذمّ في زمن السفارة، ومن استثنى من نواذر الحكمة، كما عدّ كلّ من لم يكن من الفرقة الحقّة - ويريد بها الأماميّة الاثني عشرية - من المجروحين، وذكر منهم العامّة والغلاة والواقفة والزيدية والخطابية والفتحية والكيسانية والمخمسة والنصيرية والعلياوية والناووسية والمرجئة والمفوضة والخوارج.

#### من ورد بهم ذمّ من قبل الأئمة عليهم السلام

يُعدّ ذمّ الرجل أو لعنه من قبل الإمام عليه السلام دلالة على كونه غير ثقة ولا يُعتمد عليه؛ لأنّه نصّ صريح من المعصوم، لذا عدّه العلامة الحليّ معياراً للجرح، فعّد من المذمومين والملعونين في الخلاصة عشرين رجلاً، وجعلهم في القسم الثاني الخاصّ بالضعفاء والذين لا يعتمد عليهم أو يتوقّف في الرواية عنهم، وصرّح في ترجمة بعضهم بنصّ الذمّ، فقال في ترجمة المغيرة بن سعيد: قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّه يكذب علينا»<sup>(٨٢)</sup>،

وفي ترجمة جعفر بن ميمون قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: «إنه من أهل النار»<sup>(٨٣)</sup>، وفي ترجمة جویریة بن أسماء قال: «قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: «إنه زنديق لا يرجع أبداً»<sup>(٨٤)</sup>، ولم يصرح في بعضهم، فقال: «ورد فيه ذم من الإمام الباقر عليه السلام»<sup>(٨٥)</sup>، أو «ورد فيه ذم من الإمام الصادق عليه السلام»<sup>(٨٦)</sup>، أو «ورد فيه ذم من الإمام العسكري عليه السلام»<sup>(٨٧)</sup>. أمّا الملعونون عند الأئمة عليهم السلام، فقال في ترجمة بعضهم: «لعنه الإمام الباقر عليه السلام»<sup>(٨٨)</sup>، وفي بعضهم «لعنه الإمام الصادق عليه السلام»<sup>(٨٩)</sup>، و«لعنه الإمام الهادي عليه السلام»<sup>(٩٠)</sup>.

## المجهولون

المجهول يُطلق على موردين:

الأول: يقع وصفاً للحديث وهو المروي عن رجل غير موثوق ولا مجروح ولا ممدوح أو غير معروف أصلاً ومنه قولهم: «عن رجل» أو «عمّن ذكره» أو «عن غير واحد» أو نحو ذلك<sup>(٩١)</sup>.

الثاني: يقع وصفاً للراوي، «وهو من حكم أئمة الرجال عليه بالجهالة، وهو ليس بمعلوم الحال؛ لكونه غير مذكور بكتب الرجال ولا هو من المعهود أمره المعروف حاله من يروى عنه من دون حاجة إلى ذكره»<sup>(٩٢)</sup>، وعرفه المامقاني بأنه «من لم يقع في كتب الرجال تصريح بعدلته ووثاقته ولا يضعفه ومجروحيته»<sup>(٩٣)</sup>، وقال العلامة التستري إن كلمة (مجهول) في كلام العلامة «عبارة عمّن صرح أئمة الرجال فيه بالمجهولية، وهو أحد ألفاظ الجرح»<sup>(٩٤)</sup>.

وقد جعل العلامة الحليّ المجهولين في القسم الثاني من الخلاصة، أي إنّه لا يعتمد على روايتهم، وعدّ منهم سبعة وخمسين رجلاً.

## المذموم في زمن السفارة

أورد العلامة الحليّ في الفائدة السادسة أسماء جماعة من المذمومين في زمن السفراء نقلًا عن غيبة الشيخ الطوسي، فقال: «أولهم المعروف بالسريعيّ، قال وأظنّ اسمه الحسن، ومنهم محمّد بن نصير النميريّ، ومنهم أحمد بن هلال الكرخيّ، ومنهم أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال، ومنهم الحسين بن منصور الحلاج، ومنهم ابن أبي العزاقر، ومنهم أبو دلف المجنون»<sup>(٩٥)</sup>.

ما استثناه محمّد بن الحسن بن الوليد من رواية محمّد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة:

ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد هو «أبو جعفر شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم، ويقال إنّه نزل قم وما كان أصله منها، ثقة عين مسكون إليه، جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال، موثوق به»<sup>(٩٦)</sup>، أمّا محمّد بن أحمد بن يحيى فقد ترجم له العلامة الحليّ فقال: «محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد ابن مالك الأشعريّ ثقة يروي عن العفاء ويعتمد المراسيل له كتب منها كتاب (نوادر الحكمة) كتاب حسن كبير يعرفه القميّون (بدبة شبيب)، وشبيب فامي، والفامي بيّاع كلّ شيء، كان يقيم له دبة ذات بيوت يعطي منها ما طلب منه من دهن، فشبّهوا هذا الكتاب بذلك»<sup>(٩٧)</sup>.

فاستثنى محمّد بن الحسن بن الوليد<sup>عليه السلام</sup> من رواية محمّد بن أحمد<sup>عليه السلام</sup> جماعة كانوا ضعفاء، قد روى عنهم في كتابه (نوادر الحكمة)، قد عدّهم العلامة الحليّ في الفائدة الرابعة من الخلاصة<sup>(٩٨)</sup>، ثمّ قال: قال أبو العباس بن نوح: «وقد أصاب شيخنا أبو جعفر بن الوليد في ذلك كلّ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه على ذلك إلّا في محمّد بن عيسى

ابن عبيد<sup>(٩٩)</sup>، فما أدري ما رأيه فيه؛ لأنّه كان على ظاهر العدالة والثقة<sup>(١٠٠)</sup>، وجعل الوحيد البهبهانيّ كون الرجل من رجال محمّد بن أحمد بن يحيى، ولم يستثن عليه «أمانة الاعتماد عليه، بل ربّما يكون أمانة لوثاقته»<sup>(١٠١)</sup>.

## الواقضية

قال الشيخ الطوسيّ في الاختيار: «كان بدء الواقعة أنّه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوها إلى وكيلين لموسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً وعقدوا العقود واشتروا الغلات، فلما مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر إليهما أنكروا موته وأذاعا في الشيعة أنّه لا يموت؛ لأنّه الإمام القائم، فاعتمدت عليهما طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس حتّى كان عند موتها أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام، واستبان للشيعة إنّما قالوا ذلك حرصاً على المال»<sup>(١٠٢)</sup>.

وقال الشهرستانيّ: «كان موسى بن جعفر هو الذي تولّى أمر الصادق عليه السلام، وقام به بعد موت أبيه ورجع إليه الشيعة واجتمعت عليه، مثل المفضل بن عمر وزرارة بن أعين وعمّار الساباطيّ، ثمّ إنّ موسى لمّا خرج وأظهر الإمامة، حملة هارون الرشيد إلى المدينة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثمّ أشخصه إلى بغداد عند السنديّ بن شاهك، وقيل إنّ يحيى بن خالد بن برمك سمّه في رطب فقتله، ثمّ أخرج ودُفن في مقابر قريش، واختلف الشيعة بعده، ومنهم من توقّف عليه، فقال: إنّّه لم يمّت وسيخرج بعد الغيبة، ويقال لهم الواقضية»<sup>(١٠٣)</sup>.

وقال النوبختيّ: «وأنكر بعضهم قتله وقالوا: مات ورفع الله إليه وإنّه يرده عند قيامه، وسمّوا هؤلاء جميعاً واقفة؛ لأنّهم لو قوفهم على موسى بن جعفر عليه السلام أنّه الإمام القائم ولم يأتوا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره، وقد لُقّب الواقفة بعض مخالفيها بمن

قال بإمامة علي بن موسى عليه السلام المطورة، وغلب عليها هذا الاسم وشاع عليها»<sup>(١٠٤)</sup>، وقال في مقباس الهداية: «إنَّ القائلين بختم الأمامة على الكاظم عليه السلام هم الموسويَّة، ولهم ثلاث فرق، فمنهم من يشكُّون في حياته ومماته ويسمُّون بالمطورة، ومنهم من يجزمون بموته ويسمُّون بالقطعيَّة، ومنهم من يقولون بحياته، ويسمُّون بالواقفيَّة، وعليه فالمطورة قسم للواقفيَّة»<sup>(١٠٥)</sup>.

ويقول الوحيد البهبهاني: «ربَّما يُطلق الواقفيُّ على من وقف على غير الكاظم عليه السلام لمن الاطلاق ينصرف إلى من وقف على الكاظم عليه السلام ولا ينصرف إلى غيرهم إلا بالقرينة»<sup>(١٠٦)</sup>.

ويقول الشيخ المفيد: «اختلف الواقفة في الرضا عليه السلام ومن قام من آل محمَّد بعد أبي الحسن موسى عليه السلام فقال بعضهم هؤلاء خلفاء أبي الحسن وأمرائه وقضاته إلى أوان خروجه، وأنهم ليسوا بأئمة وما ادَّعوا الإمامة قطّ، وقال الباكون: إنهم ضالُّون مخطئون ظالمون»<sup>(١٠٧)</sup>.

وقد ذكرهم العلامة الحليُّ في القسم الثاني من خلاصته، وعدَّ منهم سبعين رجلاً، وذكر أن بعضاً منهم وقف على غير الكاظم عليه السلام مثل زياد بن مروان القندي قال فيه: «وقف في الرضا عليه السلام»<sup>(١٠٨)</sup>، وعيسى بن عيسى الكلابي ومقاتل بن قياما<sup>(١٠٩)</sup>، كما ذكر علي بن جعفر بن العباس الخزاعي المرزوي «واقفي من أصحاب أبي محمَّد العسكري عليه السلام»<sup>(١١٠)</sup>، كما ذكر في الإيضاح بعض الواقفة، منهم حميد بن زياد بن حماد ابن زياد بن هوار الدهقان «كان ثقة واقفيًا، وجهًا في الواقفة»<sup>(١١١)</sup>، «ولم يكن إطلاق اسم الواقفيِّ على من وقف على غير الإمام الكاظم عليه السلام غريبًا عن العلامة، فإنَّه يؤكِّد أنَّ الواقف لا يختصُّ بمن وقف عليه دون غيره»<sup>(١١٢)</sup>.

## الزيدية

وهم «أتباع زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلاّ أنّهم جَوَّزوا أن يكون كلّ فاطميٍّ عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة يكون إمامًا واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن عليه السلام أو من أولاد الحسين عليه السلام»<sup>(١١٣)</sup>.

وقال الأسفرائينيّ: إنّ الزيدية «ثلاث فرق، وهي الجارودية والسلبيانية - وقد يقال: الجريرية أيضًا - والبتريّة، وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب في أيام خروجه، وكان ذلك في زمن هشام بن عبد الملك»<sup>(١١٤)</sup>، كما إنّ هناك فرقة رابعة، وهم الصالحية، وقد ذكرها العلامة الحليّ، وهذه الفرق على النحو الآتي:

### أ. البتريّة والصالحية:

«بضمّ الباء، وقيل بكسرها، منسوبون إلى كثير النوا؛ لأنّه أبتريّ اليد، وقد قيل إلى المغيرة بن سعيد»<sup>(١١٥)</sup>، وقال الأسفرائينيّ: «هؤلاء أتباع رجلين هما: الحسن بن صالح ابن حي، والأخير كثير النوا الملقّب بالأبتريّ»<sup>(١١٦)</sup>، لذلك قال الشهرستانيّ: إنّ البتريّة «يسمّون بالصالحية أيضًا؛ لأنّ من رؤسائهم الحسن بن صالح بن حي»<sup>(١١٧)</sup>، وهؤلاء قالوا: «إنّ عليًّا كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس؛ لفضله وسابقته وعلمه، وهو أفضل الناس كلّهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم، أجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر وعدّوها أهلاً لذلك المكان والمقام، وذكروا أنّ عليًّا عليه السلام سلّم إليهما الأمر ورضي بذلك وبابعهما طائعًا غير مُكره، وأنّ ولاية أبي بكر صارت رشدًا وهديّ لتسليم عليّ عليه السلام ورضاه، ولولا رضاه وتسليمه لكان أبو بكر مخطئًا ضالًّا هالكًا، وهو

أوائل البترية»<sup>(١١٨)</sup>، وقد تحيّرنا في أمر عثمان وقالوا: «إنّا تحيّرنا في أمره وتوقّفنا في حاله، ووكلناه إلى أحكم الحاكمين»<sup>(١١٩)</sup>، وقال الخاقاني نقلًا عن مجمع البحرين: «البترية بضمّ الوحدة فرق من الزيدية قيل نُسبوا إلى المغيرة بن سعيد ولقبه الأبر، وقيل البترية هم أصحاب كثير النوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وأبي المقدم ثابت بن الحدّاد، وهم الذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام ثمّ خالطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويشبّون لهم الأمامة ويغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويشبّون لكلّ من خرج منهم عند خروجه الإمامة»<sup>(١٢٠)</sup>.

### ب. الجارودية:

هم فرق من الزيدية «أصحاب أبي الجارود، زعموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ على عليّ عليه السلام بالوصف دون التسمية والإمام بعده عليّ عليه السلام والناس قصّروا حيث لم يتعرّفوا الوصف ولم يطلبوا الموصوف، وإنّما نصّبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك»<sup>(١٢١)</sup>، ويقال لهم: «السر حويّة أيضًا؛ لنسبهم إلى أبي الجارود وزياد بن المنذر السرحوب الأعمى المذموم بالذمّ المفرط»<sup>(١٢٢)</sup>، وسمّي بالسرحوب «باسم شيطان أعمى يسكن البحر»<sup>(١٢٣)</sup>، وهم فرقتان كما يقول الأسفراييني «فرقة قالت إنّ عليًّا نصّ على إمامة ابنه الحسين ثمّ نصّ على إمامة أخيه الحسن بعده ثمّ صارت الإمامة بعد الحسن والحسين شورى في ولديّ الحسن والحسين، فمن خرج منهم شاهراً سيفه داعياً إلى دينه وكان عالماً عارفاً فهو الإمام، وزعمت الفرقة الثانية منهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هو الذي نصّ على إمامة الحسن بعد عليّ وإمامة الحسين بعد الحسن عليه السلام»<sup>(١٢٤)</sup>، وقال الطريحي: «وعن بعض الأفاضل هم فرقتان فرقة زيدية وهم شيعة، وفرقة تبرية وهم لا يجعلون الإمامة لعليّ عليه السلام بالنصّ بل عنده هي شورى ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل، فلا يدخلون في الشيعة»<sup>(١٢٥)</sup>،

«وتعتبر الفرقة الجاروديّة من أشدّ الفرق في تمسّكها بالإمام عليّ عليه السلام، وأنّه أفضل أصحابه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يروا مقامة لأحد سواه، وقد زعموا أنّ من رفع عليّاً عليه السلام عن هذا المقام فهو كافر»<sup>(١٢٦)</sup>.

### ج. السليانيّة:

وهم أتباع سليمان بن جرير الزبيديّ الذي قال: «إنّ الإمامة شورى، وإنّها تنعقد بعقد رجلين من خيار الأئمّة، وأجاز إمامة المفضول وأثبت إمامة أبي بكر وعمر، وزعم أنّ الأئمّة تركت الأصلح في البيعة لها؛ لأنّ عليّاً كان أولى بالإمامة منها، إلّا أنّ الخطأ في بيعتهما لم يوجب كفرًا ولا فسقًا، وكفّر سليمان بن جرير عثمان بالأحداث التي نقمها الناقمون منه، كما كفّر كلاً من عائشة وطلحة والزبير»<sup>(١٢٧)</sup>، وذكر العلامة الحليّ ثمانية وثلاثون رجلاً منهم، كان يقول على بعضهم زبيديّ<sup>(١٢٨)</sup>، وعن بعضهم زبيديّ بتريّ<sup>(١٢٩)</sup>، وعن بعضهم زبيديّ جاروديّ<sup>(١٣٠)</sup>، وقال عن الحسن بن صالح بن حي الهمدانيّ الثوريّ الكوفيّ «زبيديّ إليه تُنسب الصالحية»<sup>(١٣١)</sup>، وقال عن بعضهم بتريّ<sup>(١٣٢)</sup>، كما ذكر ابن عقدة في الإيضاح، وقال عنه: كان زبيديّاً جاروديّاً<sup>(١٣٣)</sup>.

### الخطابية

«هم أصحاب أبي الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأسديّ الأجدع»<sup>(١٣٤)</sup>، وقيل محمّد ابن قلاق<sup>(١٣٥)</sup>، ويقول النوبختيّ: «كان أبو الخطّاب يدّعي أنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام جعله قيّمه ووصيّه من بعده، وعلمه اسم الله الأعظم، ثمّ ترقّى إلى أن ادّعى النبوة، ثمّ ادّعى الرسالة، ثمّ ادّعى أنّه من الملائكة، وأنّه رسول الله إلى أهل الأرض والحجّة عليهم»<sup>(١٣٦)</sup>، «والخطابية كلّها حلولية؛ لدعواها حلول روح الإله في جعفر الصادق عليه السلام، وبعده في أبي الخطّاب الأسديّ»<sup>(١٣٧)</sup>، وكان أبو الخطّاب يزعم أنّ الأئمّة

أنبياء، ثم آلهة والآلهة نور من النبوة ونور من الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الأنوار، وأن الصادق عليه السلام هو الله، وليس المحسوس الذي يروونه، بل إنه لما نزل إلى العالم لبس هذه الصورة الإنسانية؛ لئلا يُنْفَر منه، ثم تَمَادَى الكفر به إلى أن قال: «إن الله تعالى انفصل من الصادق عليه السلام وحلَّ فيه، وأنه أشمل من الله»<sup>(١٣٨)</sup>، «فلما وقف الصادق عليه السلام على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه»<sup>(١٣٩)</sup>، فقد ورد في اختيار معرفة الرجال «عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام عندما ذكر أبو الخطاب عنده، فقال: **اللهم العن أبا الخطاب فإنه خوفني قائماً وقاعداً وعلى فراشي، اللهم أذقه حرَّ الحديد**»<sup>(١٤٠)</sup>، وقد ذكر العلامة الحلي ستة رجال من الخطائبة في القسم الثاني من الخلاصة، وهم «جحدر بن المغيرة الطائي وجماعة بن سعد الجعفي الصائغ وحفص بن ميمون وموسى بن أشيم ومفضل بن عمر ويوسف بن بهمن»<sup>(١٤١)</sup>.

### الفتحية

وهم فرقة قالت: «الأمامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر الأفتح، وسموا بذلك؛ لأنَّ عبد الله كان أفتح الرأس وقال بعضهم: كان أفتح الرجلين، وقال بعض الرواة: «نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح»<sup>(١٤٢)</sup>، والفتحية هم القائلون بإمامة الأئمة الاثني عشر عليه السلام مع عبد الله الأفتح ابن الصادق عليه السلام، وعن الشهيد عليه السلام: إثمهم يدخلونه بين الكاظم والرضا عليه السلام<sup>(١٤٣)</sup>، ويقول النوبختي: «اعتلوا بحديث يروونه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: **(الإمامة في الأكبر من ولد الإمام)**، فمال إلى عبد الله والقول في إمامته جعل من قال بإمامة أبيه جعفر بن محمد غير نفر عرفوا الحق، فامتحنوا عبد الله بمسائل في الحلال والحرام فلم يجدوا عنده علماً»<sup>(١٤٤)</sup>، «ثم إنَّ عبد الله مات بعد أبيه على ما قيل بسبعين يوماً فرجعوا عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا إلى الخبر المروي (إنَّ الأمامة

لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين)، وبقي شُذاذ منهم على القول بإمامته، وبعد أن مات قالوا بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام (١٤٥).

وقد ذكر العلامة في الخلاصة في القسم الثاني ثلاث رجال منهم، وهم إسحاق بن عمّار بن حيان وأبو يعقوب الصيرفي وأحمد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن فضال وعليّ بن حديد بن حكيم (١٤٦).

### الكيسانية

«فرقة قالت بإمامة محمّد بن الحنفية، وإنّما سمّوا بذلك؛ لأنّ المختار بن عبيد الثقفي كان رئيسهم، وكان يلقّب (كيسان) وهو الذي طلب بدم الحسين عليه السلام وثأره حتّى قتل من قتله، وادّعى أنّ محمّداً بن الحنفية أمره بذلك، وأنّه الإمام بعد أبيه» (١٤٧)، وقال الكني في توضيح المقال نقلاً عن التعليقة بأنّ المختار لُقّب بـ(كيسان): «إنّ نشأته كانت في حجر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو طفل فقال له: يا كيس يا كيس» (١٤٨)، وقيل: «إنّ كيسان مولى أمير المؤمنين عليه السلام» (١٤٩)، «وهو الذي حمل المختار على الطلب بدم الحسين عليه السلام» (١٥٠).

افترقت الكيسانية فرقاّ يجمعها شيئان: «أحدهما: قولهم بإمامة محمّد بن الحنفية، والثاني قولهم بجواز البداء على الله ﷻ» (١٥١)، «وهم على ما نقل الشيخ المفيد رحمته الله أوّل من شدّد عن الحقّ» (١٥٢)، واعتقاد هذه الفرقة أنّ الامام بعد الحسين عليه السلام هو ابن الحنفية، وأنّه ليس المهديّ الذي يملأ الأرض به عدلاً وقسطاً، وأنّه حيّ لا يموت، وقد غاب في جبل رضوى باليمن، واقصى تعلّقهم في إمامته قول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصرة: (أنت ابني حقّاً)، وأنّه كان صاحب رأيته كما كان هو صاحب راية رسول الله ﷺ، فكان أولى بمقامه» (١٥٣)، وقد ذكر العلامة الحليّ منهم ثلاثة رجال في الخلاصة، وهم عمرو بن واثلة والمرقع بن قمامة وحيان السراج.

## المخمسة

«هم فرقة من الغلاة يقولون إن الخمسة: سلمان وأباذر والمقداد وعمّار وعمرو ابن أمية الضمري هم النبيون والموكلون بمصالح العالم من قبل الربّ، والربُّ هو عليّ عليه السلام»<sup>(١٥٤)</sup>، وذكر منهم العلامة الحليّ عليّ بن أحمد الكوفيّ، وقال فيه: «وهو المخمس صاحب البدع المحدثّة، وأدعى أنّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام، ومعنى التخمس عند الغلاة (لعنهم الله) أنّ سلمان الفارسيّ والمقداد وعمّار وأباذر وعمرو بن أمية الضمريّ الموكلون بمصالح العالم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»<sup>(١٥٥)</sup>.

## النصيرية

وهم «فرقة قالت بنبوة رجل يُقال له (محمد بن نصير النميريّ)، وكان يدّعي أنّه نبيّ بعثه أبو الحسن العسكريّ عليه السلام، وكان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلّل نكاح الرجال»<sup>(١٥٦)</sup>، وقد نسب عبد الرحمن بدوي النصيرية إلى الشيعة الغلاة إذا صحّ أنّهم يُنسبون إلى (نصير) غلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>(١٥٧)</sup>، ولكن هذا لا يوافق ما قاله الكشيّ في ترجمة محمد بن نصير النميريّ، إذ قال: «وقالت فرق بنبوة محمد بن نصير النميريّ، وذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول، وأنّ عليّ بن محمد العسكريّ عليه السلام أرسله»<sup>(١٥٨)</sup>، ولا ما قاله العلامة الحليّ في ترجمة محمد بن نصير، إذ قال: «منه بدء النصيرية وإليه يُنسبون»<sup>(١٥٩)</sup>، وهو الوحيد الذي ذكره العلامة من هذه الفرقة في خلاصته في القسم الثاني.

## العلياوية

ذكر الكشيّ في ترجمة بشار الشعيريّ «أنّهم يقولون إنّ عليّاً عليه السلام ربّ، وظهر بالعلوية الهاشمية، وأظهر أنّه عبده، وأظهر وليّه من عنده ورسوله بالمحمدية، ووافق أصحاب أبي

الخطاب في أربعة أشخاص: علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام، وأن معنى الأشخاص الثلاثة: فاطمة والحسن والحسين عليه السلام بكيس، والحقيقة شخص علي عليه السلام؛ لأنه أول هذه الأشخاص في الإمامة، وأنكروا شخص محمد، وزعموا أن محمد صلى الله عليه وآله عبد علي، وعلياً هو الرب، وأقاموا محمد صلى الله عليه وآله مقام ما قامت الخمسة سلمناً وجعلوه رسولاً، فوافقهم في الإباحات والتعطيل والتناسخ، وعلياًوية تسميها الخمسة العليائية، وزعموا أن بشارة الشعيري لما أنكر ربوبية محمد صلى الله عليه وآله وجعلها في علي عليه السلام، وجعل محمدًا عبد علي وأنكر رسالة سلمان، مُسخ على صورة طير يقال له علي، يكون في البحر، فلذلك سمّوهم العليائية<sup>(١٦٠)</sup>، وذكر في ترجمة محمد بن بشير «وزعمت هذه الفرقة أن كل من انتسب إلى آل محمد صلى الله عليه وآله فهو مبطل في نفسه يعتبر على الله كاذب، وإثمهم الذين قال الله فيهم إنهم يهود ونصارى، إلى قوله: وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر ممن خلق محمد في مذهب الخطائية وعلي في مذهب العلياًوية، فهم ممن خلق هذان كاذبون فيما ادّعوا من النسب»<sup>(١٦١)</sup>، وقد ذكر العلامة الحليّ منهم في الخلاصة موسى السوّاق وذكر رواية عن نصر بن الصباح قائلاً: «موسى السوّاق أصحابه علياًوية يقعون في السيد محمد»<sup>(١٦٢)</sup>، وقد ورد عن الكشيّ في ترجمة موسى السوّاق هكذا: «قال نصر بن الصباح: موسى السوّاق له أصحاب علياًوية يقعون في السيد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله»<sup>(١٦٣)</sup>.

## الناوسية

«فرقة قالت إن أبا عبد الله عليه السلام حيٌّ ولا يموت حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ لأنه القائم المهديّ، وتعلّقوا بحديث رواه رجل يقال له عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إن جاءكم من يخبركم عنّي بأنّه غسلني

وكفّني ودفنني فلا تصدّقه)، وهذه الفرقة تسمّى بذلك؛ لأنّ رئيسهم في هذه المقالة رجل من أهل البصرة يقال له: عبد الله بن ناووس<sup>(١٦٤)</sup>، وقال المامقاني: «نُسبوا إلى رجل يقال له ناووس، وقيل: إلى قرية تسمّى بذلك، ويسمّون الصارميّة أيضًا»<sup>(١٦٥)</sup>، وقال الأشعري: «لقبوا برئيس لهم يقال له عجلان بن ناووس من أهل البصرة»<sup>(١٦٦)</sup>، وذكر الكشي في ترجمة عنبسة: «إنّما سمّيت الناووسيّة برئيس لهم يقال له: فلان بن فلان الناووس»<sup>(١٦٧)</sup>، وقال في توضيح المقال نقلًا عن الملل والنحل: «إنّ عليّ مات وستشقّ الأرض عنه قبل يوم القيامة، فيملأ الأرض عدلاً»<sup>(١٦٨)</sup>.

### الغلاة

«مأخوذة من الغلو بمعنى التجاوز عن الحد»<sup>(١٦٩)</sup>، وهم الذين غلوا في حقّ أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى أخرجوهم من حدود الخليفة»<sup>(١٧٠)</sup>، وهم ضالّال كفّار، حكم عليهم أمير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام»<sup>(١٧١)</sup>، والغلاة صنوف قد عدّهم الشهرستانيّ أحد عشر صنفاً، وهم: «السبائيّة والكاملية والعلياييّة والمغيريّة والمنصوريّة والخطابيّة والكياليّة والهشاميّة والنعمانيّة واليونسية والنصيرية»<sup>(١٧٢)</sup>، وعدّ منهم الأسفراييني «البيانيّة والمنصوريّة والخطابيّة والحلوليّة ومن جرى مجراهم، فما هم من فرق الإسلام وإن كانوا منتسبين إليه»<sup>(١٧٣)</sup>، وقال الشيخ عبد النبي الجزائري: «وأما الغلاة فليسوا من فرق الشيعة»<sup>(١٧٤)</sup>، وقد اختلف في مراد الرجاليين من هذا اللفظ، فقال المحقّق التستريّ في قاموسه: «إنّ المراد به هو ترك العبادة اعتماداً على ولائهم عليهم السلام، واستشهد بما رواه الغضائريّ عن الحسن بن محمّد بن بندار القميّ قال: سمعت مشايخي يقولون: إنّ محمّد بن أورمة لمّا طعن عليه بالغلوّ بعث إليه الأشاعرة ليقتلوه فوجدوه يصلّي الليل من أوّله إلى آخره ليالي عدّة فتوقّفوا عن اعتقادهم»<sup>(١٧٥)</sup>.

وقال الوحيد البهائي: «إن كثيراً من القدماء لاسيما القميين وابن الغضائري كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة، ومرتبة معينة من الرتبة والجلالة، ومرتبة معينة من العصمة والكمال، بحسب اجتهادهم ورأيهم، وكانوا يجوزون التعدي عنها، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم، أي إنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم، ونقل العجائب من خوارق العادات منهم أو الإغراق في شأنهم وإجلالهم وتنزيههم من كثير من النقائص، وإظهار كثير قدرة لهم، وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً أو مورثاً لاسيما من جهة أن الغلاة كانوا مختلفين في الشيعة، مخلوطين بهم مدلسين»<sup>(١٧٦)</sup>.

### المرجئة

«الإرجاء على معنيين أحدهما التأخير، قالوا: أرجه وأخاه أي أمهله وأخوه، والثاني إعطاء الرجاء، أمّا إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل على النية والعقد، وأمّا بالمعنى الثاني فظاهر؛ لأنهم كانوا يقولون لا يضُرُّ مع الأيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة»<sup>(١٧٧)</sup>، وقال الخاقاني نقلاً عن التعليقة «هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضُرُّ مع الأيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة؛ لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم عن المعاصي، أي أخرهم»<sup>(١٧٨)</sup>، وقال الكني في توضيح المقال: «وربما يُطلق على أهل السنة؛ لتأخيرهم علياً عليه السلام عن الثلاثة»<sup>(١٧٩)</sup>، وقال السبحاني: «فقد كانت المرجئة من أخطر الطوائف على الأمة الإسلامية، وقد نشأت بين السنة والشيعة، فكانوا يستهدفون الإباحية المطلقة في الأخلاق والأعمال»<sup>(١٨٠)</sup>، وقد ذكر العلامة منهم في الخلاصة قعنبن بن أعين أخو حمران ابن أعين<sup>(١٨١)</sup>.

## المفوضة

وهؤلاء «يزعمون أن الله ﷻ وكل الأمور وفوضها إلى محمد ﷺ، وأنه أقدره على خلق الدنيا فخلقها ودبرها، وأن الله لم يخلق من ذلك شيئاً، ويزعمون أن الأئمة ينسخون الشرائع ويهبط عليهم الملائكة»<sup>(١٨٢)</sup>، قال السيد الكاظمي في عدة الرجال: «التفويض في أمر الدين، فإن أريد أنه تعالى فوض إليهم أن يخلوا ما شاؤوا ويحرموا ما شاءوا بآرائهم من غير وحي وعلى ما توهمه بعض الأخبار فهو ضروري البطلان خارج عن الشريعة، كيف وقد كان رسول الله ﷺ مقيداً باتباع الوحي، كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بَدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِ اتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(١٨٣)</sup>، وقد أورد الأسترآبادي في كتابه توضيح المقال سبعة أقوال في المفوضة يطول ذكرها فراجع.

## الخوارج

هم الذين خرجوا على الإمام علي ﷺ في صفين بعد قبول التحكيم، وفيهم يقول رسول الله ﷺ: «إن بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة»<sup>(١٨٤)</sup>، يقول الشهرستاني: «اعلم أن أول من خرج على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً عليه ومروفاً في الدين الأشعث بن قيس ومسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصني الطائي»<sup>(١٨٥)</sup>، أما عقيدتهم فالخوارج «على اختلاف فرقها، يجمعها القول بتكفير علي وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وجيشهما، وتكفير معاوية وأصحابه بصفين، وتكفير الحكمين ومن حكمهما أو رضي بحكمهما، وتكفير كل من ارتكب كبيرة ووجوب الخروج على السلطان الجائر الحائر وإن كان

على رأيهم»<sup>(١٨٦)</sup>، وكبار الفرق من الخوارج «المحكمة، الأزارقة، النجدات، البيهسيّة، العجاردة، الثعالبة، الصفريّة، الأباضية»<sup>(١٨٧)</sup>، وقد ذكر العلامة الحليّ في الخلاصة خمسة رجال من الخوارج، هم «أشعث بن قيس وشبث بن ربعيّ وعبد الله بن الكوّاء وعبد الله ابن وهب الراسبيّ ونوفل بن قرّة»<sup>(١٨٨)</sup>.

### العامّة

العامّة مقابل الشيعة، وقد اختلفوا معهم في مسألة الإمامة، فقالوا: «إنّ الإمامة فرض واجب على الأئمّة لأجل إقامة الإمام ينصبّ لهم القضاء ويضبط ثغورهم ويغزي جيوشهم ويقسّم الفيء بينهم ويتصف لمظلومهم من ظالمهم، وقالوا: إنّ طريق عقد الإمامة للإمام في هذه الأئمّة الاختيار بالاجتهاد، وقالوا: ليس من النبيّ ﷺ نصّ على إمامة واحد بعينه، وقالوا من شرط الإمام: العلم والعدالة والسياسة، وليس من شرطه العصمة من الذنوب كلّها، وقالوا بإمامة أبي بكر بعد النبيّ ﷺ، وقالوا بإمامة عليّ في وقته»<sup>(١٨٩)</sup>، أمّا الشيعة ف«هم الذين شايعوا عليّاً عليه السلام على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيّةً، أمّا جليّاً أو خفيّاً، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وليست الإمامة قضيّة مصلحة تُنات باختيار العامّة وينصب الإمام بنصبهم، بل هي قضيّة أصوليّة ويجمع جميع فرقها القول بوجوب التعيين والتنصيب وثبوت عصمة الأئمّة وجوباً عن الكبائر والصغائر»<sup>(١٩٠)</sup>، وقد عدّ العلامة الحليّ العامّة في الخلاصة في القسم الثاني - أي من الضعفاء أو من يرد قولهم أو يقف فيهم - وذكر منهم سبعة وثلاثين رجلاً<sup>(١٩١)</sup>.

## المبحث الثالث

### تعارض الجرح والتعديل

هنالك عدّة أقوال للعلماء فيما إذا تعارض الجرح والتعديل:

الأول: تقديم الجرح على التعديل، وبه قال الجمهور، وإليه ذهب الخطيب البغداديّ، إذ قال: «أنفق أهل العلم على أن من جرحه الواحد والاثنان وعدله مثل عدد من جرحه، فإن الجرح به أولى، بأن الجرح يخبر عن أمر باطنٍ قد علمه»<sup>(١٩٢)</sup>، وذهب إلى هذا القول الشهيد الثاني، إذ قال: «لو اجتمع في واحد جرح وتعديل، فالجرح مقدّم وإن تعدّد المعدل على الأصح»<sup>(١٩٣)</sup>.

الثاني: «تقديم قول المعدل مطلقاً، وقد يستدلّ له بأن احتمال اطلاع الجراح على ما خفي للمعدل معارض باحتمال اطلاع المعدل على ما خفي على الجراح من التوبة وعود الملكة، فالجرح والتعديل يتعارضان ثمّ يتساقطان، ويرجع إلى أصالة العدالة في المسلم فيكون الوفاق والتقديم لقول المعدل»<sup>(١٩٤)</sup>، «وقد يكون التعديل صادراً ممن هو أقوى مهارةً وتبصراً واستقصاءً من الجراح، فيكون الاعتماد على قول المعدل أكثر من الاعتماد على قول الجراح»<sup>(١٩٥)</sup>.

الثالث: ما يمكن الجمع فيه بين كلامي المعدل والجراح، كقول المفيد (قدّس الله روحه) في محمّد بن سنان أنّه ثقة، وقول الشيخ طائفة أنّه ضعيف، «فالجرح مقدّم؛ لجواز اطلاع الشيخ على ما لم يطلع عليه المفيد»<sup>(١٩٦)</sup>.

الرابع: «عدم إمكان الجمع بينهما كما لو عيّن الجرح سبب الخروج ونفاه المعدل، مثل ما إذا قال الجرح: رأيتَه في ذلك اليوم وذلك الوقت بعينه يصليّ، فيرجع هناك إلى المرجّحات في أحد الطرفين الجرح والمعدل من الأكثرية والأورعية والأعدلية والأضبطية ونحوها، فإذا لم يتحقّق الترجيح وجب التوقّف، وهذا القول محكيّ عند الشهيد الثاني في البداية، والمحقّق القميّ في القوانين، والفاضل النراقيّ في شعب المقال<sup>(١٩٧)</sup>، كما ذهب إليه الشيخ في الخلاف<sup>(١٩٨)</sup>، واختاره الوحيد البهبهانيّ، ونقله عن الأكثر في بعض كلماته<sup>(١٩٩)</sup>.

الخامس: التسوية، كما لو كان التعارض بالإطلاق والتقييد لقاعدة الجمع بين الدليلين مهما أمكن فلو قال: المزكيّ هو ثقة، وقال الآخر فطحيّ، جمعنا بينهما وقلنا إنّه فطحيّ ثقة<sup>(٢٠٠)</sup>.

كما اختلف العلماء في اشتراط العدد في التزكية، فمن قال بأنّ الجرح والتعديل من باب الخبر أو الرواية، فلم يشترطوا العدد في التزكية، قال العلامة الخواجويّ: «إذا كان الجرح والتعديل من باب الخبر فالخبر الواحد صحيح في نفسه حجّة، كما هو مذهب أكثر المتأخّرين وعليه بعض الأخبار، فالعدل الواحد الأماميّ كافٍ في الجرح والتعديل ويكون قوله حجّة شرعية عند المجتهد ويجوز له التعديل على قوله»<sup>(٢٠١)</sup>، أمّا من قال بأنّ الجرح والتعديل من باب الشهادة، فمنهم من اشترط الجرح والتعديل من اثنين، ومنهم من اقتصر على واحد، قال الشيخ الطوسيّ: «الجرح والتعديل لا يقبل إلا من اثنين يشهدان بذلك، فإذا شهد بذلك عمل عليه وبه قال مالك ومحمّد والشافعيّ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف يجوز أن يقتصر على واحد؛ لأنّه إخبار»<sup>(٢٠٢)</sup>، وقال ابن حجر العسقلانيّ: «اختلف الشرط في العدد في التزكية، فالمرجّح ثمّ الشافعية والمالكية وهو قول محمّد بن الحسن اشترط اثنين كما في الشهادة واختاره الطحاويّ، وأجاز الأكثر

قبول الجرح والتعديل من واحد»<sup>(٢٠٣)</sup>، وعن الشهيد الثاني «يثبت الجرح في الرواية بقول واحد كتعديله على الأشهر؛ لأنّ العدد لم يشترط في قبول الخبر فلم يشترط في وصفه»<sup>(٢٠٤)</sup>، وإلى هذا القول ذهب الشيخ البهائيّ في مشرق الشمسين، فقال: «ذهب أكثر علمائنا قدّس الله أسرارهم إلى أنّ العدل الواحد الأماميّ كافٍ في تزكية الراوي، وأنّه لا يحتاج معها إلى عدلين كما يحتاج في الشهادة، وذهب القليل منهم إلى خلافه، فاشترطوا في التزكية شهادة عدلين»<sup>(٢٠٥)</sup>.

### منهج العلامة الحليّ في تعارض الجرح والتعديل

ليس لدى العلامة الحليّ قاعدة ثابتة تستدعي تقديم الجرح على التعديل أو تقديم التعديل على الجرح، وإنّما كان منهجه إعمال النظر وفهم ألفاظ الجرح والتعديل والموازنة بين العبارات، فقد تكون عبارات التعديل أقوى من عبارات الجرح فيقدّم التعديل، وقد يكون العكس، كما أنّه ينظر إلى المعدل والجرح فيعتمد على قوله، وقد يكون الجرح أقوى مهارةً وتبصُّراً من المعدل فيأخذ بقوله، كما أنّه يعتمد على الكثرة أحياناً لا من باب الشهادة، بل لحصول الاطمئنان لديه، فتعديل اثنين أو ثلاثة يحصل اطمئنان أكثر ممّا لو كان الجرح واحد، والعكس صحيح، كما أنّه يتوقّف عندما لا يجد وجهاً للجرح أو التعديل، فنرى منهجه في الجرح والتعديل يتركز على عدّة نقاط:

#### ١. تقديم التعديل على الجرح:

كما في ترجمة داوود بن كثير الرقيّ فقد وثقه الشيخ الطوسيّ والكشيّ وضعفه النجاشيّ وابن الغضائريّ، فقال: «الأقوى قبول روايته؛ لقول الشيخ الطوسيّ والكشيّ أيضاً»<sup>(٢٠٦)</sup>، وكذلك في ترجمة محمّد بن خالد البرقيّ فقد وثقه الشيخ ونقل عن ابن الغضائريّ «أنّ حديثه يعرف وينكر ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل،

وعن النجاشي أنّه ضعيف الحديث، ومع هذا فقد اعتمد قول الشيخ الطوسيّ وقبل روايته<sup>(٢٠٧)</sup>، وكذلك في ترجمة محمّد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكيّ، قال النجاشي: «إنّه ثقة، وقال ابن الغضائريّ إنّه ضعيف، فاعتمد قول النجاشي<sup>(٢٠٨)</sup>، وفي ترجمة يحيى بن عليم قال النجاشي: إنّه ثقة عين، وقال ابن الغضائريّ إنّه ضعيف قال: «وعندي في قبول روايته توفّف وإن كان الأرجح القبول»<sup>(٢٠٩)</sup>، وفي ترجمة يعقوب السراج قال عنه النجاشي: كوفي ثقة، وقال ابن الغضائريّ: كوفي ضعيف، قال: «والأقرب قبول روايته»<sup>(٢١٠)</sup>.

## ٢. تقديم الجرح على التعديل:

في ترجمة أبان بن عليّ بن أبي عياش، ضعّفه ابن الغضائريّ وذكر مدح من السيّد عليّ بن أحمد العقيقيّ، قال: «والأقوى عندي التوفّف فيما يرويه؛ لشهادة ابن الغضائريّ عليه»<sup>(٢١١)</sup>، وفي ترجمة سالم بن مكرم قال الشيخ الطوسيّ: إنّه ضعيف، وقال في موضع آخر: إنّه ثقة، وروى الكشيّ أنّه صالح، وقال النجاشي: إنّه ثقة ثقة، قال العلامة: «الوجه عندي التوفّف في روايته؛ لتعارض الأقوال فيه»<sup>(٢١٢)</sup>، وفي ترجمة صباح بن قيس قال ابن الغضائريّ: إنّه زبيديّ، وقال النجاشي: إنّه ثقة، فاعتمد قول ابن الغضائريّ<sup>(٢١٣)</sup>، وفي ترجمة محمّد بن مصادف اختلف قول ابن الغضائريّ فيه، ففي أحد الكتابين قال: إنّه ضعيف، وفي الآخر قال: إنّه ثقة، قال: «الأولى عندي التوفّف فيه»<sup>(٢١٤)</sup>، وفي ترجمة مندل بن عليّ العتريّ قال البرقيّ: عربيّ عامّيّ، وقال النجاشي: هو وأخوه ثقتان، فاعتمد جرح البرقيّ على توثيق النجاشي<sup>(٢١٥)</sup>.

## ٣. إعمال النظر ومناقشة العبارات:

في ترجمة إدريس بن زياد الكفرثومانيّ، قال ابن الغضائريّ: إنّه حوزيّ لإمّ،

وروى عن الضعفاء، ووثقه النجاشي، وقال العلامة: «الأقرب عندي قبول روايته؛ لتعديل النجاشي له، وقول ابن الغضائري لا يعارضه؛ لأنه لم يجرحه في نفسه ولا طعن في عدالته»<sup>(٢١٦)</sup>، وكذلك في ترجمة الحسين بن شاذويه أبو عبد الله الصفار، قال النجاشي: «إنه ثقة، وقال ابن الغضائري: زعم القميين أنه كان غالباً وقال: رأيت له كتاباً في الصلاة سديداً، قال: «والذي أعمل عليه قبول روايته، حيث عدّله النجاشي ولم يذكر ابن الغضائري ما يدل على ضعفه نصّاً»<sup>(٢١٧)</sup>، وفي ترجمة حريز بن عبد الله السجستاني، قال النجاشي: كان حريز ممن شهر السيف في قتال الخوارج في سجستان وفي حياة أبي عبد الله عليه السلام، وروى أنه جفاه وحجبه عنه، قال العلامة: «وهذا القول من النجاشي لا يقتضي الطعن؛ لعدم العلم بتعديل الراوي للضعفاء»، وروى الكشي أن أبا عبد الله عليه السلام حجبه عنه، قال العلامة: «إنَّ الحجب لا يستلزم الجرح؛ لعدم العلم بالسرف فيه»<sup>(٢١٨)</sup>، وفي ترجمة عبد الله بن محمد البلوي قال الشيخ: كان واعظاً فقيهاً، قال العلامة الحليّ: «ولم ينصّ على تعديله أو جرحه».

#### ٤. مناقشة روايات الجرح والتعديل:

كما في ترجمة حبيب بن المعلل الخثعمي، قال بعد أن نقل عن النجاشي أنه ثقة ثقة صحيح، وروى ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي قال: حدّثنا عبد الله بن محمد الحجال عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام ما مضمونه أنه كان يكذب عليّ مع أنه ما يزال لما كذاب، قال العلامة: «وهذه الرواية لا أعتد عليها والمرجع فيه إلى قول النجاشي فيه»<sup>(٢١٩)</sup>، وفي ترجمة عبد الله بن ميمون الأسود القداح، قال: وروى الكشي عن جبريل بن أحمد قال: سمعت محمد بن عيسى يقول: كان عبد الله بن ميمون يقول: بالتزيد، قال العلامة: «وفي هذا الطريق

ضعف»<sup>(٢٢٠)</sup>، وفي ترجمة عبد الله بن خدّاش، قال: قال الكشيّ: قال محمّد بن مسعود، قال أبو محمّد عبد الله محمّد بن خالد أبو خدّاش عبد الله بن خدّاش ثقة، قال العلامة في صدد مناقشة سند رواية الكشيّ: «الأقرب عندي التوقّف فيما يرويه؛ لأنّ عبد الله بن محمّد بن خالد الذي زكّاه الظاهر أنّه ليس الطلياسيّ؛ لأنّ النجاشيّ نقل أنّ كنيته أبو العبّاس»<sup>(٢٢١)</sup>، وفي ترجمة عمر بن سعيد المدائنيّ قال: وقال الكشيّ: قال نصر بن الصباح: عمرو بن سعيد فطحيّ، قال: ونصر لا اعتمد على قوله<sup>(٢٢٢)</sup>.

## ٥. المقارنة بين المادح والجرح:

فإنّه ينظر فيما إذا كان المعدّل أو الجرح أضبّط وأمهر فيقدهم، كما في ترجمة محمّد ابن إسحق بن عمّار، قال النجاشيّ: ثقة عين، وقال أبو جعفر بن بابويه: إنّه واقفي، «فتوقّف بروايته وأخذ بجرح الشيخ الصدوق له»<sup>(٢٢٣)</sup>، وفي ترجمة محمّد بن إبراهيم الحضيّنيّ قال: روى الكشيّ فيه مدح، وروى النجاشيّ أنّه كوفيّ مضطرب، «فتوقّف عن الرواية عنه»<sup>(٢٢٤)</sup>، فقد ترك الكشيّ وأخذ بقول النجاشيّ؛ لأنّه قال في ترجمته: قد أخذت منه أشياء كثيرة، قال السيّد بحر العلوم: «ونُسب أيضًا إلى جماعة من الأصحاب أنّهم جرحوا بتقديم قول النجاشيّ على قول الشيخ في الجرح والتعديل»<sup>(٢٢٥)</sup>، ثمّ رجّح ذلك بقوله: والظاهر أنّه الصواب.

## ٦. اعتماده على كثرة المعدّلين والجرحين:

كما في ترجمة إبراهيم بن سليمان، فقد وثّقه الشيخ الطوسيّ، ووثّقه النجاشيّ، وقال ابن الغضائريّ: «إنّه يروي عن الضعفاء، وفي مذهبه ارتفاع، فاعتمد على رأي الشيخ والنجاشيّ»<sup>(٢٢٦)</sup>، وفي ترجمة إسماعيل بن مهران وثّقه الشيخ والنجاشيّ وضعّفه ابن الغضائريّ، فقال العلامة: والأقوى عندي قبول روايته؛ لشهادة الشيخ النجاشيّ

له بالفقه<sup>(٢٢٧)</sup>، وكذلك في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن أحمد بن خاقان وإبراهيم بن عبد الحميد وداوود بن الحسين الأسدي وصالح بن أبي حماد ومحمد بن سنان ومحمد بن بحر الرهنبي ومنصور بن يونس بزرج<sup>(٢٢٨)</sup>، ولم يعتمد على العدد من باب الشهادة؛ بدليل ما جاء في ترجمة محمد بن خالد البرقي، فقد اعتمد قول الشيخ في تعديله، وترك قول النجاشي وابن الغضائري<sup>(٢٢٩)</sup>.

## هوامش البحث

- (١) الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ: ١/٣٨٥.
- (٢) ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربيّ، ط ١، ١٤٠٥هـ: ٢/٢٤٨.
- (٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/٢٤٨.
- (٤) الزبيديّ، تاج العروس: ٢/١٣٠.
- (٥) الباجي، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ)، التعديل والجرح، مراجعة: د. أبو لبابه حسين، دار اللواء، الرياض، ١٩٨٦م: ١/٢٢.
- (٦) المامقانيّ، عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقياس الهداية في علم الدراية، تحقيق: محمّد رضا المامقانيّ، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١١هـ: ٢/٢٩٣.
- (٧) الجوهريّ، الصحاح: ٥/١٧٦.
- (٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/١٩٠.
- (٩) ابن منظور، لسان العرب: ١١/٤٣٠.
- (١٠) الباجي، التعديل والجرح: ١/٣٣.
- (١١) المامقانيّ، مقياس الهداية: ٢/١٤١.
- (١٢) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٥٨٢.
- (١٣) السبحانيّ، كليّات في علم الرجال: ١٥١.
- (١٤) المامقانيّ، تنقيح المقال: ١/٢١٠.
- (١٥) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٥٣.
- (١٦) المصدر نفسه: ٢٢١.
- (١٧) المصدر نفسه: ٢٣٤.
- (١٨) انظر: الكاظميّ، عدّة الرجال: ١/١٩٩، الداماد، الرواشح السماويّة، ٤٧، الكنيّ، توضيح المقال: ١٩٣، المامقانيّ، مقياس الهداية: ٢/١٩٥، البههانيّ، الفوائد: ٢٩، السبحانيّ، كليّات في

- علم الرجال: ١٩١.
- (١٩) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢٣٨.
- (٢٠) المصدر نفسه: ٣٧٥.
- (٢١) المصدر نفسه: ٥٥٦.
- (٢٢) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ١٥٢.
- (٢٣) المصدر نفسه: ٢٧٨.
- (٢٤) المصدر نفسه: ١٩٤.
- (٢٥) المصدر نفسه: ٢٣٠.
- (٢٦) المصدر نفسه: ٣٨٢.
- (٢٧) ابن منظور، لسان العرب: ٤/ ٢٢٠.
- (٢٨) الطريحي، فخر الدين بن محمد بن عليّ الرمّاحي النجفيّ (ت ١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين: ٢٥٤، انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات: ١٤٠.
- (٢٩) الكلينيّ، محمد بن يعقوب بن إسحق (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، دار الكتب الإسلاميّة، آخوندي، ط ٢، ١٣٩٨هـ: ٨/ ٢٦٨.
- (٣٠) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٧٠.
- (٣١) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٩٦، ٢٨٧، ١٥٦.
- (٣٢) المصدر نفسه: ٨١، ١٢٩، ١٣٤، ٢١٧، ٢٥١.
- (٣٣) الجزائريّ، حاوي الأقوال: ١/ ١٠١.
- (٣٤) الشهيد الثاني، نهاية الدراية: ٤١٧.
- (٣٥) البهبهانيّ، الفوائد الرجاليّة: ٤٥.
- (٣٦) المامقانيّ، مقياس الهداية: ٢/ ٢٥٨.
- (٣٧) الكاظميّ، عدّة الرجال: ١/ ١٣٤.
- (٣٨) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٥٩.
- (٣٩) المصدر نفسه: ١٩٠.
- (٤٠) المصدر نفسه: ١٢٢.
- (٤١) المصدر نفسه: ٢٢١.
- (٤٢) المصدر نفسه: ٢٢١.
- (٤٣) المصدر نفسه: ٢٣٨.

(٤٤) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ١٤٨.

(٤٥) المصدر نفسه: ٨٧.

(٤٦) المصدر نفسه: ١٩٨.

(٤٧) المصدر نفسه: ٨٨.

(٤٨) المامقانيّ، تنقيح المقال: ٢١٠/١.

(٤٩) الطريحيّ، مجمع البحرين: ٣٦٦.

(٥٠) ابن منظور، لسان العرب: ٤/٣٧٠.

(٥١) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٤٣٢.

(٥٢) المصدر نفسه: ٤٣٤-٤٥٣، انظر: الشيخ الطوسيّ، الغيبة: ٢٤٤-٢٤٥.

(٥٣) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ٢٠٨.

(٥٤) البهبهانيّ، الفوائد: ٣٦.

(٥٥) الكاظميّ، تكملة الرجال: ١/٢٥.

(٥٦) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٧٧-٧٩.

(٥٧) المصدر نفسه: ٤٨.

(٥٨) المصدر نفسه: ٦٥.

(٥٩) المصدر نفسه: ٦١، ٦٢، ١٨٣، ٢٩١، ٦٣، ٧٧، ٢٠٢، ٢٣٦، ٢٧٦، ٢٩٩.

(٦٠) الزبيديّ، تاج العروس: ٣/٥٠.

(٦١) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٦٧.

(٦٢) المصدر نفسه: ٢٤٦.

(٦٣) المصدر نفسه: ٤٩.

(٦٤) المصدر نفسه: ١٩٧.

(٦٥) المصدر نفسه: ١٨٨.

(٦٦) المصدر نفسه: ٢٤٣.

(٦٧) المصدر نفسه: ١٨٥.

(٦٨) المصدر نفسه: ٣٠٤.

(٦٩) الطريحيّ، مجمع البحرين: ٢/٢٩٦.

(٧٠) المامقانيّ، تنقيح المقال: ١/١٩٦.

(٧١) النهازيّ، الشيخ عليّ الشاهروديّ (ت ١٤٠٥هـ)، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: الشيخ عليّ بن

- حسن النمازيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩هـ: ٢٤٥/١.
- (٧٢) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٧٧، ١٤٥، ٢١٨.
- (٧٣) الطريحيّ، مجمع البحرين: ٦٥/١.
- (٧٤) المامقانيّ، مقباس الهداية: ٢/٢١٣.
- (٧٥) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ١٢٩.
- (٧٦) المصدر نفسه: ١٤٧.
- (٧٧) ابن منظور، لسان العرب: ١/٧٦٩-٧٧٠.
- (٧٨) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٧٧، ٨٨.
- (٧٩) المصدر نفسه: ٢٣١.
- (٨٠) انظر: الشيخ الطوسيّ، اختيار معرفة الرجال: ١٠٧.
- (٨١) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٨٢، ١٣٩، ١٤٨، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣١، ٣٠٢.
- (٨٢) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٤١١.
- (٨٣) المصدر نفسه: ٣٣١.
- (٨٤) المصدر نفسه: ٣٣٢.
- (٨٥) المصدر نفسه: ٤٠٠.
- (٨٦) المصدر نفسه: ٣٧١، ٣٧٤، ٤٠٠، ٤٠٦.
- (٨٧) المصدر نفسه: ٣٢٠.
- (٨٨) المصدر نفسه: ٣٣١، ٣٢٤.
- (٨٩) المصدر نفسه: ٣٢٨، ٣٦٠، ٤٠٦.
- (٩٠) المصدر نفسه: ٤٠١، ٤٢٣.
- (٩١) المصدر، نهاية الدراية: ١٩٢.
- (٩٢) الداماد، الرواشح السماويّة: ٦٠.
- (٩٣) المامقانيّ، مقباس الهداية: ٢/١٣٠.
- (٩٤) التستريّ، قاموس الرجال: ١/٤٤، السبحانيّ، كليّات في علم الرجال: ١٢٢.
- (٩٥) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٤٣٢-٤٣٣.
- (٩٦) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٢٤٧، انظر ترجمته: ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١١١، السيّد الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٥/٢٨٠.

- (٩٧) العلامة الحليّ، إيضاح الاشتباه: ٢٧٧، الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٧٥/٤، الطوسي، الرجال: ٤٩٣، الأردبيلي، جامع الرواة: ٦٨/٢، أغا بزرك، الذريعة: ١٦/٢٧٠.
- (٩٨) انظر: العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٤٣٠-٤٣١.
- (٩٩) قال عنه النجاشي: محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمة أبو جعفر جليل من أصحابنا ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة، وذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد أنه قال: ما تفرّد فيه محمد بن عيسى من كتب يونس، وحديثه لا يعتمد عليه.
- (١٠٠) ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول. الرجال: ٣٣٣.
- (١٠١) الوحيد البهبهانيّ: ٥٣-٥٤.
- (١٠٢) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٥١٧، الكني، توضيح المقال: ٢٢٣.
- (١٠٣) الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٦٨-١٦٩.
- (١٠٤) النوبختي، فرق الشيعة: ٩٠-٩١.
- (١٠٥) المامقانيّ، مقباس الهداية: ٢/٣٢٨.
- (١٠٦) الوحيد البهبهانيّ، الفوائد: ٤٠، الخاقانيّ، الرجال: ١٣٧.
- (١٠٧) الشيخ المفيد، الفصول المختارة: ٢/٣١٣.
- (١٠٨) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٣٤٩.
- (١٠٩) المصدر نفسه: ٣٧٨، ٤١٠.
- (١١٠) المصدر نفسه: ٣٦٤.
- (١١١) العلامة الحليّ، إيضاح الاشتباه: ١٤١.
- (١١٢) الناصريّ، رياض محمد حبيب، الواقعة دراسة تحليلية، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدّسة، مطبعة مهر، قم، ط ١، ١٤٠٩: ١/٢٠.
- (١١٣) الشهرستانيّ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، بيروت، دار السرور، ط ١، ١٣٦٨هـ: ١/٢٤٩-٢٥٠.
- (١١٤) الأسفرائينيّ، الفرق بين الفرق: ٢٢.
- (١١٥) الكني، توضيح المقال: ٢١٤، نقلاً عن: تعليقة الوحيد البهبهانيّ: ٤١٠.
- (١١٦) الأسفرائينيّ، الفرق بين الفرق: ٣٣.
- (١١٧) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١/٢٦١-٢٦٢.
- (١١٨) النوبختي، فرق الشيعة: ٣٨-٣٩.

- (١١٩) الحميديّ، سعيد نشوان، الحور العين (١٩٧٧)م، كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، المكتبة اليمنية، صنعاء، ١٩٨٥: ١٥٥.
- (١٢٠) الخاقانيّ، رجال الخاقاني: ١٣٠.
- (١٢١) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ٢/ ٢٢٥.
- (١٢٢) المامقانيّ، مقباس الهداية: ٢/ ٢٥٣.
- (١٢٣) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٣٤٨.
- (١٢٤) الأسفرايينيّ، الفرق بين الفرق: ٣١٣٠.
- (١٢٥) الطريحيّ، مجمع البحرين: ٣/ ٢٤.
- (١٢٦) سامي الغريريّ الغرّاويّ، الزيدية بين الإمامية وأهل السنة، دار الكتاب الإسلاميّ، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، مطبعة ستار، قم: ٥٧٨.
- (١٢٧) د. عليّ سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفيّ في الإسلام، القاهرة، دار التعارف: ٢/ ١٩٦، أشواق أحمد مهدي غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، هـ ١٤١٧: ١٤٥٧، الأسفرايينيّ، الفرق بين الفرق: ٣٢-٣٣، الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١/ ٢٥٩، عليّ أكبر غفاري، دراسات في علم الدراية: ١٤٤، الخاقانيّ، رجال الخاقاني: ١٣١.
- (١٢٨) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٠، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤.
- (١٢٩) المصدر نفسه: ٣٢٩.
- (١٣٠) المصدر نفسه: ٣٢١، ٣٤٨.
- (١٣١) المصدر نفسه: ٣٧٧.
- (١٣٢) المصدر نفسه: ٣٢٨، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٧٦، ٣٥٧، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٨.
- (١٣٣) العلامة الحليّ، إيضاح الاشتباه: ١٠٧.
- (١٣٤) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١/ ٣٠٠.
- (١٣٥) المامقانيّ، مقباس الهداية: ٢/ ٣٥٥.
- (١٣٦) النويختيّ، فرق الشيعة: ٥٧.
- (١٣٧) الأسفرايينيّ، الفرق بين الفرق: ٢٥٥.
- (١٣٨) الخاقانيّ، رجال الخاقانيّ.
- (١٣٩) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١/ ٣٠٠.

- (١٤٠) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٥٣٦.
- (١٤١) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٣٣٢، ٣٤١، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٩.
- (١٤٢) النوبختي، فرق الشيعة: ٨٨.
- (١٤٣) علي أكبر عفار، دراسات في علم الدراية: ١٤٠، المامقاني: ٣٢٣/٢.
- (١٤٤) النوبختي، فرق الشيعة: ٨٨.
- (١٤٥) الخاقاني، رجال الخاقاني: ١٣٢.
- (١٤٦) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٣١٧، ٣٢١، ٣٦٧.
- (١٤٧) النوبختي، فرق الشيعة: ٤١.
- (١٤٨) الكني، توضيح المقال، ٢١٩، نقلاً عن: تعليقة الوحيد البهبهاني: ٤١٠.
- (١٤٩) جعفر السبحاني، كليات في علم الرجال: ٤٠٥.
- (١٥٠) الكني، توضيح المقال: ٢١٩.
- (١٥١) الأسفرايني، الفرق بين الفرق: ٣٨.
- (١٥٢) غفاري، دراسات في علم الدراية: ١٣٩.
- (١٥٣) المصدر نفسه: ١٣٩.
- (١٥٤) المامقاني، مقباس الهداية: ٢/ ٣٦١، الكني: ٢١٩.
- (١٥٥) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٣٦٥.
- (١٥٦) فرق الشيعة، النوبختي: ١٠٢-١٠٣.
- (١٥٧) بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦: ١١٨٥.
- (١٥٨) الكشي، الرجال: ٥٦٨.
- (١٥٩) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٤٠٥.
- (١٦٠) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٤٦٢، انظر: رجال المامقاني: ١٣٥-١٣٦.
- (١٦١) المصدر نفسه: ٥٣٥.
- (١٦٢) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٤٠٦.
- (١٦٣) الشيخ الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٥٦٨.
- (١٦٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) الفصول المختارة، تحقيق: السيد مير علي شريفي، دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ: ٣٠٥/٢، رجال المامقاني: ١٣١، نقلاً عن: تعليقة الوحيد.
- (١٦٥) المامقاني، مقباس الهداية: ٣٢٧/٢.

- (١٦٦) الأشعريّ، مقالات الإسلاميين: ٢٥.
- (١٦٧) الشيخ الطوسيّ، اختيار معرفة الرجال: ٤٣١.
- (١٦٨) الكنيّ، توضيح المقال: ٢٢٢، الخاقانيّ، الرجال: ١٣٢.
- (١٦٩) المامقانيّ، مقباس الهداية: ١٧/٣.
- (١٧٠) الحكيمسي، الشيخ محمّد رضا، بداية الفرق نهاية الملوك، تعليق: شاكر الإبراهيميّ، دار الفردوس، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م: ١١٠.
- (١٧١) الشيخ المفيد، تصحيح الاعتقاد: ١٣١/٥.
- (١٧٢) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١٧٤-١٩٠.
- (١٧٣) الأسفراينيّ، الفرق بين الفرق: ٢٣.
- (١٧٤) الجزائريّ، عبد النبيّ (ت ١٠٢١هـ) حاوي الأقوال، تحقيق: مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٨هـ: ١١١/١.
- (١٧٥) التستريّ، قاموس الرجال: ٦٦/١.
- (١٧٦) التستريّ، قاموس الرجال: ٦٦/١.
- (١٧٧) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١٣٧/١.
- (١٧٨) الخاقانيّ، الرجال: ١٣٤، نقلًا عن: تعليقة البهبهانيّ: ٤١١.
- (١٧٩) الكنيّ، طرائف المقال: ٢٢٠.
- (١٨٠) السبحانيّ، أصول الحديث وأحكامه، ١٩٦.
- (١٨١) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٣٩٠.
- (١٨٢) الأشعريّ، مقالات الإسلاميين: ١٦، السبحانيّ، الزيدية في مركب التاريخ، دار الأضواء للطباعة، بيروت، لبنان، ط ١/ ١٩٧٧: ص ١٩.
- (١٨٣) الكاظميّ، عدّة الرجال: ١٥٩-١٦٠، الأحقاف: ٩.
- (١٨٤) شريف مجيب الأمين، معجم الفرق الإسلاميّة، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ: ١١٢.
- (١٨٥) الشهرستانيّ، الملل والنحل: ١٠٦/١.
- (١٨٦) البغداديّ، عبد القادر محمّد التميميّ، كتاب الملل والنحل، تحقيق: د. البير نصري نادر، دار المشرق و ش.م.م، ط ٣، ١٩٩٢م: ٥٨.
- (١٨٧) السبحانيّ، أصول الحديث وأحكامه، ١٩٥.
- (١٨٨) العلامة الحليّ، خلاصة الأقوال: ٣٢٥، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٢٣.

- (١٨٩) انظر: الأسفراييني، الفرق بين الفرق: ٣٢٣-٣٤٩.
- (١٩٠) الشهرستاني، الملل والنحل: ١/٢٣٤-٢٣٥.
- (١٩١) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٣١٦، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٥.
- (١٩٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الدراية: ١/١٠٥.
- (١٩٣) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ١١٨.
- (١٩٤) عليّ الحسيني الصدر، الفوائد الرجالية: ٢٩٥.
- (١٩٥) المصدر نفسه: ٢٩٧.
- (١٩٦) الشيخ البهائي، مطلع الشمس: ٢٧٣.
- (١٩٧) المصدر، الفوائد الرجالية: ٢٩٥.
- (١٩٨) الطوسي، الخلاف، تحقيق: محمّد مهدي نجف، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٥ هـ: ٢١٩/٦.
- (١٩٩) الخاقاني، الرجال: ٥٧.
- (٢٠٠) المصدر نفسه: ٥٦.
- (٢٠١) الخواجوي، الفوائد الرجالية: ٣٠٨.
- (٢٠٢) الشيخ الطوسي، الخلاف: ٦/٢٢٥.
- (٢٠٣) ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢: ٥/٢٧٤.
- (٢٠٤) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الرواية: ١١٧.
- (٢٠٥) الشيخ البهائي، مشرق الشمسين: ٢٧١.
- (٢٠٦) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ١٤٠.
- (٢٠٧) المصدر نفسه: ٢٣٧.
- (٢٠٨) المصدر نفسه: ٢٥٧.
- (٢٠٩) المصدر نفسه: ٢٩٣.
- (٢١٠) المصدر نفسه: ٢٩٩.
- (٢١١) المصدر نفسه: ٣٢٥.
- (٢١٢) المصدر نفسه: ٣٥٤.

- (٢١٣) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٣٦٠.  
(٢١٤) المصدر نفسه: ٤٠٤.  
(٢١٥) المصدر نفسه: ٤١٠.  
(٢١٦) المصدر نفسه: ٦٠.  
(٢١٧) المصدر نفسه: ١١٨.  
(٢١٨) المصدر نفسه: ١٣٤.  
(٢١٩) المصدر نفسه: ١٣٣.  
(٢٢٠) المصدر نفسه: ١٩٧.  
(٢٢١) المصدر نفسه: ١٩٩.  
(٢٢٢) المصدر نفسه: ٢١٣.  
(٢٢٣) المصدر نفسه: ٢٦٢.  
(٢٢٤) المصدر نفسه: ٢٥٤.  
(٢٢٥) بحر العلوم، الرجال: ٤٦/٢.  
(٢٢٦) المصدر نفسه.  
(٢٢٧) المصدر نفسه: ٥٠.  
(٢٢٨) المصدر نفسه: ٥٤.  
(٢٢٩) المصدر نفسه: ٢٣٧.

## المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

1. اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)، تحقيق: محمد تقي فاضل المبيدي، السيّد أبو الفضل الموسويان، مؤسّسة الطباعة والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٣٨٢هـ.
2. الفرق بين الفرق، الأسفراييني: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة، ط ٤، ١٣٨٨هـ.
3. أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، السبحاني: جعفر بن محمد حسين، مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، مطبعة اعتماد، قم، ط ٢، ١٤١٩هـ.
4. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، العلامة الحلي: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: محمد الحسون، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
5. التعديل والجرح، الباجي: سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ)، مراجعة: د. أبو لبابه حسين، دار اللواء، الرياض، ١٩٨٦م.
6. بداية الفرق نهاية الملوك، الحكيمي: الشيخ محمد رضا، تعليق: شاکر الإبراهيمي، دار الفردوس، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ.
7. التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، أشواق أحمد مهدي غليس، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
8. تصحيح الاعتقاد، المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تقديم وتعليق: هبة الله الشهرستاني، منشورات الرضي، قم.
9. تكملة الرجال، الكاظمي: محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي، (ت ١٢٢٧هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ط ٤، ١٤١٤هـ.
10. تكملة الرجال، الكاظمي: محسن بن الحسن الحسيني، الاعرجي، (ت ١٢٢٧هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ط ٤، ١٤١٤هـ.
11. تنقيح المقال في علم الرجال، المامقاني: عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، النجف، ١٣٥٠هـ.

١٢. توضيح المقال في علم الرجال، الكنيّ: الملا عليّ (١٣٠٦١٢٢٠هـ)، تحقيق: محمّد حسين مولوي، مركز بحوث دار الحديث، مطبعة سرور، ط ١، ١٤٢١هـ.
١٣. جامع الرواة وإزاحة الشبهات عن الطرق والإسناد، الأردبيليّ: محمّد بن عليّ (ت ١١٠١هـ) مكتبة المرعشيّ النجفيّ، إيران، ١٤٠٣هـ.
١٤. حاوي الأقوال، الجزائريّ: عبد النبيّ (ت ١٠٢١هـ) تحقيق: مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.
١٥. الحور العين (١٩٧٧) سعيد نشوان الحميديّ، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال، بيروت، المكتبة اليمينيّة، صنعاء، ١٩٨٥.
١٦. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحليّ: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسّسة نشر الفقاهة، ط ٢، ١٤٢٢هـ.
١٧. الخلاف، الطوسيّ، تحقيق: محمّد مهدي نجف، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.
١٨. دراسات في الدراية (تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقانيّ)، غفاري: عليّ أكبر، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة تاش، ط ١، ١٣٦٩هـ.
١٩. الذريعة في تصانيف الشيعة، الطهرانيّ: محمّد حسن (آغبزرک) (ت ١٩٧٠م)، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٢٠. الرجال، الخاقانيّ: الشيخ عليّ (ت ١٣٣٤هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب في النجف الاشرف، ط ١، ١٣٨٨هـ.
٢١. الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني: زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٦٩٩هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمّد البقال، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٢٢. الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني: زين الدين بن عليّ العاملي (ت ٦٩٩هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمّد البقال، منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٢٣. الرواشح السأويّة في شرح الأحاديث الأماميّة، الداماد: محمّد بن محمّد باقر الحسينيّ (ت ١٠٤٠هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم، ١٤٠٥هـ.
٢٤. تاج العروس في شرح القاموس، الزبيديّ: محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق (١١٤٥-١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة وبيروت، لبنان.
٢٥. الزيدية بين الإماميّة وأهل السنّة، سامي الغريبيّ الغراويّ، دار الكتاب الإسلاميّ، مطبعة ستاره، قم، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٦. الزيدية في مركب التاريخ، السبحانيّ، دار الأضواء للطباعة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٧٧.

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ.
٢٨. الرجال، الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.
٢٩. الغيبة، الطوسي: محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله الطهراني والشيخ عليّ أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
٣٠. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢.
٣١. فرق الشيعة، النوبختي: الحسن بن موسى (ت ٣١٠هـ) بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.
٣٢. الفصول المختارة، المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) تحقيق: السيّد مير عليّ شريف، دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٣٣. الفوائد الرجاليّة (رجال بحر العلوم)، بحر العلوم: محمد مهديّ الطباطبائيّ (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ط ١، ١٣٦٣هـ.
٣٤. الفوائد الرجاليّة، الخواجويّ: محمد إسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندرانيّ، (ت ١١٧٣هـ)، تحقيق: مهدي الرجائيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، إيران، ط ١، ١٤١٣هـ.
٣٥. الفوائد، ملحق مع كتاب (رجال الخاقانيّ)، الوحيد البهبهانيّ: محمد باقر محمد (ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق: السيّد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٨هـ.
٣٦. قاموس الرجال، التستريّ: محمد تقي (ت ١٤١٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط ٢، ١٤١٠هـ.
٣٧. الكافي، الكلينيّ: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، دار الكتب الإسلاميّة، آخوندي، ط ٢، ١٣٩٨هـ.
٣٨. كتاب الملل والنحل، البغداديّ: عبد القادر محمد التميمي، تحقيق: د. البير نصري نادر، دار المشرق وش.م.م، ط ٣، ١٩٩٢م.
٣٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الروميّ (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.
٤٠. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغداديّ: أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربيّ، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٤١. كليّات في علم الرجال، السبحانيّ: جعفر بن محمد حسين، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٤٢. لسان العرب، ابن منظور: محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٤٣. المامقانيّ: عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: محمّد رضا المامقانيّ، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١١هـ.
٤٤. مجمع البحرين، الطريحيّ: فخر الدين بن محمّد بن عليّ الرّمّاحيّ النجفيّ (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
٤٥. مذاهب الإسلاميين، بدوي: عبد الرحمن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦.
٤٦. مستدرک سفينة البحار، الشيخ عليّ الشاهروديّ (ت ١٤٠٥هـ)، تحقيق: الشيخ عليّ بن حسن النمازيّ، مؤسّسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٩هـ.
٤٧. مشرق الشمسين وإكسير السعادتين، البهائيّ: بهاء الدين محمّد بن الحسين العامليّ (١٠٣١هـ)، مكتبة بصيري، مهر، قم، طبعة حجريّة، ١٣٩٨هـ.
٤٨. معالم العلماء، ابن شهر آشوب: عليّ (ت ٥٨٨هـ)، المطبعة، قم.
٤٩. معجم الفرق الإسلاميّة، شريف يحيى الأمين، دار الأضواء بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٥٠. معجم رجال الحديث، الخوئيّ: أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، ط ٥، ١٤١٣هـ.
٥١. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠١هـ)، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
٥٢. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، الأشعريّ: أبو الحسن (٢٦٠-٣٢٤هـ)، المانيا، ١٤٠٠هـ.
٥٣. الملل والنحل، الشهرستانيّ: أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: أحمد فهمي محمّد، بيروت، دار السرور، ط ١، ١٣٦٨هـ.
٥٤. من لا يحضره الفقيه، الصدوق: محمّد بن عليّ بن الحسين (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، قم، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٥٥. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. عليّ سامي النشار، القاهرة دار التعارف.
٥٦. نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بـ(الوجيزة) للبهائيّ، الصدر: السيّد حسن هادي الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: ماجد الغرابويّ، مطبعة اعتماد.
٥٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ، محمود محمّد الطناخيّ.
٥٨. الواقفة دراسة تحليليّة، رياض محمّد حبيب الناصريّ، نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدسة، المطبعة مهر قم، ط ١/١٤٠٩هـ.

إجازة للسيد قوام الدين القزويني  
المجيز: السيد عليّ خان بن أحمد  
المعروف بـ: ابن معصوم المدنيّ (ت ١١٢٠هـ)

*Grant Authority for Sayyid Qarwam  
El-Din Al-Qazwini*

*by Sayyid Ali Khan bin Ahmad known as  
Ibn Masoum Al-Madani (D. 1120 A.H.)*

أ.م.د. محمد نوري الموسويّ

أ.م.د. نجلاء حميد مجيد

جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

*Asst. Prof. Dr. Mohammed Nouri Al-Moussarwi*

*Asst. Prof. Dr. Najla Hameed Majeed*

*University of Babylon/College of Education for  
Human Sciences*



## ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

قام البحث على تحقيق مخطوطة نادرة عثرنا عليها بعد البحث المضي، وهي عبارة عن إجازة قدمها السيد ابن معصوم المدني للسيد قوام الدين القزويني الحلبي عندما زار الحلبي ابن معصوم المدني في محل إقامته شيراز وذلك سنة ١١١٨ هـ، وطلب من ابن معصوم المدني أن يميزه فأجازه، واعتمدنا في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة يتيمة، لم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والإجازات، وهي نسخة مصورة دار ومخطوطات مكتبة العتبة العباسية المطهرة، فبعد أن قمنا بتنضيد المخطوطة ومقابلتها، عرفنا بالأعلام الوارد ذكرهم فيها، وكذلك ذكرنا شيئاً يسيراً عن مؤلفات ابن معصوم المدني التي ذكرها في هذه الإجازة، وقدمنا بين يدي التحقيق دراسة موجزة حول حياتي ابن معصوم المدني والسيد قوام الدين القزويني الحلبي.

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا، وأن يوفقنا لخدمة العلم والعلماء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and may Allah bless Muhammad and his good and pure family.

The research was done on an Indexing of a rare manuscript that we found after the painstaking research. It is about a license given by Sayyid Ibn Masoum al-Madani to Sayyid Qawam El-Din al-Qazwini al-Hilli, when al-Hilli visited Ibn Masoum al-Madani in his home in Shiraz in 1118 AH, and asked Ibn Masoum Al-Madani to allow him and he authorized, and we have adopted on an orphan copy in achieving this manuscript, which we did not find any mention in biographies and approves, it is copied in a house and manuscript of the Imam Al-Abbas's library, when we copied the manuscript, we presented the eminent personalities mentioned therein, as well as we mentioned something about the works of Ibn Masoum al-Madani which he has mentioned it in this permissible.

We also submitted a brief study on Ibn Masoum al-Madani and Sayyid Qawam El-Din al-Qazwini life's'. We ask Allah to accept our work and to help us to serve science and scientists. And our last prayer is that Praise be to Allah, Lord of the World.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

فقد قام البحث على تحقيق لمخطوطة نادرة عثرنا عليها بعد البحث والتتبع المستمر، وهي عبارة عن إجازة قدمها السيد ابن معصوم المدني للسيد قوام الدين القزويني عندما زار القزويني ابن معصوم المدني في محل إقامته أصفهان، وذلك سنة ١١١٨ هـ، وطلب من ابن معصوم المدني أن يُجيزه فأجازَه، واعتمدنا في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة يتيمة، لم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والإجازات، وهي نسخة مصورة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المطهرة، فبعد أن قمنا بتنضيد المخطوطة ومقابلتها، عرّفنا بالأعلام الوارد ذكرهم فيها، وكذلك ذكرنا شيئاً يسيراً عن مؤلفات ابن معصوم المدني التي ذكرها في هذه الإجازة، وقدّمنا بين يدي التحقيق دراسة موجزة حول حياتي ابن معصوم المدني والسيد قوام الدين القزويني.

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا، وأن يوفّقنا لخدمة العلم والعلماء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## نبذة مختصرة عن ابن معصوم المدني

هو عليّ صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمّد بن معصوم المدني الملقّب ب: عليّ خان، وابن معصوم المدني<sup>(١)</sup>.

ولد سنة (١٠٥٢هـ) في المدينة المنورة، ونشأ وترعرع في مكّة المكرّمة، ثمّ سافر إلى الهند، وقد وصل إليها سنة (١٠٦٦هـ)<sup>(٢)</sup>، وأقام بها في كنف والده، وبها تخرّج على عدد من علماء عصره<sup>(٣)</sup>.

وقد ألف كتاباً سمّاه (سلوة الغريب)<sup>(٤)</sup>، أو رحلة ابن معصوم، ذكر فيه رحلته إلى بلاد الهند التي عاش فيها مدّة طويلة، وبعد وفاة والده انتقل إلى برهان بور، وبعدها أراد أن يحدّث فسافر إلى بيت الله الحرام، وذلك سنة (١١١٤هـ)<sup>(٥)</sup> وزار العتبات المقدّسة في العراق، وبعدها زار مشهد الإمام عليّ عليه السلام، وذهب إلى أصفهان، فدخلها سنة (١١١٧هـ)، ثمّ انتقل إلى شيراز، وفيها التقى بالسيد قوام الدين القزويني، وبقي فيها إلى أن توفّي سنة (١١٢٠هـ) على الأرجح، ودُفن في حرم السيد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام<sup>(٦)</sup>، وقد وقفنا على قبره هناك، إذ لم يكن له قبرٌ ظاهرٌ، وعرفنا قبره من سؤال العاملين في الحرم، وكان عند رأس السيد أحمد تحت إحدى الدعائم الموجودة.

### من آثاره

١. أنوار الربيع في أنواع البديع.

٢. الحدائق النديّة في شرح الفوائد الصمديّة.

٣. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين

٤. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر.

٥. الكلم الطيّب والغيث الصيب.

ومن رامّ المزيد من مصنّفاته، عليه بمراجعة رسالة الماجستير الموسومة (المباحث اللغويّة في رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين) لعلّي عبّاس الأعرجيّ، ٢٠٠٣، جامعة القادسيّة؛ ففيها مجرد وافٍ للمؤلّفات، واستدراك لمن ترجم من الأسرة نفسها.

## نبذة مختصرة عن قوام الدين القزويني الحلبي

هو السيد محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني المشهور بـ: قوام الدين القزويني<sup>(٧)</sup>، عاش في أصفهان بإيران مدة طويلة، وفي أخريات حياته انتقل إلى قزوين، وهو فقيه إمامي أديب، نظم أراجيز كثيرة<sup>(٨)</sup>، لُقّب بالسيفي نسبةً إلى الحلة السيفية، وهم عائلة كبيرة في قزوين<sup>(٩)</sup>.

أثنى عليه كل من ترجم له، فقد عبّر عنه الشيخ عليّ الحزين بعبارات تدلُّ على تضلُّعه بالعلم، ولا سيما في نظم المتون، إذ قال في حقّه: «كان من أفاضل الدهر ونبلاء العصر في علوم العربيّة والفقه والحديث، جليلاً قدره»<sup>(١٠)</sup>، وكذلك أثنى عليه السيد محسن الأميني والشيخ عباس القميّ ثناءً تُشَمُّ منه رائحة العلم والفضل والإعجاب بهذا السيد الجليل، يقول الشيخ عباس القميّ: «السيد الفاضل الكامل والأديب الأريب الشاعر المجيد الفقيه النبيه، له مهارة عظيمة في الشعر، نظم اللمعة الدمشقية، والكافية، والشافية، والزبدة، وخلاصة الحساب، ومختصر الحاجبي، وغير ذلك»<sup>(١١)</sup>.

تلمذ على العلامة محمد باقر بن محمد تقّي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، والقاضي جعفر بن عبد الله الكمرئي الأصفهاني (ت ١١١٥ هـ)<sup>(١٢)</sup>، وحصل على إجازة من العلامة المجلسي بتاريخ (١١٠٧ هـ)<sup>(١٣)</sup>، وأجازه السيد ابن معصوم المدني، وهي هذه الإجازة التي نقوم بتحقيقها.

من تلاميذه السيد محسن بن محمد طاهر القزويني (ق ١٢ هـ)، والأمير إبراهيم بن

محمد معصوم التبريزي القزويني، وعبد النبي بن محمد تقي القزويني ومحمد علي بن أبي طالب الحزین<sup>(١٤)</sup>، توفي ﷺ سنة (١١٥٠ هـ) في قزوين<sup>(١٥)</sup>، وله شعر كثير في اللغات العربية والفارسية والتركية<sup>(١٦)</sup>، من آثاره:

١. التحفة القوامية، وهو نظم للمعة الدمشقية.
٢. رمح الخط في نظم رسم الخط، حققه الأستاذ المساعد الدكتور قاسم رحيم حسن، ونشره في مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العدد الأول، ٢٠١١م.
٣. الصافية نظم الكافية في النحو، حققه الدكتور قاسم رحيم حسن وجماعته.
٤. الوافية في نظم الشافية، في الصرف.

## موضوع المخطوطة

المخطوطة التي نقوم بتحقيقها هي إجازة من السيد ابن معصوم المدني للسيد قوام الدين القزويني، أجازها بها عندما التقى به في أصفهان سنة ١١١٨ هـ، إذ أجاز له أن يروي عنه ما سمعه من أساتذته، وكذلك رواية كتبه التي أكمل تأليفها وحسب، بمعنى أن الكتب التي ألفها ابن معصوم المدني ولم يتمها غير داخلة في هذه الإجازة، فقال: «أجيز له رواية ما تصح لي روايته عن أشياخي الكرام ورواية مؤلفاتي التي قضيت من تأليفها المرام»، ولهذا ذكر السيد ابن معصوم المدني في هذه الإجازة من كتبه ما كمل فقط، وأمّا الكتب التي لم يكملها فلم يذكرها، والجدير بالذكر أن هذه الإجازة جاءت بطلب من السيد قوام الدين القزويني.

## نسبة المخطوطة إلى ابن معصوم المدني

- المخطوطة للسيد ابن معصوم المدني، وهذا الأمر واضح ولا شك فيه، ودليلنا:
١. صرح ابن معصوم المدني في أول المخطوطة باسمه، وهذا دليل كافٍ لصحة نسبتها إليه.
  ٢. ورد ذكر هذه الإجازة في كتاب موسوعة طبقات الفقهاء عند ترجمة السيد قوام الدين القزويني السيفي: «وأجاز له السيد علي خان بن نظام الدين أحمد المدني بأصفهان، وأثنى عليه كثيراً»<sup>(١٧)</sup>.

## وصف النسخة

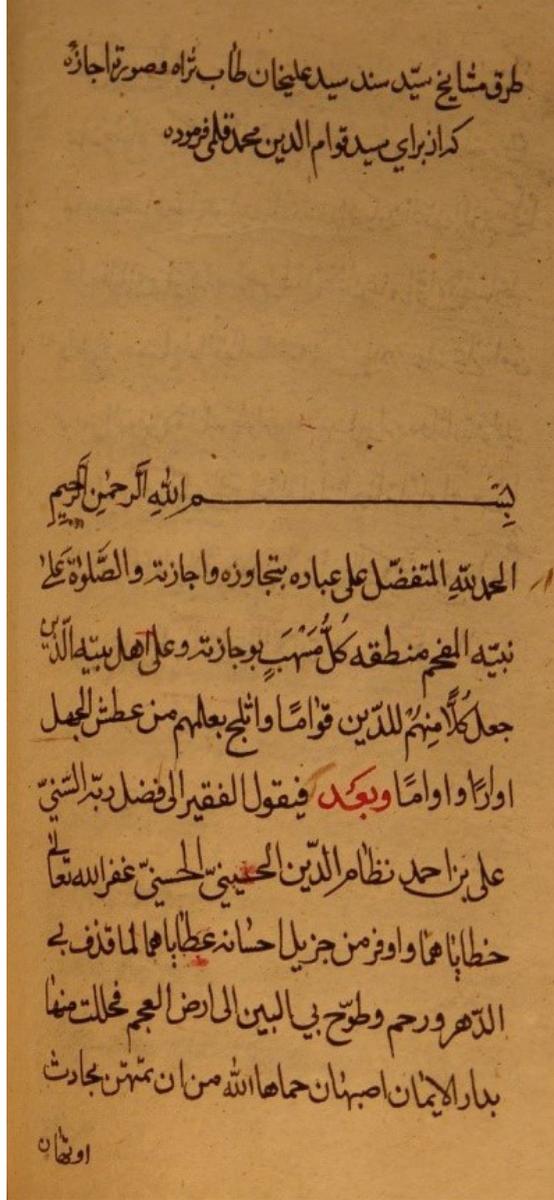
اعتمدنا في تحقيق هذه الإجازة على نسخة يتيمة - بحسب اطلاعنا - لعل الزمن

يكشف عن نسخ أخرى إن شاء الله تعالى، وهذه النسخة من مصوِّرات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المطهرة، تتألف من خمس صحائف، تحتوي كلُّ صحيفة على أربعة عشر سطرًا، ومعدّل الكلمات في كلِّ سطرٍ ثنائي كلمات، خطُّها واضحٌ ومقروءٌ، فيها أخطاء في رسم الكلمات؛ سببها جهل النّاسخ بالعربية، ولعلّه من النّاسخين غير العرب؛ لورود أخطاء تكشف عن أنّه جاهل بالعربية ولغتها، خلت المخطوطة من الرموز التي اعتدنا على وجودها في المخطوطات الإسلامية، وتحتوي صحائف المخطوطة على التعقيية، كتبت في أعلى الصحيفة الأولى من المخطوطة عنوان لها وهو (طرق مشايخ سيّد سند سيّد عليّ خان طاب الله)، ولم نجد في نهاية المخطوطة اسمًا للناسخ، ولا سنة نسخها.

### منهج التحقيق

١. بعد حصولنا على نسخة المخطوطة، بحثنا كثيرًا عن أخت لها فلم نجد، لذا اتخذنا هذه النسخة أصلًا، وقمنا بنسخها وفقًا للقواعد الإملائية الحديثة.
٢. وردت في المخطوطة أخطاء في رسم الكلمات، أثبتنا الصحيح في المتن، وأشرنا إلى ذلك في الهامش.
٣. رمزنا إلى نهاية وجه الورقة ب(و)، وإلى ظهرها ب(ظ)، فمثلاً نهاية وجه الورقة الأولى رمزنا له ب(ا و).
٤. عرّفنا بالأعلام الوارد ذكرهم في المخطوطة، بالرجوع إلى كتب التراجم.
٥. خرّجنا المعاني اللغوية الغامضة، بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم.
٦. أوضحنا معاني بعض الكلمات التي تحتاج إلى بيان.
٧. أعطينا وصفًا موجزًا لكلِّ كتابٍ ورد اسمه في المخطوطة.
٨. قدّمنا بين يدي التحقيق نبذة مختصرة عن حياة السيّد ابن معصوم المدني، والسيّد قوام الدين القزويني.

صور النسخة المعتمدة



الصحيفة الأولى من المخطوطة

شعري وجميع ما هو عنى ما تور من منظوم مشور فليد عني  
جميع ذلك سالك سبيل الاحتياط الامن سالكه من هيا  
ومياط والتمريض ان يخلصني من صالح دعواته في خلواته  
وبعد صلواته وفائله عشية يوم السبت لثلاث ان يقين

من شهر ربيع الثاني ١١٨٨

احسن الله

خاتمة

تمت

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
رجب الأصعب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م

الصحيفة الأخيرة من المخطوطة

## النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل على عباده بتجاوزه وإجازته، والصلاة على نبيه المفجّم منقطه كلّ مسهبٍ بوجازته، وعلى أهل بيته الذين جعل كلامهم<sup>(١٨)</sup> للدين قوامًا، وأثلج بعلمهم من عطش الجهل أوارًا<sup>(١٩)</sup> وأوامًا<sup>(٢٠)</sup>.  
وبعد:

فيقول الفقير إلى فضل ربه السنّي عليّ بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسنّي غفر الله تعالى خطاياهما، وأوفر من جزيل إحسانه عطايهما: لمّا كذب بي الدهر ورجم<sup>(٢١)</sup>، وطوّح<sup>(٢٢)</sup> بي البين إلى أرض العجم<sup>(٢٣)</sup>، فحللت منها بدار الإيوان أصبهان<sup>(٢٤)</sup> حماها الله من أن تُمتهنّ بحادثٍ [ظ ١] أو تُهان.

مَن أكرمني بزيارته، كريم قومه المكرم بوظائف الكرامة في عامه وشهره ويومه، وهو السيد السند المثيل، ذو النسب والحسب الأثيل، فرع دوحه النبوة والإمامة، عين الأعيان القاصرة عنه عين زرقاء البيامة<sup>(٢٥)</sup>، فخر السادة الأجلاء، دُخر القادة الأدلاء، حائز قصب<sup>(٢٦)</sup> السبق في مضمار الفضل والمجد، حالّ مشارف الشرف، وسالك طريق المجد<sup>(٢٧)</sup>، الرافل في برد الكرم القشيب، البالغ في قرح شبابه ما لم يبلغه القرّح الشيب<sup>(٢٨)</sup>، مولانا الميرزا محمد قوام الدين بن الميرزا محمد مهديّ الحسنّي أطال الله تعالى بقاءه، وضاعف في معارج الفضل ارتعاه<sup>(٢٩)</sup>، فاقترح عليّ ملاطفًا، ولثمرات

الاختصاص من حدائق الإخلاص قاطفًا، أن أجزته له رواية ما تصحّ لي روايته عن أشياخي الكرام، ورواية مؤلفاتي التي قضيتُ من تأليفها المرام<sup>(٣٠)</sup>، فأجبتُه إلى اقتراحه؛ إذ لا سبيل إلى اطّراحه.

وأجزته كلّ ما جازت لي إجازته وروايته عن والدي المرحوم<sup>(٣١)</sup>، عن شيخه وأستاذه في جميع العلوم وهو السيد [٢و] الأجلّ، المحيط من المعارف بما دقّ وجلّ، خاتمة المجتهدين وعمدة أرباب العلم والدين السيّد نور الدين عليّ بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ<sup>(٣٢)</sup>، عن مشايخه المذكورين في إجازته له، وهي إجازة طويلة الدليل جزيلة البيل، كتبها له بخطّه الشريف بمكّة المشرفة، وعن شيخه وأستاذه في العلوم العقلية، وهو المولى الفاضل الكامل العالم مولانا شمس الدين الجيلانيّ<sup>(٣٣)</sup>، وعن شيخه في علم العربية والعلوم الأدبية، وهو المولى المحقّق المدقّق المولى ضياء الدين عليّ بن المولى محمد قاسم الشيرازيّ<sup>(٣٤)</sup> محتدًا<sup>(٣٥)</sup> المكيّ موطناً ومولداً، وما صحّت لي روايته عن شيخي العلامة خاتمة المحقّقين وزبدة المدقّقين، بحر العلم الزاخر ومعدن جوهره الفاخر الشيخ محمد بن عليّ الشاميّ العامليّ عن السيّد نور الدين المذكور وشيخه العلامة شرف الدين دمشقيّ ونسيبه وأستاذه علم الأعلام الشاهدة بفضله الصحف والأقلام الشيخ محمد بن عليّ بن أحمد الحرفوشيّ الحريريّ الشاميّ العامليّ<sup>(٣٦)</sup> [٢ظ]، وما ثبت لي روايته عن شيخي العلامة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانيّ<sup>(٣٧)</sup> عن الشيخ العلامة حسام الدين الحلبيّ<sup>(٣٨)</sup> [و] <sup>(٣٩)</sup> الشيخ أحمد بن عبد السلام البحرانيّ وغيرهما عن شيخ الإسلام والمسلمين وعلم العلماء الأعلامين الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد الحارثيّ العامليّ<sup>(٤٠)</sup> قدّس الله تعالى أرواحهم، وجعل في مسارح الرضوان غدوهم ورواحهم.

وأجزته أن يروي عنيّ جميع مؤلّفاتي، وهي شرح الصحيفة الكاملة المسمّى برياض

السالكين<sup>(٤١)</sup>، الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول<sup>(٤٢)</sup>، والحدائق النديّة في شرح الفوائد الصمدية<sup>(٤٣)</sup>، أنوار الربيع في أنواع البديع، سلافة العصر من محاسن أهل العصر، موضح الرشاد في شرح الإرشاد<sup>(٤٤)</sup>، الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة<sup>(٤٥)</sup>، والزهرة في النحو<sup>(٤٦)</sup>، وسلوة الغريب وأسوة الأديب<sup>(٤٧)</sup> التي أقول فيها:

رَحَلْتِي [المُشْتَهَاةُ]<sup>(٤٨)</sup> تُزْرِي بِالرَّوْضِ عِنْدَ الْفَتَى الْأَرِيْبِ  
فَإِنْ تَغَرَّبْتَ فَاصْطَحِبْهَا فَإِنَّهَا سَلْوَةُ الْغَرِيْبِ  
والتذكرة<sup>(٤٩)</sup>، وديوان<sup>[٣و]</sup> شعري<sup>(٥٠)</sup>، وجميع ما هو عني مأثور من منظوم ومنتور.

فَلْيَرَوْعَنِّي جَمِيعَ ذَلِكَ سَالِكًا سَبِيلَ الْاِحْتِيَاظِ  
الْأَمِنِ سَالِكُهُ مِنْ هِيَاظٍ وَمِيَاظٍ<sup>(٥١)</sup>،  
وَأَلْتَمَسُ مِنْهُ أَنْ لَا يُخْلِيَنِي مِنْ صَالِحِ دَعْوَاتِهِ  
فِي خَلْوَاتِهِ وَبَعْدَ صَلَوَاتِهِ وَنَوَافِلِهِ<sup>(٥٢)</sup>  
عَشِيَّةَ يَوْمِ السَّبْتِ لِثَلَاثٍ بَقِيْنَ<sup>(٥٣)</sup>  
مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ ١١١٨ [هـ]<sup>(٥٤)</sup>  
أَحْسَنَ اللَّهُ خِتَامَهَا  
تَمَّتْ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

## هوامش البحث

- (١) ينظر: نزهة الجليس: ١/ ٣٢٠.
- (٢) ينظر: رحلة ابن معصوم: ١٣٧.
- (٣) ينظر: رياض السالكين: ١/ ٨.
- (٤) طبع بتحقيق شاكر هادي شكر في مجلّة المورد، المجلّد الثامن، العدد الثاني، ١٩٧٩.
- (٥) ينظر: أعلام العرب: ٣/ ١٢٩، المباحث اللغويّة في رياض السالكين: ١٥.
- (٦) ينظر في ترجمته: البدر الطالع: ١/ ٤٢٩، رياض العلماء: ٣/ ٣٦٣، نزهة الجليس: ١/ ٣٢٠، نفحة الريحانة: ٤/ ١٨٧، أعلام العرب: ٣/ ١٢٩، رياض السالكين: ١/ ٦.
- (٧) ينظر: تلامذة المجلسي: ٩.
- (٨) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٣٢.
- (٩) ينظر: تذكرة الحزين: ٢٧.
- (١٠) المرجع نفسه: ٢٧.
- (١١) الكنى والألقاب: ٣/ ٩٠.
- (١٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٣٢.
- (١٣) ينظر: المرجع نفسه.
- (١٤) ينظر: تلامذة المجلسي: ٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٣٢.
- (١٥) ينظر: الإجازة الكبيرة: ١٧٠.
- (١٦) ينظر: المرجع نفسه.
- (١٧) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٣٣٣.
- (١٨) في الأصل: كلّاً منهم، وهو وهمٌ من النَّاسِخ، والصواب ما أثبتناه.
- (١٩) الأوار، بِالضَّمِّ: شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ وَلَفْحُ النَّارِ وَوَهْجُهَا وَالْعَطَشُ، وَقِيلَ: الدُّخَانُ وَاللَّهَبُ. وَمِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ أَوَارِ نِيرَانِ مُوقَدَةٍ، وَالْأَوَارُ أَرْقٌ مِنَ الدُّخَانِ وَأَلْطَفُ. ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٥ (أور). والطرّاز الأوّل: ٧/ ٤٦ (أور).

(٢٠) الأوام: العطش أو حرّه، وأن يضحّ العطشان من شدّة العطش. ينظر: تاج العروس: ٢٥٣/٣١ (أوم).

(٢١) في الأصل: ورحم، والصواب ما أثبتناه.

(٢٢) يقال: طَوَّحَهُ، أي تَوَّهَهُ وذهب به هَهُنًا وَهَهُنًا، وَتَطَوَّحَ فِي الْبِلَادِ، إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ هَهُنًا وَهَهُنًا. وَتَطَوَّحَتْ بِهِمُ النَّوَى، أَي تَرَامَتْ. وَالمَطَاوُحُ: المَقَاذِفُ. وَطَوَّحَتِ الطَّوَائِحُ: قَذَفَتِ القَوَائِفُ. ينظر: الصّحاح: ٣٨٩/١، والطراز الأوّل: ٤/٤٣٠ (طوح).

(٢٣) يعني بها إيران، وإن كانت لفظة الأعاجم تُطلق على كلِّ غير عربيّ.

(٢٤) أصبهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها. ينظر: معجم البلدان: ٢٠٦/١.

(٢٥) اسمها عنز ابنة مرّة الطسمي من أهل اليمامة، وهي أخت رياح بن مرّة، وكانت مضرب الأمثال في حدّة النظر وجودة البصر، ليس على وجه الأرض أبصر منها، وكانت تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام. ينظر: الدرّ المشور في طبقات ربّات الخدور: ٢٢١، وشاعرات العرب في الجاهليّة والإسلام: ٧٤، والأعلام: ٣/٤٤.

(٢٦) في الأصل: حصل، والصواب ما أثبتناه. والحائز قصب السبق ممثّل يُضرب للتقدّم على الأكفء في كلّ شيء، وأصله أتهم كانوا إذا تسابقوا إلى غاية من الغايات، وخاطروا على ذلك، وضعوا الخطر على رأس قصبه وركزوها في الغاية التي يتحارون إليها، فمن سبق إليها أخذها، فصار ذلك مثلاً لكلّ من غولب فغلب. ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١/١٣٤.

(٢٧) في الأصل: النجد، والصواب ما أثبتناه.

(٢٨) قرح الشباب أوله، قيل لأعرابي: كم أتى عليك؟ فقال: أنا في قرح الثلاثين، أي في أولها. والقرح جمع قارح كركع وراقع وهو المنتهي أسنانه من ذي الحافر، كلام يقال للشابّ الذي يفوق الكهول. ينظر: الطراز الأوّل: ١٣/٥، ١٥ (قرح)، فيكون معنى كلامه أن السيّد القزويني بلغ في أوّل شبابه من الكمالات ما لم يبلغه الكهول.

(٢٩) مصدر للفعل ارتعى، والمعنى زاد في معارج الفضل رعيه وتزوده.

(٣٠) هذا يعني أنّه أجازة فقط رواية كتبه التي تمّ تأليفها، ولذا حين عدّد السيّد ابن معصوم مؤلّفاته ذكّر منها ما كان كاملاً.

(٣١) وهو الأمير نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم. ينظر: سلافة العصر: ٤١/١.

(٣٢) السيّد نور الدين عليّ بن أبي الحسن الحسيني الشاميّ العامليّ، ترجم له المدني في سلافة العصر وقال عنه: طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف والتصنيف، الباهر

بالرواية والدراية... وكان في أول مبدأه بالشام... ثم انشئ عاطفًا عنانه وثنائيه، فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية... وقد رأيتها بها وقد أناف على التسعين والناس تستعين به ولا يستعين. سلافة العصر: ٥٠٣/٢-٥٠٤، ولد في جُبع بلبنان سنة ٩٧٠هـ وقيل ٩٩٠هـ، وتوفي بمكة المشرفة سنة ١٠٦٨هـ، له من التصانيف: غرر الجامع على مختصر النافع، في الفقه، والفوائد والشواهد المكيّة. ينظر: خلاصة الأثر: ١٣٢/٣، إيضاح المكنون: ١٤٥/٤، هدية العارفين: ٧٥٨/١، طبقات الفقهاء: ١٩٦/١١.

(٣٣) الحكيم محمد بن يحيى بن عليّ اللاهجيّ شمس الدين الجيلانيّ الصوفيّ، له من المؤلفات: ديوان شعر فارسيّ، مرآة التائبين، توفيّ سنة ٨٩٢هـ. ينظر: هدية العارفين: ٢/٢١٤، سلّم الوصول الى طبقات الفحول: ٣/٢٨٤، ٥/٢٦٣، ومعجم المؤلفين: ١٠٦/١٢.

(٣٤) الملاّ عليّ بن الملاّ قاسم بن نعمة الله الشيرازيّ المكيّ، قال عنه ابن معصوم المدنيّ في سلافة العصر: ١٠٥ «إمام المعاني والبيان، والمغني فضله عن الإيضاح والبيان، ومنّ عليه المعولّ في بيان كلّ مختصرٍ ومطول، هصر أفنان الاقتان، ونطق عن لسان الإحسان، وسمع فوعى، وجمع فأوعى، وجاء منقطع القرين يكثر بمحفوظاته رمال يبرين، إلى هدى ورشاد، وصلاح أسس بنيانه وشاد، وأما الأدب فهو جذيله المحكّك وعذيقه المرجب، والمعمل فيه يده ولسانه وضميره المحجب، إن نثر فالنثر في قلق، أو شعر عاذت الشعرى برّب الفلق، وهو شيرازيّ المحتد، حجازيّ المولد، وجدّه الرابع من أبائه، الناهضين بأثقال الفضل وأعبائه، هو الشيخ ظهير الدين، أحد العلماء المهتمدين، كان له بشيراز مدرسة وطلبة ورتبة، أحرز بها من الخير ما طلبه، جامع بين الحقيقة والشريعة، واصل إلى مراتب الفضل بأوثق ذريعة، وولد الملاّ عليّ هذا بمكة المشرفة ونشأ بها، ولحظته بالسعادة عناية ربّها، فأكبّ على طلب العلم وتحصيله، وتأثيل الفضل وتأصيله، حتّى ظهر شأنه، وتهدّلت بفنون العلم أفنانه، فلمّا نبا به الوطن، وضاق عنه العطن، ارتاج السفر، وأمل حصول الظفر، وامثل قول الأوّل، وإذا نبا بك منزل فتحول، فدخل العجم أوّلاً والهند ثانيًا، وراح لعنانه عن أوطانه ثانيًا، فاختطفته المنيّة، في بعض البلاد الهندية، أنصر ما يكون شابابًا، وأحكم ما يكون أسبابًا، وذلك في عام واحد وخمسين وألف».

(٣٥) في الأصل: محمّدًا، وهو وهم من النَّاسخ.

(٣٦) الإمام النحويّ، الأديب اللغويّ الفقيه، الدمشقيّ، شاعر من أكابر علماء عصره، قرأ على علماء عصره، وحضر دروس عبد الرحمان العماديّ الحنفيّ، مفتي دمشق، كان يدرّس طلابه في حانوته الذي كان يشتغل فيه بالحرير، ولذا سمّي بالحريريّ، توفيّ سنة ١٠٥٩هـ، له: شرح زبدة الأصول، واللائق السنّيّة في شرح الأجروميّة. ينظر: الأعلام: ٦/٢٩٣، معجم المؤلفين: ١٠/٣٠٤، نفحة

الريحانة: ٥٠، طبقات الفقهاء: ١١ / ٢٨٤، روضات الجنات: ٧ / ٨٢، ترجم له ابن معصوم المدني فقال: «منار العلم الأسمي، وملتمزم كعبة الفضل وركنها الشامي، ومشكاة الفضائل ومصباحها، المنير به مساؤها وصباحها، خاتمة أئمة العربية شرقاً وغرباً، والمرهف من كهام الكلام شباً وغرباً، ماط عن المشكلات نقابها، وذلل صعابها وملك رقابها، وحل للعقول عقالها، وأوضح للفهوم قيلها وقالها، فتدقق بحر فوائده وفاض، وملاً بفرائده الوطاب والوفاض، وألف بتأليفه شتات الفنون، وصنّف بتصنيفه الدرّ المكنون، إلى زهدٍ فاق به خشوعاً وإخباتاً، ووقارٍ لا توازيه الرواسي ثباتاً، وتألّه ليس لابن أدهم غرره وأوضحه، وتقدّس ليس للسريّ سرّه وإيضاحه، وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات أنفاسه، واستضأنا بواسطة من ضياء نبراسه». سلافة العصر: ١٨٧ / ١.

(٣٧) جعفر بن كمال الدين بن محمد بن سعيد البحرانيّ الأوّل الشيرازي، أحد أكابر الإمامية، كان محدثاً فقيهاً مقرئاً نحوياً شاعراً، ولد في البحرين وارتحل في عنفوان شبابه إلى إيران، وسكن شيراز، وأخذ عن علمائها مختلف العلوم، ولم يزل يدأب في الطلب حتّى برع وفاق ونظم الشعر، ثمّ قصد الهند واستقرّ في حيدرآباد في زمن الشاه عبد الله قطب شاه، وبثّ علمه هناك حتّى حاز الرئاسة العلمية، صنّف كتاب اللباب، وأرجوزة في القراءة والتجويد، وتوفّي سنة ١٠٩١ هـ، وقيل سنة ١٠٨٨ هـ. ينظر: رياض العلماء: ١ / ١٠٩، سلافة العصر، طبقات الفقهاء: ١١ / ٦١.

(٣٨) محمود بن درويش عليّ، حسام الدين الحلبيّ، النجفيّ، من كبار علماء الإمامية، برز في علوم الاجتهاد وتصدّى للتدريس، يروي عن الشيخ البهائيّ، وصفه السيّد عليّ خان المدنيّ في رياض السالكين بـ: زبدة المجتهدين، وقد وهم المحقّق حين كتبه حسام الدين الحلبيّ، ولعلّه خطأ طباعيّ، ولم تُعرف سنة وفاته بالتحديد، إلّا أنّه توفّي بعد سنة ١٠١٧ هـ. ينظر: رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين: ١ / ٤٩، تراجم الرجال: ١ / ١٣٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٤٧ / ١١.

(٣٩) زيادة يقتضيها السياق.

(٤٠) بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد، لقّب بالبهائيّ والعامليّ والحارثيّ والهمدانيّ، ولد في مدينة بعلبك عام ٩٥٣ هـ، هاجر وهو ابن السابعة إلى إيران وأقام فيها مع أبيه الذي قيل: «إنّه أوّل من جدّد قراءة الحديث في بلاد العجم»، أقام في إيران طويلاً، فدرس التفسير والحديث والفقه وآداب العربية والطب، فكان متنوّع الثقافة، حتّى قال الخوانساريّ عنه: «سلطان العلماء وتاج رقمتهم، برهان الفقهاء وتتمّة أئمتهم، وخاتم المجتهدين وزبدتهم، وقُدوة محدّثين وعمدتهم»، توفّي الشيخ البهائيّ سنة (١٠٣٠ هـ)، وقيل (١٠٣١ هـ) في أصفهان، ومنها نُقل إلى المشهد

- الرضويّ المقدّس - بحسب وصيّته - فُدفن قرب الحضرة المقدّسة. ينظر: أمل الأمل: ١/ ١٥٥، سلافة العصر: ٣٠٠، روضات الجنّات: ٦٣/ ٧، أعيان الشيعة: ٦٠/ ٦.
- (٤١) رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، طبع في سبعة أجزاء بتحقيق السيّد حسن الأميني، وهو من أهمّ شروح الصحيفة، بل أفضلها على الإطلاق، جمع فيه علومًا كثيرة.
- (٤٢) طُبع في ثلاثة عشر مجلّدًا بتحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، وقد وهم المحقّق حينها أقحم كلمة (والكناز) في العنوان، وقول السيّد المدنيّ في المتن يبيّن وهم المحقّق، وكذلك فإنّ وجود (الكناز) يفسد السجع الموجود في العنوان (الطراز الأوّل فيما عليه من لغة العرب المعولّ الجامع لكلّ صريح ومؤوّل)، ومن المعروف جدًّا أنّ السيّد ابن معصوم المدنيّ كان يحرص على السجع في عنوانات كتبه.
- (٤٣) شرح للفوائد الصمديّة التي ألّفها الشيخ البهائيّ لأخيه عبد الصمد، وهو شرح لم يعمل مثله، إذ جمع فيه جميع أفعال النحوّيين، كما قال عنه في أعيان الشيعة.
- (٤٤) حصلنا على نسخة المؤلّف وشرعنا بتحقيقه، وهو الآن جاهز للطبع، نسأل الله التوفيق لطباعته.
- (٤٥) مطبوع ومتداول في أكثر من طبعة.
- (٤٦) وهو كتاب مفقود لم نعرث عليه على كثرة تفتيشنا عنه، ولعلّ الزمن يظهره؛ لأنّه موجود بدليل أنّ ابن معصوم ذكره، وأجاز روايته، وهو من أوائل ما ألّف ابن معصوم المدنيّ من كتبه، ألفه ولما يتمّ الثانية عشرة من عمره.
- (٤٧) هي رحلته من المدينة المنوّرة إلى الهند (حيدرآباد)، طُبعت بتحقيق شاکر هادي شكر.
- (٤٨) سقطت من الأصل، وما أثبتناه من سلوة الأديب ورحلة الغريب: ١٦.
- (٤٩) التذكرة في الفوائد النادرة، طُبع مؤخرًا بتحقيق محمّد كاظم المحمودي.
- (٥٠) حقّقه شاکر هادي شكر.
- (٥١) يُقال: هُم في هياط ومياط، أي مدافعة ومزاجرة، أو في دنوّ وابتعاد، أو في اضطراب. ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٦٩٣، تاج العروس: ٢٠/ ١٢٧، المعجم الوسيط: ٢/ ٨٩٤.
- (٥٢) في الأصل: وفائله، والصواب ما أثبتناه.
- (٥٣) في الأصل: إن يقين، والصواب ما أثبتناه.
- (٥٤) زيادة يقتضيها السياق.

## المصادر والمراجع

١. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركليّ دمشقيّ (المتوفى ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار/ مايو، ٢٠٠٢م.
٢. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسيّ (المتوفى ٥٢١هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ١٩٩٦م.
٣. إيضاح المكنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانيّ البغداديّ (المتوفى ١٣٩٩هـ)، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايأ رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.
٤. تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينيّ، أبو الفيض، الملقب بمرضى الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٥. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسينيّ، مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم، إيران.
٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محبّ الدين بن محمد المحيي الحمويّ الأصل، الدمشقيّ (المتوفى ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٧. الدر المنثور في طبقات ربّات الخدور، زينب بنت عليّ بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم ابن محمد بن يوسف فواز العامليّ (المتوفى ١٣٣٢هـ)، المطبعة الكبرى الأميريّة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٢هـ.
٨. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسويّ الخوانساريّ، الدار الإسلاميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
٩. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين، ابن معصوم المدنيّ، تحقيق: السيد حسن الأمينيّ، مؤسّسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، الطبعة الأولى.
١٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله أفندي الأصفهانيّ من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، تحقيق: السيد أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، قم، إيران، ١٤٠١هـ.
١١. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، عليّ خان بن أحمد نظام الدين المدنيّ (المتوفى ١١٢٠هـ).

١٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ(كاتب جلبي) وبـ(حاجي خليفة) (المتوفى ١٠٦٧ هـ) تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسیکا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠م.
١٣. سلوة الأديب ورحلة الغريب (رحلة ابن معصوم)، علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين، علي خان المدني (المتوفى ١١٢٠ هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
١٤. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على طبعه: بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤م.
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
١٦. الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول، علي خان المدني، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى.
١٧. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.
١٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
١٩. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى ١٤٠٨ هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
٢١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.
٢٢. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: العلامة الفقيه جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إيران، قم.
٢٣. نفحة الریحانة ورسحة طلاء الحانة، محمد أمين المحيبي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو.

٢٤. نهج البلاغة خطب الإمام عليّ عليه السلام، جمع: الشريف الرضيّ، شرح: محمّد عبده، دار صادر، بيروت، لبنان.
٢٥. هديّة العارفين، إسماعيل بن محمّد أمين بن مير سليم البابائيّ البغداديّ (المتوفّى ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

### الرسائل الجامعية

١. المباحث اللغويّة في رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، الباحث عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ، كليّة الآداب، جامعة القادسيّة، ٢٠٠٣.

كتاب (غاية البادي في شرح المبادي)  
لرکن الدين محمد بن عليّ الجرجانيّ  
الحليّ (ق ٨)  
دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم  
العامّة

*Kitab (Ghayat al-bady fi sharh al-mabady)  
Li Rukn al-Din Muhammad ibn Ali  
al-Jarjani al-Hilli (8<sup>th</sup> century)  
Study on the copy of Imam al-Hakim  
General Library*

الشيخ محمد لطف زاده التبريزي  
*Sheikh Mohammed Lutfzadeh Tabrizi*



## ملخص البحث

كانت حضارتنا الإسلامية ولا تزال زاخرة بعلمائها الذين لم يألوا جهداً في خدمة الدين والإنسانية عن طريق نتاجاتهم الفكرية التي رفدت المكتبة الإسلامية بمختلف العلوم والمعارف؛ لذلك فالتعريف بهم، والكشف عن سيرتهم، وعرض نتاجهم، وإظهار أثرهم الفكري هو فرض يمليه الضمير والوجدان، كي لا يعفى أثرهم، وتضيع على الأجيال أخبارهم.

فكتب هذا البحث لهذا القصد، وتضمن تعريفًا بأحد الأعلام الأفاضل، وهو الشيخ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني الحلبي (ق ٨هـ)، والبحث في محورين، اختص الأول بفهرسة المخطوطة، واشتمل المحور الثاني على تحقيق للإجازة التي في آخر المخطوطة.

## Abstract

Our Islamic civilization was and still is full of scholars who have spared no effort in serving religion and humanity through their intellectual products, which have provided the Islamic library with various sciences and knowledge. Therefore, the definition of them, the revelation of their biography, the presentation of their output, and the demonstration of their intellectual effect, which dictated by conscience, So that their impact will not disappear, and generations will lose their news.

The research wrote for this purpose, and included a definition of one of the great flags, Sheikh Rukn al-Din Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Jarjani al-Haili (8th century), and the research in two sections, the first of which was the cataloging of the manuscript, and the second included the achievement of the leave in the end of the manuscript.

## مقدمة البحث

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وخلق الأشياء كلها ناطقة بحمده وشكره، والصلاة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمه من اسمه المحمود، وعلى آله الطاهرين أولي المحامد والمكارم والجلود... وبعد:

فكانت حضارتنا الإسلامية وما زالت زاخرة بعلمائها الذين لم يألوا جهداً في خدمة الدين والإنسانية عن طريق نتاجاتهم الفكرية التي رفدت المكتبة الإسلامية بمختلف العلوم والمعارف؛ وبحسبان ذلك التعريف بهم، والكشف عن سيرتهم، وعرض نتاجهم، وإظهار أثرهم الفكري فرضاً يمليه الضمير والوجدان، كي لا يُعفى أثرهم، وتضيع على الأجيال أخبارهم.

فكتب البحث لهذا القصد، وتضمن تعريفاً بأحد الأعلام الأفاضل، وهو الشيخ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني الحلي (ق ٨هـ)، والبحث في محورين، اختص الأول بفهرسة المخطوطة، واشتمل المحور الثاني على تحقيق للإجازة التي في آخر المخطوطة.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان لـ:

- إدارة مكتبة الإمام الحكيم العامة المتمثلة بأمينها العام فضيلة السيد جواد السيد كاظم الحكيم، والأستاذ مجيد الشيخ عبد الهادي حموزي الذي ساعدني في توفير النسخة بين يدي.

والشكر موصولاً للأستاذ المحقق أحمد عليّ مجيد الحليّ، وإدارة مجلّة (تراث الحِلّة)،  
والعاملين فيها.

فلهم منّي جميل الشكر والامتنان، وجزاهم الله عنّي خير جزاء المحسنين، ونسأل  
الله تعالى حسن النية والعاقبة.

ختاماً أتمس من إخواني المؤمنين، ولاسيما أهل البحث والتحقيق، أن ينبّهوني على  
ما قد يجدونه من الخطأ غير المقصود ممّا جرى به القلم وزاغ عنه البصر، فإنّ الإنسان  
موضع الغلط والنسيان، والكمال لله، والعصمة لأهلها، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ  
الصالحات.

## المحور الأول

### فهرسة المخطوطة غاية البادي في شرح المبادي (أصول الفقه / عربي)

**تأليف:** ركن الدين، محمد بن علي بن محمد الجرجاني الحلي الغروي (ق ٨هـ).

**شرح بعنوانين:** «قال - أقول» على كتاب أستاذه العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) المسمى بـ(مبادئ الوصول إلى علم الأصول)؛ وفيه شيء من التفصيل مع ذكر آراء الأصوليين، ألفه في حياة أستاذه، وصدره باسم النقيب عميد الدين أبي طالب عبد المطلب بن علي ابن المختار العلوي الحسيني، وفرغ منه في يوم الأربعاء ١٩ شهر شوال من سنة ٦٩٧هـ.

**عناوينه هكذا:**

مقدمة الشارح.

مقدمة المصنف.

**الفصل الأول: في اللغات، وفيه مباحث:**

البحث الأول: في أحكامه كلياته.

البحث الثاني: في تقسيم الألفاظ.

البحث الثالث: في المشترك.

البحث الرابع: في الحقيقة والمجاز.

البحث الخامس: في تعارض أحوال اللفظ.

البحث السادس: في تفسير حروف يحتاج إليها.

**الفصل الثاني: في الأحكام، وفيه مباحث.**

**الفصل الثالث: في الأوامر والنواهي، وفيه مباحث:**

البحث الأول: في تعريف الأمر.

البحث الثاني: في أن صيغة (افعل) للوجوب.

البحث الثالث: في أن الأمر لا يقتضي الوحدة والتكرار.

البحث الرابع: في أن الأمر لا يقتضي الفور والتراخي.

البحث الخامس: في الأمر المشروط.

البحث السابع: في الواجب المخير.

البحث الثامن: في الواجب الموسع.

البحث التاسع: في الواجب على الكفاية.

البحث العاشر: في وجوب ما يتوقف عليه الواجب المطلق.

البحث الحادي عشر: في أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده.

البحث الثاني عشر: في أن إذا نسخ الوجوب بقي الجواز.

- البحث الثالث عشر: في امتناع التكليف بالمحال.
- البحث الرابع عشر: في أنّ التكليف بالفروع لا يتوقف على الإيذان.
- البحث الخامس عشر: في أنّ الأمر يقتضي الإجزاء.
- البحث السادس عشر: في أنّ الإخلال هلى يقتضي وجوب القضاء.
- البحث السابع عشر: الأمر بالأمر بالشيء ليس أمرًا بذلك الشيء.
- البحث الثامن عشر: في أنّ المعدوم غير مأمور.
- البحث التاسع عشر: في ما يجب على المأمور.
- البحث العشرون: في وقت تعلق الأمر.
- البحث الحادي والعشرون: في النهي.
- البحث الثاني والعشرون: في أنّ النهي هل يقتضي الفساد؟

### الفصل الرابع: في العموم والخصوص، وفيه مباحث:

- البحث الأوّل: في تعريف العامّ والخاصّ.
- البحث الثاني: في ما ألحق بالعموم وليس منه.
- البحث الثالث: في التخصيص.
- البحث الرابع: في التمسك بالعامّ المخصوص.
- البحث الخامس: في الاستثناء.
- البحث السادس: في الشرط والصفة والغاية.

البحث السابع: في التخصيص بالأدلة المنفصلة.

البحث الثامن: في ظنّ أنّه مخصّص وليس كذلك.

البحث التاسع: في حمل المطلق على المقيد.

### الفصل الخامس: في المجمل والمبيّن، وفيه مباحث:

البحث الأوّل: في التعريف.

البحث الثاني: جواز ورود المجمل في كلام الله ورسوله.

البحث الثالث: في أشياء ليست مجملة وظنّ أنّها كذلك.

البحث الرابع: في تأخير البيان.

البحث الخامس: جواز أن يسمع المكلف العامّ من غير أن يسمع ما يخصّصه.

### الفصل السادس: في الأفعال، وفيه مباحث:

البحث الأوّل: في عصمة الأنبياء.

البحث الثاني: في وجوب التأسّي بالنبيّ .

البحث الثالث: في الترجيح بين القول والفعل.

البحث الرابع: عدم تعبد النبيّ بشرع من قبله.

### الفصل السابع: في النسخ، وفيه مباحث:

البحث الأوّل: في تعريفه.

البحث الثاني: في جوازه.

البحث الثالث: في نسخ الشيء قبل مضي وقت فعله.

البحث الرابع: في ما يجوز نسخه.

البحث الخامس: في زيادة العبادة أو نقصانها.

### الفصل الثامن: في الإجماع، وفيه مباحث:

البحث الأوّل: في إجماع أمة محمد ﷺ.

البحث الثاني: في إحداه قول ثالث.

البحث الثالث: في ما ينعقد وما لا ينعقد الإجماع به.

البحث الرابع: في شرط الإجماع.

### الفصل التاسع: في الأخبار، وفيه مباحث:

البحث الأوّل: في تعريف الخبر وأقسامه.

البحث الثاني: في إفادة التواتر العلم.

البحث الثالث: في شرائط المتواتر.

البحث الرابع: في الأقسام الدالّة على صدق الخبر.

البحث الخامس: في خبر الواحد.

البحث السادس: في شرائطه.

البحث السابع: في ما ظنّ أنّه شرط وليس كذلك.

البحث الثامن: في الأخبار المردودة.

البحث التاسع: في الجرح والتعديل.

**الفصل العاشر: في القياس، وفيه مباحث:**

البحث الأوّل: في تعريفه.

البحث الثاني: في أنّه ليس بحجّة.

البحث الثالث: في إلحاق المسكوت عنه بالمنطوق.

البحث الرابع: في الحكم المنصوص العلة.

البحث الخامس: في العلة المستتبطة.

**الفصل الحادي عشر: في الترجيع، وفيه مباحث:**

البحث الأوّل: في تعارض الدليلين.

البحث الثاني: في العمل عند وقوع التعادل.

البحث الثالث: في حكم الأدلّة المتعارضة.

البحث الرابع: في ترجيح الأخبار.

**الفصل الثاني عشر: في الاجتهاد، وتوابعه، وفيه مباحث:**

البحث الأوّل: في تعريف الاجتهاد.

البحث الثاني: في شرائط المجتهد.

البحث الثالث: في تصويب المجتهد.

البحث الرابع: في تغيير الاجتهاد.

البحث الخامس: في جواز التقليد.

البحث السادس: في شرائط الاستفتاء.

البحث السابع: في إفتاء غير المجتهد.

البحث الثامن: في من لم يبلغ الاجتهاد.

البحث التاسع: في الاستصحاب.

### خاتمة في الاستحسان.

وهو غير عناية البادي في شرح المبادي المذكور في الذريعة ١٥ / ٣٥١ / ٢٢٥٤. وطبع بتحقيق الدكتور غلامرضا جمشيد نژاد، في مجلس الشورى بطهران، ١٤٤٠ هـ<sup>(١)</sup>.

نسب الشيخ آقا بزرك الطهراني في الجزء ١٤ من الذريعة شرحاً بعنوان (غاية البادي في شرح المبادي) أو (نهاية البادي) للسيد عبد المطلب بن مجد الدين محمد الحسيني الأعرجي الحلبي (ت ٧٤٥ هـ) ابن أخت العلامة الحلبي، كما قال ذيل شرح الجرجاني في الذريعة: ١٠ / ١٦ ما نصّه: «وبالجملة هو غير الشرح الموسوم بـ(نهاية البادي) المنسوب إلى السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي الأعرجي، الذي هو شارح (التهديب) أيضاً وأخ السيد ضياء الدين ابنا أخت العلامة الحلبي». ولكنّه أخيراً تنبّه لهذا الخطأ وقال في الجزء (٢٤ / ٣٩٦) ما نصّه: «وقد نسب مؤلف رياض العلماء (شرح مبادئ الوصول) إلى عميد الدين عبد المطلب... من غير تأكيد بل بقوله: (على ما في البال) ولم يذكر اسماً للشرح. وأمّا هذا الشرح فهو (غاية البادي) نفسه المنسوب إلى محمد بن علي الجرجاني والمؤلف ٦٩٧، أي حين كان عمر عبد المطلب ١٧ سنة... فلعلّ المؤلف سمى الكتاب أولاً بـ(نهاية البادي) ثمّ غيرّه إلى (غاية البادي)».

أقول: راجعتُ فهرس المخطوطات وإذا فيها أوَّل المخطوطات المنسوبة إلى السيِّد عميد الدين كلُّها يطابق مع أوَّل كتاب الجرجاني<sup>(٢)</sup>؛ فتنبَّه.

[كشف الحجب والأستار: ٣٥١ و٣٩٠، أعيان الشيعة: ٩/٤٢٥ الذريعة: ١٤/٥٤/١٧١٢، و٢٣١/ضمن ٢٣٢٦، و١٦/١٠/٤٠ و١٦، معجم المؤلفين: ٤٦/١١، التراث العربي المخطوط: ٩/٢٠٥، فنخا: ٢٣/٢٨٧]

**أوَّل المخطوطة:** «بحمدك اللهم نفتح الكلام، ونشكر يا علام، لنستزيد النعم الجسم؛ لأنك المنعم بسوايغ الإنعام، والمتفضَّل بالأيادي التوام، ونستجيرك ونستغفرك على الجرائم العظام، ونتوسَّل إليك لإدراك سائر المرام، لاسيَّما التوفيق في تقرير مدارك الأحكام، بنبيِّك محمدٍ خير الأنام، وعترته الأماجد الغرِّ الكرام، فصلُّ عليه وعليهم يا ذا الجلال والإكرام».

**آخر المخطوطة:** «وقد تبَيَّن بطلان القياس فيما تقدَّم، والآن حيث وفينا بما وعدنا به، جازَ أن نقطع الكلام حامدين لله تعالى وعلى آلائه، ومصليِّين على أشرف أنبيائه محمدٍ وأصفيائه، والحمد لله وحده».

رقم المكتبة: (١٠٩٤).

وصف المخطوطة:

الخصائص الظاهرية والجمالية للمخطوطة:

خطُّ النسخ، وهي نسخة تامَّة، لم يختلف خطُّها من أوَّلها إلى آخرها، وكلُّها بخطُّ زين العابدين بن عليِّ بن محمود بن محمد بن جبرئيل بن محمد بن جبرئيل الشقائيِّ، مصحَّحة، نفيسة، عليها كلمات نسخ البدل، عليها بلاغات السماع، في أوَّلها فوائد شعرية بالعربية وغيرها، في آخرها فوائد منطقيَّة بالعربية،

عناوين: «قال- أقول» بالقلم الأحمر، في آخرها إنهاء وإجازة من الشيخ محمد ابن شجاع الأنصاري الحلبي للشيخ حسن بن حسين بن مطر الأسدي في ٢١ ذي القعدة الحرام من سنة ٨٣٤هـ، وفي أولها ختان بيضويان في أحدهما: «من كتب محمد السماوي، ١٣٥٤هـ»، وفي الآخر: «مكتبة آية الله الحكيم العامة، تأسست سنة ١٣٧٧هـ في النجف الأشرف».

١. حجم المخطوطة: ٥، ١٧×٥، ١٠.

٢. أوراقها: ١٧٩.

٣. سطورها: ١٧.

٤. الغلاف: جلد أحمر.

### الفوائد التي كتبت على النسخة

#### الفائدة الأولى:

«كتاب (غاية المبادي في شرح المبادي) تصنيف الشيخ الفاضل العالم العامل، إمام المجتهدين، وشيخ مشايخ المسلمين، ركن الدين، محمد بن علي الجرجاني تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوة جنته بمحمد والد أم عترته، ربّ اختم بخير».

#### الفائدة الثانية:

وناظرةٍ إليّ من النقبِ  
تُلاحِظني بطرفٍ مُسترابٍ

كشفت نِقابها فإذا عَجوزُ  
مسوِّدَةٌ المفارقِ بالخِضابِ  
فما زالت تُجاوِبي طويلاً  
وتأخذُ في أحاديثِ التَّصابي  
تظنُّ بأنَّ يقوم أبو زيادٍ  
ودونَ قيامه شَيْبُ الغُرابِ  
أتتُ بجِراها تكتالُ فيه  
فراحت وهي فارغةُ الجِرابِ

### الفائدة الثالثة:

لعلِّي عليه السلام والصلاة:  
تَفنى اللذادةُ مَن نالَ صَفوَتَها  
مِن الحرامِ وَيَقى الإِثمَ والعارُ  
تَبقى عواقبُ سوءٍ في مَعَبَّتِها  
لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِن بَعْدِها النارُ

### الفائدة الرابعة:

ولحمَّد السَّماويِّ عَفى عنه:  
لي خَمسةٌ تَوَمَّنِي ما أختشي  
إنَّ يَدَ الإِلهِ فوَقَ كُلِّ يَدِ  
وتسعةٌ تَبُلِّغني كُلَّ مُنى  
وتسعةُ الأرقامِ تحوي كُلَّ عِدِ

وأهدى كتابه إلى عليّ بن مختار العلويّ الحسينيّ وعبر عنه بـ:

«... خدمة لمن إذا ذكر [ت] المعالي فهو قطبها وملكها، أو العدالة فهو أبو ذرّها بل ملكها، أو الفضائل وجمعها، فهو مكنون جوهرها ودرّها، أو الأخلاق والشيم فهو حالب درّها، أو الفضائل فهو أهلها وخاتمها، أو النسب فهو للعترة كاد أن يكون قائمها، وهو المولى المعظم، والمخدوم الأعظم، سيّد النقباء في الآفاق المنعم، المتفضّل بالإطلاق، صاحب الفضل والفضائل، ومكارم الأخلاق، عميد الملة والدين، شمس الإسلام والمسلمين، أبو طالب عبد المطلب ابن السعيد النقيب، شمس الملة والدين، عليّ بن مختار العلويّ الحسينيّ متّع الله المسلمين بدوام بقائه وامتداد علاقته بمحمّد وأصفيائه، وسمّيته بـ(غاية البادي في شرح المبادي)، وإني استمدّد من الله تعالى إتمام ذلك، إنّه بفضله يسمع ويحيب. قال أدام ظلّه:...».

## المحور الثاني

### تحقيق للإجازة التي في آخر المخطوطة

**المجيز:** محمد بن شجاع الأنصاري، شمس الدين القطان، الحليّ (ق ٩).

**المجاز:** حسن بن حسين بن مطر الأسديّ.

**تأريخ الإجازة:** ٢١ ذي القعدة الحرام من سنة ٨٣٤ هـ.

**موضع الإجازة:** آخر الكتاب.

### نص الإجازة

«أنهاه مولانا الشيخ الأفقه، الأعلّم، الأفضل، الأورع عزّ الدين حسن، ابن الفقيه عزّ الدين حسين بن مطر الأسديّ قراءةً تشهد بفضله وذكائه وفقّه الله لمراضيه، وأجزت له روايته عني، عن الشيخ العلامة الإمام أبي عبد الله شرف الدين المقداد ابن السيوريّ الأسديّ، عن شيخه شمس الدين محمد بن صدقة، عن المصنّف - قدّس الله أرواحهم.

وكتبه محمد بن شجاع عليّ نعمة الأنصاريّ في الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة أربع وثلاثين وثمان مائة، والحمد لله وحده».

## سطور من حياة الأعلام التي ذُكرت أسماؤهم في هذه الإجازة

### أولاً: ترجمة المجيز ومشايخه

١. الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع بن علي بن نعمة القطان الأنصاري الحليّ (ق ٩هـ).

المعروف بـ: (ابن قطان الحليّ)، والمكنى بـ (أبي شجاع)، من علماء الحلة، عالم زاهد، محدث متكلم، اشتغل بالفقه والحديث، وكان من علماء الإمامية، فقيهاً.

وروى عن الفقيهين:

١. الشيخ أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري الحليّ (٨٢٦هـ).

٢. الشيخ زين الدين علي بن الحسن الأسترآبادي (ق ٩هـ).

وروى عنه:

١. السيّد علي بن محمد بن دقماق الحسيني (ت ٨٤٠هـ).

٢. الشيخ حسن بن حسين بن مطر الأسديّ (ق ٩هـ).

٣. محمد بن محمد بن محمد بن داوود الجزينيّ العامليّ (ت بعد ٨٨٤هـ).

وصنّف كتباً، منها: (معالم الدين في فقه آل ياسين)، و(نهج العرفان في أحكام الإيمان)<sup>(٣)</sup>، و(المقنعة في آداب الحجّ).

وقد كتب عليّ بن الحسن بن علاه (علاّلا) بخطه كتاب (المقنعة) المذكور، وقرأه فيما يظهر على المصنّف. لم نظفر بوفاته، لكن أحمد بن إسماعيل ابن متّوج كتب نسخة من (معالم الدين) عن خطّ المؤلّف في حياته، وفرغ منه في شعبان سنة (ت ٨٣٢هـ)<sup>(٤)</sup>،

وكتب إنهاءً وإجازةً لحسن بن حسين بن مطر الأسديّ في ٢١ ذي القعدة الحرام من سنة ٨٣٤هـ.

## ٢. أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ الحليّ (٨٢٦هـ).

هو الفقيه الفاضل المحقّق، أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن حسن بن محمّد السيوريّ الحليّ الأسديّ الغرويّ، المعروف بـ (الفاضل السيوريّ)، و (الفاضل المقداد) عند الفقهاء المتأخّرين، كان من أجلاء الأصحاب، وعظماء مشايخ الرجال، جامعاً بين المعقول والمنقول، عالماً، فاضلاً، متكلفاً، محقّقاً، مدقّقاً، من أعظم الفقهاء، قد أثنى عليه كلُّ من عنونه بالثناء الجميل والذكر النبيل، أفاض الله على تربته شأبيب لطفه.

وله (الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية) للخواجه نصير الدين الطوسيّ، عندنا منه نسخة كتبت سنة ١١٤٦هـ، و (الفصول النصيرية) كتاب في الكلام، فارسيّ مختصر، عربّه ركن الدين محمّد بن عليّ الجرجانيّ محتدّاً، الأسترآباديّ منشأً ومولداً، الحليّ الغرويّ مسكناً، وشرح المقداد المعربّ وسماه (الأنوار الجلالية)؛ لأنّه صنّفه باسم الملك جلال الدين عليّ بن شرف الدين المرتضى العلويّ الحسينيّ الآويّ وولده شرف الدين المرتضى عليّ - كما ذكره في خطبته - فرغ منه ٨ رمضان سنة ٨٠٨هـ، وله شرح (نهج المسترشدين) ألفه سنة ٧٩٢هـ<sup>(٥)</sup>.

## ٣. شمس الدين محمّد بن صدقة.

هو من تلاميذ نصير الدين القاشي. وجد على ظهر كتاب (مصباح الأرواح) تصنيف ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاويّ الموجود منه نسخة في الخزانة الغرويّة ما صورته: «وجدت إنهاءً بخطّ مولانا الأعظم الإمام المعظم نصير الملة والحقّ والدين

القاشي أدام الله أيامه، أنهى قراءة هذا الكتاب من أوله إلى آخره، وبحثه وتفحص عن مشكلاته وتحقق معضلاته الأخ في الله الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمد ابن صدقة نفع الله به وبأمثاله، وأوصله إلى رتب كماله، في مجالس آخرها خامس جمادى الأولى سنة ٧٢٥هـ، وكتب أفقر العباد إلى الله تعالى علي بن محمد القاشي عرفه الله عيوب نفسه، وجعل يومه خيرًا له من أمسه، حامدًا مصليًا مسلمًا<sup>(٦)</sup>.

#### ٤. ركن الدين محمد بن علي الجرجاني الحليّ (ق ٨هـ).

قال العلامة السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ):

هو الشيخ ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني محتدًا، الأسترآبادي منشأً ومولداً، الحليّ الغرويّ مسكنًا.

كان عالمًا فاضلاً، متكلمًا جليلاً، من تلاميذ العلامة الحليّ، فعن صاحب (رياض العلماء) أنّه قال: «رأيت مجموعة من مؤلفات المذكور الفاضل المشهور الذي كان من تلاميذ العلامة الحليّ وشرح مبادئ الأصول لأستاذه في حياة أستاذه العلامة، وفرغ من الشرح سنة ٦٩٧هـ، وتلك المجموعة كلّها كانت بخطّ المؤلف الجرجاني المذكور، وفيها قصيدة للحسن بن راشد» انتهى كلامه<sup>(٧)</sup>.

وقد جعل الشرح باسم السيد أبي طالب عبد المطّلب بن علي بن المختار العلويّ الحسيني ابن أخت العلامة. وتوجد نسخة الأصل في إيران وعندنا قال في خطبته: «كما أنّ من حقّ الشيوخ إيصال المعاني المحقّقة، بالدلائل المقرّرة، الموشّحة بالألفاظ المحبّرة، إلى تلاميذهم بأدنى العبارة والكنية المحرّرة، كذلك من حقّ التلاميذ أن يقرّروا ما استخرج شيوخهم من اللآلي في بحار الليالي، من أصداف أذهانهم، ويوضّحوا ما أخرجوه من الجواهر عن معادن عقولهم وألحانهم. ورأيت شيخنا المعظّم وإمامنا الأعظم»، إلى أن قال

بعد وصفه بجليل الصفات: «أبا منصور حسن بن يوسف بن المطهر الحليّ أدام الله ظلّه على كافّة المسلمين؛ لإفادة الوافدين عليه والقاطنين لديه بمحمد وآله أجمعين، قد وضع مقدّمته في أصول الفقه محكمًا أصولها مقلًا فضولها، قد اجتنبت معانيها الأبار في خبائها ألفاظها، وتسترّت عن كثير من مخاطبيها وطلّابها، عزمت على أن أشرحها شرحًا كافيًا بإبراز محاسنها، من مكانها، وإظهار دررها وجواهرها من أصدافها ومغابنها..

وترجم (الفصول النصيريّة) للنصير الطوسي في الكلام من الفارسيّة إلى العربيّة، رأيت منها نسخة فرغ منها ناسخها صالح بن محمّد العسيليّ العامليّ في ذي الحجّة سنة ١١٤٦ هـ، قال الشارح في أوّل هذا الشرح: «إنّ النصير الطوسيّ ألف رسالة سمّاها (الفصول في الأصول)، ولكونها باللغة الفارسيّة، ألف بدرها الأفل، فلم تبرز في أكثر الآفاق، ولتراكم سحاب عجمها لم تطلع شمسها بالعراق، ولمّا عرّج إلى ساحة الغفران، وانتقل إلى مقيّل الرضوان، استمرّت على ذلك برهة من الزمان، إلى أن اتّفق للمولى العلامة المعظمّ السعيد، ذي الجدّد الحميد، ركن الملة والدين محمّد بن عليّ الجرجانيّ محتدًا، والأسترآباديّ منشأً ومولدًا، قدّس الله روحه ونور ضريحه، الاستضاءه بأشعة أنوارها، والاطّلاع على فوائدها وأسرارها، فكساها من لباس ريش العربيّة ما صارت به شمسها في رائحة النهار، وانجلى عن بدرها الأفل في منازل السير عائق الاستتار...

إلى أن قال:

ووجدنا في مجموعة<sup>(٨)</sup> من خطّه<sup>(٩)</sup> في مكتبة الشيخ فضل الله النوريّ في طهران كان يملكها السيّد كاظم العامليّ سنة ١٢٩٤ هـ فهرست تصانيفه على الآتي:

«فهرست تصانيف الفقير إلى الله تعالى محمّد بن عليّ الجرجانيّ - غفر الله ذنوبه

وستر عيوبه بمحمد وآله:

١. كتاب (روضة المحققين في تفسير الكتاب المبين)، خمس مجلدات.
٢. كتاب (الإشارات)، في علم البلاغة المعاني والبيان والبديع.
٣. كتاب (المباحث العربية في شرح الكافية الحاجية).
٤. كتاب (سرائر العربية في شرح الوافية الحاجية).
٥. كتاب (غاية البادي في شرح المبادي)، في أصول الفقه.
٦. كتاب (الدرّة البهيّة في شرح الرسالة الشمسية)، في الميزان.
٧. كتاب (التجويد في شرح التجريد)، في علم الميزان.
٨. كتاب (وسيلة النفس إلى حضيرة القدس)، في حقيقة الإنسان.
٩. كتاب (إشراق اللاهوت في شرح الياقوت)، في علم الكلام.
١٠. كتاب (الدعامة في الإمامة).
١١. كتاب (الشافية عن أمراض القلوب القاسية).
١٢. كتاب (تحفة الأشراف في درر الأصداف)، في العلوم الثلاث.
١٣. كتاب (البديع) في النحو، وشرحه المسمّى بـ(الرفيع).
١٤. كتاب (الرافع في شرح النافع)، في الفقه.
١٥. كتاب (گلستان عربي) بالفارسيّة، في التهجد.
١٦. كتاب (غنية الطالب في شرح المطالب)، في العلوم الثلاث.

١٧. رسالة (الرحمة في اختلاف الأمة).
١٨. رسالة (الدر الثمين في السرّ الدفين)، في اختلاف الأمة.
١٩. رسالة (الأبحاث في تقويم الأحداث)، في تصحيح مذهب الإمامية وبطلان مذهب الزيدية.
٢٠. رسالة (الشمسية في الأركان الصيدية).
٢١. كتاب (التبر المسبوك في أوصاف الملوك).
٢٢. كتاب (عمدة الأملاك في هيئة الأفلاك).
٢٣. رسالة (معيار الفضل في مباحث العقل).
٢٤. كتاب (الإشراق في علم الأخلاق) من الحكمة العملية.
٢٥. كتاب (تعريب أساس الاقتباس)، في الميزان.
٢٦. كتاب (الأخلاق النصيرية في تعريب الأخلاق الناصرية).
٢٧. كتاب (تعريب أوصاف الأشراف).
٢٨. كتاب (تعريب الفصول في الأصول)، لخواجة نصير الدين قدّس الله سرّه.
٢٩. تعريب رسالة (القضاء والقدر)، لنصير الدين الطوسي.
٣٠. كتاب (الحاوي)، في الفقه.
٣١. كتاب (الشافى) في الفقه<sup>(١٠)</sup>.
- ووجدنا بعض هذه المؤلفات قد ذهب أوله، وقال في آخره: فرغ مصنفها الملتجى

إلى الحرم الغرويّ - صلوات الله على مشرّفه - محمد بن عليّ الجرجانيّ عن مغادرة فكره فيها، بعد وضعها، وزيادتها، ونقصها، وترتيبها، وتهذيبها سلخ محرّم سنة ٧٢٠هـ من الهجرة حامداً، ومصلياً، ومستغفراً<sup>(١١)</sup>.

### تأليفاته الموجودة في المكتبات

#### ١. الأبحاث في تقديم الأحداث.

يوجد منه مخطوطة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، الرقم: (١/ ٢٩٩٠)، وفي الآستانة الرضويّة، الرقم: (ض ٩٥٤٠)<sup>(١٢)</sup>.

#### ٢. الأخلاق النصيريّة في تعريف الأخلاق الناصريّة.

يوجد منه مخطوطة بخطه الشريف، كما هو الظاهر، ومحفوظة في جامعة لايدن، الرقم: (or 582)، وطبع لأول مرّة بتحقيق (يُپ لمير) في لايدن سنة ٢٠١٥م، وترجم المحقّق حميد عطائي نظريّ مقدّمته بالفارسيّة وطبعه لمرّة ثانية في إيران سنة ١٤٣٩هـ.

#### ٣. الإشارات والتنبيهات.

وهو في البلاغة، طبع في ١٩٩٧م في مكتبة الآداب في القاهرة بتحقيق الدكتور عبد القادر حسين، وأيضاً طبع في دار الكتب العلميّة سنة ٢٠٠٢م، بتحقيق: إبراهيم شمس الدين، ولم يذكر المحقّقان مكان مخطوطة الكتاب.

#### ٤. إشراق اللاهوت في شرح الياقوت.

مخطوطة منه محفوظة في مجلس الشورى، الرقم: (٢/ ١٠١٨٧)، وتاريخ كتابته: جمادى الآخرة ٨١٠هـ<sup>(١٣)</sup>.

٥. تعريب أوصاف الأشراف.

يوجد منه مخطوطات، منها: مخطوطة محفوظة في مجلس الشورى، الرقم: (١٠١٧٨/٢)، وتاريخ كتابته: ٢٦ رجب ١٠٣٦هـ. وطبع في سنة ١٣٨٧هـ بتحقيق محمد المدرسي<sup>(١٤)</sup>.

٦. تعريب رسالة القضاء والقدر = الجبر والاختيار.

يوجد منه مخطوطات، منها: مخطوطة محفوظة في مجلس الشورى، الرقم: (١٠١٦٥/١٠)، وتاريخ كتابته: ١٠٨٢هـ<sup>(١٥)</sup>.

٧. تعريب الفصول في الأصول = الفصول النصيرية في الأصول الدينية.

يوجد منه مخطوطات، منها: مخطوطة محفوظة في مدرسة الغرب في الهمدان، الرقم: (١٠٣٤٣/١)، بخط حسن بن شمس الدين الآملي، وتاريخ كتابته: ٧٠٠هـ؛ ومخطوطة في مجلس الشورى، الرقم: (١٠٧٠٦/٢)، بخط محمد بن محمد بن مهنا بن أبي الحسن بن نفيح، وتاريخ كتابته: ٢٨ شوال ٨٢١هـ؛ ومخطوطة في مدرسة النواب، الرقم: (٩/٤)، وتاريخ كتابته: شوال ٨٨٧هـ<sup>(١٦)</sup>.

٨. الرحمة في اختلاف الأمة.

يوجد منه مخطوطات، منها: مخطوطة محفوظة في جامعة طهران، الرقم: (١٠٢٢/١٢)، بخط السيد حيدر العاملي، وتاريخ كتابته: ٣ ذي القعدة ٧٦٢هـ، في النجف الأشرف<sup>(١٧)</sup>.

٩. الشافية عن أمراض القلوب القاسية.

يوجد منه مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الرقم: (٢٥٦٤/١)، وتاريخ كتابته: ٩٠٧هـ<sup>(١٨)</sup>.

## ١٠ . غاية البادي في شرح المبادي .

يوجد منه مخطوطات، والمخطوطة التي هي بخط المؤلف محفوظة في الخزانة العتبة العلوية المقدسة، الرقم: (٣٥). كتبه في يوم الأربعاء ١٩ شهر شوال من سنة ٦٩٧هـ. أثرت عليها الأرضة وأكلت قطعة كبيرة من وسط الأوراق من أولها إلى قريب من نصف الكتاب، والظاهر كان هذا الضرر قبل سنة ١١٦٦هـ؛ إذ إنه كتب الجرد المعروف في ربيع الآخر من هذه السنة مع ختمه المثلث: «أحمد الله على ما أنعم»، في آخر المخطوطة بينما هذا الجرد موجود في أول المخطوطات ولما لم يكن مكان لكتابة شيء في أول المخطوطة؛ لتأثير الأرضة، فكتب الجارد متنه المعروف في آخرها، وكانت هذه المخطوطة في تملك الفيلسوف الشهير السيد حيدر الأملي فباعها؛ إذ جاء تملكه في آخر المخطوطة: «انتقل هذا الكتاب مني بطريق البيع الصحيح الشرعي إلى خدمة المرتضى المعظم، قدوة الأفاضل والأمم، أفضل المتأخرين وزبدة المتبحرين، المخصوص بعناية رب العالمين، كهف الحاج والحرمين، نظام الحق والمكنون محمود- أدام الله تعالى ظلاله- وكتب ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأملي- أصلح الله حاله- سابع وعشرين رجب سنة ٧٦٦ صبيحة يومه».

ومنها: مخطوطة محفوظة في مجلس الشورى، الرقم: (٧٠٦٤)، بخط حسن بن الناصر بن عبد الله، وتاريخ كتابته: يوم الاثنين ٣ ذي الحجة سنة ٧١٧هـ، في النجف الأشرف؛ ومخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم: (١٠٩٤)، وفيها إجازة من الشيخ محمد بن شجاع الأنصاري الحلبي للشيخ حسن بن حسين بن مطر الأسدي في ٢١ ذي القعدة الحرام من سنة ٨٣٤هـ؛ ومخطوطة في جامعة الإصفهان، الرقم: (٣٨٠)، وتاريخ كتابته: يوم الأربعاء، ١٩ رجب سنة ٨٨٤هـ<sup>(١٩)</sup>.

## ١١. النقض في تحريم جرّ النفع بالقرض.

يوجد منه مخطوطة ومحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الرقم: (١/١٢٥٩٧)، بخطه الشريف، وتاريخ كتابته: ليلة الثلاثاء، ٢٤ جمادى الآخرة سنة ٧٠٥ هـ<sup>(٢٠)</sup>.

## ترجماته لكتب الخواجة نصير الدين الطوسي

١. الأخلاق النصيرية في تعريب الأخلاق الناصرية.
  ٢. تعريب أوصاف الأشراف.
  ٣. تعريب أساس الاقتباس.
  ٤. تعريب الفصول في الأصول = الفصول النصيرية في الأصول الدينية.
  ٥. تعريب رسالة القضاء والقدر = الجبر والاختيار.
  ٦. شرح كتاب بطلميوس في النجوم.
- وقال السيد أحمد الإشكوري في ترجمته:

«ترجم أكثر رسائل نصير الدين الطوسي إلى العربية؛ لاستفادة طلبة العراق غيرة عليها من الضياع، وترجماته التي رأيناها جيدة التعبير رصينة الألفاظ، وقد صرح في أوّل (ترجمة أوصاف الأشراف) بإكمال ترجمة (الأخلاق الناصرية)، و(أساس الاقتباس)، و(رسالة الجبر والقدر)، و(الفصول الاعتقادية)، و(شرح كتاب بطلميوس في النجوم)»<sup>(٢١)</sup>.

## يومياته

١. سنة (٦٩٧هـ)، يوم الأربعاء، ١٩ شوال: فرغ من تأليف كتاب (غاية البادي في شرح المبادي) (٢٢).
٢. سنة (٧٠٤هـ)، ليلة السبت، ٢٥ رمضان: فرغ من تأليف كتاب (إشراق اللاهوت) (٢٣).
٣. سنة (٧٠٥هـ)، ليلة الثلاثاء، ٢٤ جمادى الآخرة: فرغ من تأليف كتاب (النقض في تحريم جرّ النفع بالقرض) (٢٤).
٤. سنة (٧٠٥هـ): نسخ من رسالة (إعراب الجمل) لمحمد بن أحمد الإسفرائيني (ت ٦٨٤هـ) (٢٥).
٥. سنة (٧١١هـ): فرغ من تأليف كتاب (الشافية عن أمراض القاسية) (٢٦).
٦. سنة (٧١٣هـ)، ١٦ شعبان، النجف الأشرف: فرغ من تأليف كتاب (الأخلاق النصيرية في تعريب الأخلاق الناصرية) (٢٧).
٧. سنة (٧١٨هـ)، يوم الإثنين، ٩ محرم: فرغ من استنساخ كتاب (حكمة الإشراق) لقطب الدين الشيرازي (٢٨).
٨. سنة (٧٢٠هـ): فرغ من استنساخ رسالة (الأمم على الأبد) (٢٩)، لأبي الحسن محمد بن يوسف العامري (ت ٣٨١هـ) (٣٠).
٩. سنة (٧٢٠هـ)، يوم السبت ١٩ شهر المحرم، النجف الأشرف: فرغ من استنساخ رسالة (إنقاذ البشر في الجبر والقدر)، لأبي الحسن محمد بن يوسف العامري (ت ٣٨١هـ) (٣١).

١٠. سنة (٧٢٠هـ)، سلخ محرّم: فرغ من تأليف كتاب (الرحمة في اختلاف الأئمة) (٣٢).

١١. سنة (٧٢٧هـ)، يوم الأحد، ٢٢ رجب، النجف الأشرف: فرغ من استنساخ المجلد الأوّل من كتاب (التحفة السعدية) لقطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ) (٣٣).

١٢. سنة (٧٢٨هـ)، يوم الجمعة، ٣ جمادى الآخرة: فرغ من تأليف كتاب (الأبحاث في تقديم الأحداث) (٣٤).

١٣. سنة (٧٢٩هـ)، يوم الثلاثاء، ٣ صفر، المشهد الغروي: فرغ من تأليف كتاب (الإشارات والتنبيهات) (٣٥).

١٤. سنة (٧٣٠هـ)، ٨ المحرم: فرغ من استنساخ المجلد الرابع من كتاب (التحفة السعدية) لقطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ) (٣٦).

### إطراء العلامة الحلي بقلمه

عبر في مقدّمة كتاب (غاية البادي) عن شيخه وأستاذه العلامة الحليّ بـ:

«وبعد كما أنّ من شأن الشيخ إيصال المعاني المحقّقة بالدلائل المقرّرة، الموشّحة بالأفاضة المحبّرة، إلى تلاميذهم بأدنى العبارة والكنيابة المحرّرة، كذلك من شأن التلاميذ أن يقرّروا ما استخرج شيوخهم من اللثالي في بحار الليالي من أصداف أذهانهم، ويوضّحوا ما أخرجوه من الجواهر عن معادن عقولهم وألحانهم، ولما رأيت شيخنا المعظم، وإمامنا الأعظم، سيّد فضلاء العصر، ورئيس علماء الدهر، المبرّز في فنيّ المعقول والمنقول، المطرّز للواء علميّ الفروع والأصول، جمال الملة والحقّ والدين، سديد

الإسلام والمسلمين، أبا منصور، حسن بن يوسف ابن مطهر الحليّ - أدام الله ظلّه على كافة المسلمين، لإفادة الوافدين عليه والقاطنين بمحمد وآله أجمعين - قد وضع مقدّمة في أصول الفقه، محكمًا أصولها، محسنًا فصولها، مقلًا فضولها، قد اختبت معانيها الأبرار في خباء ألفاظها، وتسترّت عن كثير من خطّابها وطلّابها، عزمت على أن أشرحها شرحًا كافيًا بإبراز محاسنها من مكائدها، وإظهار دررها وجواهرها من أصدافها ومعادنها.

عبر في كتاب (النقض في تحريم جرّ النفع بالقرض) عن شيخه وأستاذه العلامة الحليّ

بـ:

«أردت أن أنظر في المسألة التي تفرّد بها الإمامية وعمل بها الخاصة منهم والعامية، وهي الإقراض منضمًا إلى بيع الشيء بأكثر من قيمته وأرجح تحريمه بالدلائل الواضحة على إباحته، فعامت عن ذلك عوائق الأيام، ومماطلات الأزمنة والأعوام، حتّى وقفت على كلام شيخنا الإمام المعظم، مفيد علماء العرب والعجم، أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملة والحقّ والدين، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ - دامت فضائله - في كتابه الموسوم بـ (مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) ...» (٣٧).

## ثانيًا: ترجمة المجاز (الشيخ حسن بن حسين بن مطر الأسدي)

الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ حسين بن مطر الأسديّ، الشهير بـ (ابن مطر الجزائريّ).

كان حيًّا سنة ٨٤٩هـ، يوجد في بعض المواضع ذكر أبيه بلفظ (حسن) مكبرًا والصواب أنّه (حسين) مصغّرًا، وفي بعض المواضع الاقتصار على وصفه بـ (الأسديّ)، وفي بعضها على وصفه بـ (الجزائريّ)، وفي بعضها الجمع بينهما، وهو الصواب والمعروف

في اسم جدّه أنه (مطر)، وذكره صاحب (الرياض) في موضع بعنوان (حسن بن الحسين ابن مطر الأسدي)، وفي موضع آخر نقلاً عن ابن أبي جمهور في (غوالي اللئالي) بعنوان (حسن بن حسين بن مطهر الجزائري)، كما ستعرف ظاناً أنّها رجلان، والصواب أنه رجل واحد، وأن اسم جدّه (مطر) لا (مطهر)، و(مطهر) تصحيف له.

### أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي جمهور في كتابه (غوالي اللآلي) في حقّه: «الشيخ العلامة الإمام، المحقّق المدقّق، جمال الدين، حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر الجزائري»<sup>(٣٨)</sup>.

وفي (رياض العلماء) في موضع منه: «الشيخ حسن بن الحسين بن مطر الأسدي: رأيت خطّه الشريف على ظهر (الدروس) للشهيد، وله تعليقات على هوامشه أيضاً، وكانت النسخة ملكه، وأظنُّ أنّه من مشاهير العلماء فلا حظ، وتلك النسخة موجودة في كورنات عند القاضي، وفي هامش بعض مواضعها كان الفراغ من مطالعة هذا الشيخ في ٢٤هـ المحرّم سنة ٨٢٨ هـ، وقد كتبت تلك النسخة للشيخ الفقيه العالم الفاضل جمال الدين أحمد بن جعفر بن الحسن الشاميّ محتدّاً، والحليّ مولداً، وكان تاريخ الكتابة سنة ٨٠٢ هـ، ورأيت بعض الفوائد بخطّه وكان تاريخه سنة ٨٥٩ هـ»<sup>(٣٩)</sup>.

وفي موضع آخر من (الرياض): «الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ حسين بن مطهر الجزائري: فاضل عالم كامل، يروي عن ابن فهد الحليّ، ويروي عنه الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم الشهير ب(الفتال) أستاذ ابن جمهور الأحسائيّ رحمته الله، كذا يظهر من أوّل (غوالي اللآلي) لابن أبي الجمهور المذكور»<sup>(٤٠)</sup>.

### مشايخه:

١. أحمد بن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ).
٢. محمد بن شجاع الأنصاريّ الحليّ (ق ٩هـ).

### تلاميذه:

يروى عنه إجازة الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ، ويروي عنه أيضًا جمال الدين حسن بن عبد الكريم الشهير بـ(الفتال) خادم الروضة الغرويّة.

### مؤلفاته:

لم توجد له غير تعليقات بخطّه على كتاب (الدروس)، وكانت النسخة ملكه فكان يطالع فيها من سنة ٨٢٨هـ إلى ٨٤٩هـ، ويعلّق عليها الحواشي تدريجًا، وهي النسخة التي رآها صاحب (الرياض) كما مرّ<sup>(٤١)</sup>.

وذكر المحقّق الطباطبائيّ رحمته الله عبارة تملّكه على كتاب (أنوار الملكوت في شرح الياقوت)، بما نصّه:

«أنوار الملكوت في شرح الياقوت: شرح فيه كتاب (الياقوت) في علم الكلام للنوبختيّ.

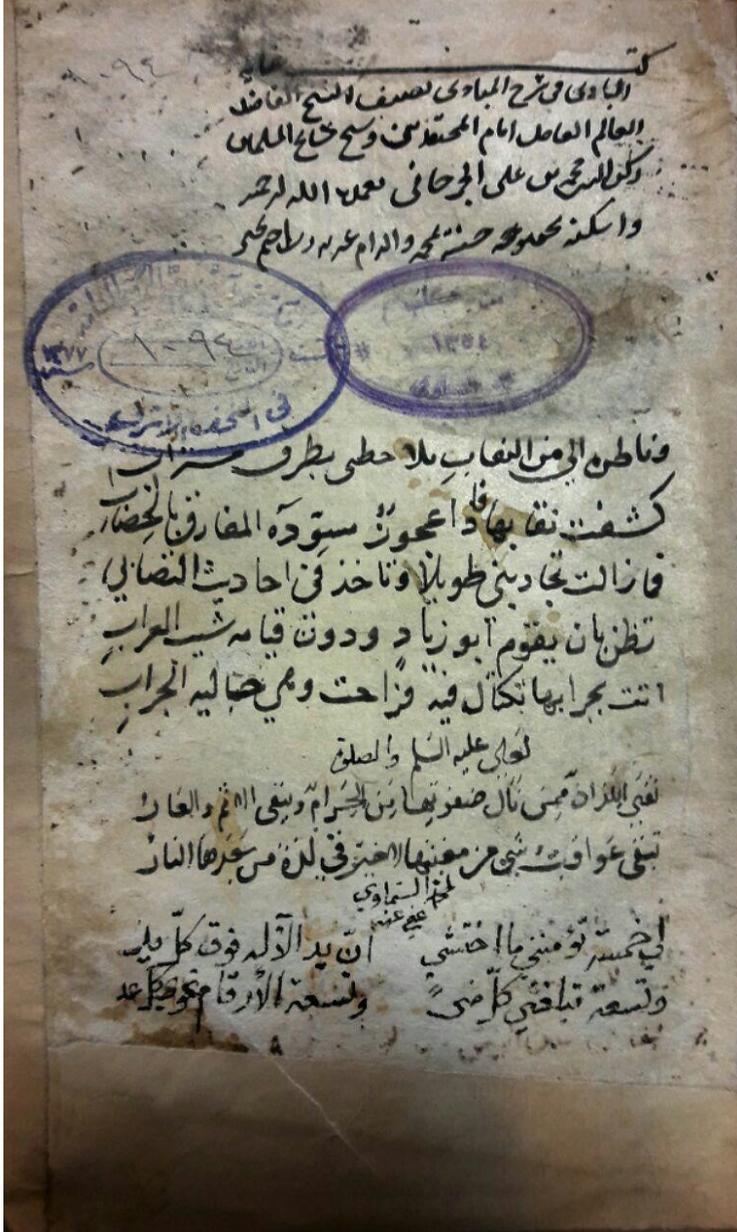
### مخطوطاته:

١. مخطوط كتب في ٢٧ شوال سنة ٧٠٩هـ، في مكتبة ملك، في المجموع رقم: (١٦٣٢)، ذكر في فهرسها ٥/ ٣١٤.
٢. نسخة كتبها أحمد بن محمد بن الحدّاد، وفرغ منها في ثاني ذي القعدة سنة

٧٢٣هـ بالمشهد الكاظمي، على نسخة الأصل بخط المصنّف رحمته الله، وجاء في هامشها: قابلته مراراً ودرسته بحمد الله وحسن توفيقه... مالكة حسن بن حسين بن مطر الأسدي.

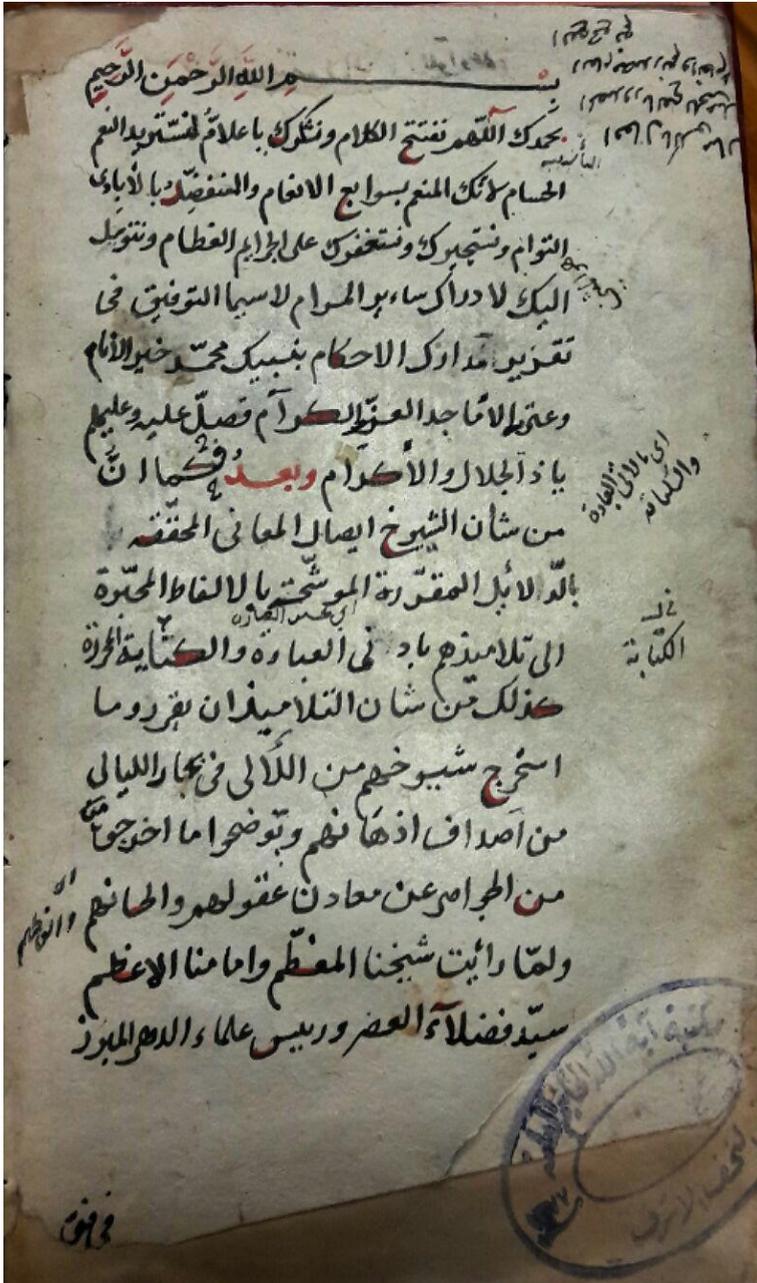
وهذه المخطوطة رأيتها عند الشيخ محمّد الآخونديّ في طهران<sup>(٤٢)</sup>.  
والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

الملحق (١)



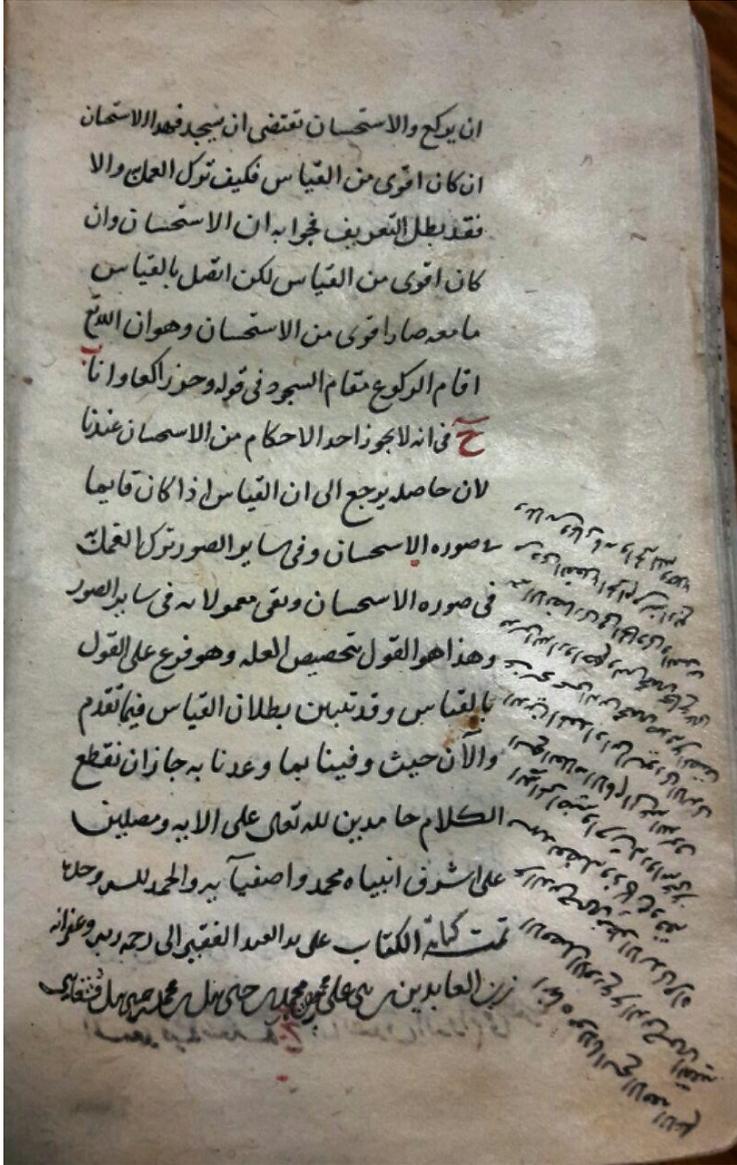
صورة ظهر الصحيفة الأولى من نسخة كتاب (غاية البادي)

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
رجب الأصعب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م



صورة الصحيفة الأولى من نسخة كتاب (غاية البادي)

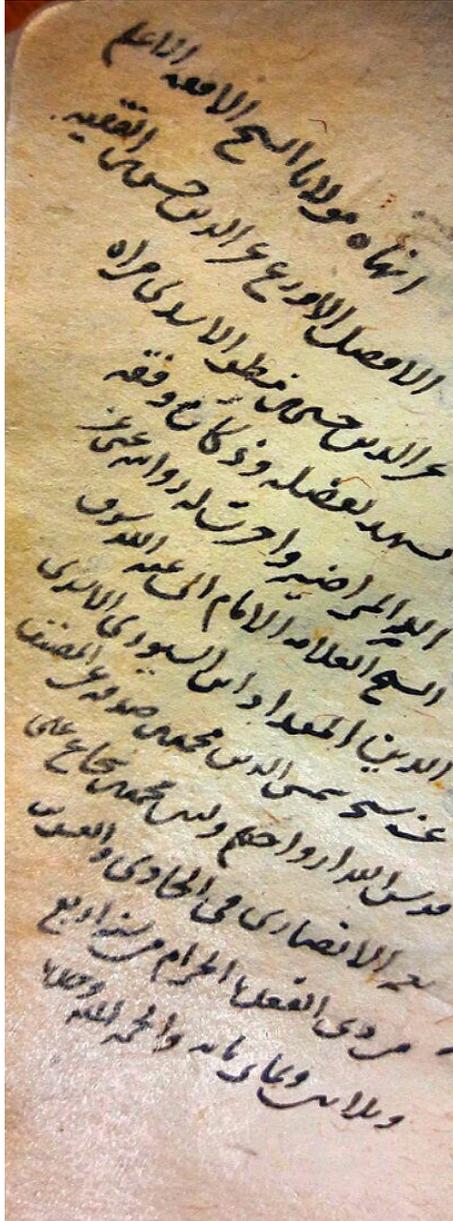
مجلة قضائية محكمة تعنى بالتراث الأدبي



صورة الصحيفة الأخيرة من نسخة كتاب (غاية البادي) بخط زين العابدين بن

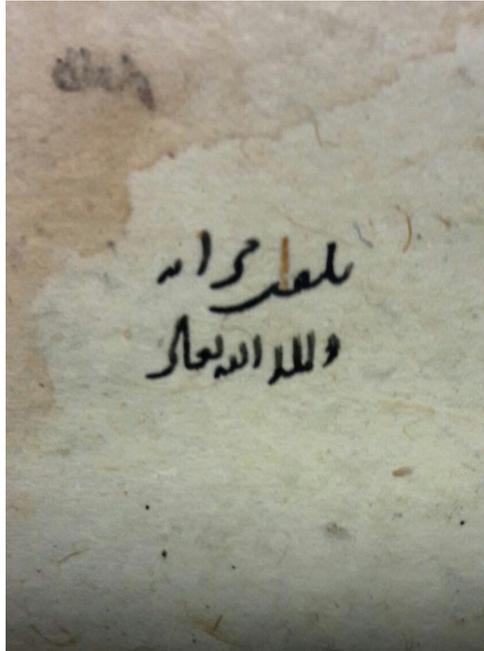
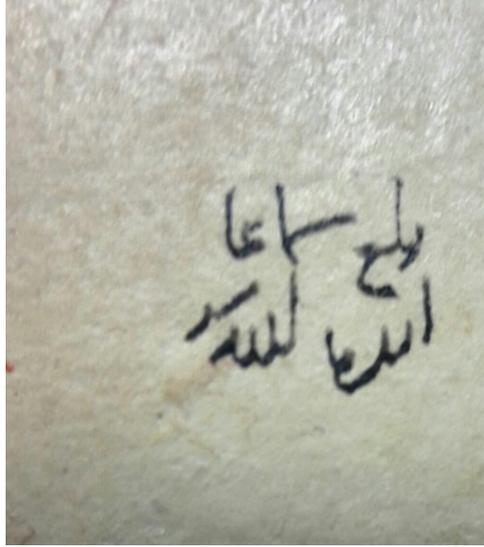
علي بن محمود بن محمد بن جبرئيل بن محمد بن جبرئيل القشقائي،

ويظهر عليها الإنهاء والإجازة



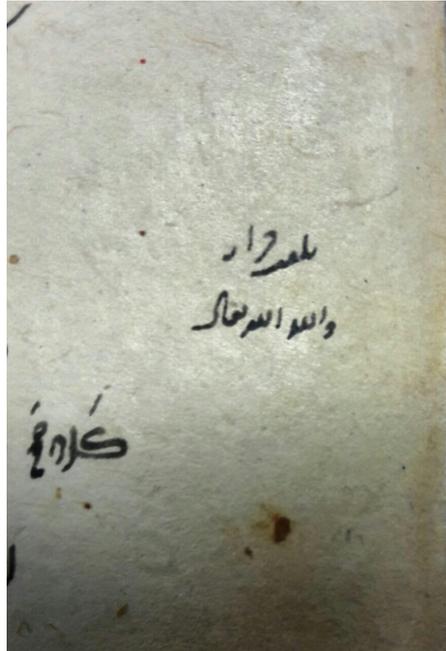
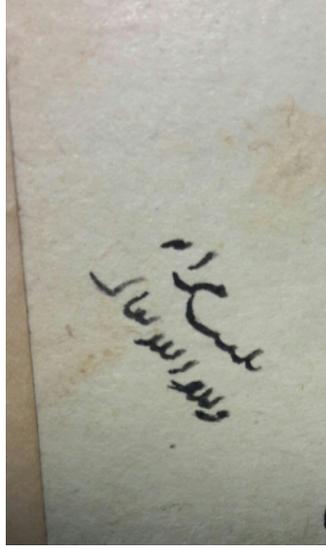
صورة الإنهاء والإجازة من محمد بن شجاع عليّ نعمة الأنصاريّ لحسن بن حسين بن

مطر الأسديّ في ٢١ ذي القعدة الحرام من سنة ٨٣٤هـ



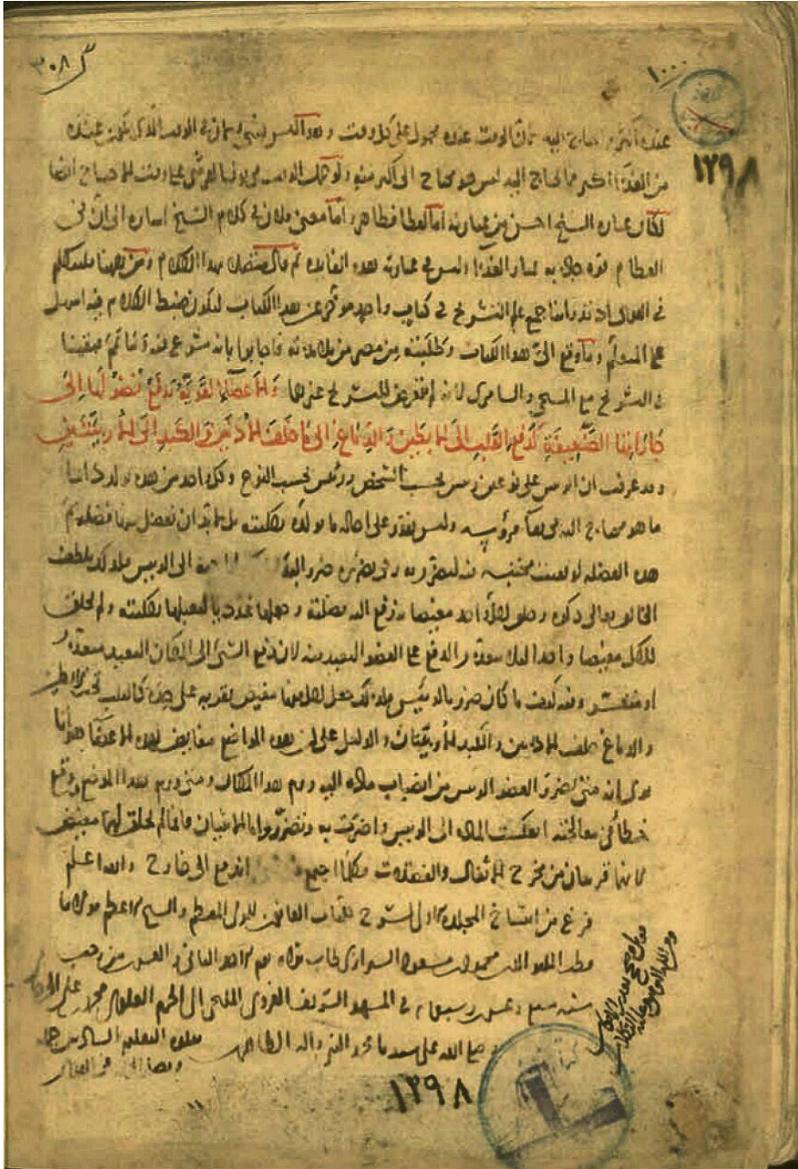
من علامات البلاغ على نسخة (غاية البادي)

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
رجب الأصب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م



من علامات البلاغ على نسخة (غاية البادي)

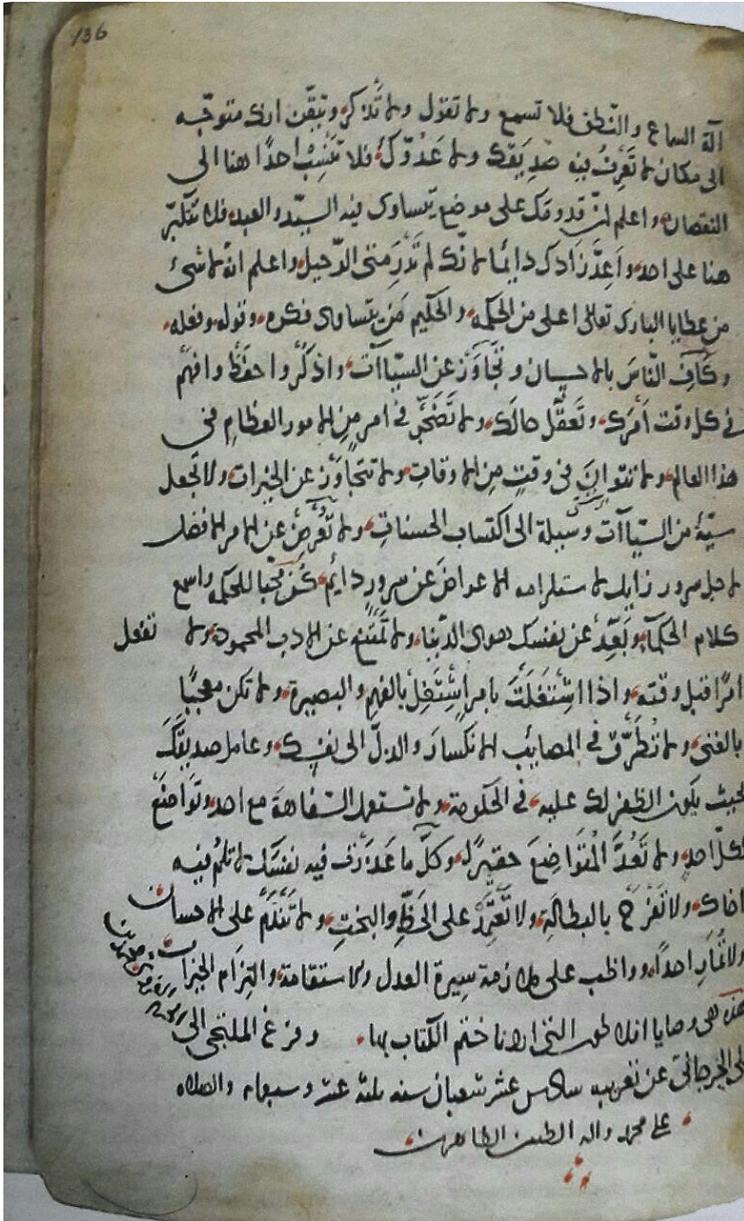
الملحق (٢)



المجلد الأول من كتاب (التحفة السعدية) لقطب الدين الشيرازي

بخط الشيخ محمد بن علي الجرجاني الحلبي، مجلس الشورى، الرقم: (١١٧٧)

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
رجب الأصعب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م



مجلة قضائية محكمة تعنى بالثراث الحلي

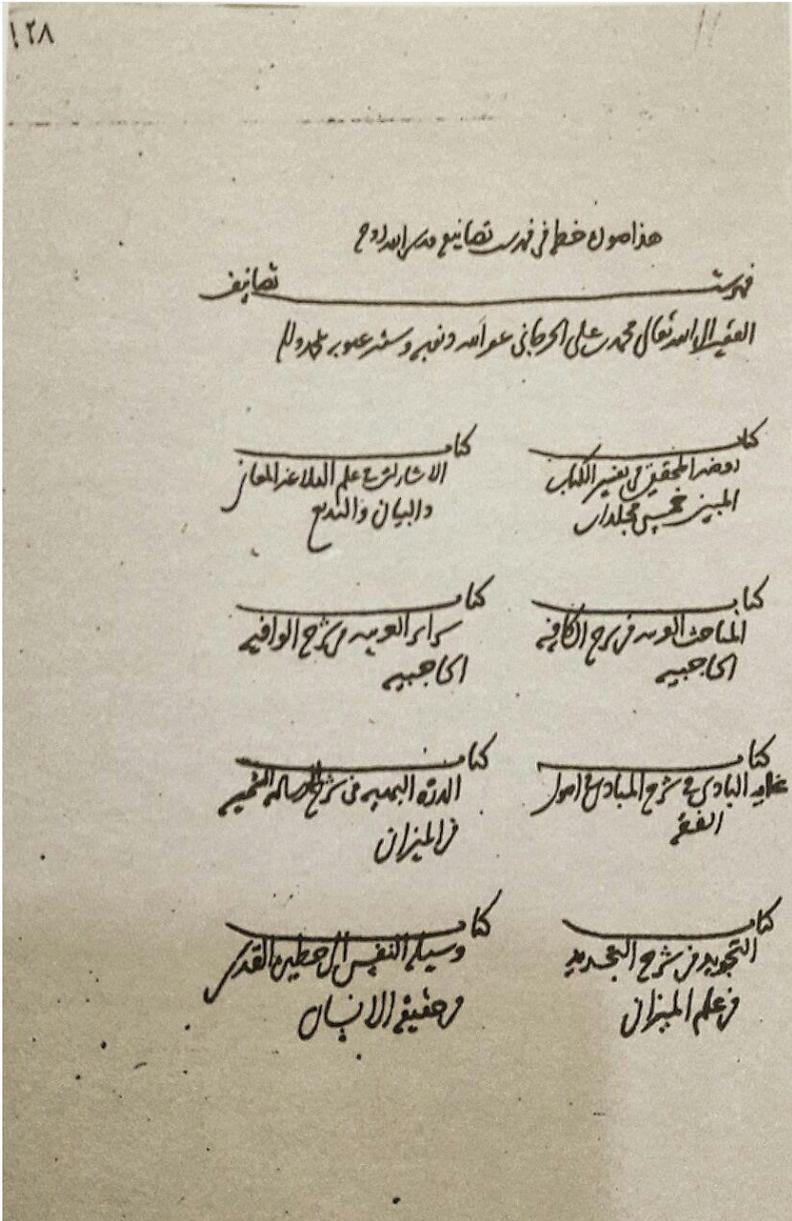
كتاب (الأخلاق النصيرية في تعريب الأخلاق الناصرية) للشيخ محمد بن علي

الجرجاني الحلي، بخطه الشريف، جامعة لايدن، الرقم: (or.582)

نالته فتنفى حليل الاخرى وهو المطلوب ان كل من وضع الشك في يوم الاحد  
 خلا للثة على تقدير ان سوي به رفقها في اليوم واما على تقدير ان سوي به التحلية  
 الى يوم الاحد فلا نسلم انه حلال بل هو حرام ويكون التوسل توسلا بالحرام وهو  
 غير جائز عندنا وان جاز عند ابي حنيفة وحنبل لم يلزم الساق في بني القصور مني  
 فلنا و لذلك نقول ايضا في صورة النزاع فان المجموع من القرض والبيع وان كان حلالا  
 على تقدير عدم اشتماله على الزيادة للثة حرام على تقدير اشتماله عليه وحنبل لم يني  
 مني القصور مني فرقان فلنم ان تخلية الشياكة في الماء يوم السبت كانت منهيئا عنها  
 وقد فعلوها ولولا ذلك اسحقوا العقوبة لا لخل اسعالم الحيلة فلنا الانسداد  
 بل المنهي عنده ان صيد السمك يوم السبت وصيد السمك بالتم كان مريبا من وضع  
 الشياكة في الماء وتردما حتى لا يخل فيها السمك ورفعها والتم عن المربك لا سلم  
 التهم عن جمع اجرائه بل سلم التهم عن جرمه وعين من اجرائه وحنبل  
 لم يضعوا الشياكة في الماء يوم السبت ولم يرفعوها فيه بل يصدق عليهم انهم اتوا  
 بالمنهي عنه لان الاتي بعضها حرام المربك غير ان المربك ان فلهما ان سلمنا علم  
 الفرق من الحيلة مني حرم الحيلة كان في شرع موسى فلا يلزم حرمها في شرع محمد  
 ط الحواز تغتفر المصالح فلنا الاصل بقا الشيء على ما كان عليه وحوار المغدرا اسلم  
 وجوته فوجب العمل بالاصل لعدم المعارض ولذا كراحتج الشيخ الطوسي رحمه  
 الله بحرم هذه الحيلة على ابي حنيفة حثا انه يجوز التوسل بالحرام ان فلهما ان  
 استعمال الجمل في الشرع مباح بالاحكام فعمل صورة النزاع فلنا نعم هو مباح اذا  
 كان الوسيلة مباحة فحيلة امرهيم والتوسل بصورة النزاع ليست كذلك لان الوسيلة  
 ليست مباحة فيها لما تقدم ولقطع اللام ههنا حرام من الله تعالى على ملائكة وميلائ  
 على ستانسانه محمل وآله واصفياه ووقع الفراغ من سميته على يد مصنفه محمد بن  
 علي الجرجاني لله الكمال ليا لقيت من لالي حادي اخره سنة خمس وسعاه العجربة  
 والصلاه على محمد وآله الطاهرين

كتاب (النقض في تحريم جرّ النفع بالقرض) بخط الشيخ محمد بن عليّ الجرجاني الحليّ،

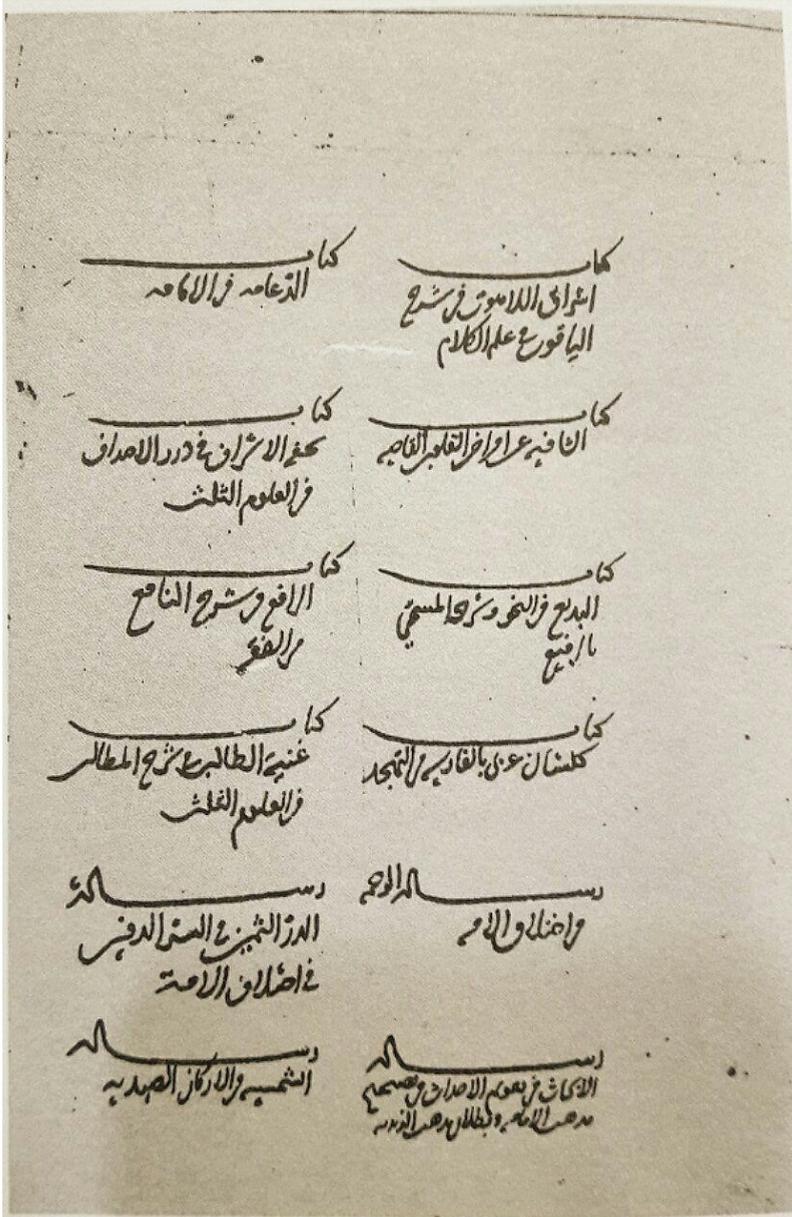
المكتبة المرعشيّة، الرقم: (١/١٢٥٩٧)



مجمعة فقهية محكمة تفتي بالشرائح الحياتية

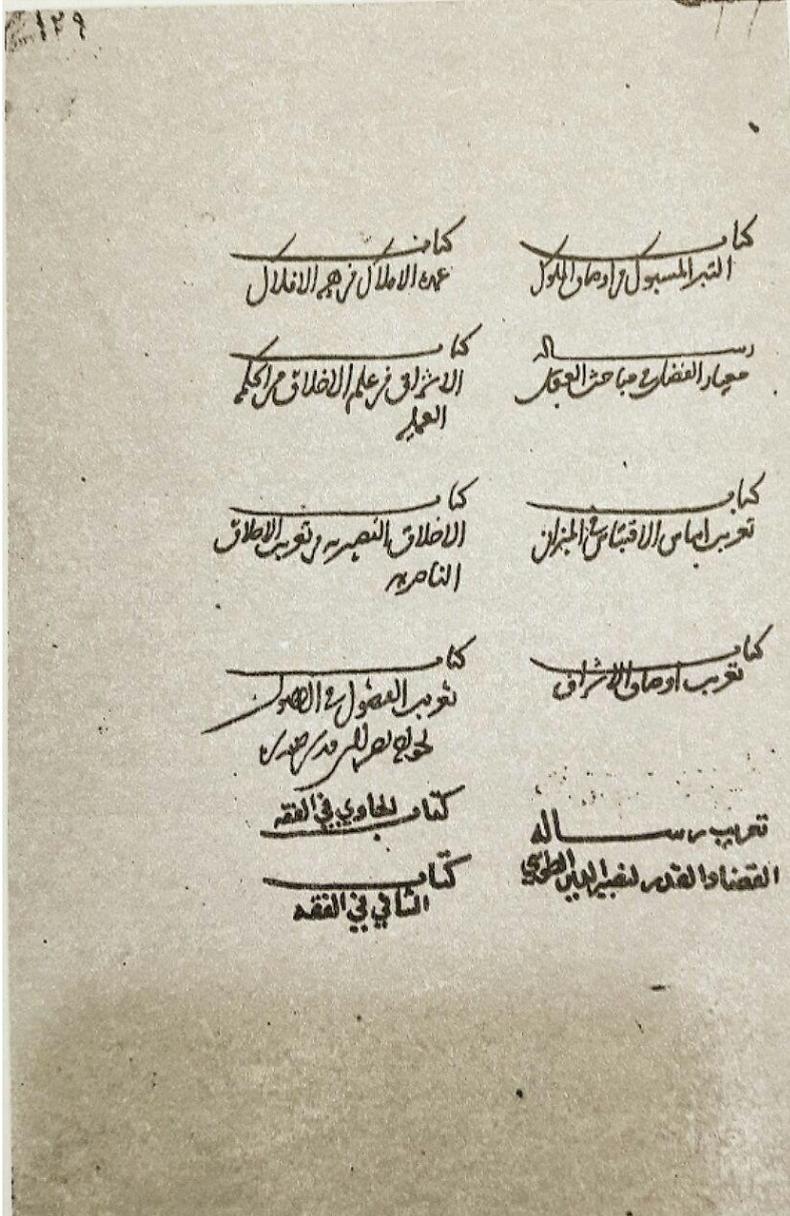
فهرس تأليفات الشيخ محمد بن علي الجرجاني الحلي، مجموعة المشكاة في جامعة طهران،

الرقم: (١٠٢٢)



فهرس تأليفات الشيخ محمد بن علي الجرجاني الحلي، مجموعة المشكاة في جامعة طهران،

الرقم: (١٠٢٢)



مجمعة فقهية محكمة تفتي بالشرائح الحياتية

فهرس تأليفات الشيخ محمد بن علي الجرجاني الحلي، مجموعة المشكاة في جامعة طهران،

الرقم: (١٠٢٢)

## هوامش البحث

- (١) لم يعتمد المحقق على هذه المخطوطة النفيسة والمخطوطة التي هي بخط المؤلف، وهي محفوظة في خزانة العتبة العلوية المقدسة، الرقم: (٣٥).
- (٢) راجع فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى: ١٠/٩١٣/٣٢٩٠، و١٧/٥٣/٥٥٩٦.
- (٣) فرغ من تصنيفه في سنة ٨١٩هـ، وفرغ من تبييضه في سنة ٨٣١هـ.
- (٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/٢١٦.
- (٥) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠/١٣٤.
- (٦) أعيان الشيعة: ٩/٣٧٤ الرقم: ٨١٦.
- (٧) لم أجده في الرياض.
- (٨) المخطوطة محفوظة في مجموعة المشكاة في جامعة طهران، الرقم: (١٠٢٢)، فنخا: ١٦/٣٣٤.
- (٩) والمجموعة بغير خطه، وليس كلها من تأليفاته، بل كتاب (الرحمة في اختلاف الأمة) منه. ولمّا كان في المخطوطة زيادات اعتمدت في نقل الفهرس عليها.
- (١٠) المخطوطة محفوظة في مجموعة المشكاة في جامعة طهران، الرقم: (١٠٢٢)، الورقة ١٢٨-١٢٩.
- (١١) أعيان الشيعة: ٩/٤٢٥-٤٢٦ الرقم: ٩٩٧.
- (١٢) فنخا: ١/٣٠٢-٣٠٣.
- (١٣) فنخا: ٣/٦٣٥.
- (١٤) فنخا: ٥/٣٩٧-٣٩٩.
- (١٥) فنخا: ١٠/٣٣-٣٤.
- (١٦) فنخا: ٢٤/٨٩-٩٤.
- (١٧) فنخا: ١٦/٣٣٥-٣٣٤.
- (١٨) فنخا: ١٨/٦٨٨.
- (١٩) فنخا: ٢٣/٢٨٧-٢٨٩.
- (٢٠) فنخا: ٣٣/٦٨٧.
- (٢١) تراجم الرجال: ١/٥٣٢-٥٣٣.

- (٢٢) المخطوطة محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة، الرقم: (١٠٩٤).
- (٢٣) المخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى، الرقم: (١٠١٨٧)، وكتب عنها مقالة الدكتور حسن الأنصاري. ينظر: مجموعته رساله های فارسی و عربی از دانشوران ایرانی: ٤/ ١٠٩٥-١١١٥.
- (٢٤) المخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الرقم: (١/١٢٥٩٧)، فهرس مكتبة السيّد المرعشي: ٣١/٧٥٢.
- (٢٥) المخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الرقم: (٢/١٢٥٩٧) فهرس مكتبة السيّد المرعشي: ٣١/٧٥٣.
- (٢٦) المخطوطة محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي، الرقم: (١/٢٥٦٤)، فنخا: ١٨/٦٨٨.
- (٢٧) المخطوطة محفوظة في جامعة لايدن، الرقم: (Or 582).
- (٢٨) المخطوطة محفوظة في جامعة طهران، الرقم: (١٠٤٧)، دنا: ٦/٦٣٧.
- (٢٩) طبع بتحقيق أورت روسن، في دار الكندي، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وطبع في مؤسّسة الدراسات الإسلاميّة في جامعة ميغيل، شعبة طهران، إيران، ١٩٩٣م، وطبع أخيراً محققاً على هذه المخطوطة النفيسة ضمن منشورات جامعة الكوفة، العراق، بتحقيق سعيد الغانمي. وانظر: رأي فيلسوف مسلم في النفس ومصيرها، كتاب العامري (الأمد على الأبد)، الجمعية الشريفة الأمريكية، نيوهافن، سنة ١٩٨٨م.
- (٣٠) المخطوطة محفوظة في الخزانة العتبة العلوية المقدّسة، الرقم: (١/٣٣).
- (٣١) المخطوطة محفوظة في الخزانة العتبة العلوية المقدّسة، الرقم: (٢/٣٣)، استنسخ منها عبد الله ابن محمّد حسن الهشترودي في سنة ١٣٣٦هـ، وهي محفوظة في مكتبة مجلس الشورى، الرقم: (٢/١٠٣٥٦)، دنا: ٨/٢٤٦-٢٤٧.
- (٣٢) المخطوطة محفوظة في مجموعة المشكاة في جامعة طهران، الرقم: (١٠٢٢)، فنخا: ١٦/٣٣٤. ينظر: أعيان الشيعة: ٩/٤٢٦.
- (٣٣) مخطوطته محفوظة في مجلس الشورى، الرقم: (١١٧٧)، دنا: ٦/٩٠٥.
- (٣٤) مخطوطة منه محفوظة في مركز إحياء التراث، الرقم: (١/٢٩٩٠)، فنخا: ١/٣٠٢.
- (٣٥) لاحظ: مقدّمة تحقيق الكتاب: ٨.
- (٣٦) كانت هذه المخطوطة منقسمة بقسمين، القسم الأوّل يبدأ من أوّل المخطوطة وينتهي إلى قوله: «الأجزاء مستويها؛ لأنّه إنّما تكون مختلفاً إذا». والجزء الثاني يبدأ من قوله: «كان بعض أجزائه عاصياً على النصح إذ لو كانت أجزاؤه متشابهة القبول»، وينتهي بانتهاء المخطوطة، فعند المراجعة

للمخطوطات تنبّهت بعلاقة هاتين القطعتين وشباهة خطّ وقطع كلّ واحدٍ على الآخر، وبعد التطابق عرفنا أنّ أحدهما يكمل الآخر، والله الحمد والمنّة، وهما في الواقع كانا في جزء واحد فقسّم بقسمين. كانت المخطوطة في المكتبة الغروية في النجف الأشرف، الرقم: (٣٤).  
(٣٧) النسخة محفوظة في المكتبة المرعشيّة، الرقم: (١/١٢٥٩٧)، ينظر: فهرس المكتبة: ٧٥٢/٣١-٧٥٥.

(٣٨) غوالي اللآلي: ١/٨-٩.

(٣٩) رياض العلماء: ١/١٨٠-١٨١.

(٤٠) رياض العلماء: ١/١٨٠-١٨١.

(٤١) رياض العلماء: ١/١٨١، أعيان الشيعة: ٥/٥٨-٥٩ الرقم: ١٦١.

(٤٢) مكتبة العلامة الخليّ: ٥٦.

## المصادر والمراجع

١. الأخلاق النصيرية: الجرجاني الحلبي، محمد بن علي (ق ٨هـ)، تحقيق: يُب كَمير، نشر: دار بريل، ليدن، ط ١، ٢٠١٥ م.
٢. الأخلاق النصيرية: الجرجاني الحلبي، محمد بن علي (ق ٨هـ)، تحقيق: يُب كَمير، ترجمة التحقيق: حميد عطائي نظري، نشر: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي، إصفهان، ط ٢، ١٤٣٩ هـ.
٣. الإشارات والتنبيهات: الجرجاني، ركن الدين محمد بن علي (ق ٨هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.
٤. أعيان الشيعة: الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم (١٣٧١ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٥. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: الأشكوري، السيد أحمد الحسيني، نشر: دليل ما، قم المقدسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.
٦. تراجم الرجال: الأشكوري، السيد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٤ هـ.
٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأفندي، عبد الله بن عيسى بيگ (ت ١١٣٠ هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، نشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٣١ هـ.
٩. فهرستواره دستنوشتهای ایران (دنا): اهتمام: مصطفى درايبي، ط ١، نشر: مكتبة مجلس الشورى، طهران، ١٣٨٩ ش.
١٠. فهرستگان نسخه های ایران (فنخا): اهتمام: مصطفى درايبي، نشر: المكتبة الوطنية في إيران، طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.
١١. فهرست نسخه های خطی کتابخانه آية الله مرعشى نجفى: السيد أحمد الحسيني، قم المقدسة، عدّة أعداد، ١٣٧٩ هـ.
١٢. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: الكنتوري، السيد إعجاز حسين

- النيسابوري (ت ١٢٨٦هـ)، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامّة، قم المقدّسة، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
١٣. مجموعته رساله های فارسی و عربی از دانشوران ایرانی: إعداد: بشريّ، جواد، نشر: مجلس الشورى، ط ١، ١٤٣٩هـ.
١٤. معجم المؤلفين: كخّالة، عمر رضا، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٣٧٦هـ.
١٥. مكتبة العلامة الحليّ: المحقّق الطباطبائيّ، السيّد عبد العزيز (ت ١٤١٦هـ)، إعداد ونشر: مؤسّسة آل البيت عليه السلام، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٦هـ.
١٦. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٠هـ.



رسالة الاعتقاد لشرف الدين  
أبي عبد الله بن القاسم العودي الحلي  
دراسة وتحقيق

*Risalat Al-Aiteqad to Sharaf El-Deen  
Abi Abdullah bin Qasim Al-Oudi  
Al-Hilli*

د. محمد عزيز الوحيد

جامعة بغداد / مركز إحياء التراث

*Dr. Mohammed Aziz Al-Waheed*

*University of Baghdad/Center for the Revival of  
Heritage*



## ملخص البحث

ظهرت في مدينة الحلة مجموعة كبيرة من الأسر العلمية التي أنجبت أعظم علماء الإمامية في مختلف مجالات المعرفة، كأسرة (آل طاووس)، و(آل المطهر)، و(آل نسا)، وغيرهم، ومن هذه الأسر أسرة (آل العودي) التي كان لها أثر واضح في الحياة العلمية على مدى أربعة قرون (السابع والثامن والتاسع والعاشر)، وبعد التحرر عن هذه الأسرة وجد الباحث أن المعلومات قليلة جداً ومرتبكة، بسبب الاضطهاد الذي تعرّض له رجالها، وحرق مخطباتهم ومصنّفاتهم، إلا أنه من حسن الحظّ تمّ العثور على مجموعة خطية في مكتبة بادليان في أكسفورد تحتوي على مجموعة من الرسائل الكلامية المهمة، قام بجمعها ونسخها أحد أعلام هذه الأسرة، وهو الشيخ أحمد بن الحسين العودي، وتتضمّن هذه المجموعة رسائل عدّة مهمة لأعلام أسرته، وفي ضوئها تعرّفنا على جانب من حياتهم العلمية، والرسالة التي نحققها واحدة من هذه الرسائل، وهي للشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم العودي الأسدي الحليّ.

وقسم البحث على مبحثين، الأوّل كان مختصاً في حياة المؤلف، اسمه ولقبه وقبيلته وموطنه، وتحدثنا عن أسرته، والده وأبنائه ومؤلفاته، ووصف المخطوطة، وبيّنا منهجنا في التحقيق.

أمّا المبحث الثاني فقد تولّى تحقيق المخطوطة.

## Abstract

In the city of Hilla, a large group of scientific families emerged, which gave birth to the greatest forensic scientists in various fields of knowledge, such as the family of Al-Tawoos, Al-Mutahar, Al-Nama and others. One of these families is the Al- Oudi family, which had a prominent role in the scientific life.

During the four centuries of the seventh, eighth, ninth and tenth after the investigation about this family, the researcher found that the information is very few and confused, because of the persecution suffered by its men and the burning of their libraries and their works, but fortunately a written collection was found in the Library of Badlian in Oxford containing a set of messages, containing a collection of important word letters are collected and copied by one of the flags of this family, Sheikh Ahmed bin Hussein Al Oudi, this collection includes several important messages to his family's flags (scientists), through which we learned about the aspect of their scientific life and the message that we investigate about is one of these letters,

namely Sheikh Sharaf al-Din Abi Abdullah al-Husayn ibn Abi al-Qasim al-Oudi al-Asadi al-Hilli.

The research was divided into two sections: the first was specialized in the life of the author, his name, surname, tribe, homeland and talked about his family, his father and his sons and his writings, and the description of the manuscript and we illustrated our approach in the Indexing.

The second topic was the Indexing of the manuscript.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أنجبت مدينة الحلة مجموعة كبيرة من أعظم علماء الإمامية في مختلف مجالات المعرفة، وظهرت أسر علمية توارثت العلم كابراً عن كابر (آل طاووس) و(آل المطهر) و(آل أبي نما) و(آل سعيد الهذلي) وغيرهم من الأسر العلمية التي خدمت التراث العلمي الإسلامي ولا تزال بصاتهم واضحة إلى يومنا هذا، ومن هذه الأسر أسرة (آل العودي) التي كان لها أثر واضح في الحياة العلمية، على مدى أربعة قرون السابع والثامن والتاسع والعاشر.

وبعد التحري والاستقصاء عن هذه الأسرة وجد الباحث أن المعلومات قليلة جداً ومرتبكة، بسبب الاضطهاد الذي تعرّض له رجالها وحرق مخطباتهم ومصنفاتهم، إلا أنه من حسن الحظّ تمّ العثور على مجموعة خطية في مكتبة بادليان في أكسفورد تحتوي على مجموعة من الرسائل الكلامية المهمة قام بجمعها ونسخها أحد أعلام هذه الأسرة وهو الشيخ أحمد بن الحسين العودي، وتتضمن هذه المجموعة رسائل عدّة مهمة لأعلام أسرته، ومنها تعرّفنا على جانب من حياتهم العلمية، والرسالة التي نحققها واحدة من هذه الرسائل، وهي للشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم العودي الأسدي الحلبي.

وقسّمت مادّة الدراسة على مبحثين: الأوّل منها كان مختصّاً بحياة المؤلّف، وتناولت فيه اسمه ولقبه وقبيلته وموطنه، وتحدّثنا عن أسرته، والده وأبناؤه ومؤلّفاته، ووصف المخطوطة وبينّا منهجنا في التحقيق.  
أمّا المبحث الثاني فقد تولّى تحقيق المخطوطة.

## المبحث الأول

### حياة المؤلف

هو شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العودي الحليّ الأسدّي<sup>(١)</sup>.

وأما نسبته فالعوديّ بضمّ العين المهملة، وسكون الواو، وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى العُود وهو : خشبة تُلقى على النار ليتصوّع كريح المسك<sup>(٢)</sup>. والحليّ نسبة إلى مدينة الحلة موطنهم الأصلي<sup>(٣)</sup>. والأسدّي نسبة إلى بني أسد القبيلة العربيّة المشهورة التي تنتسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان<sup>(٤)</sup>.

وهو ينحدر من أسرة علميّة كان لها دور بارز في الحركة العلميّة على مدى أربعة قرون في الحلة وحلب وجبل عامل.

ولد في الحلة التي كانت يومذاك من أشهر الحواضر العلميّة في العالم الإسلاميّ، إذ اشتهرت بمدارسها وحلقات الدرس في مساجدها وكثرة علمائها<sup>(٥)</sup>، في هذه البيئّة العلميّة نشأ وتلقى العلوم والمعارف على والده الذي كان من أفاضل العلماء، وممّا يؤسف له أنّ معلوماتنا عنه قليلة جداً، إذ لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ولا أساتذته أو تلاميذه، وعدم ذكره بين الأصحاب وتصانيفهم<sup>(٦)</sup>، إلاّ أنّه كان معاصراً للمحقّق الحليّ المتوفّي سنة (٦٧٦هـ)<sup>(٧)</sup>.

واشتهبه الأمر على الشيخ أغا بزرك الطهراني، فعده معاصرًا للمحقق الكرّكي<sup>(٨)</sup>.  
وصفه ابنه أحمد بـ«الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل المتقن المحقق المدقق العلامة  
شرف الدين...»<sup>(٩)</sup>.

## أسرته

## والده

أمّا والده فهو أبو القاسم بن الحسين بن العود نجيب الدين الأسديّ الحليّ (٥٨١-  
٦٧٧هـ) من أفاضل علماء عصره، ولد في الحلة سنة إحدى وثمانين وخمسةائة<sup>(١٠)</sup>، وانتقل  
إلى حلب وسكنها، ولا نعرف سبب انتقاله هل هو لضايقة مالية أم لأسباب علمية؟ إذ  
كانت هناك روابط علمية بين المدينتين.

وقال البيهقي: الفقيه على مذهب الشيعة، كان إمامًا يقتدى به في مذهبهم، ويرجع  
إلى قوله، وعنده فضيلة ومشاركة في علوم شتى، وحسن عشرة، ومحاضرة بالأشعار  
والحكايات والنوادر، رافقته من ظاهر بعلبك إلى ظاهر دمشق فوجدته نعم الرجل،  
يقوم كثيرًا من الليل في السفر على صعبه، وصار بيني وبينه أنسة شديدة<sup>(١١)</sup>.

وبعد مدة انتقل من حلب إلى جزين في جبل عامل بلبنان بسبب حادثة وقعت له، إذ  
إنّ الشيخ النجيب عليه السلام لما كان بحلب كان يكثر غشيان السيد عزّ الدين المرتضى عليه السلام نقيب  
الأشراف، وكان من سادات الأشراف، له رئاسة وجمالة وديانة وفضيلة وعظم محل،  
فاسترسل مع الشيخ النجيب يومًا، وذكر أبا بكر الصديق، وعمر، وعثمان بما نبى عنه  
سمع المرتضى وأكبره، فأمر بالشيخ النجيب، فجّر من بين يديه وأركب حمارًا مقلوبًا،  
وطيف به شوارع حلب وأسواقها، وهو يُضرب بالدرّة، وكان ذلك من أكد أسباب

انتقال الشيخ النجيب عن حلب<sup>(١٢)</sup> إلى جزين، فأقبلوا عليه وملكوه بالإحسان<sup>(١٣)</sup>.

وكانت وفاته ليلة الاثنين نصف شعبان بقرية جزين، وبها دُفن في المجلس الذي كان يجلس فيه بداره، وقال اليونيني: ووجدت بخطّ الفقيه شمس الدين محمد الأنصاريّ المقيم بـ(نحوسية) ما كتب به إلى أنّ وفاة المذكور كانت ليلة الاثنين سادس عشر شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة<sup>(١٤)</sup>.

ورثاه الفقيه جمال الدين إبراهيم بن الحسام أبي الغيث العاملي بقوله<sup>(١٥)</sup>:

عرس بجزينَ يا مستبعد النجفِ      ففضل من حلّها يا صاح غير خفي  
نور ثوى في ثراها فاستنار به      وأصبح الترب فيها معدن الشرفِ  
نجل الحسين الذي فاق العلي شرفاً      وطود علمٍ هوى من خيرة السلفِ  
حتّى إذا عبثت أيدي المنون به      فأوردته سريعاً مورد التلفِ  
لا تُلزمني وإن خفتم على كبدي      صبراً ولو أنّها ذابت من الكهفِ  
لمثل يومك كان الدمع مدخراً      بالله يا مقلتي سحّي ولا تقفِ  
لا تحسبنّ جود عيني بالبكا سرفاً      بل سح عيني محسوبٌ من السرفِ  
سارى مصابك بين الناس في حزن      كان يساق له قسط من الأسفِ  
ما زلت تهدي لهم ما عشت مجتهداً      نوراً فما لك من فضلٍ لمعترفِ  
فأظلمت بعدك الأيام قاطبة      لما اعترى شمسها خطبٌ من الكسفِ  
وقد يبقى لنا من بعده خلف      يا حبّداً لك من أصلٍ ومن خلفِ  
كأثمّ حين طافوا حول تربته      بدور تمّ بدت من مطلع السدفِ  
صلّى الإله على تربٍ تضمّنه      لقد تبوّأ أنواعاً من التحفِ  
تربٌ تناكره الآمال زائرة      من وارد نحوه يهوى ومنصرفِ

## أبناءؤه

أمّا أبناء شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبو القاسم بن الحسين، فلم نعرف منهم سوى اثنين، كانا علمين فاضلين تنطق آثارهما بذلك، وهما:

### ١. شهاب الدين إسماعيل بن شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي (ت بعد ٧٤١هـ)

وصفه أخوه أحمد بن الحسين بن العودي ناسخ منظومته الوحيدة التي وقفنا عليها بـ«الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل المتقن المحقق الموقن العلامة شهاب الدين الأسدي الحلبي»، وتاريخ النسخة ٧٤١هـ، وحيث إنّه لم يترحم عليه، يدلُّ على حياته في هذا التاريخ.

له أرجوزة في الكلام في ٣٢٦ بيتاً في أصول العقائد والأمور الفلسفية العامة، استنسخها أحمد بن الحسين بن العودي بخطه بتاريخ ٢٦ ذي الحجة ٧٤١هـ، ومطلعها:

الحمدُ لله على التوفيقِ إلى طريق الحقِّ بالتحقيقِ  
حمداً يدوم ما بقي الديمومِ وأزهرت في الفلكِ النجومِ  
ثمَّ الصلاة والسلام النامي على النبيِّ أفضل الأنامِ  
وصنوه عليّ خير الأممِ من بعده من عُربها والعجمِ  
وولده الأماجد الأخيارِ الطيّبين صفوة الأبرارِ  
توجد في ضمن مجموعة في مكتبة بودليان.

قال الشيخ الحرُّ العامليُّ في ترجمته: الشيخ شهاب الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله الحسين العودي العامليّ الجزينيّ، فاضل عالم علامة شاعر أديب، وله

أرجوزة في شرح الياقوت في الكلام وغير ذلك<sup>(١٦)</sup>.

ومن هنا نشأ الخطأ الشائع بأن آل العوديّ أسرتان، أسرة حليّة وأسرة عامليّة جزينيّة، والحقيقة أنّهما أسرة واحدة أصلها من الحلة، وهاجرت إلى حلب، ومن ثمّ اضطرّوا للهجرة ثانية إلى جبل عامل في لبنان واستقرّوا فيه.

## ٢. أحمد بن حسين بن أبي القاسم العودي الحليّ الأسدي (٧٤٢هـ)

من أعلام القرن الثامن، كتب مجموعة أكثر رسائلها كلاميّة، ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ بعنوان: «أحمد بن الحسين العمويّ»<sup>(١٧)</sup>، وهو تحريف فإنّ النسخة التي اعتمد عليها<sup>(١٨)</sup> الأولى في مجموعة تحتوي على ١٥ رسالة كلّها بخطّ المترجم، كتبها في تواريخ متعدّدة أقدمها ٧٤٠هـ، وآخرها ٧٤٢هـ، وهي في مكتبة بودليان في أكسفورد رقم (OR-2519.F-64)<sup>(١٨)</sup>، وانشأ فيها وصيّة عرض فيها عقائده، وهي تدلّ على فضل كثير وعلم غزير في الكلام والعلوم العقلية، فضلاً عن أدبه الرفيع وإنشائه الحسن<sup>(١٩)</sup>.

### مؤلفاته

لم نعرف من مؤلّفات شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي القاسم العوديّ إلاّ رسالتين، وهما:

### رسالة في الردّ على المحقّق الحليّ

وكان السبب في تأليف هذه الرسالة هي الردّ على المحقّق الحليّ جعفر بن الحسن المتوفّي سنة (٦٧٦هـ) عمّن سأله عن إثبات شيئية المعدوم هل هو حقّ أم لا؟ والمعتقد لذلك هل يحكم بالكفر أو الفسق، وهل يجوز أن يُعطى شيئاً من الزكاة أم لا؟ وقد أجاب المحقّق الحليّ عن ذلك برسالة قال فيها: لا يلزم منه كفر المثبت ولا فسوقه، إذ

ملزوم الكفر ليس بكافر إلا مع تسليم الملزوم، وإذا ثبت أن ذلك ليس كفرًا ولا فسوقًا فمعتقده ليس كافرًا ولا فاسقًا، ولا يجوز أن يُمنع شيئًا من الحقوق التي تُصرف للمسلمين ويُحکم بعدالته إذا كان فاعلاً لجميع أفعال أهل العدالة، ويُعطى من الزكاة وتبرئ الذمة من ذلك، ولا يجوز أن يُقدح فيه بفسقٍ ولا غيره لأجل اعتقاد المعلوم، والله أعلم بالصواب والحمد لله وحده<sup>(٢٠)</sup>.

ولم يُعجب هذا الجواب شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العودي، وكتب رسالة في الردّ على المحقّق الحليّ، وكان ردّه قاسيًا، وقال في أوّل كلامه: وقفت على الجواب الذي أجاب به أبو القاسم جعفر بن سعيد<sup>عليه السلام</sup> عن معتقد إثبات المعدوم هل هو مؤمن أو كافر؟ فرأيت أنه قد تخطّى الصواب وتعدّاه، وتعامى عن الحقّ وتناساه، فأحبيت أن أبين فيه غلظه، وأكشف للناظرين سقطه، وما فعلت ذلك إلا تقربًا إلى الله تعالى، بخلاص المفتي عن تقليد المستفتي، في اعتقاده الباطل بفتياه، وخلاص المستفتي من أتباع المفتي بما به من الباطل أغواه<sup>(٢١)</sup>.

قال الشيخ أغا بزرك الطهراني: «جواب السؤال عن إثبات المعدوم، للمحقّق الشيخ نور الدين عليّ بن العال الكركي المتوفّى ٩٤٠هـ، وبعد ما كتب الجواب ردّ عليه معاصره الجسور عليه وهو الشيخ شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي القاسم بن الحسين بن أبي القاسم بن الحسين العوديّ الأسديّ»<sup>(٢٢)</sup>، وكرّر ذلك في موضع آخر من كتابه<sup>(٢٣)</sup>.

وتابعه الشيخ محمّد الحسون قائلاً: من مؤلّفات المحقّق الكركيّ (جواب السؤال عن إثبات المعدوم)، سُئل المحقّق الكركيّ عن إثبات المعدوم، فألّف هذه الرسالة جوابًا على ذلك السؤال، وبعد مدة وجيزة قام أبو عبد الله شرف الدين الحسين بن أبي القاسم

ابن الحسين العودي بتأليف رسالة مستقلة ردًا على رسالة الكركي هذه، ويعدُّ العودي من المعاصرين للمحقق الكركي، ومن المعارضين والمعاندين له، بل كان أجراًهم وأجسرهم عليه<sup>(٢٤)</sup>، وهو اشتباه قطعاً، فإنَّ هذه الرسالة هي للمحقق الحلبي وتاريخ كتابة هذه النسخة (سنة ٧٤٠هـ)<sup>(٢٥)</sup>، ولا يمكن أن تكون للمحقق الكركي؛ لأنَّ وفاته هي سنة (٩٤٠هـ).

### رسالة في الاعتقاد

وهي رسالتنا هذه التي نحققها، ولما كانت الرسالة غير معنونة، اجتهد الباحثون في تسميتها بأسماء مختلفة، منها: رسالة في الاعتقاد، رسالة في اعتقاد ابن العودي، رسالة في أصول الدين، وآثرنا تسميتها برسالة الاعتقاد؛ تبعاً للمحقق والمفهرس الكبير السيد عبد العزيز الطباطبائي<sup>رحمته الله</sup>.

### وصف النسخة

أصل المخطوطة محفوظة في مكتبة بودليان برقم (OR-2519. F-64)، ومصورتها في مكتبة العلامة الطباطبائي في قم، في ضمن مجموعة تحتوي على (١٥) رسالة كلُّها بخط ابنه أحمد، كتبها في تواريخ متعددة أقدمها ٧٤٠هـ، وآخرها ٧٤٢هـ. الورقة (١٠٤-١٠٧) تراوح الصحيفة بين ١٦ و ١٧ سطرًا بخط النسخ، وقد أثرت الرطوبة فيها.

### منهج التحقيق

١. نسخ المخطوطة ورسم الكلمات على قواعد الإملاء الحديث.
٢. ضبط النصِّ وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.

٣. تقطيع النصّ.

٤. تخريج الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة.

٥. التعريف بالمصطلحات الكلاميّة.

٦. التعليق بشكل مختصر في بعض المواضع التي نراها لازمة زيادةً في التوضيح.

٧. ترجمة الأعلام.



١٥٧  
 نقوله وانه هذا امامنا من اول الوفاة...  
 ان من اخوانه...  
 ان ذكر عن النبي علمهما ونشق النبي ايضا عليه بقوله ولدي هذا  
 امام من امام اخواننا ابنا عمه تسعة ناسعهم فامهمم وهذا العصب  
 دليل على امامة الشيعة من ولده وصحبه جابوا الانصار والغير  
 اسماهم ونسب كل واحد منهم على ولده ايضا لئلا يترك على امامته وتول  
 النبي لم يترك عليه وسلم خلفت فكم القليل كتاب الله وعمره اهل  
 بيتي حبلان معدودان ليرتفعوا حتى يردوا على الخضر والام  
 من قال من قال بنو لي صفة الامامة بالاختيار وقال يقول بالنسب  
 والعصمة وكل من قال بالعصمة والنسب قال ان الاممها اولاد  
 القول بالعصمة والنسب وان الاممها اولاد قول بالنسب بطله  
 الاجماع وقد ثبت جوار عشائر النصارى والعصمة فتعين القول امامهم  
 والاخر الحق عن الامم وعبيته الامام حسنه لا يقام فعله وهم  
 متصوم ولا تخلوا اما ان يكون منها من الله او منه او من الناس لا خيار  
 ان يكون من الله لانه لا يفعل قبيحا ولا منه لهذا المحدث ايضا فليس  
 الا ان يكون من الناس والنسب فيها الخوف على النصارى من الله والحمد  
 لله والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين

صورة الصحيفة الأخيرة

السنة الرابعة / المجلد الرابع / العدد الحادي عشر  
 رجب الأصعب ١٤٤٠ هـ / آذار ٢٠١٩ م

## المبحث الثاني

### رسالة الاعتقاد

تصنيف الإمام العالم الفاضل الكامل العلامة شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن القاسم بن الحسين العودي (عفا الله عنه)

معرفة الله تعالى واجبة؛ لوجوب شكره على أصول النعم، ولا طريق إلى معرفته إلا بالنظر<sup>(٢٦)</sup>، فوجب النظر؛ لوجوب ما لم يتم الواجب إلا به. والنظر هو الفكر، والفكر يكون في الجواهر<sup>(٢٧)</sup> والأجسام<sup>(٢٨)</sup> والأعراض<sup>(٢٩)</sup> التي لا تدخل تحت مقدورنا، والأجسام محدثة؛ لأنها لا تخلو من الحوادث، وما لم يُخل من المحدث، فهو محدث مثله، وكل محدث يحتاج إلى محدث بالضرورة كالبناء، والكتابة. والصانع جلت عظمته قديم؛ لانتهاه الحوادث إليه، ويجب أن يكون قادرًا؛ لوقوع الفعل منه على وجه الجواز، وهو تعالى عالم<sup>(٣٠)</sup>؛ لوقوع الأحكام وتكرره منه، وهو حي<sup>(٣١)</sup>؛ لثبوت كونه قادرًا عالمًا، وهو موجود؛ لاستحالة وقوع الفعل من المعدوم، ويستحق هذه الصفات لنفسه، لا لمعانٍ قديمة، لبطانٍ قديمٍ ثانٍ معه، ولا لمعانٍ محدثة؛ لاستحالة حصولها منه أو من غيره من دون حصولها، وهو مدرك للمدركات<sup>(٣٢)</sup>، سميع<sup>(٣٣)</sup>، بصير<sup>(٣٤)</sup>؛ لثبوت كونه عالمًا بتفاصيل المعلومات والمسموعات والمبصرات [١٠٥ ب]، وهو مرید وكاره<sup>(٣٥)</sup> لوقوع الفعل منه على وجهٍ دون وجهه، وفي وقتٍ دون وقت، وهو غني؛ لأن الحاجة لا تكون إلا لنفعٍ أو لدفعٍ ضررٍ، وهما من دوافع اللذة والألم، وهما من توابع الشهوة

والنفار، وهما عَرَضَان محتاجان إلى محل، وهو يتعالى عن ذلك، ولا يصحُّ عليه الرؤيا<sup>(٣٦)</sup>؛ لاستحالة المقابلة أو حكمها عليه، ولا يجوز أن يكون جوهرًا أو جسمًا أو عرضًا؛ لثبوت قدمه وحدوثها أجمع، ولا يجوز أن يُدرك بشيءٍ من الحواسِّ؛ لأنَّها لا يُدرك بها إلا ما كان جسمًا أو جوهرًا أو عرضًا، وهو يتعالى عن ذلك، وليس له مائيَّة ولا صفة زائدة على ما ذكرناه؛ لاستحالة إقامة دليل على ذلك، وهو واحد؛ لاستحالة وقوع الفعل مع فرض الممانعة من اثنين أو أكثر من ذلك، ولقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٣٧)</sup>، وهو متكلم؛ لوقوع الكلام منه، وكلامه محدث؛ لأنَّه مؤلَّف من الحروف والأصوات المعقولة<sup>(٣٨)</sup>، ولقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾<sup>(٣٩)</sup>، وهو قادر على القبيح؛ لأنَّه قادر لذاته، والقادر للذات غير متناهي المقدور، ولأنَّه أقدر منَّا، وهو لا يفعل ولا يريد ولا يأمر به؛ لعلمه بقبحه وغناه عنه، فعلى هذا جميع ما فعله وأمر به وأباحه حسن، لا وجه له من وجوه القبح فيه.

والنبوَّة حسنة لا ينفك حسنهما من وجوبها، لأنَّه [١٠٦ أ] لا يمتنع أن يكون في أفعالنا ما هو مفسدة مقرب إلى فساد، وما هو حسن مقرب إلى صلاح، ولا نعلم الفرق بينها ضرورة؛ لأنَّ معرفة الله تعالى لا تكون ضروريَّة، وهذا فرع عليها، والفرع لا يكون أقوى من الأصل، فلم يبقَ يتميِّز لنا إلا بالبعثة، فوجبت البعثة لذلك ولم ينفك وجوبها عن حسنهما، والنسخ<sup>(٤٠)</sup> حسن؛ لأنَّه من فعله تعالى، وهو تابع للمصالح، وهو جائز عقلاً وواقع سمعًا، والدليل على نبوَّة نبينا مُحَمَّد ﷺ ادِّعَاؤُهُ النبوَّة وظهور المعجزات<sup>(٤١)</sup> عليه، ومعجزاته القرآن العظيم وغيره ممَّا ظهر على يده، ووجه إعجاز القرآن أنَّه تحدَّى به العرب مع قدرتهم على الفصاحة الزائدة في النظم والنثر والخطب والشعر، فعجزوا عن معارضته، وعدلوا عنها إلى الحروب وسفك الدماء، والعقل لا يعدل عن الأسهل إلى الأشقِّ إلا للعجز عنه، ولو عورض لنقلت المعارضة؛ لأنَّها

كانت تكون حجَّتهم، فلمَّا لم تنقل علمنا لم يعارض، والمعجزات الأخر مثل انشقاق القمر<sup>(٤٢)</sup> وحنين الجذع<sup>(٤٣)</sup> وتسييح الحصاء<sup>(٤٤)</sup> وإنباع الماء من بين أصابعه<sup>(٤٥)</sup> وإطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير<sup>(٤٦)</sup>، والعلم بهذه المعجزات كون نقلها متواتراً.

وهو معصوم<sup>(٤٧)</sup> عن المعاصي كلّها؛ لظهور المعجزات على يده، ولأجل حصول التنفير [١٠٦ ب] عن قبول قوله عند وقوع المعصية منه، والرئاسة واجبة عقلاً بشرطين: أحدهما ارتفاع العصمة عن المكلفين، والآخر لثبوت التكليف، بدليل أنّ الناس متى كان لهم رئيس مهيب متصرّف منبسط اليد، كانوا إلى الصلاح أقرب وعن الفساد أبعد، وهذا معلوم ضرورة، والإمام يجب أن يكون معصوماً؛ لأنّه لو لم يكن كذلك احتاج إلى إمام آخر، وذلك يؤدّي إلى القول بأئمة لا نهاية لهم، وهو محال، ويجب أن يكون حاوياً صفات الكمال بأسرها؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل، ويجب أن يكون منصوفاً عليه؛ لعدم العلم بمن هذه صفته إلاّ لعلام الغيوب، أو يظهر على يده معجز يدلّ على صدقه.

والإمام بعد النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب؛ لحصول النصّ عليه من الله بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٤٨)</sup>، وهذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام بإجماع الأمة، وبنصّ النبي ﷺ عليه النصّ الجلي المنقول بالتواتر يوم الدار<sup>(٤٩)</sup>، ويقول النبيّ له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»<sup>(٥٠)</sup>، ومن جملة منازل هارون من موسى الإمامة، وبقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»<sup>(٥١)</sup>.

والإمام بعد عليّ ولده الحسن عليه السلام بنصّ أبيه عليه عند وفاته، وبنصّ النبيّ عليه وعلى أخيه الحسين عليه السلام [١٠٧ أ] بقوله: «ولداي هذان إمامان قاما أو قعدا صمتا أو

نطقاً<sup>(٥٢)</sup>، والإمام بعد الحسن أخيه الحسين بنصّ أخوه عليه عند وفاته، وبهذا النصّ المذكور عن النبيّ عليهما، وبنصّ النبيّ أيضاً عليه بقوله: «ولدي هذا إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم»<sup>(٥٣)</sup>، وهذا بعينه دليل على إمامة التسعة من ولده، وصحيفة جابر الأنصاريّ<sup>(٥٤)</sup> تعين أسماءهم<sup>(٥٥)</sup>، ونصّ كل واحد منهم على ولده أيضاً دليل على إمامته، وقول النبيّ ﷺ: «خلفت فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(٥٦)</sup>. والأئمة بين قائلين: قائل يقول بصحة الإمامة بالاختيار، وقائل يقول بالنصّ والعصمة، وكل من قال بالعصمة والنصّ قال إن الأئمة هؤلاء، فالقول بالعصمة والنصّ وأن الأئمة غير هؤلاء قول ثالث يطله الإجماع، وقد ثبت وجوب اعتبار النصّ والعصمة فتعين القول بإمامتهم وإلا خرج الحق عن الأئمة، وغيبة الإمام حسنة؛ لأنّها من فعله وهو معصوم، ولا تخلو إمّا أن يكون سببها من الله أو منه أو من الناس، لا جائز أن يكون من الله؛ لأنّه لا يفعل قبيحاً، ولا منه لهذه الحجّة أيضاً، فلم يبق إلا أن يكون من الناس والسبب فيها الخوف على النفس فمتى زال الخوف ظهر. والله الموفق للصواب.

تمت والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

## هوامش البحث

- (١) مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان (OR-2519. F-6)، أدب عربيّ.
- (٢) السمعاني، عبد الكريم بن محمّد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، وضع حواشيه: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٤، ص ٢٢٧.
- (٣) اليونينيّ، قطب الدين موسى بن محمّد (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط ١، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٠م، ج ٣، ص ٤٣٤.
- (٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج ١، ص ١٠.
- (٥) أنظر: آل ياسين، مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع، ط ١، بغداد، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م؛ الشمري، يوسف، الحياة الفكرية في الجيلة خلال القرن التاسع الهجريّ، منشورات دار التراث، ط ١، النجف، ١٤٣٤هـ.
- (٦) أنظر: الفيض القدسيّ للميرزا حسين النوري المدرج في بحار الأنوار للمجلسيّ، تحقيق: إبراهيم الميانجيّ ومحمّد باقر البهبوديّ، مؤسّسة الوفاء، ط ٢، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج ١٠٢، ص ٣٤.
- (٧) م. ن.
- (٨) طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من القرن العاشر، مؤسّسة إسماعيليان، ط ٢، قم، د. ت، مج ٤، ص ٦٩.
- (٩) مخطوطة مجموعة ابن العوديّ.
- (١٠) اليونينيّ، قطب الدين موسى بن محمّد (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط ١ دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٠م، ج ٣، ص ٤٣٤.
- (١١) م. ن؛ وانظر: البرزاليّ، علم الدين أبي محمّد القاسم بن محمّد بن يوسف البرزاليّ الإشبيليّ الدمشقيّ (ت ٧٣٩هـ)، المقتفى على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزاليّ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، ط ١، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٤٩١.
- (١٢) اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ص ٤٣٥؛ البرزاليّ، المقتفى على كتاب الروضتين، ج ١، ص ٤٩١.

(١٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م، حوادث ووفيات سنة ٦٧١-٦٨٠هـ، ص ٣٣٧، وطبعة بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مج ١٥، ص ٣٨٢.

(١٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ص ٣٣٧، وطبعة بشار عواد، مج ١٥، ص ٣٨٢.

(١٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ص ٤٣٥.

(١٦) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، النجف، ١٤٠٤هـ، القسم الأول، ص ٤١؛ وانظر: الساوي، محمد، الطليعة في شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، ج ١، ص ١٢٧.

(١٧) أغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣م، ج ١٦، ص ١٧٩، وقد طبع فرق الشيعة عن نسخ عتيقة مثل خط أحمد بن حسين العمومي في ٧٤٠هـ. أحمد ابن الحسين العمومي. يوجد بخطه (فرق الشيعة) للنبختي، فرغ من كتابتها يوم الأحد ٤ شعبان ٧٤٠هـ. طبقات أعلام الشيعة، ج ٥، ص ٦.

(١٨) الجلاي، محمد حسين، فهرس التراث، ج ١، ص ٧١٧-٧١٩.

(١٩) الحسيني، أحمد، تراجم الرجال، ج ١، ص ٦٨.

(٢٠) مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان.

(٢١) مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان.

(٢٢) الذريعة، ج ٥، ص ١٨٢.

(٢٣) الذريعة، ج ١٠، ص ١٩٢.

(٢٤) الحسون، محمد، حياة المحقق الكركي وآثاره، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ، ج ٢، ص ٣٩٥؛ وينظر ص ٦٠٦.

(٢٥) مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان.

(٢٦) ذهب الإمامية أن المعرفة واجبة مطلقاً، ولا تتم إلا بالنظر والتأمل في الأدلة، ومن شروطه أن يكون الناظر عالماً بالدليل على الوجه الذي يدل، فيكون واجباً. أنظر: اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، السيوري، المقداد بن عبد الله (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤٢٤هـ، ص ٣٣؛ النيسابوري، محمد بن الحسن المقرئ، من أعلام القرن السادس، التعليق في علم الكلام، تحقيق: محمود يزدي مطلق (الفاضل)، ط ٢، مشهد، ١٤٣٣هـ، ص ١٢٣.

(٢٧) الجواهر: الحجم الذي ليس له بعد من الأبعاد الثلاثة، أو الذي يشغل فراغاً، أو الجزء والذي لا يتجزأ. الحدود والحقائق، ج ٢، ص ٢٦٧؛ وانظر: الكفوري، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٣١؛ رسالة الاعتقادات، ص ١٠٥؛ المحقق الحلبي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الأستاذي، ط ١، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤١٤هـ، ص ٣٩؛ معجم المصطلحات الكلامية، مجمع البحوث الإسلامية، ط ٢، مشهد، ١٤٣٦هـ، ج ١، ص ٢٦٢.

(٢٨) الجسم هو المركب الذي يقبل القسمة في جهة من الجهات، والمركب ممكن لافتقاره إلى الأجزاء الذي يتركب منها. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رسالة الاعتقادات، ضمن الرسائل العشر، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، قم، ١٤١٤هـ، ص ١٠٥.

(٢٩) العرض: هو الذي يحل في الأجسام من غير مجاوزة، ولا يمكن قيامه بذاته، فلو كان الباربي تعالى عرضاً لافتقر إلى محلّه وهو الجسم، والمفتقر ممكن وهو تعالى واجب الوجود، فيكون الباربي ليس بعرض بهذا المعنى. رسالة الاعتقادات، ص ١٠٥، وقيل هو الشيء الذي لا يقوم بنفسه. معجم المصطلحات الكلامية ج ٢، ص ٦١.

(٣٠) هو المتبين للأشياء تبيناً يصحّ معه إحكام الفعل. المسلك، ص ٤٤. وقال ابن الصلاح الحلبي: وهو تعالى عالم فيما لم يزل؛ لأن تجدد ذلك يقتضي كونه عالمًا بعلم محدث لا يجوز إسناد إحدائه إليه ولا إلى غيره قديم ومحدث؛ لأنه لو خلا من كونه عالمًا لم يصحّ منه فعل العالم لنفسه؛ لافتقار تجدد العلم إلى كون فاعله عالمًا من حيث لم يكن جنس الفعل، وإنها هو وقوع الاعتقاد على وجه دون وجه، وما هو كذلك لا يقع إلا عن قصد مخصوص يفتقر إلى كون فاعله عالمًا... أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي (ت ٤٤٧هـ)، تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، قم، ١٤١٧هـ، ص ٨٢؛ وانظر: اللوامع الإلهية، ص ١٧٤.

(٣١) حي: الحي الذي يصحّ أن يعلم ويقدر. المسلك في أصول الدين، ص ٤٥؛ شرح التجريد، ص ٣١٣.

(٣٢) اتَّفَق المسلمون كافة على أنه تعالى مدرك، واختلفوا في معناه، فالذي ذهب إليه أبو الحسين أن معناه علمه المسموعات والمبصرات، وأثبت الأشاعرة، وجماعة من المعتزلة، صفة زائدة على العلم، والدليل على ثبوت كونه تعالى سمياً بصيراً، السمع، فإن القرآن قد دلّ عليه، وإجماع المسلمين على ذلك، إذا عرفت هذا فنقول: إن السمع والبصر في حَقِّنا إنما يكون بالآلات جسمانية

وكذا غيرهما من الإدراكات، وهذا الشرط ممتنع في حقه تعالى بالعقل، فإمّا أن يرجع بالسمع والبصر إلى ما ذهب إليه أبو الحسين، وإمّا إلى صفات زائدة غير مفتقرة إلى الآلات في حقه تعالى. شرح التجريد، ص ٣١٤.

(٣٣) من يصحّ أن يبصر المبصرات إذا وجدت. الحدود، ص ٦٨؛ اللوامع الإلهية، ص ١٧٩.

(٣٤) من يصحّ أن يسمع المسموعات إذا وجدت. الحدود، ص ٦٨؛ اللوامع الإلهية، ص ١٧٩.

(٣٥) كونه مريدًا كارهاً؛ لأنّه سبحانه قد أمر وأخبر ونهى، ولا يكون الأمر والخبر أمرًا ولا خبرًا إلاّ بالإرادة، والنهي لا يكون نهياً إلاّ بالكراهية. الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، شرح جمل العلم والعمل، صحّحه وعلّق عليه: يعقوب الجعفری، ط ٢، قم، ١٤١٩هـ، ص ٥٣.

(٣٦) قال في شرح التجريد: اعلم أنّ أكثر العقلاء ذهبوا إلى امتناع رؤيته تعالى، والمجسّمة جوّزوا رؤيته؛ لاعتقادهم أنّه تعالى جسم، ولو اعتقدوا تجريده لم يجوّزوا رؤيته عندهم، والأشاعرة خالفوا العقلاء كافّة هنا وزعموا أنّه تعالى مع تجرّده يصحّ رؤيته، والدليل على امتناع الرؤية أنّ وجوب الوجود يقتضي تجرّده ونفي الجهة والحيز عنه، فينتفي الرؤية عنه بالضرورة؛ لأنّ كلّ مرئي فهو في جهة يشار إليه بأنّه هناك أو هنا، ويكون مقابلاً أو في حكم المقابل، ولمّا انتفى هذا المعنى عنه تعالى انتفت الرؤية، ص ٣٢١.

(٣٧) سورة الإخلاص، آية ١.

(٣٨) قال المقداد السيوري: هذه المسألة - أعني كونه سبحانه متكلمًا - لم يذكرها الحكماء، وتفرد المسلمون بالبحث عنها، وهي أوّل مسألة بحث المتكلمون في صدر الإسلام عن تفاصيلها، وبذلك سمّي هذا الفن علم الكلام. اتفق المسلمون على أنّه تعالى متكلم، إلاّ أنّهم اختلفوا في معنى كلامه، فذهب الشيعة والمعتزلة إلى أنّ كلامه أصوات وحروف يخلقها الله تعالى في غيره، كاللوح المحفوظ، أو جبرائيل، أو النبي ﷺ، وهو حادث، وقالت الحنابلة كلامه تعالى حرف وصوت، وهو قديم، وقد بالغوا فيه حتّى قال بعضهم جهلاً: الجلد والغلاف قديان فضلاً عن المصحف... وقالت الأشاعرة: إنّ الكلام يُطلق أيضاً على معنى قائم بالنفس ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار ولا غير ذلك، بل هذه الأمور عبارات عنه... والله تعالى متكلم، بمعنى أنّه قائم بذاته ذلك المعنى. قالوا وهو قديم؛ لأنّه صفة له تعالى، وكلّ صفاته قديمة. شرح الفصول النصيرية، ص ١٦٢؛ اللوامع الإلهية، ص ١٧٩.

(٣٩) سورة الأنبياء، آية ٢.

(٤٠) هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدّسة بارتفاع أمدّه وزمانه، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور

التي ترجع إلى الله تعالى بما أنه شارع. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط ٤ بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٢٧٧.

(٤١) أمر خارق للعادة مطابق للدعوى مقرون بالتحدي متعذر على الخلق الايتان بمثله جنسًا أو صفة. اللوامع الإلهية، ص ٢٧٥.

(٤٢) روي عن جمع كثير وجم غفير، أن المشركين سئلوا النبي ﷺ، أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر شقين متباعدين، بحيث كان القمر بينهما، وقد نطق القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ \* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر، آية ١، ٢]؛ أنظر الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ج ٥، ص ١٨٦؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج ٦، ص ١٣٢-١٣٣.

(٤٣) حنين الجذع من المعجزات الثابتة لرسول الله ﷺ بالتواتر القطعي من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة وأسانيد كثيرة، روي أن النبي ﷺ كان يخطب بالمدينة إلى بعض الأجداع، فلما كثر الناس وأخذوا له منبرًا وتحول إليه، حن الجذع كما تحن الناقة، فلما جاء إليه والتزمه كان يئن أنين الصبي الذي يسكت. وفي رواية: فاحتضنه رسول الله ﷺ فقال: «لولا لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة». أنظر: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٢٦٣، وج ٢، ص ١٠٩؛ البيهقي، أحمد بن الحسن (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج ٦، ص ٦٦.

(٤٤) الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد، مطبعة خيام، قم ١٤٠٠هـ، ص ١٨١؛ الأصفهاني، إسماعيل (ت ٥٣٥هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان، دار العاصمة للنشر، الرياض، د.ت، ص ٤٠٤.

(٤٥) أحمد بن حنبل، المسند، ج ١، ص ٤٦٠؛ السيوطي، كفاية الطالب في خصائص الحبيب، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٠هـ، ص ٤٠.

(٤٦) الطوسي، الاقتصاد، ص ١٨١؛ الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١، قم، ١٤١٧هـ، ج ١، ص ١٩١.

(٤٧) العصمة: ما يمنع عنده المكلف من فعل القبيح والإخلال بالواجب، ولولا له لم يمنع من ذلك ومع تمكينه في الحالين، واختلف المسلمون في العصمة، فقد جوز المعتزلة الصغائر على الأنبياء إمامًا على سبيل السهو، كما ذهب إليه بعضهم أو على سبيل التأويل، كما ذهب إليه قوم منهم، أو لأنها تقع محبطة بكثرة ثوابهم، وذهبت الأشاعرة والحشوية إلى أنه يجوز عليهم الصغائر والكبائر إلا

الكفر والكذب، وذهبت الإمامية إلى أنّهم معصومون من جميع المعاصي كبائر وصغائر، عمدًا وسهواً وخطأً وتأويلاً قبل النبوة وبعدها، من أوّل العمر إلى آخره. انظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٣٧٦.

(٤٨) سورة المائدة آية، ٥٥.

(٤٩) حديث الدار الذي أجمع على صحّته نفاذ الآثار، حين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب في دار أبي طالب، وهم أربعون رجلاً - يومئذ - يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً - فيما ذكره الرواة - وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مدّ من البرّ، ويعدّ لهم صاعاً من اللبن، وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجذعة في مقام واحد، ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام، وأراد ﷺ بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم في شبعهم وريهم ممّا كان لا يشبع الواحد منهم ولا يرويه، ثمّ أمر بتقديمه لهم، فأكلت الجماعة كلّها من ذلك اليسير حتّى تملّؤوا منه، فلم يبق ما أكلوه منه وشربوه فيه، فبهزم بذلك، ويبيّن لهم آية نبوّته، وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه، ثمّ قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب: «يا بني عبد المطلب، إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة، ويعني إليكم خاصّة، فقال ﷺ: ﴿وانذر عشيرتک الأقرین﴾ [سورة الشعراء، ٢١٤]، وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النار، شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه وعلى القيام به، يكن أخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي». فلم يجب أحد منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فقلت بين يديه من بينهم - وأنا إذ ذاك أصغرهم سنّاً، وأحمشهم ساقاً، وأرمضهم عيناً - فقلت: أنا يا رسول الله أوأزرك على هذا الأمر. فقال: (اجلس)، ثمّ أعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا، وقلت مثل مقالتي الأولى، فقال: (اجلس). ثمّ أعاد على القوم مقالته ثالثة، فلم ينطق أحد منهم بحرف، فقلت: أنا أوأزرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: (اجلس)، فأنت أخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي». فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب: يا أبا طالب، ليهنك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك أميراً عليك. المفيد، محمّد بن محمّد ابن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، ط ٢، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ١، ص ٥٠، وقارن الطبري، محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، قديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ١٩، ص ١٤٩.

(٥٠) البخاري، محمّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، دار الفكر للطباعة والنشر،

- بيروت، د.ت، ج ٤، ص ٢٠٨؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج ٧، ص ١٢٠.
- (٥١) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ١١٨؛ ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٤٥، وانظر: الأميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب.
- (٥٢) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ٣٠؛ الخزاز، علي بن محمد القمي، كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: رضا الرفيعي، مكتبة العلامة المجلسي، ط ١، قم، ١٤٣٩هـ، ص ٣١٦.
- (٥٣) الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رسالة الاعتقادات ضمن الرسائل العشر، مؤسسه النشر الإسلامي لجامعة المدرسين، ط ٢، قم، ١٤١٤هـ، ص ١٠٧.
- (٥٤) أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري: صحابي جليل شهد بدرًا - وقيل لم يشهدها - وثمانية عشرة غزوة مع النبي ﷺ، و صحب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشهد معه وقعة صفين، وكان منقطعاً إلى أهل البيت ﷺ، روى عن النبي ﷺ، والإمام علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء ﷺ، أدرك الإمام الباقر ﷺ، توفي عام ٧٨هـ بالمدينة، وهو في الرابعة والتسعين من عمره، وكان ﷺ آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ. ترجمته: ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت أباضة، دار المعارف، ط ٢، مصر، ١٩٦٩، ص ٣٠٧؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتعليق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مج ٤، ص ٤٥.
- (٥٥) انظر: الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط ٥، طهران، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ٥٣٧؛ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- (٥٦) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ، ص ٢١٩.

## المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

١. الأصفهاني، إسماعيل (ت ٥٣٥هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان، دار العاصمة للنشر، الرياض، د.ت.
٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق وتعليق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣. الأميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب والسنة والأدب.
٤. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب.
٥. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد، دار صادر، بيروت، د.ت.
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
٧. البرزالي، علم الدين، أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ)، المقتفى على كتاب الروضتين، المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٦م.
٨. البيهقي، أحمد بن الحسن (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٩. الجلاي، محمد حسين، فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الجلاي، منشورات دليل ما، ط ١، قم، ١٤٢٢هـ.
١٠. الحسون، محمد، حياة المحقق الكركي وآثاره، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ.
١١. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، النجف، ١٤٠٤هـ.
١٢. الخزاز، علي بن محمد القمي، كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: رضا الرفيعي، مكتبة العلامة المجلسي، ط ١، قم، ١٤٣٩هـ.
١٣. الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ط ٤، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م، حوادث ووفيات سنة ٦٧١-٦٨٠هـ، وطبعة بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٥. السماوي، محمد، الطليعة في شعراء الشيعة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.
١٦. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، ط ١، بيروت، ١٩٩٨م.
١٧. السيوري، المقداد بن عبد الله (ت ٨٢٦هـ)، الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤٢٤هـ.
١٨. السيوري، المقداد، اللوامع الإلهية، ص ١٧٤.
١٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢٠. الشمري، يوسف، الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، منشورات دار التراث، ط ١، النجف، ١٤٣٤هـ.
٢١. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢٢. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ.
٢٣. أبي الصلاح الحلبي، تقي الدين بن نجم (ت ٤٤٧هـ)، تقريب المعارف، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون، قم، ١٤١٧هـ.
٢٤. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، ط ١، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، قم، ١٤١٧هـ.
٢٦. الطبرسي، محمد بن جريب (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، قديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٧. الطهراني، أغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، ط ٣، بيروت، ١٩٨٣.

٢٨. الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من القرن العاشر، مؤسّسة إسماعيليان، ط٢، قم، د.ت.
٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، رسالة الاعتقادات، ضمن الرسائل العشر، مؤسّسة النشر الإسلامي، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.
٣٠. الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد، مطبعة خيام، قم، ١٤٠٠هـ.
٣١. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط٥، طهران، ١٣٦٣ش.
٣٢. الكفوري الحسيني، أبي البقاء أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ)، الكلّيّات، قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسّسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٣. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
٣٤. مجمع البحوث الإسلامية، معجم المصطلحات الكلاميّة، ط٢ مشهد، ١٤٣٦هـ.
٣٥. المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهودي، مؤسّسة الوفاء، ط٢، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣٦. مخطوطة مجموعة ابن العودي، بادليان (OR-2519. F-64)، أدب عربيّ.
٣٧. المحقّق الحليّ، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، المسلك في أصول الدين، تحقيق: رضا الأستاذي، ط١، مؤسّسة الطبع والنشر في الأستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد، ١٤١٤هـ.
٣٨. ابن المطهر، الحسن ابن يوسف، العلّامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، مؤسّسة الأعلميّ، ط١، بيروت، ١٩٧٩م.
٣٩. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الإرشاد، تحقيق: مؤسّسة آل البيت للإحياء والتحقيق التراث، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٤٠. النيسابوري، محمد بن الحسن المقرئ، من أعلام القرن السادس، التعليق في علم الكلام، تحقيق: محمود يزدي مطلق (الفاضل)، ط٢، مشهد، ١٤٣٣هـ.
٤١. آل ياسين، مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع، ط١، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٤٢. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٤٣. اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)، ذيل مرآة الزمان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٠م.



ملف خاص عن العلامة

السيد علي ابن طاووس الحلبي



الخطابُ الإقناعيُّ في المواجهات  
الفكرية العقديَّة - مناظرات السيِّد ابن  
طاووس الحليِّ (ت ٦٦٤هـ) اختياراً

*Synthetic Discourse in the Ideological  
Confrontations of the Doctrinal Debates  
of Sayyid Ibn Tarwoos Al-Hilli  
As a Choice*

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي  
جامعة الكوفة/كلية التربية الأساسية

*Prof. Dr. Abdul Ilah Abdul Wahab Hadi Al-Ardawi  
University of Kufa/College of Basic Education*



## ملخص البحث

تعدُّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربيَّة وسمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة والجدل اليوناني، ومنحت القول سلطة وقدسِيَّة، فهي مصدر انبعاث البلاغة الحديثة بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحليَّة والمحسنات الأسلوبِيَّة. وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربيَّة إسلاميَّة مثلت فيها بلاغة الإقناع تجسيداً لأجواء النضج العقلي والصراع العقدي والتي اعتمدت على مجال إجناسي تطبيقي هو: المناظرة.

يفرض خطاب المناظرة بوصفه جنساً حجاجياً أسلوباً للتفاعل والتناظر بين مختلف الفئات والأفراد بما يجعل ثقافة الحوار البديل الإنساني عن العنف والتطرُّف، ذلك أنَّ بلاغة الإقناع تمثل الجواب المعرفي عن الاختلاف، ونبذ صيحات الفرقة والإقصاء، فكان ما تقدَّم سبباً لنا لاختيار اشتغال تطبيقي للمناظرة في قضيَّة عقديَّة محوريَّة في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة، ألا وهي: الخلافة والإمامة.

لقد تظهرت قضيَّة الخلافة في حلبة للصراع بين المذاهب الإسلاميَّة، حاول كل فريق فيها تهيمَّة الأدلَّة والبراهين التي تؤكِّد أحقيَّته في الخلافة، وكانت المناظرات العقديَّة ميداناً خصباً للحوار في هذه المسألة، ومنها مناظرات فقيه من فقهاء الإماميَّة يُشار له بعلوِّ الهمة والنشاط في العلوم العقليَّة والنقليَّة، وهو: ابن طاووس الحليّ.

وفي ضوء ذلك كان للبحث أن يوسم بـ(الخطاب الإقناعي في المواجهات الفكرية

العقدية- مناظرات ابن طاووس الحليّ اختياريًا) وقُسم البحث على مقدمة ومحورين، الأول: الإطار النظريّ الذي قُسم على أربع فقرات، ثمّ المحور الثاني: الإطار التطبيقيّ، وفيه كانت الخطوات الإجرائية للبحث ممثلة ببيان بلاغة الإقناع من خلال الأدلة والبراهين غير الصناعية التي تجسّدت في فقرات عدّة، وختم البحث بخاتمة عرّضت أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث، ثمّ ثبت المصادر والمراجع.

## Abstract

The eloquence of persuasion is the starting point of Arabic rhetoric and its aptitude, as it emerged from Greek philosophy and controversy, and was given the say the authority and sanctity, it is also the source of the resurgence of modern rhetoric after long eras where the interest of eloquence in the image, ornamentation and stylistic refinements is limited. Between the old birth and the modern emancipation, an Arab Islamic movement emerged, in which the eloquence of persuasion was embodied as an embodiment of the atmosphere of mental maturity and the ideological struggle which was based on an applied field of worship: the debate. The discourse of debate as a kind of pilgrimage imposes a method of interaction and symmetry between different groups and individuals, which constitutes a culture of alternative human dialogue about violence and extremism. The eloquence of persuasion represents the cognitive answer to disagreement and the rejection of the shouts of division and exclusion. This is a reason for us to choose

the application of the debate in a pivotal contract case In the Arab-Islamic culture, namely: the Caliphate and the Imamate.

The issue of the caliphate has been shown in the arena of the struggle between the Islamic doctrines. Each team has tried to prepare evidences and proofs that confirm its right to succession in caliphate. The doctrinal debates were a fertile ground for dialogues on this issue. Among these are the doctrinal debates of the Emamya forensic scholars. It is referred to the high vigor and activity in the science of mental and mobility, namely: Ibn Tawoos Al-Hilli, In the light of this, the research was to be labeled as "Syntactic discourse in the doctrinal confrontational debates" by Ibn Tawoos Al-Hilli as a choice" the research divided into the introduction and axes, the first two axes: the theoretical framework, which was divided into four paragraphs, then the second axis: is the applied framework: In which the procedural steps of the research represented a statement of eloquence of persuasion through the evidence and evidence of non-industrial embodied in several paragraphs, the conclusion of the research concluded the most important findings, and then proven sources and references.

## مقدمة البحث

الحمد لله الذي منّ علينا بنبيّه الصادق الأمين محمد ﷺ وأهل بيته الطاهرين ﷺ،  
والصلاة والسلام على أفضل خلقه وأشرف بريّته، أئمة الهدى وسفن النجاة آل  
البيت ﷺ المنتجبين، وبعد:

تعدُّ بلاغة الإقناع منطلق البلاغة العربيّة وسمتها الناجعة، إذ انبثقت من الفلسفة  
والجدل اليونانيّ، ومنحت القول سلطة وقدسيّة، فهي مصدر انبعاث البلاغة الحديثة  
بعد عصور طويلة انحصر فيها اهتمام البلاغة في الصورة والحلية والمحسنات الأسلوبية،  
حتّى غدت بلاغة (مختزلة)، بحسب قول (جيرار جنيت)، أو (ميّنة) بحسب قول  
(رولان بارت).

وبين المولد القديم والانبعاث الحديث تبرز حركة عربيّة إسلاميّة شكّلت فيها  
بلاغة الإقناع تجسيداً لأجواء النضج العقليّ والصراع العقديّ، والتي اعتمدت على  
مجال إجناسيّ تطبيقيّ، هو: المناظرة.

يفرض خطاب المناظرة بوصفه جنساً حجاجياً أسلوبياً للتفاعل والتناظر بين مختلف  
الفئات والأفراد، بما يشكّل ثقافة الحوار البديل الإنسانيّ عن العنف والتطرّف، ذلك أنّ  
بلاغة الإقناع تمثّل الجواب المعرفيّ عن الاختلاف، ونبذ صيحات الفرقة والإقصاء،  
فكان ما تقدّم سبباً لنا لاختيار اشتغال تطبيقيّ للمناظرة في قضية عقديّة محوريّة في  
الثقافة العربيّة الإسلاميّة، ألا وهي: الخلافة والإمامة.

لقد تظهرت قضية الخلافة في حلبة للصراع بين المذاهب الإسلاميّة، حاول كل فريق فيها تهيئة الأدلة والبراهين التي تؤكد أحقيته في الخلافة، وكانت المناظرات العقديّة ميداناً خصباً للحوار في هذه المسألة، ومنها مناظرات فقيه من فقهاء الإماميّة يُشار له بعلوّ الهمة والنشاط في العلوم العقليّة والنقليّة، وهو: ابن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤هـ).

وفي ضوء ذلك كان للبحث أن يوسم بـ(الخطاب الحجاجي الإقناعي في المواجهات الفكرية العقديّة- مناظرات ابن طاووس الحليّ (ت ٦٦٤هـ) اختياراً)، وفُسّم البحث على مقدّمة ومحورين، الأوّل: الإطار النظريّ الذي فُسّم على أربع فقرات، الأولى: التعريف بالمقولات والمصطلحات الواردة في البحث، كالمناظرة لغةً واصطلاحاً، والثانية: حجّية المناظرة ومشروعيتها في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف ونصوص أهل البيت (عليهم السلام)، والثالثة: آداب المناظرة، والرابعة: المناظرة أيقونة خطابيّة، ثمّ المحور الثاني: الإطار التطبيقي، وفيه كانت الخطوات الإجرائيّة للبحث ممثلة ببيان بلاغة الإقناع في ضوء الأدلة والبراهين غير الصناعيّة التي تجسّدت في فقرات عدّة، الأولى: القرآن الكريم، الثانية: الحديث النبويّ الشريف المتفق عليه من الطرفين، الثالثة: الشواهد والوقائع التاريخيّة، الرابعة: الأدلة العقليّة، وختم البحث بخاتمة عرضت أهمّ النتائج التي توصل إليها، ثمّ ثبت المصادر والمراجع.

وأخيراً هذا ما وفّقنا الله تعالى، في الكشف عن مواطن بلاغة الإقناع في نصّ مناظرات ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، فنسأل الله الغفران إن قصّرنا ولم نستطع أن نحيط بكلّ الموضوع، أو فاتنا شيء منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والعاقة للمتّقين.

## المحور الأول

### الإطار النظري: التعريف بالمصطلحات والمقولات الواردة في البحث

#### أولاً: المناظرة لغةً واصطلاحاً

##### لغةً:

يقول صاحب لسان العرب في المفهوم اللغوي للمناظرة: «والتَّنَازُرُ: التَّرَاوُضُ فِي الْأَمْرِ، وَنَظِيرُكَ: الَّذِي يُرَاوِضُكَ وَتُنَازِرُهُ، وَنَازَرَهُ مِنَ الْمُنَازَرَةِ، وَالنَّظِيرُ: الْمِثْلُ، وَقِيلَ: الْمِثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَفُلَانٌ نَظِيرُكَ أَي مِثْلُكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا النَّازِرُ رَأَاهُمَا سَوَاءً»<sup>(١)</sup>، و«النَّظَرُ وَالنَّظِيرُ بِمَعْنَى مِثْلِ النَّدِّ وَالنَّدِيدِ، وَيُقَالُ: نَازَرْتُ فُلَانًا أَي صَرْتُ نَظِيرًا لَهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ، وَنَازَرْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ؛ أَي جَعَلْتَهُ نَظِيرًا لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال هذا المعنى اللغوي تتضح جملة من السمات التي تحدّد المناظرة، فهي تقتضي الندبية، وتجري بين المتخاصمين في وضع تفاعلي مبنّي على الحوار حول موضوع مشترك<sup>(٣)</sup>، ويرى أحد الباحثين أن ابن منظور يحدّد المناظرة بوصفها حواراً دون سطوة أو استكراه، ويفسّر لفظة (التراوض) عنده على أنه إعادة التكوين<sup>(٤)</sup>.

##### اصطلاحاً:

ارتبطت الدلالة الاصطلاحية للمناظرة بـ(الجدل)، فابن خلدون يؤكّد علاقتها الاصطلاحية، فيقول: «وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية

وغيرهم، فإنه لَمَّا كان باب المناظرة في الردِّ والقبول مَتَّسِعًا، وكلُّ واحدٍ من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابًا ومنه ما يكون خطأ»<sup>(٥)</sup>

ولا يبتعد حاجي خليفة في (كشف الظنون) عن ابن خلدون في بيان التداخل بين الجدل والمناظرة، فيقول معرفًا الجدل: «هو علمٌ باحثٌ عن الطرق التي يقتدر بها على إبرامٍ ونقضٍ، وهو من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف مأخوذ من الجدل الذي هو أحد أجزاء مباحث المنطق، لكنّه حُصِّ بالعلوم الدينيّة ومبادئه، بعضها مبيّنة في علم النظر، وبعضها خطائيّة، وبعضها أمور عاديّة، وله استمداد من علم المناظرة»<sup>(٦)</sup>، ويؤكد الارتباط بينهما بقوله: «ولا يبعد أن يُقال إنَّ علم الجدل هو علم المناظرة؛ لأنَّ المآل منها واحد، إلَّا أنَّ الجدل أخصُّ منه»<sup>(٧)</sup>.

ويعرّف طاش كبرى زاده المناظرة تعريفًا جامعًا مانعًا بقوله: «اعلم أنَّ المناظرة في اللغة مأخوذ إمَّا من النظير أو من النظر، بمعنى الإبصار أو الانتظار، وفي الاصطلاح: هي النظر بالبصيرة من الجانبين بالنسبة بين الشيئين؛ إظهارًا للصواب»<sup>(٨)</sup>، وهي بحسب هذا التعريف مباحثة عقلية تتمُّ بجانبين في مهادٍ خلقيٍّ، ومتوخيةً إظهار الصواب»<sup>(٩)</sup>.

وعليه فالعلماء العرب القدامى يمحوون الحدود بين الجدل والمناظرة، لكنَّ الدراسات الحديثة تفرّق بينهما، فالفارق «أخلاقيّ يتصل بالهدف، فهذه المناظرة الكشف عن الحقيقة أو الصواب، وهدف الجدل التغلّب على الخصم»<sup>(١٠)</sup>، كما يُثبت ابن خلدون «الصفة الحجاجية للمناظرة والتي تأتيها من خاصية المواجهة الخطابية القائمة على القبول والاعتراض والاستدلال والجواب»<sup>(١١)</sup>.

ومن المعاصرين من يُعرّف المناظرة بأنّها كانت تُستعمل في القرون الأربعة الأولى

للهجرة «للدلالة على نصّ صغيرٍ أو كبيرٍ، يعرض حواراً بين شخصين وأحياناً أكثر، كلٌّ من الاثنين يخالف الآخر في الموضوع المطروح للمناقشة، ويتبنّى فرضية الخصم، ويحاول دعمها بالحجج والبراهين، وإدحاض فرضية الآخر وأدلتها»<sup>(١٢)</sup>، أو هي «ممارسة حوارية قائمة على التفاعل بين متخاطبين، يشتركان في صنع المعرفة عبر مسار حجائي»<sup>(١٣)</sup>.

ولا بدّ من القول هنا، إنّ هذه العجالة اللغوية والاصطلاحية لا تشكّل إماماً بمصطلحات المناظرة والمقولات المعرفية فيها، لكنّها تبقى إضاءة سريعة له في حدود صفحات البحث.

## ثانياً: حجّية المناظرة ومشروعيتها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ونصوص أهل البيت عليهم السلام

تمثّل المناظرة بُعداً معرفياً وفكرياً شغل مساحةً كبيرةً في حياة سائر الأديان على مرّ العصور، إذ نجد كلّ نبيٍّ أو رسولٍ قد لجأ إلى المناظرة مع قومه من أجل إثبات صحّة ما يدعوههم إليه.

أمّا القرآن الكريم فقد جعل للمناظرة ضوابط وقيود يجب الأخذ بها، كما برّز أهميّتها ودورها المائز في كثير من آيات القرآن المجيد، وهذا ما نراه في ما أمر به الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله بمجادلة المشركين ودعوتهم إلى الحقّ، بالحكمة والموعظة الحسنة، فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(١٤)</sup>.

وقد أمر تعالى بمجادلة أهل الكتاب عن طريق الحكمة والموعظة؛ لِمَا في ذلك من دعوة لهم بالالتزام بالحقّ، كما لا يخفى اختلاف طبيعة المجادلة بين المُعانَد والموافق

منهم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، وخطاب الشدّة والغلظة في المناظرة والجدل لا تزيد الطرف المعاند إلا نفوراً وتعصّباً، وتمسكاً بالرأي المخالف، كما أوضحه تعالى في قوله الكريم: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(١٦)</sup>.

وهذا دليل على طريقة المناظرة النبويّة، فهي الطريقة الأمثل التي يجب مراعاتها بين المتناظرين من خلال الأدلّة والشواهد القرآنيّة التي تبين حجّية المناظرة في الإسلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ \* أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ \* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

وهنا يلاحظ ما في جواب من أنكر الحياة بعد الموت، وما فيه من أدلّة راسخة، وأسلوب رائع يأخذ القلب قبل العقل، ويسوقه طوعاً لا كرهاً إلى الإذعان والتصديق، ومنه يتضح مدى تأثير الدليل وطريقة عرضه، إذ بها يجعل من الطرف الآخر شخصاً أمكن قبض سريره وقيادة عقله، وهذا أسلوب القرآن في الجدل، البراهين والأدلّة تتساق مع طريقة عرضها؛ لتجذب المجادل الى جادة الحقّ والصواب.

وكان لبقية الأنبياء عليهم السلام مناظرات مع المعاندين والمشرّكين من أقوامهم، إذ لم تقتصر هذه المناظرات على مناظرات النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله مع مشركي مكّة ومجادلتهم بالتي هي أحسن، فكان ذلك الأسلوب من المناظرة والجدل المتبع من رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله نجده واضحاً عند بقية الأنبياء عليهم السلام، كما في قصّة إبراهيم عليه السلام مع نمرود، كما في قوله

تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١٨)</sup>، ومثله أيضاً ما جاء في محاجة قومه له ﷺ، وجوابه لهم كما في قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ \* وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٩)</sup>.

أمّا رأي السنّة المطهّرة من المناظرة، فهو لا يختلف عن ما جاء في القرآن وأحكامه، فكلاهما- القرآن والسنّة- نظيران لمشرّع واحد، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾<sup>(٢٠)</sup>.

ومّا ورد من الأدلّة والشواهد على مشروعيّة المناظرة وحجّيتها من السنّة النبويّة الشريفة:

ما روي عن الرسول الكريم ﷺ أنّه قال: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً»<sup>(٢١)</sup>، ونلاحظ في قوله ﷺ القدرة والإمكان في المجادلة، ممّا يصحّ من أدلّة وبراهين؛ ليؤكّد بذلك مشروعيّة المناظرة وحجّيتها.

ومن الأدلّة ما روي من مناظرات النبي ﷺ مع أهل الأديان وغيرهم، وممّا يروى بهذا الصدد من اجتماع أهل خمسة أديان وفرق، وهم اليهود، والنصارى، والدهريّة، والثنويّة، ومشركو العرب عند الرسول الكريم ﷺ، واحتجاج كلّ فريقٍ منهم لدعواه، وجواب النبي ﷺ لهم، وإبطاله لمزاعمهم، ويتّضح في هذه المناظرات إيراد الحجج والبراهين، وأسلوب النبي الأكرم في عرضه لهما<sup>(٢٢)</sup>.

أمّا أخبار الأئمة عليهم السلام وسيرتهم، ففيها شواهد كثيرة جداً في مناظراتهم واحتجاجاتهم مع خصومهم، كما وردت عنهم عليهم السلام روايات كثيرة بشأن محاججة الخصوم وإقناعهم، وكانوا عليهم السلام يأمرّون بعض أصحابهم بذلك ممّن يجدون عندهم القدرة والبراعة على مقارعة الحجّة بالحجّة، كما هو المتواتر من الروايات في موقف الإمام الصادق عليه السلام من هشام بن الحكم وجماعة من أصحابه الذين كانوا على قدر المسؤولية والإمكان المعرفي في تصديهم للزنادقة والملحدّين والمخالفين في المسائل العقديّة كالمجبرة والمفوّضة والمجسّمة، وغيرها من المذاهب الأخرى (٢٣).

والروايات المتواترة عنهم عليهم السلام كثيرة منها:

رواية الشيخ المفيد بإسناده عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه الباقر عليهما السلام، قال: «من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عليه السلام» (٢٤).

ومنها: قول الإمام الصادق عليه السلام: «حاجّوا الناس بكلامي، فإنّ حجّوكم فأنا المحجّوج» (٢٥).

ومع هذا كلّهُ، تخيّل بعض المخالفين أنّ المناظرة محرّمة في رأي أهل البيت عليهم السلام، وأن ما يفعله الشيعة يخالف أمر أئمّتهم، قال الشريف المرتضى في الفصول المختارة من العيون والمحاسن: «قلت للشيخ أبي عبد الله: إنّ المعتزلة والحشويّة يزعمون أنّ الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف أصول الإماميّة ويخرج عن إجماعهم؛ لأنّ القوم لا يرون المناظرة ديناً وينهون عنها، ويروون عن أئمّتهم تبيح فاعليها وذمّ مستعملها، فهل معك رواية عن أهل البيت عليهم السلام في صحّتها، أم تعتمد على حجج العقول ولا تلتفت إلى من خالفها، وإن كان عليه إجماع العصابة؟ فقال: أخطأت المعتزلة والحشويّة فيما ادّعوه علينا من خلاف جماعة أهل مذهبنا في استعمال المناظرة، وأخطأ من ادّعى ذلك

من الإمامية أيضًا وتجاهل؛ لأنَّ فقهاء الإمامية ورؤسائهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحَّتها، وتلقَّى ذلك عنهم الخلف ودانوا به، وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدائح الأئمة لهم في كتابي الكامل في علوم الدين، وكتاب الأركان في دعائم الدين، وأنا أروي لك في هذا الوقت حديثًا من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله. أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد (بسنده) عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «قال لي: خاصموهم وبيئوا لهم الهدى الذي أنتم عليه، وبيئوا لهم ضلَّالهم وباهلهم في علي عليه السلام»<sup>(٢٦)</sup>.

إلى غير ذلك من الأدلَّة والشواهد التي تنصُّ على مشروعية المناظرة وحجَّيتها.

### ثالثًا: آداب المناظرة

وفيما يأتي نذكر أهمَّ الآداب التي ينبغي مراعاتها في المناظرة، وهي كما ورد في الموسوعة الفقهية<sup>(٢٧)</sup>:

١. إرادة إظهار الحقِّ: قال الإمام الشافعي رحمته الله: ما نظرت أحدًا إلاَّ وددت أن يُظهر الله الحقَّ على يديه، وجاء في ردِّ المحتار: المناظرة في العلم لنصرة الحقِّ عبادة.
٢. أن يحترز المناظر عن الإيجاز والاختصار والكلام الأجنبيِّ؛ لئلاَّ يكون مخلًّا بالفهم.
٣. أن يحترز عن التَّطويل في المقال؛ لئلاَّ يؤدي إلى الملل.
٤. أن يحترز عن الألفاظ الغريبة في البحث.
٥. أن يحترز عن استعمال الألفاظ المحتملة لمعنيين.
٦. أن يحترز عن الدخول في كلام الخصم قبل الفهم بتمامه، وإن افتقر إلى إعادته

ثانيًا فلا بأس بالاستفسار عنه، إذ الدّاخل في الكلام قبل الفهم أقبح من الاستفسار.

٧. أن يحترز عمّا لا مدخل له في المقصود بالألزام البعد عن المقصود.

٨. أن يحترز عن الضّحك ورفع الصّوت والسّفاهة، فإنّ الجهّال يسترون بها جهلهم.

٩. أن يحترز عن المناظرة مع من كان مهيبًا ومحترمًا كالأستاذ، إذ مهابة الخصم واحترامه ربّما تزيل دقّة نظر المناظر وحده ذهنه.

١٠. أن يحترز عن أن يحسب الخصم حقيرًا؛ لئلاّ يصدر عنه كلام يغلب به الخصم عليه.

وفصّل القول صاحب كتاب مناظرات في الإمامة بالحديث عن آداب المناظرة، وهي كما وردت عنده (٢٨):

١. أن يكون (المناظر) في طلب الحقّ كمنشد ضالّة يكون شاكراً متى وجدها، ولا يفرق بين أن يظهر على يده أو على يد غيره، فيرى رفيقه معيناً لا خصيماً، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحقّ، كما لو أخذ طريقاً في طلب ضالّة فنبّهه غيره على ضالّته في طريق آخر، والحقّ ضالّة المؤمن يطلبه كذلك، فحقّه إذا ظهر الحقّ على لسان خصمه أن يفرح به ويشكره، لا أنّه يخجله ويسودّ وجهه ويزيل لونه، ويجهد في مجاهدته ومدافعتة جهده.

٢. أن لا يمنع معينه من الانتقال من دليل إلى دليل، ومن سؤال إلى سؤال، بل يمكنه من إيراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج إليه في إصابة الحقّ، فإنّ وجده في جملته أو استلزمه - وإن كان غافلاً عن اللزوم - فليقبله ويحمد الله تعالى، فإنّ الغرض إصابة الحقّ، وإن كان في كلام متهافت إذا حصل منه

المطلوب، فأما قوله: (هذا لا يلزمني فقد تركت كلامك الأول وليس لك ذلك)، ونحو ذلك من أراجيف المناظرين، فهو محض العناد والخروج عن نهج السداد.

وكثيرا ما ترى المناظرات في المحافل تنقضي بمحض المجادلات حتى يطلب المعارض الدليل عليه ويمنع المدعي ما هو عالم به، وينقضي المجلس على ذلك الإنكار والإصرار على العناد، وذلك عين الفساد، والخيانة للشرع المطهر، والدخول في ذم من كتم علمه.

٣. أن يقصد بها إصابة الحق وطلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه وغزارة علمه، وصحة نظره، فإن ذلك مرء قد عرفت ما فيه من القبائح والنهي الأكيد، ومن آيات هذا القصد أن لا يوقعها إلا مع رجاء التأثير، فأما إذا علم عدم قبول المناظر للحق، وأنه لا يرجع عن رأيه وإن تبين له خطأه، فمناظرته غير جائزة؛ لترتب الآفات وعدم حصول الغاية المطلوبة منها.

٤. أن يناظر في واقعة مهمة، أو في مسألة قريبة من الوقوع، وأن يهتم بمثل ذلك، والمهم أن يبين الحق ولا يطول الكلام زيادة عما يحتاج إليه في تحقيق الحق.

ولا يغتر بأن المناظرة في تلك المسائل النادرة توجب رياضة الفكر وملاكة الاستدلال والتحقيق، كما يتفق ذلك كثيرا لقاصدي حظّ النفوس من إظهار المعرفة، فيتناظرون في التعريفات وما تشتمل عليه من النقوض والتزييفات، وفي المغالطات ونحوها، ولو اختبر حالهم حق الاختبار؛ لوجد مقصدهم على غير ذلك الاعتبار.

٥. أن يتخير الألفاظ الجزلة الفخمة، ويتجنب العبارات الركيكة العامية، ويتقني التمتمة والغلط في الألفاظ والأسلوب.

٦. أن يكون متمكّنًا من إيراد الأمثال والشواهد من الشعر، والنصوص الدينيّة، والفلسفيّة، والعلميّة، وكلمات العظماء، والحوادث الصغيرة الملائمة - وذلك عند الحاجة طبعًا - بل ينبغي أن يُكثر من ذلك ما وجد إليه سبيلًا وذلك يعينه على تحقيق مقصوده وهدفه، والمثل الواحد قد يفعل في النفوس ما لا تفعله الحجج المنطقيّة من الانصياع إليه والتسليم به.

٧. أن يتجنّب عبارة الشتم واللعن، والسخرية والاستهزاء، ونحو ذلك ممّا يثير عواطف الغير ويوقظ الحقد والشحناء، فإنّ هذا يُفسد الغرض من المجادلة التي يجب أن تكون بالتّي هي أحسن.

٨. ألا يرفع صوته فوق المألوف المتعارف، فإنّ هذا لا يكسبه إلاّ ضعفًا، ولا يكون إلاّ دليلًا على الشعور بالمغلوبيّة، بل يجب عليه أن يُلقي الكلام قويّ الأداء، لا يشعر بالتردّد والارتباك والضعف والانهيار، وإنّ أداه بصوتٍ منخفض هادئ فإنّ تأثير هذا الأسلوب أعظم بكثير من تأثير أسلوب الصياح والصراخ.

٩. أن يتواضع في خطاب خصمه، ويتجنّب عبارات الكبرياء والتعاضم، والكلمات النابية القبيحة.

١٠. أن يتظاهر بالإصغاء الكامل لخصمه، ولا يبدأ بالكلام إلاّ من حيث ينتهي من بيان مقصوده، فإنّ الاستباق إلى الكلام سؤالًا وجوابًا قبل أن يتمّ خصمه كلامه يُربك على الطرفين سير المحادثة، ويعقّد البحث من جهة، ويثير غضب الخصم من جهة أخرى.

١١. أن يتجنّب - حدّ الإمكان - مجادلة طالب الرياء والسمعة ومؤثر الغلبة والعناد ومدّعي القوّة والعظمة، فإنّ هذا من جهة يعديه بمرضه؛ فينساق بالأخير مقهورًا إلى أن يكون شبيهًا به في هذا المرض، ومن جهة أخرى لا يستطيع مع

مثل هذا الشخص أن يتوصّل إلى نتيجة مُرضية في المجادلة.

١٢. أن يكون مطلعًا على أفكار خصمه وآرائه من كتبه ومصادره لا من كتبه ومصادره هو.

١٣. أن يكون هاضمًا للفكرة التي يريد طرحها ومحيطًا بها تمامًا، ومقتنعًا بها، لكي يتمكن من إقناع خصمه.

١٤. وينبغي أن يختار الكلام المناسب للزمان والمكان، فإنّ لهما تأثيرًا كبيرًا في النفوس، ومن هنا قيل: (لكلِّ مقامٍ مقال).

١٥. أن يخاطب خصمه بكلام مفهوم مراعيًا مقدار فهمه، ومستواه الفكريّ، بأسلوب حسن ومنطق سديد.

### رابعًا: المناظرة أيقونة خطابية

لقد ازدهرت الخطابة في العصر الأمويّ بفعل التناقضات العقديّة بين المذاهب السياسيّة، ونتيجة التنازع حول شرعنة موضوعة أحيّة الخلافة، وبذلك كان النصّ الدينيّ وتأويله من المصاديق المهمّة لانتصار هذا المذهب أو ذاك، وكانت الخطابة تجسيدًا للاختلاف في الآراء السياسيّة والدين، ممّا جعل «هذه الفترة من أهمّ الفترات الخصيبة في تاريخ الثقافة الإسلاميّة في وضع القول في مواجهة إمكاناته، واكتشاف ما للغة من قدرة على قول الشيء ونقيضه، وإمكانية أن يقوم الرأي والرأي المضاد»<sup>(٢٩)</sup>.

ومن أيقونة هذه الخطابة، ونتيجةً للارتقاء المعرفيّ الواسع الذي رقد العقل العربيّ بتمظهرات إجناسيّة جديدة، انبثقت المناظرات، وهي - بحسب رأي أحد المعاصرين - «فرعٌ مهمٌّ من فروع الخطابة»<sup>(٣٠)</sup>.

لقد كان لبيئة الفقهاء والمتكلمين وسجالهم أثر كبير في إعطاء الخطابة طابعًا عقليًا

وحجاجياً حوّلها إلى مناظرات، ولذلك عدّ الدكتور محمد العمريّ أنّ تطوّر الخطابة الدينيّة قاد إلى تشكّل ثلاثة أصناف صدرت عنها، وهي تختلف بحسب المتلقّي وبحسب الرسالة الموجّهة إليه، فيقول: «فهو - أي المتلقّي - إمّا أن يكون خالي الذهن يتقبّل المعرفة الملقاة إليه، وهذه الحالة اقتضت خطابة تعليميّة، وإمّا أن يكون متناسياً لما تعلّم، غافلاً عمّا ينتظره، فيتطلّب حالة الحثّ على العمل والتخويف من العقاب، وتلك هي الخطابة الوعظيّة، وإمّا أن يكون عالماً مخالفاً وجاحداً لوجهة نظر الخطيب، وفي هذه الحالة لا بدّ من المحاجة والبرهنة، وتلك هي الخطابة الحجاجيّة أو المناظرات»<sup>(٣١)</sup>.

وبحسب هذا التخريج «فإنّ المناظرة خطابة حجاجيّة تُسائل جحود المخاطب الذي يُفترض فيه أن يكون ملماً بالموضوع عالماً به، ولكنّه مُنكر لموقف مناظره بخصوصه، وهكذا فإذا كانت الخطابة بشكلٍ مطلقٍ تستهدف الجموع والعوام، فإنّ المناظرة خطابة الخاصّة، وهو الأمر الذي تفسّر المجالس المغلقة التي شكّلت فضاء المناظرة، بحيث يكون الحضور مقصوراً على العلماء والمتخصّصين والأدباء... ومن ثمّ فالمناظرة خطابة فكرية ومذهبيّة جسّدت الحركة المعرفيّة التي سرت بشكلٍ ديناميّ في المجتمع العربيّ الإسلاميّ»<sup>(٣٢)</sup>.

ومما تقدّم فإنّ نقطة الالتقاء بين الخطابة والمناظرة هي: «الخاصيّة التداوليّة التي تجعلها مرتبطين بمقامات فكرية واجتماعيّة... كما يشتركان في الخاصيّة الجدليّة التي تجعلها يتوخّيان الإقناع، إلّا أنّ المناظرة عكست تطوُّراً لاحقاً لفنّ الخطابة، إنّها خطابة مشبعة بالمحاجة الفكرية والمذهبيّة»<sup>(٣٣)</sup>.

وفي هذه الوريقات البحثيّة سنعالج تظهر بلاغة الإقناع في مناظرات ابن طاووس الحليّ مع المذاهب العقديّة الأخرى في موضوعة الإمامة، في ضوء الأدلّة والبراهين غير الصناعيّة بوصفها آليات إقناعيّة في بنية المناظرات.

## المحور الثاني

### الإطار التطبيقي

يقول أرسطو عن الأدلة والبراهين: «وأما الأدلة والبراهين فبعضها مستقل عن الفن، ليس من صنعنا، وبعضها الآخر تابع له أي من عملنا واختيارنا»<sup>(٣٤)</sup>، فأرسطو قسم البراهين والأدلة على قسمين: أدلة غير صناعية (ليست من صنعنا)، ويطلق عليها أيضاً التصديقات غير الصناعية، أو الجاهزة، أو الأدلة الخارجة عن الفن، وأدلة صناعية (أي من عملنا واختيارنا)، وتسمى أيضاً التصديقات الصناعية أو غير الجاهزة أو الأدلة داخل الفن<sup>(٣٥)</sup>.

وبعد ذلك فصل أرسطو كل قسم من القسمين، فمن الأدلة غير الصناعية الاعترافات تحت التعذيب والشهود والقوانين وأقوال الحكماء... وهي أدلة وبراهين لا يستطيع الخطيب التصرف فيها، ويقتصر عمله على حسن توظيفها بترتيبها وإبرازها وتنظيمها<sup>(٣٦)</sup>.

أما الأدلة الصناعية فتقسم بدورها على أدلة ذاتية نفسية ترتبط بالمقام، حددها في (الإيتوس) أي أخلاق الخطيب وشخصيته، و(الباتوس) أي أحوال المستمعين ومشاعرهم، وأدلة موضوعية تتعلق بالعبارة نفسها، وتتفرع بدورها إلى القياس المضمر، ويكون إما استدلالياً أو تنفيذياً، والمثل ويكون إما تاريخياً ميثولوجياً، أو مبتدعاً خرافياً<sup>(٣٧)</sup>.

## الأدلة والبراهين غير الصناعيّة

يبرز هذا النوع من الحجج في أجناس الخطاب المختلفة من خلال توظيف الشاهد الدينيّ أو الأدبيّ، وهو «مقطع من نصّ يؤخذ من سياقه الأصليّ ويُدرج في سياقٍ آخر بطريقةٍ ما؛ لتحقيق وظيفةٍ ما، فهو نقطة تقاطع بين نصّين مختلفين... كإدراج الأمثال في الخطب والرسائل، أو اقتباس القرآن الكريم...»<sup>(٣٨)</sup>.

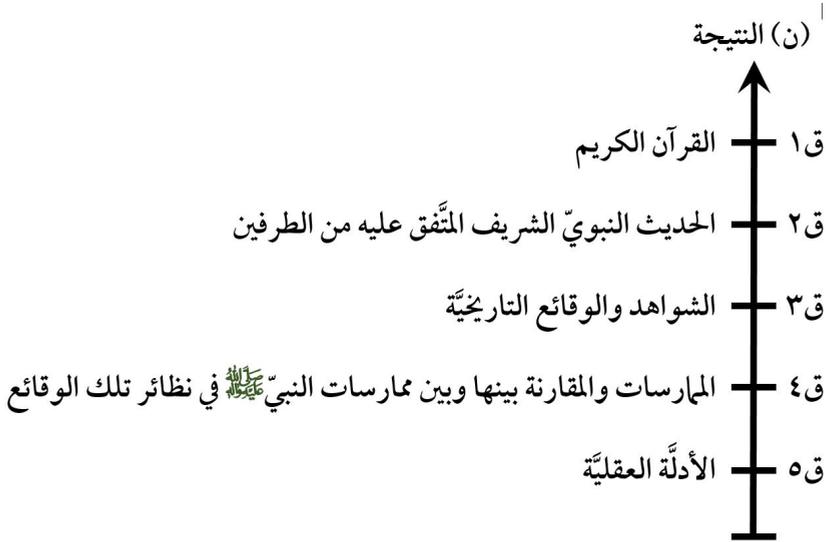
كما يريد أن يعدّد الشاهد تلخيصاً لفكرة تمّ طرحها أو تكراراً لها، إلا أنّ هذا التكرار مفيد، «لإعادة نصّ قديم في سياقٍ جديدٍ أثر في توجيه القارئ العارف بالسياق الذي أخذ منه الشاهد، فهي تنشّط ذاكرته، وتُحيله على نصوصٍ أخرى تختفي وراء الشاهد»<sup>(٣٩)</sup>.

إنّ الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة والآيات الشعريّة والأمثال والحكم... تمتلك سلطة مرجعيّة تجعلها قادرة على إقناع المتلقّي وإفحام الخصم، فهي «حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها»<sup>(٤٠)</sup>، إلا أنّ نفوذ هذه الشواهد/ الحجج يتفاوت، فالقرآن الكريم بوصفه كلام الله سبحانه وتعالى لا تضاهيه حجّة في الثقافة العربيّة الإسلاميّة، يليه الحديث الشريف، فهو كلام من لا ينطق عن الهوى ﷺ، ثمّ أقوال الأئمّة ؑ، وكلامهم امتدادٌ طبيعيٌّ للسلسلة المقدّسة المبتدئة بالإمام عليّ ؑ، والمنتية بالقائم المهديّ ﷺ، ثمّ الشعر ديوان العرب وجامع أخبارها وسيرها، وأساس الحضارة العربيّة الإسلاميّة، إذ يكاد يُجمع المهتمّون بها على أنّ شأن الشعر فيها، لا يوجد في حضارة سواها»<sup>(٤١)</sup>، ولعلّ خير دليلٍ على مكانة الشعر وأهمّيته في الثقافة العربيّة الإسلاميّة، أنّه كان ملجأ المفسّرين لفهم كتاب الله ﷻ وكشف مقاصده، ممّا أكسبه «حجّيّة قويّة وفعّالة في تحقيق الترجيح، وفي قطع الشغب، وفي إيقاع

التصديق»<sup>(٤٢)</sup>، ثم يأتي دور الأمثال والحكم بعد الشعر، وإذا أردنا توظيف مفاهيم السلم الحجاجي عند (ديكرو) لإدراج هذه الشواهد/الحجج، فستظهر لنا الترسمة الآتية:



أمّا في مناظرات الإمامة، فالسلم الحجاجي يختلف في بعض حججه التي يمكن بيانها بالسلم الآتي<sup>(٤٣)</sup>:



ومناظرات ابن طاووس الحليّ توظّف بعضًا من تلك الحجج، كما سنراه في الفقرات القادمة.

## ١. القرآن الكريم:

وظّف ابن طاووس الحليّ الشاهد القرآنيّ بوصفه سلطة تمتلك نفوذًا ومصداقيّة، ممّا يجعل منه «الحجّة العليا»<sup>(٤٤)</sup>، فالفعل الحجاجيّ الذي يتمّ به أكثر إقناعًا؛ لأنّه متأثّر من سلطة غير شخصيّة؛ لأنّه العقيدة والكتاب المقدّس للمسلمين عامّة، لذلك يمثّل مصداق إجماع عامّ تأتي من بعده الحجج الأخرى.

ففي مناظرته مع رجل من الزيدية، يتوسّل ابن طاووس الحليّ بالشاهد القرآنيّ بوصفه حججًا مثبتة تضمن التعضيد والتأكيد لموضوعة الإمامة، فهو يتصدّد بالآيات القرآنيّة الهجوم الإقناعيّ على مناوئته، بحيث ابتدره بما لا يقبل التشكيك فيه، فيقول: «أول ما أقول أنّي علويّ حسنيّ، وحالي معلوم، ولو وجدت طريقًا إلى ثبوت عقيدة الزيدية كان ذلك نفعًا ورتاسةً لي دينيةً ودنيويّةً، وأنا أكشف لك بوجه لطيف عن ضعف مذهبك بعض التكلّف. هل يقبل عقل عاقل فاضل أن سلطان العالمين ينفذ رسولاً أفضل من الأوّلين والآخريّن إلى الخلائق في المشارق والمغارب، ويصدقه بالمعجزات القاهرة والآيات الباهرة، ثمّ يعكس هذا الاهتمام الهائل والتدبير الكامل ويجعل عيار اعتماد الإسلام والمسلمين على ظنّ ضعيفٍ يمكن ظهور فساده وبطلانه للعارفين. فقال: كيف هذا؟ فقلت: لأنكم إذا بنيتم أمر الإمامة أنتم ومن وافقكم أو وافقتموه على الاختيار من الأئمة للإمام على ظاهر عدالته وشجاعته وأمانته وسيرته، وليس معكم في الاختيار له إلاّ غلبة الظنّ الذي يمكن أن يظهر خلافه لكلّ من عمل عليه، كما جرى للملائكة، وهم أفضل اختيارًا من بني آدم لِمَا عارضوا الله ﷻ في أنّه

جعل آدم خليفة»<sup>(٤٥)</sup>، وقالوا: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤٦)</sup>، فلما كشف لهم حال آدم ﷺ رجعوا عن اختيارهم لغزل آدم، وقالوا: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٤٧)</sup>، و«كما جرى لآدم الأكل من الشجرة، وكما جرى لموسى في اختياره سبعين رجلاً من خيار قومه للميقات»<sup>(٤٨)</sup>، ثم قال عنهم بعد ذلك: ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾<sup>(٤٩)</sup>، إذ قالوا: ﴿أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾<sup>(٥٠)</sup>، و«كما جرى ليعقوب ﷺ في اختياره أولاده لحفظ ولده يوسف، وغيره من اختيار الأنبياء والأوصياء والأولياء»<sup>(٥١)</sup>.

إنَّ الحجج القرآنية التي أوردها ابن طاووس لا تمثل مطلباً نقلياً، بل هو توسع عقلائي جدلي يجعل المنع والإثبات على حدٍ سواء، مبنيين استدلالياً وإقناعياً.

ولا بد أن نذكر هنا أن الدكتور حسين الصديق تنبه إلى أن الاقتباسات القرآنية التي تعتمدها المناظرات غالباً ما تكون مسبوقه بـ: قال تعالى، أو قال ﷺ، أو ﷻ، وهي كثيرة الاستعمال عند ابن طاووس، وهذا الإسناد - كما يرى - يمنحه هذا «الاقتباس ثقلاً دينياً أكبر»<sup>(٥٢)</sup>، فمواقف «الشك أو النفي التي يتواجه بها المناظران آراء بعضها البعض، تتوقف عندما تتم الإحالة إلى القول الإلهي؛ لذلك فكلُّ مناظرٍ يقتبس من القرآن يمنح إقراراته صفة جزمية، ويفتح الطريق سالكاً نحو الإفحام»<sup>(٥٣)</sup>.

بعدها يصل ابن طاووس إلى النتيجة اليقينية التي يفحم بها الخصم، بما أورده من حجج قرآنية، «وظهر لهم بعد ذلك الاختيار ضعف تلك الآراء، فإذا كان هؤلاء المعصومون قد دخل عليهم في اختيارهم ما قد شهد به القرآن والإجماع من المسلمين، فكيف يكون اختيار غيرهم ممن يعرف من نفسه أنه ما مارس أبداً خلافةً ولا إمارةً

ولا رئاسةً حتى يعرف شروطها وتفصيل مباشرتها، فيستصلح لها من يقوم لها وما معه إلا ظنٌ ضعيفٌ بصلاح ظاهر من يختاره»<sup>(٥٤)</sup>.

## ٢. الحديث النبوي الشريف:

وظفَّ ابن طاووس الحليَّ الشاهد الحديثيَّ بوصفه سلطة مرجعية تحتلُّ مكانةً كبيرةً في الثقافة العربية الإسلامية، فهو كلام من لا ينطق عن الهوى الرسول الكريم ﷺ، ففي مناظرته مع فقيه من المستنصرية، يلجأ إلى الشاهد الحديثي، لكنَّه يعقد اتِّفاقيةً مُسبقة مع خصمه قبل بدء المناظرة التي لا بدَّ فيها الالتزام بتلك الشرائط، فيقول «إني كنت في حضرة مولانا الكاظم والجواد عليهما السلام فحضر فقيه من المستنصرية، كان يتردد عليَّ قبل ذلك اليوم، فلما رأيتُ وقت حضوره يحتمل المعارضة له في مذهبه، قلت له: يا فلان ما تقول لو أن فرساً لك ضاعت منك وتوصّلت في ردها إليّ، أو فرساً لي ضاعت مني وتوصّلت في ردها إليك، أمّا كان ذلك حسناً أو واجباً؟ فقال: بلى، فقلت له: قد ضاع الهدى، إمّا مني، وإمّا منك، والمصلحة أن نُنصف من أنفسنا، ونظر ممّن ضاع الهدى فرددّه عليه.

فقال: نعم. فقلت له: لا أحتجُّ بما ينقله أصحابي؛ لأنَّهم متَّهمون عندك، ولا تحتجُّ بما ينقله أصحابك؛ لأنَّهم متَّهمون عندي أو على عقيدتي، ولكن نحتجُّ بالقرآن، أو بالمُجمَع عليه من أصحابي وأصحابك، أو بما رواه أصحابي لك وبما رواه أصحابك لي. فقال: هذا إنصاف»<sup>(٥٥)</sup>.

وهذه الشرائط توجب الإقناع بما يقدمه المتناظرون من إيراد حجج متفق عليها مُسبقاً، وعليه يبدأ ابن طاووس بإفحام خصمه من خلال حججه الحديثية بما رواه أصحابه - فقيه المستنصرية - له - ابن طاووس - فيقول: «فقلت له: ما تقول فيما رواه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما؟ فقال: حقٌّ بغير شكٍّ. فقلت: فهل تعرف أن مسلماً

روى في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه قال ما معناه: إن النبي ﷺ خطبنا في (خم) فقال: «أيها الناس إنني بشر يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»<sup>(٥٦)</sup>، وكان جواب خصمه بالإيجاب، ف«قال: هذا صحيح»<sup>(٥٧)</sup>.

ثمّ يستعرض شواهد أخرى بقوله: «وتعرف أن مسلماً روى في صحيحه<sup>(٥٨)</sup> في مسند عائشة أمّها روت عن النبي ﷺ أنه لما نزلت آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٥٩)</sup>، جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فقال: هؤلاء أهل بيتي»<sup>(٦٠)</sup>، ف«قال: نعم هذا صحيح»<sup>(٦١)</sup>.

ويسترسل ابن طاووس بشواهد حديثية أخرى، لكنّه يختم مناظرته بهذا الشاهد الحديثي «ما تعرف في صحيحي البخاريّ ومسلم في مسند جابر ابن سمرة وغيره أن النبي ﷺ قال في أحاديث عدّة: لا يزال هذا الدين عزيزاً ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»<sup>(٦٢)</sup>، بعدها يفحّمه؛ ليصل إلى النتيجة اليقينية في الاعتقاد فيقول: «وأمثال هذه الألفاظ كلّها تتضمن هذا العدد (الاثنا عشر)، فهل تعرف في الإسلام فرقة تعتقد هذا العدد غير الإمامية الاثني عشرية؟ فإن كانت هذه أحاديث صحيحة كما شرطت على نفسك في تصحيح ما نقله البخاريّ ومسلم، فهذه مصححة لعقيدة الإمامية وشاهدة بصدق ما رواه سلفهم، وإن كانت كذباً، فلاي حالٍ رويتموها في صحاحكم»<sup>(٦٣)</sup> ويحاول الخصم جاهداً الرد، لكن حجّته واهية بما اتفقوا مسبقاً على شرائط المناظرة فيقول: «فقال: ما أصنع بما رواه البخاريّ ومسلم من تزكية أبي بكر وعمر وعثمان وتزكية من تابعهم؟ فقلت له: أنت تعرف أنني شرطت عليك أن لا تحتج عليّ بما ينفرد به أصحابك، وأنت أعرف أن الإنسان ولو كان من أعظم أهل العدالة، وشهد لنفسه بدرهم وما دونه ما قبلت شهادته، ولو شهد في الحال على أعظم أهل العدالة بمهما شهد

من الأمور ممّا يقبل فيه شهادة أمثاله قبلت شهادته، والبخاريّ ومسلم يعتقدان إمامة هؤلاء القوم، فشهادتهم لهم شهادة بعقيدة نفوسهم ونصرة لرئاستهم ومنزلتهم»<sup>(٦٤)</sup>، لتختم المناظرة بالتوبة وتصحيح الاعتقاد له ولمن كان وراءه - فقيه من فقهاء النظامية - فيقول: «فقال: والله ما بيني وبين الحقّ عداوة، ما هذا إلّا واضح لا شبهة فيه، وأنا أتوب إلى الله تعالى بما كنت عليه من الاعتقاد، فلمّا فرغ من شروط التوبة، إذا رجل من ورائي قد أكبّ على يدي يقبلها ويبكي، فقلت: من أنت؟ فقال: ما عليك اسمي، فاجتهدت به حتّى قلت: فأنت الآن صديق أو صاحب حقّ، فكيف يحسن لي أن لا أعرف صديقي وصاحب حقّ عليّ لأكافئه، فامتنع من تعريفي اسمه، فسألت الفقيه الذي من المستنصرية، فقال: هذا فلان بن فلان من فقهاء النظامية»<sup>(٦٥)</sup>.

### ٣. الشواهد والوقائع التاريخية:

نلاحظ ابن طاووس الحليّ في مناظراته يتوسّم بالشواهد والوقائع التاريخية؛ بوصفها حججاً منطقية يقينية لا يمكن الطعن بها، فيقول: «فقلت له: فهذا القرآن يشهد بأنهم عملوا في حياة النبي ﷺ وهو يرجى ويخاف، والوحي ينزل عليه بأسرارهم في حال الخوف، وفي حال الأمن، وحال الصحّة والإيثار عليه ما لا يقدر أن يحدوا الطعن عليهم به، وإذا جاز منهم مخالفته في حياته وهو يرجى ويخاف، فقد صاروا أقرب إلى مخالفته بعد وفاته، وقد انقطع الرجاء والخوف منه وزال الوحي عنه. فقال: في أيّ موضع من القرآن؟ فقلت: قال الله ﷻ في مخالفتهم في الخوف: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَابَسَ الْبُيُوتُ بِمَا بَنَيْتُمْ لَكُمْ مَسَاجِدَ ۚ فَمَنَّىٰ فَدَخَلُوا السَّيِّئَاتِ فَسَوَّغْنَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٦٦)</sup>، فروى أصحاب التواريخ أنّه لم يبق معه إلّا ثمانية أنفس، عليّ بن أبي طالب، والعبّاس، والفضل بن العبّاس، وربيعه، وأبو سفيان ابنا الحارث بن عبد المطلب، وأسامة بن زيد، وعبيدة بن أمّ أيمن، وروي أيمن بن أمّ أيمن»<sup>(٦٧)</sup>.

ومنه أيضًا قوله: «وقال الله ﷻ في مخالفتهم له في الأمن: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾<sup>(٦٨)</sup>، فذكر جماعة من المؤرخين أنه كان يخطب يوم الجمعة، فبلغهم أن جملاً جاءت لبعض الصحابة مزيئة فسارعوا إلى مشاهدتها وتركوه قائماً، وما كان عند الجمال شيء يرجون الانتفاع به»<sup>(٦٩)</sup>.

فالشواهد والحقائق التاريخية في هذه الموارد مثلت مصاديق ووسائل إثبات وإقناع لا يمكن إنكارها.

#### ٤. الأدلة العقلية:

يستدل ابن طاووس بالأدلة العقلية في مناظراته بوصفها استدلالاً حوارياً وأسلوباً للتفاعل العقلي، ومنهجاً فكرياً لجنس المناظرة الحجاجي، فالارتباط الوثيق بين بلاغة الإقناع والمناظرة لا يمكن تجاهله، وفي ذلك يقول (بول ريكور): «المخاطبون المفضلون لفن البلاغة هم مستمعون مخصوصون يجمع بينهم التنافس بين خطابات متعارضة ينبغي الاختيار بينها، ويتعلق الأمر في كل حالة بترجيح كفة حكم ما على حكم آخر، وفي كل وضعية من الأوضاع المذكورة، ثمة مناظرة تستدعي الحسم في قرارها»<sup>(٧٠)</sup>.

ومن شواهد الأدلة العقلية مناظرته مع رجل حنبلي، اذ يقول: «حضرني يا ولدي محمد حفظك الله ﷻ لصالح آبائك، وأطال في بقائك نقيياً، وأتى رجلاً حنبلياً، وقال: هذا صديقنا ويجب أن يكون على مذهبنا فحدّثه، فقلت له: ما تقول إذا حضرت القيامة، وقال لك محمد ﷺ: لأي حالٍ تركت كافة علماء الإسلام، واخترت أحمد بن حنبل إماماً من دونهم، هل معك آية من كتاب بذلك أو خبر عني بذلك، فإن كان المسلمون ما كانوا يعرفون الصحيح حتى جاء أحمد بن حنبل وصار إماماً، فعمن روى أحمد بن

حنبل عقيدته وعلمه، وإن كانوا يعرفون الصحيح وهم أصل عقيدة أحمد بن حنبل فهلّا كان السلف قبله أئمة لك وله؟ فقال: هذا لا جواب لي عنه لمحمد ﷺ، فقلت له: إذا كان لا بدّ لك من عالم من الأمة تقلّده فالزم أهل بيت نبيك ﷺ، فإنّ أهل كلّ أحد أعرف بعقيدته وأسراره من الأجنب، فتاب ورجع»<sup>(٧١)</sup>.

ومنه أيضًا قوله لبعض الحنابلة: «أئما أفضل آباؤك وسلفك الذين كانوا قبل أحمد ابن حنبل إلى عهد النبي ﷺ، أو آباؤك وسلفك الذين كانوا بعد أحمد بن حنبل؟ فإنّه لا بدّ أن يقول إنّ سلفه المتقدّمين على أحمد بن حنبل أفضل؛ لأجل قربهم إلى الصدر الأوّل ومن عهد النبي ﷺ. فقلت: إذا كان سلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل أفضل فلايّ حالٍ عدلت عن عقائدهم وعوائدهم إلى سلفك المتأخّرين عن أحمد بن حنبل، وما كان الأوائل حنابلة؛ لأنّ أحمد بن حنبل ما كان قد ولد ولا كان مذكورًا عندهم، فلزمته الحجّة وانكشفت له المحجّة والحمد لله ربّ العالمين»<sup>(٧٢)</sup>.

ومما تقدّم لا يخفى أنّ أسلوب المناظرة من أحسن الأساليب إقناعًا، ومن أسهلها استيعابًا، وأوقعها في النفس، إذ يتفاعل معها الإدراك من خلال الأخذ والرّد، ويستفيد منها عامّة الناس مع اختلاف مستوياتهم الفكرية، ومن ناحية أخرى، إنّ طرح موضوع الخلافة بوصفها مسألة علمية في إطار المناظرات، والتي احتوت على كثير من الحقائق التاريخية والعلمية ممّا يؤدي إلى عمق أكثر في تعرّف أدلّة كلّ من المذاهب الإسلامية في شؤون الخلافة الإسلامية، ولاسيما الشيعة الإمامية، والوقوف على نظريّاتها في هذه المسألة<sup>(٧٣)</sup>.

## خاتمة البحث

بعد حمد الله وتوفيقه، أن لنا أن نختم بحثنا بعد أن نظرنا إلى بلاغة الإقناع بوصفه منهجًا لتحليل الخطاب عبر بنيته وأساليبه وآلياته اللغوية، وأن نشرع ببيان نتائج بحثنا، وهي على النحو الآتي:

- دارت معاني الحجاج في معجمات اللغة حول معاني التنازع والتخاصم والتغالب بواسطة الأدلة والبراهين والحجج بين طرفين، وهو بذلك يكون مرادفًا للجدل الذي يقابل الحجّة بالحجّة.

- وظّفت معاني الاحتجاج الاصطلاحية دلالات تواصلية عبر وسائل وأدوات منطقيّة وبلاغيّة كفيلة بإحداث التأثير والتوجيه والإقناع، بالتنفيذ أو الحثّ أو الدعم من دون تعسّفٍ أو إكراهٍ.

- أكّد البحث إجمالاً مدعماً بالشواهد على حجّة المناظرة ومشروعيتها في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ونصوص أهل البيت عليهم السلام.

- للمناظرة آداب معروفة ينبغي للمتخاصمين مراعاتها عند الخوض في الخطاب الحجاجي والاشتغال الإقناعي للمناظرة.

- تعدد المناظرة أيقونة خطيبيّة، فهي فرع من فروع الخطابة، ولدت من رحمها ونمت وتطوّرت حتى قيل عنها (خطابة حجاجية)، لكنّها تميّزت من الخطابة في كونها تقتضي خطاب الخاصّة، كما أنّها خطابة مشبعة بالمحاجة الفكرية والمذهبية.

- حاول البحث استكناه بلاغة الإقناع بالأدلة والبراهين غير الصناعية في مناظرات ابن طاووس في الإمامة ممثلة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف المتفق عليه من الطرفين، والشواهد والوقائع التاريخية والأدلة العقلية.

## هوامش البحث

- (١) لسان العرب: ٥/ ٢١٩ (مادة نظر)، وينظر: المخصّص: ج ٣ ق ٣ (السفر الثاني عشر): ٢١٣، والقاموس المحيط: ٢/ ١٤٥.
- (٢) لسان العرب: ٥/ ٢١٩ (مادة نظر).
- (٣) بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٢٩.
- (٤) ينظر: المنهج وأدب الحوار في مناظرة السيرافي ومثي: ٣٤.
- (٥) تاريخ ابن خلدون: ١/ ٤٥٧.
- (٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١/ ٥٧٩.
- (٧) م.ن: ١/ ٥٨٠.
- (٨) شرح آداب البحث: ١٧.
- (٩) ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٣٠.
- (١٠) المنهج وأدب الحوار في مناظرة السيرافي ومثي: ٣٥.
- (١١) بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٣٠.
- (١٢) المناظرة في الأدب العربي الإسلامي: ٦٣.
- (١٣) بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٣١.
- (١٤) النحل: ١٢٥.
- (١٥) العنكبوت: ٤٦.
- (١٦) آل عمران: من الآية ١٥٩.
- (١٧) يس: ٧٨-٨٢.
- (١٨) البقرة: ٢٥٨.
- (١٩) الأنعام: ٨٠-٨١.
- (٢٠) النجم: ٣-٤.
- (٢١) الاحتجاج: ١/ ٥.
- (٢٢) ينظر: م.ن: ١/ ١٦.

- (٢٣) ينظر: مناظرات في الإمامة: ٢٥.
- (٢٤) الأمالي (الشيخ المفيد): ٣٣.
- (٢٥) تصحيح اعتقادات الإمامية: ٧١.
- (٢٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٨٤، وينظر: الحكايات: ٧٣-٧٥.
- (٢٧) الموسوعة الفقهية: ٢/ ١٤٤٩٥-١٤٤٩٦.
- (٢٨) مناظرات في الإمامة: ٣٢-٣٥، وقد فصل صاحب الكتاب آداب المناظرة فنقلتها كما أوردها في كتابه، وينظر: منية المرید في أدب المفيد والمستفيد: ٣١١-٣١٤، ودلائل الصدق لنهج الحق: ١/ ١٤-١٥، والمنطق: ٤١٧-٤١٩.
- (٢٩) مقدّمة في الخلفيّة النظرية للمصطلح: ٢٨.
- (٣٠) الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٦٥.
- (٣١) في بلاغة الخطاب الإقناعي: ٣٦.
- (٣٢) بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٥٠.
- (٣٣) م.ن: ١٥١.
- (٣٤) الخطابة: ٨٤.
- (٣٥) ينظر: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي: ٢٠٧.
- (٣٦) ينظر: البلاغة القديمة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته: ١٠٢.
- (٣٧) ينظر: في بلاغة الخطاب الإقناعي: ٢٤.
- (٣٨) الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائية): ٣٩٩.
- (٣٩) م.ن: ٤٠٠.
- (٤٠) في بلاغة الخطاب الإقناعي: ٦٥.
- (٤١) خطاب المناظرة: ٢٠٦.
- (٤٢) م.ن: ٢٠٧.
- (٤٣) أفدنا من صياغة هذا السلم من رأي صاحب كتاب: المناظرات في الإمامة: ١٨.
- (٤٤) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٦٢.
- (٤٥) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨٢، والمناظرات في الإمامة: ٣١٨.
- (٤٦) البقرة: ٣٠.
- (٤٧) البقرة: ٣٢.
- (٤٨) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨٢-٨٣، والمناظرات في الإمامة: ٣١٩.
- (٤٩) الأعراف: من الآية: ١٥٥.

- (٥٠) النساء: من الآية: ١٥٣.
- (٥١) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨٣، والمناظرات في الإمامة: ٣١٩.
- (٥٢) المناظرة في الأدب العربي الإسلامي: ٢٧٢.
- (٥٣) بلاغة الإقناع في المناظرة: ٢٣٨.
- (٥٤) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨٣، والمناظرات في الإمامة: ٣١٩.
- (٥٥) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٥-٧٦، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٣.
- (٥٦) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٦، المناظرات في الإمامة: ٣٢٤. وينظر تخريج الحديث في: صحيح مسلم: ١٢٣/٧، مسند أحمد: ٤/٣٦٧، وللحديث مصادر وطرق كثيرة وروي بألفاظ متفاوتة.
- (٥٧) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٦، المناظرات في الإمامة: ٣٢٤.
- (٥٨) ينظر: صحيح مسلم: ٤/١٨٨٣.
- (٥٩) الأحزاب: من الآية: ٣٣.
- (٦٠) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٦، المناظرات في الإمامة: ٣٢٤.
- (٦١) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٦، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٤.
- (٦٢) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٩، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٩، وينظر تخريج الحديث في: صحيح مسلم: ٤/٦، وصحيح البخاري: ٨/٣٢.
- (٦٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٩، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٩.
- (٦٤) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨٠، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٩-٣٣٠.
- (٦٥) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨٠، والمناظرات في الإمامة: ٣٣٠.
- (٦٦) التوبة: من الآية: ٢٥.
- (٦٧) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٨، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٦. وينظر في كتب التاريخ: تاريخ يعقوبي: ٢/٦٣، والسيرة الحلبية: ٣/٦٧، وتفسير الألوسي: ١٠/٦٦، والدرّ المشور: ٣/٢٢٣.
- (٦٨) الجمعة: ١١.
- (٦٩) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٧٨، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٦. وينظر: مسند أحمد: ٣/٣١٣، ٣٧٠، وصحيح مسلم: ٣/١٠، وجامع البيان: ٢٨/١٣١، والسنن الكبرى: ٣/١٨٢، والدرّ المشور: ٦/٢٢٠.
- (٧٠) البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا: ١٠٩.
- (٧١) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨١، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٦-٣٢٧.
- (٧٢) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٨١، والمناظرات في الإمامة: ٣٢٧.
- (٧٣) المناظرة في الإمامة: ١٨١٧.

## ثبت المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم.

1. الاحتجاج، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تعليق وملاحظات: السيّد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
2. الأمالي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين الأستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
3. أهم نظريات الحجج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، د. جمادي صمود، ط ١، منشورات كليّة الآداب، منوبة، تونس ١٩٩٨م.
4. بلاغة الإقناع في المناظرة، د. عبد اللطيف عادل، ط ١، دار ومكتبة عدنان، بغداد ٢٠١٣م.
5. البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، د. محمّد العمري، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
6. البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلّة فكر ونقد، السنة الثانية، العدد ١٦، فبراير، ١٩٩٩م.
7. تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ط ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
8. تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
9. تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسني دركاهي، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
10. تفسير الآلوسي، الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، الكتاب خالٍ من ذكر المطبعة ومكان الطبع وتاريخه.
11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
12. الحكايات، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الجلاي، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٣. الخطابة: أرسطو، ترجمه عن اليونانية وشرحه وقدم له: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٤. خطاب المناظرة في التراث العربي (مقاربات لآليات بلاغة الإقناع) أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
١٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.
١٦. دلائل الصدق لنهج الحق، الشيخ محمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥هـ)، ط ١، مطبعة ستاره، قم، ١٤٢٢هـ.
١٧. الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن السادس للهجرة (مشروع قراءة إنشائية)، صالح بن رمضان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، منوبة، تونس، ٢٠٠١م.
١٨. السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
١٩. السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.
٢٠. شرح آداب البحث، طاش كبرى زادة، مجلة المناظرة، السنة الثانية، العدد ٣، ذو الحجة ١٤١٠هـ، يونيو ١٩٩٠م.
٢١. صحيح البخاري، البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٢٢. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٣. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، ط ٤، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢٤. الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف، ط ٥، دار المعارف، مصر، د.ت.
٢٥. في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول نموذجاً، د. محمد العمري، سلسلة الدراسات النقدية، ط ١، دار الثقافة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٦. القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، الكتاب خالٍ من ذكر المطبعة ومكان الطبع وتاريخه.
٢٧. كشف المحجة لثمرة المهجة، ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

٢٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٩. لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
٣٠. اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، د. طه عبد الرحمن، ط ١، المركز الثقافيّ العربيّ، ١٩٩٨م.
٣١. المخصّص، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، د.ت.
٣٢. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
٣٣. المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ، د. حسين الصديق، ط ١، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصريّة العالميّة للنشر، لونجمان، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٣٤. المناظرات في الإمامة، تأليف وتحقيق: الشيخ عبد الله الحسن، ط ١، مطبعة مهر، قم، ١٤١٥هـ.
٣٥. المنهج وأدب الحوار في مناظرة السيرافيّ ومتمّي، محمّد حسن عبد الله، مجلّة البيان الكويتيّة، العدد ٣٦٨، الكويت، مارس ٢٠٠١م.
٣٦. المنطق، الشيخ محمّد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، د.ت.
٣٧. مُنية المرید في أدب المفيد والمستفيد، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: رضا المختاريّ، ط ١، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، د.ت.

السيد عليّ ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)  
وجهوده العلميّة  
كتب الدعاء أنموذجاً

*Al-Sayyid Ali bin Tarwoos (D. 664 AH.)  
and his Scientific Efforts  
the books of Supplication As an Example*

أ.م.د. صلاح عبد الحسين المنصوريّ  
جامعة الكوفة - كلية الفقه

*Asst. Prof. Dr. Salah Abdul Hussein Al-Mansouri  
University of Kufa/College of Jurisprudence*



## ملخص البحث

يعدُّ السيّد عليّ ابن طاووس من مشاهير علماء الإماميّة في القرن السابع الهجريّ، إذ برع في مختلف جوانب الفكر، ومن أبرزها الجانب الفقهيّ والروحانيّ والأخلاقيّ، وقد عملنا في هذا البحث دراسة شخصيّة، وجهوده العلميّة، ومصنّفاته، وآثاره، مع التركيز على نشأته وتراثه العلميّ؛ لما لها من أثر كبير في إبراز أثره العلميّ والمعرفيّ الذي مثّل حقبة مضيئة في تاريخ الإماميّة، لاسيما مدرسة الحِلَّة التي كان لها الدور الرياديّ في إبراز علوم أهل البيت عليهم السلام في الفقه والأصول والكلام والرجال والحديث وغير ذلك من الحقول العلميّة المهمّة.

فُسمّ البحث على مقدّمة وخاتمة ومبحثين، درس المبحث الأوّل سيرته وحياته ونشأته العلميّة وشيوخه وتلاميذه، في حين تناول المبحث الثاني آثاره العلميّة ومؤلّفاته ونماذج من مصنّفاته.

## Abstract

Al-Sayed Ali ibn Tawoos is one of the most famous "Al-Emamia" creed scholars in the seventh century AH. He excelled in various aspects of thought, the most prominent of which is the jurisprudential, spiritual and moral aspects. In this research we have studied his personality, scientific efforts, works and effects, with a focus on his origins and scientific heritage because it has a significant impact in highlighting the scientific and cognitive role, which represented a bright era in the history of the "Emamia", especially the school of Hilla, which had a leading role in the development of the sciences of the people of the Prophet's House (peace be upon them) in the jurisprudence and assets and speech and men and talk and other important scientific fields, The research was divided into the introduction and conclusion and tow topics studied. The first topic: biography, life and scientific development, his students and his teachers, while the second topic dealt with his effects of scientific and his books and models of his works.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

يعدُّ السيّد عليّ بن طاووس من مشاهير علماء الإماميّة، واشتهر بالجانب الروحاني والأخلاقيّ، وله بصمات واضحة في هذا المجال حتّى أنّ جُلَّ مؤلّفاته لا تخلو من ذلك، وإنّ دراسة شخصيّته وجهوده العلميّة تركّز على نشأته وتراثه العلميّ؛ لما لها من أثر كبير في إبراز أثره العلميّ والمعرفيّ، ومدى ارتباطها بالواقع الذي كان يعيشه، فمثّل حقبة مضيئة في تاريخ الإماميّة لاسيما مدرسة الحِلّة التي كان لها الدور الرياديّ في إظهار علوم أهل البيت عليهم السلام في الفقه والأصول والكلام والرجال والحديث وغير ذلك من الحقول العلميّة المهمّة، والذي يعطي الأهميّة لدراسة هكذا شخصيّة وعلومها هو أطراء العلماء عليه وبوصفه علماً من الأعلام، هذه الشخصيّة التي قلّت الكتابات الأكاديميّة عنها، وإن كانت رسائل الماجستير، لكن ذلك لا يكفي لتسليط الضوء على هذه الشخصيّة المعطاءة، ونسأله تعالى أن تكون قد وفقنا لتحقيق هذه الغاية.

## المبحث الأول

### سيرته ونشأته العلميّة

#### المطلب الأول: سيرته

#### المقصد الأول: اسمه ونسبه

السيد الشريف الطاهر، جمال السالكين، نقيب الطالبين رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سلمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وجدّه السادس أبو عبد الله محمد لقب بالطاووس؛ لجمال وجهه، وعدم مناسبة قدميه لحسن صورته، ولد قبل ظهر يوم الخميس في منتصف محرّم الحرام سنة ٥٨٩هـ في مدينة الحلة السيفيّة<sup>(١)</sup>.

ومحمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام الحسينيّ الداوديّ أباً، الحسينيّ أمّاً؛ لأنّ والده جدّه سلمان كانت أمّ كلثوم بنت عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، وكانت أمّ رضيّ الدين بنت الشيخ ورّام ابن أبي فراس المالكيّ النخعيّ المتوفّي سنة ٦٠٥هـ، فهو جدّه لأمّه، وكانت أمّ ورّام والدة سعد الدين موسى بنت ابنة الشيخ الطوسيّ المتوفّي سنة ٤٦٠هـ، وكثيراً ما يعبر في كتبه عن الشيخ الطوسيّ بالجدّ أو جدّ والدي، وعن الشيخ أبي عليّ الحسن ابن الشيخ

الطوسي بالخال أو خال ولدي، فهو الحسنّي نسباً، والمدنيّ أصلاً، والحليّ مولدًا ومنشأً، والبغداديّ مقامًا، والغرويّ جوارًا ومدفنًا<sup>(٢)</sup>، وكانت وفاته رضوان الله تعالى عليه يوم الاثنين الخامس من ذي العقدة سنة ٦٦٤ هـ.

وكان كثير العبادة والصلاة، داوود جدّه الحادي عشر رضيع الإمام الصادق عليه السلام، حبسه المنصور وأراد قتله، ففرّج الله عنه بالدعاء الذي علّمه الصادق عليه السلام لأُمّه، ويُعرف بدعاء (أمّ داوود)، يُدعى به في النصف من رجب، وهو مذكور في (الإقبال) وغيره من الكتب<sup>(٣)</sup>.

## المقصد الثاني: أسرته

### والده:

السيد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الطاووس، من الرواة المحدثين، روى عنه ولده السيد أبو القاسم عليّ، وعليّ بن محمد المدائنيّ، والحسين بن رطبة السوراويّ، وتوفيّ في المئة السابعة للهجرة، ودُفن بالغريّ<sup>(٤)</sup>.

### إخوته:

١. السيد عزّ الدين الحسن بن موسى بن طاووس المتوفّي سنة ٦٥٤ هـ<sup>(٥)</sup>.
٢. السيد شرف أبو الفضائل محمد بن موسى بن طاووس، استشهد عند احتلال التتار لبغداد في سنة ٦٥٦ هـ<sup>(٦)</sup>.
٣. السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس، فقيه أهل البيت عليهم السلام وشيخ الفقهاء وملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة الى حدود الثمانين مصنّفًا، وأبرزها: كتاب البشري في الفقه في ستّة مجلّدات، شواهد القرآن، بناء المقالة العلويّة، وهو من مشايخ العلامة الحليّ (ت ٧٢٦ هـ)، وابن داوود (حيًا

٧٠٧هـ) صاحب كتاب الرجال.

قال عنه ابن داود في كتابه الرجال: «ربّاني وعلمني وأحسن لي»، توفي بعد أخيه رضيّ الدين بتسعة أعوام، أي في سنة ٦٧٣هـ<sup>(٧)</sup>.

#### زوجته:

هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهديّ، وقد تزوّجها بعد سفره وهجرته الى بغداد واستقراره في مشهد الإمام الكاظم عليه السلام، وقد تحدّث رضيّ الدين عن كفيّة زواجه منها، وحتمّ عليه ذلك أن يطول مكوثه في بغداد<sup>(٨)</sup>.

#### أولاده:

١. صفّيّ الدين أو جمال الدين بحسب ما ذكر في كتاب: سعد السعود، وفي كتاب جمال الأسبوع، محمّد بن عليّ بن طاووس الملقّب بالمصطفى، ولد يوم الثلاثاء في مدينة الحلة التاسع من محرّم سنة ٦٤٣هـ، وتولّى نقابة الطالبين بعد وفاة والده، وقد كتب والده وصيّته إليه في كتاب كشف المحجّة، توفي سنة ٦٨٠هـ<sup>(٩)</sup>.

٢. رضيّ الدين عليّ بن عليّ بن طاووس، ولد يوم الجمعة الثامن من محرّم ٦٤٧هـ، صاحب كتاب (زوائد الفوائد) المعروف في الأدعية الذي هو في بيان أعمال السنة والآداب المستحسنة، ولي النقابة بعد أخيه سنة ٦٨٠هـ، وكانت وفاته بعد سنة ٧٠٤هـ، وبقيت النقابة بعده في ولده<sup>(١٠)</sup>.

٣. شرف الأشراف، ذكرها والدها في (كشف المحجّة)، وقد لقبها بـ(الحافظة الكاتبة)، كما ورد في كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان)، وورد

ذكرها أيضًا في كتابه (سعد السعود) بالقول: «ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة»<sup>(١١)</sup>.

وقد أجازها والدها وأختها فاطمة برواية الحديث، ومن خلال النظر في كتاب (كشف المحجة) نصل إلى نتيجة، هي أنّها أكبر من ولده محمد<sup>(١٢)</sup>.

٤. فاطمة: ذكرها والدها في كتابه (سعد سعود) قائلاً: «فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم (فاطمة)، حفظته وعمرها دون تسع سنين»<sup>(١٣)</sup>.

## المطلب الثاني: نشأته العلمية

### المقصد الأول: نشأته

كانت الحلة في عصره تمرُّ بمرحلة ازدهارٍ فكريٍّ، إذ تعجُّ بطلبة العلم وروّاده ودعاة العلم، فأُسِّست فيها مدرسة فقهية سمّيت بمدرسة الحلة، تخرَّج فيها عدد كبير من العلماء والفقهاء أخذوا بزمام الزعامة الدينية مدّة تقارب الثلاثة قرون، ولهم الفضل في تقدُّم الحركة العلمية والفقهية في مدينة الحلة، وهذا الجو العلمي كان له تأثير إيجابيٍّ وملحوظ على نشأة السيّد ابن طاووس، إذ انعكس فيما بعد على سلوكه ونشأته العلمية، لاسيما وأنّه يعيش في بيت جلُّ أفراده من العلماء والأدباء، فأسرت له لها فضلٌ ومكانةٌ اجتماعيةٌ ورصيدٌ علميٌّ ثرٌّ، فهي أسرة جلييلة عريقة ذات نسبٍ أصيلٍ رفيع، جادت على المجتمع الحليّ والطائفة الإمامية بالكثير من رجالات الفكر، كان لهم أثرٌ واضحٌ في الفضل والعلم، ولا شك أنّ والده كان هو المعلّم الأوّل له، والمرشد الناجح والمربيّ الذي أدّى دوره بأفضل وجه<sup>(١٤)</sup>.

وقد تربى التربية العلميّة أيضاً على يد جدّه ورّام، وتعلّم الخطّ والعربيّة، وقرأ علم الشريعة المحمّديّة، ودرس أصول الدين، وكان متفوّقاً في دراسته، والدليل على ذلك أنّه سبقه جماعة في دراسة علم الفقه بعدة سنين، فيما درس هو في سنّة واحدة، وتفوّق عليهم جميعاً، وفي هذا يقول السيّد رضي الدين: «وابتدأت بحفظ الجمل والعقود... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلّا الكتاب الذي يشتغل فيه، وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدّي ورّام انتقلت إليّ من والدتي عليها السلام بأسباب شرعيّة في حياتها»، وأضاف: «فصرت أطلع كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين تقدّموني بالسنين، وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي وأعرف ما بينهم من خلاف على عادة المصنّفين، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم»<sup>(١٥)</sup>، واسترسل في كلامه من خلال وصيّة لولده محمّد، إذ يقول: «وفرغت من الجمل والعقود، وقرأت النهاية، فلمّا فرغت من الجزء الأوّل منها استظهرت على العلم بالفقه... فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب المبسوط، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية... وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح، بل للرواية المرضية... وسمعت ما يطول ذكر تفصيله»<sup>(١٦)</sup>.

## أسفاره

سافر السيّد ابن طاووس من الحِلّة متوجّهاً إلى الكاظميّة سنة ٦٢٥هـ، فتزوَّج هناك، وسكن بغداد مدّة خمسة عشر عاماً قضاها بالتدريس في علوم شتّى، حتّى رجوعه إلى الحِلّة، فألّف كتاب (اليقين)<sup>(١٧)</sup>.

تعرّض السيّد لضغوط من الحكومة العبّاسيّة التي كانت تحثّه على تسنّم بعض المناصب الحكوميّة، ممّا اضطرّه إلى ترك بغداد والرجوع إلى الحِلّة.

ومن ذلك أيضاً سفره إلى طوس والنجف وكربلاء، إذ مكث السيّد في مدينة

مشهد مدّة ثلاث سنوات، توجه بعدها إلى النجف وكربلاء وبقي في كلّ واحدة منها ثلاث سنوات، اشتغل فيها، فضلاً عن التدريس، بالإعداد الروحيّ والسير والسلوك العرفاني<sup>(١٨)</sup>، وقد صنّف في كربلاء كتابه (كشف المحجّة) وصيّة لأبنائه.

سافر إلى بغداد مرّة أخرى سنة ٦٥٢ هـ، إذ قام بأخر رحلة في حياته متوجّها فيها صوب بغداد، وتسنّم هناك منصب نقابة الطالبين.

كان كثير الأسفار زاهداً في حياته، والدليل على ذلك ونتيجةً لقربه من المسؤولين، عرضت عليه الكثير من المناصب، إلاّ أنّه رفضها، فقد عرض عليه الخليفة المستنصر أن يكون رسولاً بينه وبين الملوك فلم يقبل ذلك، وعرض عليه أن يقبل الوزارة فرفض أيضاً، معتقداً أنّ على الوزير أن يعمل كلّ شيءٍ وعلى طريقة أيّ مذهبٍ سواء وافق مرضاة الله والمرسلين أم خالفهم، وهذا فيه مفسد كثيرة، كما تصوّر، والذي يعمل بمرضاة الله لا يتحمّله الكثير من الناس<sup>(١٩)</sup>.

ومن الأعمال البارزة التي قام بها السيّد عليّ بن طاووس، هو مشاركته الوفد الحليّ الذي زار هولانكو؛ لطلب الأمان للمدن المقدّسة والمطهّرة كالنجف وكربلاء والحلّة، بعد أن هرب أكثر سكّانها إلى البطائح خوفاً من بطش هولانكو، وتمّ عقد الصلح معه، وسلمت الحلّة والنجف وكربلاء من تدميرٍ محقّق<sup>(٢٠)</sup>.

ولمّا احتلّت بغداد، أمر هولانكو أن يستفتي العلماء بمسألة: (أيّهما أفضل السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر؟)، ثمّ جمع العلماء بالمستنصرية وطُرحت هذه الفتيا عليهم، فأحجموا عن الجواب، وكان السيّد رضيّ الدين متصدراً ذلك الجمع محترماً، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطّه عليها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع العلماء خطوطهم عليها مقتدين به؛ لشخصيّته العلميّة الرصينة،

فهو لا يخشى لومة لائم في سبيل الحقّ، وقد سببتُ فُتياه هذه خيراً للأمة، إذ أشار السيّد إلى ذلك بقوله: «ظفرت بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دماءنا وحفظت فيه حرماننا وأطفالنا ونساءنا وسلّم على أيدينا خلق كثير»<sup>(٢١)</sup>.

### المقصد الثاني: مشايخه

كانت حياة السيّد عليّ ابن طاووس - كما مرّ بنا - مفعمة بالأسفار والحجّ والترحال إلى أماكن عدّة من العالم الإسلاميّ، التقى خلالها بشيوخ وعلماء كُثُر، تتلمذ عليهم، وأفاد منهم، وأخذ كثيراً من علومهم، سواء أكان ذلك في بداية حياته ونشأته في مدينة الحِلّة، أو في غيرها من المدن الإسلاميّة الأخرى، ومن أبرز الشيوخ الذين أخذ عنهم، ما يأتي:

١. أبو حامد محيي الدين محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ (ت ٥٦٤هـ).
٢. الحسين بن أحمد السوراويّ (ت ق ٦هـ).
٣. سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراويّ (ت ٦٠٩هـ).
٤. أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ الحافظ (الخيّاط، الحنّاط) (ت ٦٠٩هـ).
٥. تاج الدين الحسن بن عليّ الدربيّ (ت مطلع ق ٧هـ)، يروي عنه صحيح مسلم.
٦. صفيّ الدين محمّد بن معد الموسويّ (ت ٦٢٠هـ).
٧. كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبد الله الحسينيّ (ت ٦٢٠هـ).
٨. شمس الدين فنّار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ)<sup>(٢٢)</sup>.
٩. الشيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهانيّ (ت ٦٣٥هـ).

١٠. بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي (ت ٦٤٠هـ) (٢٣).

١١. أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ) (٢٤).

١٢. الشيخ محمد بن نما (ت ٦٤٥هـ).

١٣. الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الطاوس (ت المئة السابعة للهجرة) (٢٥).

١٤. نجيب الدين محمد السوراوي (حيًا سنة ٦٢٠هـ).

### تلامذته والرواة عنه:

١. أحمد بن محمد العلوي (ت ٦٣٥هـ).

٢. محمد بن أحمد بن صالح القسيني (ت ٦٣٧هـ) (٢٦).

٣. جعفر بن نما الحلبي (ت ٦٤٥هـ).

٤. إبراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح (ت ٦٦٤هـ).

٥. يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧هـ).

٦. زين الدين يوسف بن علي بن المطهر (ت ٦٤٨هـ)، والد العلامة.

٧. السيد علي بن علي طاووس (ت ٦٨٠هـ)، صاحب كتاب (زوائد الفوائد)، ابن المؤلف.

٨. السيد محمد بن علي بن طاووس (ت ٦٨٠هـ)، ابن المؤلف.

٩. علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣هـ).

١٠. السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت ٦٩٣هـ).
١١. الشيخ تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن دوواد الحليّ (ت بعد ٧٠٧هـ) (٢٧).
١٢. الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ الشهير بالعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) (٢٨).
١٣. عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ (ق ٧هـ).
١٤. محمّد بن بشير (ق ٧هـ).
١٥. الشيخ محمّد بن يوسف بن محسن (ق ٧هـ).

### المقصد الثالث: أقوال العلماء فيه

١. قال العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ) في منهاج الصلاح، مبحث الاستخارة: «السيد السند رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس، كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه» (٢٩).
- وقال في بعض إجازاته: «وكان رضيّ الدين عليّ صاحب كرامات، حكى لي بعضها، وروي لي والذي بعضها الآخر» (٣٠).
- وقال أيضًا: «إنّ السيد رضيّ الدين كان أزهد أهل زمانه» (٣١).
٢. وأطراه الشيخ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) قائلاً: «حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر، وكان أيضًا شاعرًا أدبيًا منشئًا بليغًا» (٣٢).
٣. وأثنى عليه السيد التفرشيّ (ت ١٣٧٦هـ)، فقال: «من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيّ الكلام، حاله في العبادة

والزهد أشهر من أن يُذكر، له كتب حسنة»<sup>(٣٣)</sup>.

٤. ووصفه العلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ) بـ: «السيد النقيب الثقة الزاهد، جمال العارفين»<sup>(٣٤)</sup>.

٥. وأسهب في مدحه الشيخ أسد الله الدزفولي (ت ١٢٣٤هـ)، فقال «السيد السند، المعظم المعتمد، العالم، العابد الزاهد، الطيب الطاهر، مالك أزمّة المناقب والمفاخر، صاحب الدعوات والمقامات، والمكاشفات والكرامات، مظهر الفيض السني، واللطف الجلي، أبو القاسم رضي الدين علي، بؤاه الله تحت ظلّه العرشي، وأنزل عليه بركاته كلّ غداة وعشي، وله كتب كثيرة»<sup>(٣٥)</sup>.

٦. وقال عنه خاتمة المحدثين الشيخ النوري (ت ١٣٢٠هـ): «السيد الأجلّ الكمل الأسعد الأروع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن عليّ بن سعد الدين موسى بن جعفر آل طاووس، الذي ما اتّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحدٍ ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره»<sup>(٣٦)</sup>.

وقال أيضًا: «وكان عليه السلام من عظماء المعظمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحدٍ من تصانيفه الاسم المبارك إلّا ويعقبه بقوله: عليه السلام»<sup>(٣٧)</sup>.

## المبحث الثاني

### آثاره العلميّة

#### المطلب الأوّل: مؤلفاته

اعتنى السيّد ابن طاووس بالدُّعاء فيما ألفه وصنّفه، وأصبح ذلك الصفة الغالبة لمؤلفاته، إلا أنّ مصنّفاته في الفقه والكلام قليلة جدًّا، واعتمد في أكثر مصنّفاته على الدعاء والإرشاد الأخلاقيّ.

ويرشدنا السيّد ابن طاووس إلى مصنّفاته في ما ذكر، وهي:

١. الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.
٢. الإجازات لكشف طرق المفايزات فيما يخصّني من الإجازات.
٣. الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.
٤. أسرار الصلاة.
٥. الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء.
٦. إغاثة الداعي وإعانة الساعي.
٧. الإقبال بالأعمال فيما يُعمل مرّة في السنة<sup>(٣٨)</sup>.
٨. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

٩. الأنوار الباهرة.
١٠. البهجة لثمرة المهجة.
١١. التحصيل من التذليل.
١٢. التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين.
١٣. التراجم فيما نذكره عن الحاكم.
١٤. التعريف للمولد الشريف.
١٥. التمام لمهام شهر الصيام.
١٦. التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.
١٧. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.
١٨. الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على التكرار.
١٩. ربيع الألباب.
٢٠. روح الأسرار.
٢١. ربيُّ الظمآن من مروِّي محمّد بن عبد الله بن سليمان.
٢٢. زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.
٢٣. السعادات بالعبادات.
٢٤. سعد السعود.
٢٥. شفاء العقول من داء الفضول.

٢٦. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.  
٢٧. طرف من الأنباء والمناقب.  
٢٨. غياث سلطان الورى لسكّان الثرى.  
٢٩. فتح أبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب.  
٣٠. فتح الجواب الباهر.  
٣١. فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم.  
٣٢. فرحة الناظر وبهجة الخواطر.  
٣٣. فلاح السائل ونجاح السائل.  
٣٤. القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.  
٣٥. كشف المحجّة لثمرّة المهجّة.  
٣٦. لباب المسرّة من كتاب (مزار) ابن أبي قرّة.  
٣٧. المجتبى.  
٣٨. محاسبة النفس<sup>(٣٩)</sup>.  
٣٩. المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد.  
٤٠. مسلك المحتاج إلى مناسك الحاجّ.  
٤١. مصباح الزائر وجناح المسافر.  
٤٢. مضمار السبق في ميدان الصدق.

٤٣. الملاحم والفتن.

٤٤. الملهوف على قتلى الطفوف.

٤٥. المنتقى.

٤٦. مهج الدعوات ومنهج العناية.

٤٧. الموسعة والمضايقة.

٤٨. اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين<sup>(٤٠)</sup>.

إنّ هذه المصنّفات المذكورة أعلاه لا تمثّل كلّ مؤلّفاته، فهو نفسه صرّح أنّ هناك مختصرات ورسائل، إذ قال: «وجمعت وصنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري وإنشاءات من المكاتبات والرسائل والخطب ما لو جمعته أو جمعه غيري كان عدّة مجلّدات، ومذكّرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات وإشارات وبمواظ شافيات ما لو صنّفه سامعوها كانت ما يعلمه الله من مجلّدات»<sup>(٤١)</sup>.

### المطلب الثاني: نماذج من كتب الأدعية وموضوعاتها

صنّف السيّد ابن طاووس كثيرًا من المصادر والمؤلّفات - كما مرّ بنا - ولعلّ المدقّق وبدون حاجة إلى جهد، يستنتج أنّ أغلب مؤلّفاته كانت في مجال الأدعية التي نُقلت عن آل البيت عليهم السلام، وفيما يأتي نتناول مصنّفات الأدعية:

### المقصد الأوّل: فلاح السائل

قال ابن طاووس عليه السلام في المقدمة: «فلمّا رأيت فوائد الخلوة والمناجاة وما فيها من مراده لعبده من العزّ والجاه والظفر بالنجاة والسعادات في الحياة وبعد الوفاة وجدت

في المصباح الكبير الذي صنّفه جدّي - لبعض أمّهاتي - أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ عليه السلام شيئاً عظيماً من الخير الكثير، ثمّ وقفت بعد ذلك على تتّمات ومهّمات فيها مراد من يحبّ لنفسه بلوغ غايات ولا يقنع بالدُّون ولا يرضى بصفقة المغبون... فعزمت أن أجعل ما اختاره بالله عليه السلام ممّا روّيته أو وقفت عليه وما يأذن عليه السلام في أظهره من أسرار... وما هداني إليه، كتاباً مؤلّفاً اسميّه كتاب تتّمات مصباح المجتهد ومهّمات في صلاح المتعبّد، وها أنا مرّتّب ذلك بالله عليه السلام في (عدّة مجلّدات يحتمسب ما أرجوه من المهّمات والتتّمات)» (٤٢).

كان قصد السيّد ابن طاووس عليه السلام - كما ذكر في مقدّمة الكتاب - تميم المصباح الكبير لجده الشيخ الطوسيّ عليه السلام، لكنّه غير رأيه غير العنوان، وجعل الكتاب كتاباً مستقلاً عن المصباح (٤٣)، كان السيّد ابن طاووس يريد تأليف كتابٍ حاوٍ لأعمال اليوم واللييلة، فذكر الروايات الواردة في الباب، وعلّق على ما يحتاج منها للتوضيح تارةً بصورةٍ مختصرة، وأخرى مفصّلة.

وإذ إنّ (فلاح السائل) هو أوّل التتميات التي ذكرها السيّد، لذا فقد ذكر طريقه وأسانيده في نقل الأحاديث والروايات إلى المعصوم، وفي المقدّمة قال مسوّغاً لما ينقله ببعض الإسناد: «اعلم أنّي أروي فيما أذكر من هذا الكتاب روايات وطريقي إليها من خواص أصحابنا الثقات، وربّما يكون في بعضها بين بعض الثقات المشار إليهم وبين النبيّ أو أحد الأئمّة صلوات عليهم رجل مطعون عليه بطعن من طريق الآحاد، أو يكون الطعن عليه برواية مطعون عليه من العباد، وبسببٍ محتملٍ لعذرٍ للمطعون عليه يعرف ذلك السبب أو يمكن تجويزه عند أهل انتقاد» (٤٤).

«وربّما يكون عذري أيضاً فيما أرويّه عن بعض من يطعن عليه أنّي أجد من أعتمد

عليه من ثقات أصحابنا الذين أسندت إليهم عنه أو إليه عنهم، قد رووا ذلك عنه ولم يستثنوا تلك الرواية ولا اطعنوا عليها ولا تركوا روايتها فأقبلها منهم وأجوز أن يكون قد عرفوا صححة الرواية المذكورة بطريقة أخرى محققة مشكورة، أو رأوا عمل الطائفة عليها، أو يكون الراوي المطعون على عقيدته ثقة في حديثه وأمانته»<sup>(٤٥)</sup>.

### تطبيقات من كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل

ومن المهمات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في الدعاء عقيب كل فريضة، كما رواه أبو الفرج محمد بن موسى بن عليّ القزويني، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار في كتابه، عن أبي محمد الحدّاد، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن أحمد بن محمد بن الحارث الأشتر، عن محمد عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِرَاءةٍ مِنَ النَّارِ، فَاتَّكِبْ لَنَا بَرَاءةً، وَفِي جَنِّهِمْ فَلَا تَجْعَلْنَا، وَفِي عَذَابِكَ وَهَوَانِكَ فَلَا تَبْتَلْنَا، وَمِنَ الضَّرِيعِ وَالزُّقُومِ فَلَا تَطْعَمْنَا، وَمَعَ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ فَلَا تَجْمَعْنَا، وَعَلَى وَجْهِهَا فِي النَّارِ فَلَا تَكْبِنَا، وَمِنَ ثِيَابِ النَّارِ وَسَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ فَلَا تَلْبَسْنَا، وَمِنَ كُلِّ سُوءٍ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَنِّبْنَا، وَبِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا، وَفِي عَلِيِّينَ فَارْفَعْنَا، وَبِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ وَسُلْسَبِيلٍ فَاسْقِنَا، وَمِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا، وَمِنَ الْوُلْدَانِ الْمَخْلُودِينَ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ مَكْنُونٍ فَأَخْذِمْنَا، وَمِنَ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَلِحُومِ الطَّيْرِ فَأَطْعَمْنَا، وَمِنَ ثِيَابِ الْحَرِيرِ وَالسَّنْدَسِ وَالِاسْتَبْرَقِ فَاسْكِنْنَا، وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَحُجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فَارْزُقْنَا وَسَدِّدْنَا، وَقَرِّبْنَا إِلَيْكَ زَلْفَى، وَصَالِحِ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ فَاسْتَجِبْ لَنَا يَا خَالِقَنَا اسْمِعْ لَنَا، وَاسْتَجِبْ، وَإِذَا جَمَعْتَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَارْحَمْنَا، يَا رَبُّ عَزَّ جَارِكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»<sup>(٤٦)</sup>.

بيان: الضريع والزقوم من طعام أهل النار أعادنا الله منها<sup>(٤٧)</sup>، وقال سبحانه: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾<sup>(٤٨)</sup>، السربال القميص، القَطْرَان بفتح القاف وكسر الطاء الذي يُطلى به الإبل التي بها الجرب، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب يُتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بهاء ثمّ يهنأ به، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة، وقرئ (من قَطْرَان)، أي قد انتهى حرّه.

(ومن كأس) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾<sup>(٤٩)</sup>، أي شراب معين أو نهر معين، أي ظاهر للعيون، أو خارج من العيون، وهو صفة الماء من عان الماء اذا نبع، وصف به خمر الجنة؛ لأنّها تجري كالماء، ذكره البيضاوي وقال: في قوله تعالى ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾<sup>(٥٠)</sup>، السلاسة انحدارها في الحلق، والسهولة مساغها، يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل، والخور جمع حوراء، وهي التي اشتدّ بياض عينها وسوادها، وقيل الحوراء البيضاء، والعيناء عظيم العينين، ومن الولدان المخلّدين، أي المبقين ولدانا لا يتغيّرون ولا يشييون، وقيل: أي المفرطين، وتشبيهم باللؤلؤ المنتور؛ لصفاء ألوانهم وكثرتهم وانبثايم في مجالسهم، وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض، والسندس: رقيق الديباج والحريز، والاستبرق غليظه، أو ديباج يعمل بالذهب، (عز جارك) الجار من أمتته، أي من دان في أمانك فهو عزيز غالب.

أقول: أورد الشيخ في المصباح هذا الدعاء في التعقيبات المختصّة بصلاة، وفيه (وليلة القدر فارحنا وحج بيتك)، ومن المهّمات بعد فراغه من الصلوات؛ لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات من كتاب أحمد بن عبد الله بن خابنه، وقد ذكر جدّي السعيد أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنّه من أصحابنا الثقات، وروى لنا العمل بما تضمّنه كتابه في الدعوات: حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي عليّ الأشعري، وكان قائداً من القواد عن سعد بن عبد الله الأشعري

قال: عرض أحمد بن عبد الله خانبه<sup>(٥١)</sup> كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب العسكر الآخر فقرأه وقال: صحيح فاعملوا به<sup>(٥٢)</sup>.

فقال أحمد بن خانبه في كتابه المشار إليه في الدعاء والمناجاة بعد الفراغ من الصلاة، يقول<sup>(٥٣)</sup>: «اللَّهُمَّ لك صَلَّيتُ، وإيَّاك دعوتُ، وفي صَلَّاتي ودعائي ما قد علمت من النقصان، والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكرة والشك والمشغلة، واللحظة الملهية عن إقامة فرائضك، فصلَّ على مُحَمَّد وآله واجعل مكان نقصانها تمامًا، وعجلتي تثبتًا تمكَّنًا، وسهوي تيقظًا، وغفلي تذكُّرًا، ولكسلي نشاطًا، وفتوري قوَّةً، ونسياني محافظةً، وشكِّي يقينًا، وتشاغلي فراغًا، ولحاظي خضوعًا، فأنيُّ لك صَلَّيتُ، وإيَّاك دعوتُ، ووجهك أردتُ، وإليك توجَّهتُ، وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وما عندك طلبتُ، فصلَّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، واجعل لي في صَلَّاتي ودعائي رحمةً وبركةً تكفِّر بها سيئاتي، وتضاعف بها حسناتي، وترفع بها درجتي، وتُكرم بها مقامي، وتبيِّض بها وجهي، وتحطِّب بها وزري، وتقبل بها فرضي ونفلي. اللَّهُمَّ صلَّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، واحطط بها وزري، واجعل ما عندك خيرًا لي ممَّا ينقطع عني، الحمد لله الذي قضى عني صَلَّاتي إنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا، يا أرحم الراحمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أكرم وجهي عن السجود إلَّا له، اللَّهُمَّ كما أكرمت وجهي عن السجود إلَّا لك، فصلَّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وصنِّه عن المسألة إلَّا منك ﷺ، تقبَّلها مِنِّي بأحسن قبولك، ولا تؤخذني بنقصانها وما سها عنه قلبي منها، فتمِّمه لي برحمتك يا أرحم الراحمين، اللَّهُمَّ صلَّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم، وأولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم، وذوي القربى الذين أمرت بمودَّتهم، وأهل الذِّكر الذين أمرت بمسألَّتْهم، والمولي الذين أمرت بموالاةهم، ومعرفة حقِّهم، وأهل

البيت الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعل ثواب صلاتي وثواب مجلسي رضاك والجنّة، واجعل ذلك كله خالصاً مخلصاً يوافق منك رحمةً وإجابةً، وافعل بي جميع ما سألتك من خير، وزدني من فضلك إنّي إليك من الراغبين، يا أرحم الراحمين، يا ذا المنّ الذي لا ينقطع أبداً، يا ذا المعروف الذي لا ينفد أبداً، يا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً، يا كريم يا كريم، صلّ على محمد وآل محمد، واجعلني ممن آمن بك فهديته، وتوكلّ عليك فكفيته، وسألك فأعطيته، ورغب إليك فأرضيته، وأخلص لك فأنجيته، اللهم صلّ على محمد وآل محمد وأحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسننا فيها نصبٌ ولا يمسننا فيها لغوب، اللهم إنّي أسالك مسألة الدليل الفقير أن تصلّي على محمد وآله وأن تغفر لي جميع ذنوبي، وتقبلني بقضاء جميع حوائجي إليك، إنك على كلّ شيء قدير، اللهم ما قصرت عنه مسألتي، وعجزت عنه قوتي، ولم تبلغه فطنتي من أمرٍ تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي، فصلّ على محمد وآل محمد وأفعله بي، يا لا إله إلا أنت، برحمتك في عافية، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» (٥٤).

قال السيد عليه السلام: روي هذا الدعاء عن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أوّله إلى قوله في الدعاء كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ثمّ قال: يا أرحم الراحمين، وفي الروایتين اختلاف (٥٥).

مصباح الشيخ: وغيره مرسلًا مثله، وجعله الأكثر ممّا يختم به التعقيب، وهو من أدعية السرّ رواه الكفعمي فيها، وفيه (٥٦): «يا محمد ومن أراد من أمتك أن لا يحول بين دعائه وبينني حائل وأن أجيبه لأيّ أمرٍ شاء عظيمًا كان أو صغيرًا، في السرّ والعلانية، إليّ أو إلى غيري، فليقل آخر دعائه: يا الله المانع... إلى آخر الدعاء».

توضيح: قال في النهاية في حديث ابن مسعود: إنه مرض وبكى فقال: إنما أبكي؛ لأنه أصابني عل حال فترة، ولم يصبني في حال اجتهاد، أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات انتهى والمدفعة عدم انقياد النفس للطاعة، والريب في بعض النسخ بالباء الموحد، وفي بعضها بالثاء والمثلية، وهم الابطاء، وكذا النسختان موجودتان في قوله (وريبى بياناً) والبيان بالأوّل أنسب، وفي بعض النسخ ثباتاً فهو أنسب الثاني، ولا يبعد أن يكون بياناً، أي أبيت على العمل وآتي به بياناً.

وقال الجوهري: اللحاظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته<sup>(٥٧)</sup>.

قوله: (دار المقامة) أي دار الإقامة، (من فضلك) أي من إنعامك وتفضيلك من غير أن يجب عليك شيء، (فيها نصبٌ) أي تعب، (وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ) أي كلال وإعياء<sup>(٥٨)</sup>.

أقول: الظاهر أنّ الرواية التي أشار إليها عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق، وكثيراً ما يروي السيّد عن الكتاب المذكور في كتبه، وإنّما أعدناها؛ للاختلاف الكثير بينها.

### المقصد الثاني: الإقبال بالأعمال

الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة معروف، المختصر إقبال الأعمال، وهو من أهمّ كتب السيّد ابن طاووس عليه السلام، وهو مخصوص في الأدعية وأعمال السنة وزيارات المعصومين عليهم السلام، كتبه وهو في سنن الـ٦٠ من عمره، وذكر ابن طاووس عليه السلام في مقدّمة كتابه فلاح السائل<sup>(٥٩)</sup> أنه يريد كتابة تميمات المصباح الكبير، وهو كتاب ألفه جدّه الطوسي عليه السلام، فكان كتاب إقبال الأعمال، هو ثامنها، كتبه سنة ٦٥٠ هـ، وهذا يعني في سنن الـ٦٠ تقريباً، إذ إنّ مولده كان سنة ٥٨٩ هـ.

ذكر السيّد ابن طاووس في خاتمة الكتاب أنّه فرغ من تأليفه يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ٦٥٥هـ في الحائر الحسينيّ على مشرّفها آلاف التحيّة والثناء.

وألحق في آخر شهر محرم فصلاً في سنة ٦٥٦هـ، وذكر في ذلك الفصل انقراض دولة بني العبّاس في تلك السنة، وجعل السلطان إيّاه نقيب العلويّين والعلماء فيها.

كما ألحق فصلاً في سنة ٦٦٠هـ بعد أن وجد تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق وصل إليه في معرفة أوّل شهر رمضان، وألحق فصلاً في ١٣ ربيع الأوّل سنة ٦٦٢هـ، حين تفتن فيه الانطباع حديث الملاحم على نفسه، ومكانته وقيّمته العلميّة<sup>(٦٠)</sup>.

كتاب إقبال الأعمال من الكتب المهمّة والمصادر الأولى في الأدعية، وعليه اعتمد علماء الشيعة حتّى هذه العصور المتأخّرة، فلا تجد كتاباً في مجال الأدعية والأعمال والأذكار في خصوص الأشهر، وعلى وجه التحديد أشهر العبادة، رجب وشعبان ورمضان وذو الحجّة، إلّا وهو يستند إليه.

وكما قال: السيّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس بتأليفه أجزاء كتاب التتّمات وجمعها من تلك الكتب حقّ عظيم على جميع الشيعة، وكلّ من ألف بعده كتاباً في الدعاء فهو عيال عليه، مغترف من حياضه، متناول من موائده<sup>(٦١)</sup>.

## أسلوب المؤلّف في الكتاب

عادةً ما يذكر السيّد ابن طاووس نصّ الروايات التي ينقلها في الإقبال بدون أيّ تصرّف في متنها، وأمّا لو كان الدعاء من غير المأثور، فهو يشير إلى ذلك.

وفي هذا الكتاب ذكر السيّد - مضافاً إلى الأدعية - أعمال كلّ شهرٍ من شهور السنة القمرية، بخصوصه وما فيه من الصلوات المأثورة.

وفي كثير من المواطن يذكر الدعاء أو الرواية بالسند كاملاً، وفي بعض الموارد يذكر سنده إلى الكتاب الذي ينقل منه الدعاء، أو العمل الذي يذكره.

ذكر السيّد في بعض المواطن مقدّمة، فعلى سبيل المثال: قبل أن يذكر أعمال شهر رمضان، بيّن في مقدّمة عظيمة شهر رمضان وفلسفة تشريع الصوم، وذكر الروايات الدالّة على بدء السنة بشهر رمضان، وأشار إلى الآراء المختلفة في المقام، وبيّن أقسام الصائمين.

## تطبيقات من كتاب الإقبال بالأعمال

### دعاء يوم المبعث النبويّ

فيما نذكره من عمل ليلة سبع وعشرين من رجب اعلم أنّ من أفضل الأعمال فيها زيارة مولانا عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، فيزار فيها زيارة رجب أو غيرها ممّا أشرنا إليه، ومن عمل هذه الليلة ممّا روينا عن الثقات في عدّة روايات، منها: ما رواه محمد بن عليّ الطرازيّ، فقال في كتابة ما هذا لفظه: عدّة من أصحابنا<sup>(٦٢)</sup> حدّثنا القاضي عبد الباقي ابن قانع بن مروان، قال: حدّثني مروان، قال: حدّثني محمد بن زكريا الغلابيّ، قال: حدّثنا محمد بن عفير العنبيّ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وحدّثنا أبو المفصل محمد ابن عبد الله عليه السلام إملاء ببغداد، قال: حدّثنا جعفر بن عليّ بن سهل بن فروخ أبو الفضل الدقاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن زكريّا الغلابيّ، عن العباس بن بكار، عن محمد ابن عفير الضبّيّ، عمّن حدّثه عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وأخبرنا محمد بن وهبان، قال: حدّثنا محمد ابن عفير الضبّي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: إنّ في رجب ليلة هي خير للناس ممّا طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين منه، نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحتها، وإنّ للعامل فيها، أصلحك الله، من شيعتنا مثل أجر عمل ستّين سنة، قيل: والعمل

فيها؟ قال: إذا صلّيت العشاء الآخرة وأخذت مضجعك ثمّ استيقظت أيّ ساعة من ساعات الليل كانت قبل زواله أو بعده، صلّيت اثنتي عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من خفاف المفصل، من بعد يس إلى الحمد، فإذا فرغت بعد كلّ شفيع جلست بعد التسليم، وقرأت الحمد سبعاً، والمعوذتين سبعاً، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبعاً، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ سبعاً، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سبعاً، وآية الكرسيّ سبعاً، وقلت بعد ذلك من الدعاء: الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبره تكبيراً، اللهمّ إنّي أسالك بمعاهد العزّ على أركان عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم الأعظم، وبذكرك الأعلى الأعلى، وبكلماتك التامّات التي تمّت صدقاً وعدلاً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي ما أنت أهله.

وادعُ بما شئت فإنّك لا تدعو بشيء إلّا أجبته، ما لم تدعُ بمأثم أو قطيعة رحم أو هلاك قوم مؤمنين، وتصبح صائماً، وإنّه يستحبُّ لك صومه فإنّه يعادل صوم سنة (٦٣)، ونذكره من صلاة أخرى في ليلة سبع وعشرين من رجب رويها بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ فيما رواه عن صالح بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: صلّ ليلة سبع وعشرين من رجب أيّ وقتٍ شئت من الليل اثنتي عشرة ركعة، وتقرأ في كلّ ركعة الحمد المعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أربع مرّات، فإذا فرغت قلت وأنت في مكانك أربع مرّات: لا إله إلّا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، ثمّ ادعُ بما شئت (٦٤).

ونذكره أيضاً من صلاة أخرى ليلة سبع وعشرين من رجب وجدناها في مواطن الاجتهاد في الظفر بسعادة المعاد، مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله: من صلّى في الليلة السابعة والعشرين من رجب اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب مرّة و﴿سَبِّحِ

اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿عشر مرَّات، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عشر مرَّات، فإذا فرغ من صلاته ﷺ مئة مرَّة، واستغفر الله تعالى مئة مرَّة، كتب الله سبحانه وتعالى له ثواب عبادة الملائكة (٦٥).

أقول: وقدَّمت روايتنا في ليلة النصف من رجب عن حريز بن عبد الله عن الصادق عليه السلام باثنتي عشرة ركعة على الوصف الذي ذكرناه، ذكر محمد بن علي الطرازي أنَّها تُصلَّى ليلة سبع وعشرين من رجب أيضًا، وقال: فإذا فرغت قرأت وأنت جالس الحمد أربع مرَّات، وسورة الفلق أربعًا، والإخلاص أربعًا، ثم قال: الله الله ربِّي لا أشرك به شيئًا أربع مرَّات، ثم ادعُ بما تريده.

نذكره من تعظيم اليوم السابع والعشرين من رجب بالمقول، روينا بأسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه بإسناده في أماليه إلى الصادق عليه السلام قال: ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له أجر صيام سبعين سنة (٦٦).

وروى ذلك أيضًا جعفر بن محمد الدورستاني بأسناده في كتاب الحسنی إلى علي بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: صيام يوم سبعة وعشرين من رجب يعدل عند الله صيام سبعين سنة، وممَّا رويناه في تعظيم صوم هذا اليوم بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رحمه الله فيما ذكره في التواريخ الشرعية من نسخة قد كتبت في حياته عند ذكر رجب، فقال ما هذا لفظه: وفي اليوم السابع والعشرين منه كان مبعث النبي محمد ﷺ، ومن صامه كتب الله له صيام ستين سنة (٦٧).

أقول: وينبئ على تعظيم هذا اليوم ما رويناه في ليلة أنَّها خير للناس ممَّا طلعت عليه الشمس، فإذا كانت الليلة التي جاورتها بلغت إلى هذا التعظيم، فكيف يكون اليوم الذي هو سبب في تعظيمها عند أهل الصراط المستقيم، وروينا بأسنادها إلى أبي جعفر الطوسي رحمه الله فيما رواه عن الحسن بن راشد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: غير هذه الأعياد

شيء؟ قال: نعم أشرفها وأكملها اليوم الذي بعث فيه رسول الله ﷺ، قال: قلت: فأيّ يوم هو؟<sup>(٦٨)</sup> قال: إنّ الأيام تدور، وهو يوم السبت لسبع وعشرين من رجب، قال: قلت: فما نفع فيه؟ قال: تصوم وتكثر الصلاة على محمّد وآله<sup>(٦٩)</sup>، وذكر الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه في كتاب ثواب الأعمال وفي أماليه، فقال: ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوماً أوسع عليه القبر مسيرة أربعمئة عام، وملاً جميع ذلك مسكاً وعنبراً<sup>(٧٠)</sup>.

### المقصد الثالث: الدروع الواقية

لامناس من الجزم بأنّ ما يتميِّز به مؤلّف الكتاب ﷺ من جملة غنيّة من الصفات الحميدة، والقدرات العالية، والمنزلة الرفيعة في كثيرٍ من العلوم المختلفة، وحرصه الشديد على الاستزادة من شتى المعارف الإسلاميّة الغنيّة، هي بلا شكّ تكوّن المحور الأساس الذي مكّن هذا المؤلّف من إغناء المكتبة الإسلاميّة بعددٍ من المؤلّفات القيّمة التي بلغت العشرات، عدا ما لم ينله الجرد ولا الحصر.

هذا الكتاب الذي ضمّنه مؤلّفه ﷺ بجملة واسعة من الآداب الإسلاميّة المختلفة، والأدعية والأحراز المختصّة بأيّام الشهر، مرتّبة ضمن جملة من الفصول المختصّة، أراد منه أن يكون من تتّات كتاب (مصباح المتهجّد) لشيخ الطائفة الطوسيّ ﷺ (ت ٤٦٠هـ)، الواقعة في عشرة أجزاء، إذ سمّاها ﷺ بـ(المهّات والتتّات)، ولعلّ التأمل اليسير في مجمل فصول هذا الكتاب المهمّ والسّفر القيمّ يكشف عن القدرة الرائعة لمؤلّفه ﷺ في انتقاء الدرر المبعثرة في تراث الدعاء الخالد لمدرسة أهل البيت ﷺ وتنظيمه في عقدٍ جميلٍ براقٍ قلّ أن يكون له نظير، فلا غرو أن يحضى بهذه المنزلة الكبيرة والاهتمام الجدّي من قبل العلماء والباحثين، وعموم المؤمنين. حقّاً أن هناك تشابهاً كبيراً بين

النسختين بشكلٍ قد يُجدع به الكثيرون، كما في مقدمتهما وترتيب فصولهما ومحتوياتهما وغير ذلك من الموارد المتعدّدة، إلّا أنّ هناك وفي نسخة الكفعميِّ (أي الملحقات) عدد من الأدلّة القطعيّة على عدم وحدتها، وهذه الموارد:

١. في الفصل الرابع عشر منه ذكر ما نصّه: قال المحتاج إلى باري الخليقة من نطفة أمشاج، أكثر الناس زللاً، وأقلّهم عملاً، الكفعميِّ مولداً، اللوزيِّ محتداً، الجعبيِّ أباً، التقيِّ لقباً، الإماميِّ مذهباً، إبراهيم بن عليِّ بن حسن بن محمّد بن صالح أصلح الله شأنه وصانته عمّا شأنه: لَمَّا وصلت في رقم فصول الشهر إلى الفصل الرابع عشر لم أجد فيه كمال النصف... مع أنّ المنصّف طابَّ في ديباجته، وأناره في مشكاة زجاجة... (٧١).

٢. وفي الفصل السادس عشر منه قال ما نصّه: واعلم أنّ السيّد أبا القاسم عليّ بن موسى بن جعفر الطاووس مصنّف هذا الكتاب سها قلمه عن فضل سورة يونس عليه السلام، ولم يورد لها فضلاً مفرداً كما في سورة الأعراف، وفي سورة الأنفال أيضاً، بل تعدّاهما وذكر سورة النحل وفضّل قراءتها في كلّ شهر، ونحن نذكر ما أهمله الله من فضل سورة يونس عليه السلام.

٣. وبعد إيراده لليوم الثلاثين من الشهر والدعاء فيه قال ما نصّه: قال كاتب هذا الكتاب إبراهيم بن عليِّ عليّ الخثعميِّ الكفعميِّ وفقه الله لمرضاته وجعل يومه خيراً من ماضيه: لَمَّا وصل المصنّف السيّد أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد الطاووس قدّس الله روحه في كتابه إلى هذا المكان، أشار إلى رواية مروية عن مولانا الهادي عليه السلام، وأنّ فيها أدعية إذا دعا بها الداعي صرف الله عنه نحوس الأيام المحذورة، ولم يذكرها طابَّ في كتابه؛ ليهجم الطالب على الطلب عفواً من غير ما تعب... وقد بقي عمل ما يختصُّ بكلّ شهرٍ على

التكرار، ووجدت في الرواية أنّ فيه أدعية كالدرّوع من الأخطار، فشرعت في هذا المراد، بما عوّذني الله ﷻ وأرّفدني من الإنجاد والإسعاد، وسمّيته كتاب (الدرّوع الواقية من الأخطار فيما يُعمل مثلها كلّ شهرٍ على التكرار) (٧٢).

## تطبيقات من كتاب الدرّوع الواقية

### صوم الأيام البيض (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر)

عن محمد بن عليّ بن الحسين في (العلل) عن عبد الله الأسواريّ الفقيه، عن مكّي بن أحمد بن سعدويه، عن نوح الحسن، عن حميد بن سعد، عن أحمد بن عبد الواحد العسقلانيّ، عن القاسم بن حميدو، عن حمّاد بن سلمة، عن عاصم عن زر بن حبيش، عن ابن سعود، عن النبيّ ﷺ - في حديث - إنّ الله أهبط آدم إلى الأرض مسودّاً، فلما رأته الملائكة ضجّت وبكت وانتحبت - إلى أن قال - فنادى من السماء أن صُمْ لربّك اليوم، فصام فوافق يوم ثالث عشر من الشهر؛ فذهب ثلث السواد، ثمّ نودي يوم الرابع عشر أن صُمْ لربّك اليوم، فصام؛ فذهب ثلث السواد، ثمّ نودي في يوم خمسة عشر بالصيام؛ فصام وقد ذهب السواد كلّهُ، فسُمّيت أيام البيض للذي ردّ الله فيه ﷺ على آدم من بياضه، ثمّ نادى من السماء: يا آدم، هذه الثلاثة أيام جعلتها لك ولولدك، من صامها في كلّ شهرٍ فكأنّها صام الدهر (٧٣).

قال الصدوق: هذا الخبر الصحيح، ولكن رسول الله ﷺ سنّ مكان أيام البيض خميساً في أوّل الشهر، وأربعاء في وسطه، وخميساً في آخره.

أقول: لا منافاة بين استحباب هذه الثلاثة وتلك الثلاثة، وكان مراده بيان تأكيد الاستحباب (٧٤).

عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد) عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، أن علياً عليه السلام كان ينعث صيام رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله الدهر كله ما شاء الله ثم ترك ذلك وصام صيام داود عليه السلام يوماً لله ويوماً له ما شاء الله، ثم ترك ذلك فصام الاثنين والخميس ما شاء الله، ثم ترك ذلك وصام البيض ثلاثة أيام من كل شهر، فلم يزل ذلك صيامه حتى قبضه الله إليه.

علي بن موسى بن طاووس في (الدرع الواقية) نقلاً من كتاب (تحفة المؤمن)، تأليف عبد الرحمن بن محمد بن علي الحلواني، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل فقال: قل لعلي: صُم من كل شهرٍ ثلاثة أيام: يكتب لك بأول يومٍ تصومه عشرة آلاف سنة، وبالثاني ثلاثين ألف سنة، وبالثالث مائة ألف سنة، قلت: يا رسول الله، ألي ذلك خاصّة أم للنّاس عامّة؟ فقال: يعطيك الله ذلك ولمن عمل مثل ذلك، فقلت: ما هي يا رسول الله؟ قال: الأيام البيض من كل شهر، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر <sup>(٧٥)</sup>.

وقال: ووجدت في تاريخ نيسابور في ترجمة الحسن بن محمد بن جعفر بإسناده إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صوم أيام البيض؟ فقال: صيام مقبول غير مردود <sup>(٧٦)</sup>.

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك، وفي صوم ثلاثة أيام في الشهر.

## الخاتمة والنتائج

توصّل الباحث إلى النتائج الآتية:

١. إنّ السيّد ابن طاووس ينتمي إلى عائلة علميّة عُرفت بدراستها لعلوم أهل البيت عليهم السلام.
٢. كلُّ من ترجم له وأطراه، فقد ركّز على زهده وطابعه الروحانيّ والعرفانيّ.
٣. أكثر مؤلّفاته كانت في فلسفة الدعاء والأخلاق، وهذا يؤكّد نمط حياته الذي قضاه مرتبطاً بالله سبحانه وتعالى.
٤. على الرغم من كثرة تأليفاته الأخلاقيّة والروحانيّة، إلّا أنّه قد كتب وبحث في الفقه والأصول والحديث، لذلك يعدُّ فقيهاً من فقهاء الإماميّة.

## هوامش البحث

- (١) ظ: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٥هـ: ١٥٨/٢.
- (٢) ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، كشف المحجّة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدريّة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، النجف الأشرف: ٢/١.
- (٣) ابن طاووس، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، أوفسيت منشورات الرضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، قم، إيران: ٧/١.
- (٤) ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني، منشورات الرضي، الطبعة الثانية، ١٣٦٢هـ، قم، إيران: ٢١٩/١.
- (٥) م.ن: ١/١٩٠.
- (٦) م.ن.
- (٧) ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (حيّاً ٧٠٧هـ)، كتاب الرجال، طهران، ١٣٨٣هـ، تحقيق كاظم الموسوي الميامني: ٤٦/١.
- (٨) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١١١.
- (٩) ابن طاووس، الإقبال، دار الكتب الإسلاميّة، طهران: ١/١٠.
- (١٠) ابن طاووس، الإقبال: ١/١٠.
- (١١) ابن طاووس، الإقبال: ١/١٠.
- (١٢) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١١١.
- (١٣) ابن طاووس، سعد السعود، تحقيق فارس الحسون، انتشارات دليل، الطبعة الأولى، ١٣٢١هـ، قم، إيران: ٢/١.
- (١٤) النوري، الميرزا حسين، ١٣٢٠هـ، خاتمة المستدرک الوسائل، مطبعة ستاره، ١٤١٠هـ: ٤١٨/٢.
- (١٥) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١٢٩.

- (١٦) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١٢٩.
- (١٧) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١٢٩.
- (١٨) ابن طاووس، سعد السعود: ١/٢٧.
- (١٩) ابن طاووس، الإقبال: ٥٨٨.
- (٢٠) النوري، خاتمة المستدرک: ٢/٤١٨.
- (٢١) ابن طاووس، اليقين، تحقيق الأنصاري، الطبعة الأولى، ربيع الثاني ١٤١٣هـ، مطبعة نمونه، مؤسّسة دار الكتاب الجزائريّ: ٦٥.
- (٢٢) ابن طاووس، سعد السعود: ١/٧٣.
- (٢٣) ابن طاووس، جمال الأسبوع: ١/١٦٩.
- (٢٤) ابن طاووس، اليقين: ١/٦٩.
- (٢٥) ظ: النوري: خاتمة المستدرک: ٣/٤٧٢.
- (٢٦) ابن طاووس، اليقين: ١/٧٠؛ جمال الأسبوع: ٩-١٠.
- (٢٧) ابن طاووس، اليقين: ١/٧٠.
- (٢٨) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/٢٩.
- (٢٩) ابن طاووس، سعد السعود: ١/١٧.
- (٣٠) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/٢٠٧.
- (٣١) الحرّ العامليّ، أمل الآمل: ١/٢٠٧.
- (٣٢) ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١/١٩٠.
- (٣٣) العامليّ، أمل الآمل: ٢/٢٠٥.
- (٣٤) التفريشيّ، مير مصطفي الحسيني، نقد الرجال، انتشارات الرسول المصطفي، قم، إيران: ٢٤٤/١.
- (٣٥) الكاظمي، أسد الله الدزفوليّ (ت ١٢٣٧هـ)، مقابس الأنوار، الطبعة الحجرية، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث: ١/١٢.
- (٣٦) النوري، مستدرک الوسائل: ٧/٤٣٦.
- (٣٧) النوري، مستدرک الوسائل: ٩/٥٤٦.
- (٣٨) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١٢٩.
- (٣٩) ابن طاووس، كشف المحجّة: ١/١٢٩.
- (٤٠) ابن طاووس، الإقبال: ١/١٤.

- (٤١) المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٧/٢.
- (٤٢) ابن طاووس، فلاح السائل، تحقيق غلام محسن المجيدي، دار جواد الأئمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، بيروت، لبنان: ٧-٦ المقدمة.
- (٤٣) كتاب فلاح السائل، مجلّدان، الثاني مفقود. ظ: إقبال الأعمال، الهامش: ١٧/١.
- (٤٤) ظ: الأبطحي، السيّد محمّد عليّ، تهذيب المقال في تنقيح رجال النجاشي، طبعة الآداب، النجف: ١١٥/١.
- (٤٥) ابن طاووس، فلاح السائل: ٩.
- (٤٦) م.ن: ١٧٦.
- (٤٧) الضريع: نبات أحمر منتن الريح يرمي به البحر، فهو إشارة إلى شيء منكر. ظ: الأصفهاني: مفردات الراغب الأصفهاني، تحقيق فوان داوودي، دار القلم، ١٤٣٠هـ: ٢٩٥، والزقوم: عبارة عن أطعمة كريهة في النار. م.ن: ٤٠٧.
- (٤٨) سورة إبراهيم: ٥٠، ظ: سراييل تقيكم الحرّ وسراييل تقيكم بأسكم، أي تقي بعضكم من بأس البعض. المفردات: ٢٢٩.
- (٤٩) الصافّات: ٤٥.
- (٥٠) الإنسان: ١٨.
- (٥١) كان أحمد عبد الله بن مهران بن خابنه من مصنّفِي الكتب، وله مكاتبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، وهم بيت كبير من بيوت الشيعة، موسوعة طبقات الشيعة، اللجنة العلميّة: ٤٥٨/٣.
- (٥٢) النوري، مستدرك الوسائل: ١٧/٢٩٤.
- (٥٣) ابن طاووس، فلاح السائل: ٢٣٠-٣٢٦.
- (٥٤) المجلسي، بحار الأنوار: ١٥/٨٦.
- (٥٥) ابن طاووس، فلاح السائل: ١٨٣-١٨٥.
- (٥٦) الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ العاملي، البلد الأمين، قدّم وعلّق عليه علاء الدين الأعلمي، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٩٩٧م، بيروت: ٢٢-٢٣.
- (٥٧) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ، دار العلم للملايين، بيروت: ١١٧٨/٣.
- (٥٨) ظ: الطبرسي، أبو عليّ الفضل بن الحسن (ت ٤٥٨هـ)، تفسير جوامع الجامع، تحقيق لجنة من العلماء، مطبعة مؤسّسة الأعلميّ، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، بيروت، لبنان: ١٢٢/٣.
- (٥٩) ابن طاووس، فلاح السائل: ٧-٨.

- (٦٠) الطهرانيّ، آغا بزرك أحمد الحسينيّ (ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة إلى طبقات الشيعة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، قم، إيران، ومنشورات دار الأضواء، بيروت، لبنان: ٢/ ٢٦٤.
- (٦١) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٢٦٥.
- (٦٢) ابن طاووس، إقبال الأعمال: ٣/ ٢٦٥.
- (٦٣) الطوسيّ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، مصباح المتهجّد، صحّحه وأشرف على طباعته حسين الأعلميّ، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، الطبعة الأولى، مؤسّسة الأعلميّ، ١٣٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، بيروت، لبنان: ٢/ ٨٢٠.
- (٦٤) الطوسيّ، مصباح المتهجّد: ٢/ ٨٢١.
- (٦٥) الكفعميّ، تقّي الدين إبراهيم بن عليّ الحسن بن محمّد صالح العامليّ، مصباح الكفعميّ أو جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيوان الباقية، دار الكتب العلميّة، مؤسّسة مطبوعات إسماعيليان، الطبعة الثانية، ١٣٤٩هـ، بيروت: ٥٢٤.
- (٦٦) الصدوق، أبي جعفر بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١هـ) الأمالي، قدّم له الشيخ حسين الأعلميّ، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت: ٣٤٩.
- (٦٧) المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلاميّ، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، قم، المنع: ٣٧١.
- (٦٨) ابن طاووس، إقبال الأعمال: ٣/ ٢٧١.
- (٦٩) الطوسيّ، مصباح المتهجّد: ٢/ ٨٢٠٥.
- (٧٠) الصدوق: الأمالي: ٤٣٢.
- (٧١) ابن طاووس، الدرر الواقية، تحقيق جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ: ١١.
- (٧٢) ابن طاووس، الدرر الواقية: ٣٤.
- (٧٣) الأماليّ، محمّد تقّي، مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت: ٥٥/٩.
- (٧٤) الصدوق، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، تقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدريّة، ١٣٨٦م، علل الشرائع: ١/ ٣٧٩.
- (٧٥) الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث، قم، إيران: ١٠/ ٤٣٧.
- (٧٦) م.ن: ١٠/ ٤٣٨.

الأداء البلاغيّ  
في كتاب الهوف في قتلى الطفوف  
للسيدّ ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)

*The Rhetorical Performance in Book  
Al-Lahouf fi Katla-al-Tofoof of Sayyid  
Ibn Tarwoos (D. 664 AH.)*

أ.م.د. عليّ عبد الحسين جبير  
جامعة القادسية/كلية التربية

*Asst. Prof. Dr. Ali Abdul-Hussein Jubair  
University of Qadisiyah/College of Education*



## ملخص البحث

إنَّ كتاب اللُّهوف في قتلِ الطفوف هو من الكتب المهمَّة التي تميَّزت بحُسن النسيج وحرصانة الديباجة، وقد عمدتُ لهذا الكتاب؛ لأنَّه يكشف لنا بشكلٍ جيِّ الأداء البلاغيِّ عند ابن طاووس، وقد تناولت في هذا المتن قضيَّة البنية الإيقاعيَّة والصوتيَّة والصورة الفنيَّة سبيلًا للبحث والدراسة، إذ وقفتُ على مجمل الإيقاعات الصوتيَّة المنتشرة في بنية النصوص الأدبيَّة في هذا الكتاب من إيقاع المقاطع الكلاميَّة، وقد شمل بنية التوازي بأنواعه الواردة، ثمَّ عرَّجتُ على تقنيَّة التجميع، ثمَّ تناولت الاقتباس، ثمَّ عرَّجتُ على الصورة الفنيَّة في هذا الكتاب من صور تشبيهيَّة وصور استعاريَّة في نسيجه الإبداعيِّ، وقد وجدتُ أنَّ المبدع كان دقيقًا في بنيتِه الفنيَّة التي أراد من خلالها التعبير عن خلجاته الداخليَّة، ومشاعره من جهةٍ، وجذب جمهور القراء من جهةٍ ثانية، ونقل الأحداث التي مرَّ بها الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في واقعة الطفِّ الأليمة.

## Abstract

The book "Al-luhoof fi Katla Al Tofoof" is one of the important books which was characterized by the good weaving and preaching of the preamble. I have written about this book because it clearly reveals to us the rhetorical performance of Ibn Tawoos. In this context, I dealt with the issue of rhythmic and vocal structure as well as artistic image as a means of research and study. As it stood on the whole vocal rhythms scattered in the structure of literary texts in this book of the rhythm of syllables, it included the structure of parallelism of the types received, then I covered the technique of rewinding, so I dealt with the quotation and then I came to the artistic picture in this book like metaphors and metaphorical images in the fabric of creative work, however, I found that the creator was accurate in his artistic structure, through which he wanted to express his inner desires and feelings on the one hand, and to attract the readers on second hand , also to convey the events that Imam Hussein and his family (PBUT) experienced in the painful incident "Al-Taff".

## مقدمة البحث

يعدُّ كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف) لمؤلفه السيّد عليّ ابن طاووس من الكتب المهمّة التي تصوّر وتنقل وتؤرّخ لقضية مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما حدا بي إلى دراسة هذا الكتاب، وما ورد فيه من حُطَبٍ ورواياتٍ وأبياتٍ من الشعر، وقد عمدتُ في ذلك إلى الدراسة الأدبيّة، معتمداً على الأداء البلاغيّ طريقاً للكشف عن النصوص، وإبراز البنى الإبداعية التي انطوى عليها هذا الكتاب، ومعرفة القيمة الفنيّة والجماليّة التي تستتر وراء تلك البنى.

ومحاور هذه الدراسة قائمةٌ على ما يأتي:

أولاً: البنية الإيقاعيّة والصوتيّة.

ثانياً: الصورة الفنيّة.

## أولاً: البنية الإيقاعية والصوتية

الأصوات هي: «أصغر وحدات في النظام اللغوي»<sup>(١)</sup>، ولكن هذه الأصوات تترابط منسجمة في تكامل؛ لتكوّن البنية الصوتية، وهذه البنية ناتجة عن تفاعل الألفاظ جرساً ودلالةً وانسجاماً، وهذا التفاعل لا يمكن أن يحصل إلا إذا انتظم في نظام هو الإيقاع، إذ إنّ إبداعية النصّ الأدبي تكمن في البنية الإيقاعية، وإنّ جمالية الإيقاع لها أثرٌ كبيرٌ في جمالية بنى النصّ الإبداعي، حتّى نظر إلى الإيقاع على أنّه من العناصر الأساسية في الأعمال الأدبية عامّة، والنثرية خاصّة، وقد عرّف الإيقاع بأنّه: «انتظامٌ في الصوت، وتناسبٌ في البعد»<sup>(٢)</sup>.

وقد استغلّ أغلب المبدعين الإيقاع قاصدين منه القيام ببناء مناطق الإبداع في النصّ، ومساقت تأثيرها في نفس المتلقّي.

وما يهّمنا هنا من جملة التأثيرات التي يوحى بها الإيقاع، التأثير في وحدات التواصل الاجتماعيّ:

### المؤلف ← النصّ ← القارئ

إذ إنّ البنية الإيقاعية تمارس تأثيراً خاصاً في البنى المشكّلة له من جهة، وتحفّز القارئ للتفاعل مع العمل الأدبيّ من جهة ثانية.

وبناءً على هذه المعطيات المقتضبة لأهمية الإيقاع والصوت، فإنّ إيقاع النثر في كتاب اللهوف في قتلى الطفوف وجدناه قائماً على ما يأتي:

## أ. إيقاع المقاطع الكلامية:

١. التوازي: وكان على نوعين، أحدهما: التوازي المتسلسل، والآخر: التوازي

المتقابل (الثنائي).

٢. الترجيع.

ب. الاقتباس.

## أ. إيقاع المقاطع الكلامية:

وكان على المحاور الآتية:

١. التوازي: هو تشابه التراكيب في أجزاء من الجملة أو الفقرة، إذ تتساوى كلُّ الأجزاء في الطول وعدد المقاطع والكلمات، فتتأثر المباني في السطور المتقابلة وتتعدل<sup>(٣)</sup>؛ لذا عدَّ التوازي من العناصر الأساسية المكوّنة للإيقاع في النثر العربيّ عامّةً.

وقد عبّر عنه جاكوبسون بقوله: «العديد من أنماط النثر الفنيّ ينبنى بمبدأ الموازنة»<sup>(٤)</sup>، بل هو شرطٌ عند بعض النقاد بقولهم: إنَّ «العناصر المكوّنة للإيقاع في النثر العربيّ تخضع لقوانين الانتظام والتوازي والتناسب، وكلُّها عناصر جماليّة»<sup>(٥)</sup>.

بيد أنَّ التوازي في كتاب اللهوف هو التوازي ذو الجمل القصيرة؛ لأنَّه يكون أكثر تأثيراً من جهة الدلالة؛ وقد ساعد هذا النوع من التوازي على خلق الانسجام الصوتيّ والإيقاعيّ بين الكلمات والمقاطع الصوتيّة من جانب، وبين الدلالة والمضمون من جانبٍ آخر.

أمّا أنواع التوازي التي رُصدتْ في كتاب (اللهوف في قتل الطفوف)، فهي

ما يأتي:

أ. التوازي المتسلسل: إذ يقوم هذا التوازي على سرد مجموعة من الصفات قصد الاستقصاء والتفصيل لموصوفٍ واحدٍ، فيقول في وصف جماعة عبيد الله بن زياد<sup>(٦)</sup>:

يا ← عبيد الأئمة

← شدّاذ الأحزاب

← نبذة الكتاب

← محرّفي الكلام

← عصابة الإئم

← نفثة الشيطان

← مطفئي السنن

نلاحظ أنّ النصّ اعتمد على التوازي المتسلسل في عرض الصفات، بوصفه بنيةً موسيقيةً قادرةً على تجسيد الاهتزازات العاطفية التي تتغنّى بالخصال السيئة التي حملها أعداء الامام الحسين عليه السلام، فهذه التشكيلة الصوتية جاءت مؤثرةً، فلا يتسرّب إليها الملل من جرّاء التركيز على لونٍ واحدٍ، فالتوازي المتسلسل خلق بدوره إيقاعاً متواشجاً متفاعلاً مع القيم الفكرية والشعورية المعبر عنها.

فالإمام أبرز الصفات السيئة لهؤلاء القوم الذين يقفون إلى جانب يزيد بن معاوية، وأنهم لا يملكون حسباً شريفاً، ولا مذهباً في القول نقيّاً، وكانوا أخساء أخذهم إلى هذا الموقف الطمع، وأنهم في موقفٍ نذاليةٍ لا يُحسدون عليه، فهذه الصفات التي ذكرها الإمام عليه السلام، ونقلها ابن طاووس في كتابه ازدادت روعةً وجمالاً بالتوازي المتسلسل؛ إذ جاءت بتناسقٍ إيقاعيٍّ زاد الأسلوب سطوعاً ووضوحاً، وأظهرت اعتناء المبدع بنسيجه اللغوي، وانتقاله من فقرةٍ إلى فقرةٍ، ومن فكرةٍ إلى فكرةٍ، وقد أوجدت هذه الإيقاعية

تناسباً بين الألفاظ والمعاني يهز أوتار القلب في أثناء عملية الاستجابة والتلقي.

لذا نرى أن التوازي المتسلسل تحوّل عند الإمام عليه السلام إلى مناطق ومقاطع يندمج فيها الفكر بالصورة بالإحساس بالموسيقى.

ب. التوازي المتقابل (الثنائي): وهو التوازي الذي يقوم على تكرار قرائن ومتوازيات وجمل بين طرفين، أو موصوفين في النصّ، ومن ذلك قول الإمام الحسين عليه السلام يوم استشهاده هاجياً الدنيا وملذّاتها<sup>(٧)</sup>:

فجديدها	⇔	بال
ونعيمها	⇔	مضمحل
وسرورها	⇔	مكفهراً
منزل	⇔	تلعة
ودار	⇔	قلعة

فالنصّ قائم على التوازي المتقابل بين طرفين، وهو من التوازيات المؤثرة التي توخّاه الإمام عليه السلام؛ ليؤثّر في جمهور المخاطبين، زيادةً على أنّ الموازنة بين الصفات الجميلة والقبیحة، ظهر بشكلٍ مميّز، إذ خرجت تلك الصفات بطريقةٍ تُثير الدهشة، وتحوّل التوازي المتقابل إلى إيقاعٍ له تأثيرٌ كبيرٌ جعله المنشئ هذا الأسلوب يتعمّق في الوجدان، ويمتزج بالمشاعر والأحاسيس، حتّى أصبحت الدنيا لا قيمة تُرجى منها، ويقول الإمام الحسين عليه السلام أيضاً في توبيخ الأعداء يوم واقعة كربلاء<sup>(٨)</sup>:

فنعم الربُّ ربُّنا	⇔	وبئس العبيد أنتم
أقررتم بالطاعة	⇔	زحفتُم إلى ذريته وعترته
وأمتتم بالرسول	⇔	استحوذَ عليكم الشيطانُ

يحاول المبدع في هذا النسق الإيقاعي الذي يحدثه التوازي المتقابل أن يوجّه الفكر نحو الحدث؛ لرسم صورة تنسجم مع ما يحشده من ألفاظٍ مقارنةٍ تجاه المخاطب، وألفاظٍ هجائيةٍ يؤنّب بها المخاطب بأنه (بئس العبد)، ويقابلها في الجانب الآخر (نعم الرب)، وقد شكّلت هذه الألفاظ بانسيابيتها وإيقاعها المتوازي موسيقى منتظمة تدفقت كأنها زخات مطرٍ، ومن ثمّ فالتوازي المتقابل يعمل على خلق بنيةٍ إيقاعيةٍ تتناسب وطبيعة الخطاب الثريّ المراد منه تأنيب المخاطبين ممّن خرجوا عن طريق الشريعة والإسلام.

٢. الترجيع: هو إيقاعٌ صوتيٌّ بنيتُه التكرار، يحدث في أثناء الحوار، يعتمد المتكلّم به إلى إرجاع دوالٍ بعينها، شرطاً المقام والموقف المحدّد (الوسط الظرفي)<sup>(٩)</sup>، ويعدّ من التشكيلات الإيقاعية المهمة والمهيمنة على بنية النصّ في كتاب اللهوف في قتلى الطفوف، قاصداً منها خلق الجدّة والتأثير في الخطاب، ومنه حيث يقول: «قال الراوي: وجاء شيخٌ، ودنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله، وهم في ذلك الموضع.

فقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآية ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك.

فقال عليّ عليه السلام له: نحن القربى يا شيخ. فهل قرأت في بني إسرائيل ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى﴾

حقّه.

فقال الشيخ: قد قرأت.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ. فهل قرأت هذه الآية ﴿وَأَعْلَمُوا  
أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

قال: نعم.

فقال له علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال علي عليه السلام: فنحن أهل البيت الذي خصصنا الله بآية الطهارة يا شيخ.

قال الراوي: فبقي الشيخ نادماً على ما تكلم به.

وقال: بالله إنكم هم<sup>(١٠)</sup>.

إذ تتجلى العبقرية عند السيد ابن طاووس في إعادة تشكيل الأفكار والأغراض بقوالب وبنى قادرة على استيعاب الكم الهائل من المشاعر والأحاسيس التي يحتويها النص، زيادةً على الدفق الحجاجي الذي ينطوي عليه هذا الخطاب المنسوب إلى الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، فالنص قد هيمن عليه إيقاع الترجيع؛ لأنَّ الأجدى في جلب سمع القارئ، إذ يقوم بدفع السأم والملل عنه بهذه البنية الصوتية الجاذبة<sup>(١١)</sup>، ومن ثمَّ فالأسلوبية الصوتية في كتاب اللهوف قائمةٌ على نظام إيقاعيٍّ منسجمٍ ومنضبطٍ، كَوْنٌ بدوره مظهرًا أسلوبياً مميّزًا، وذلك بالاعتماد على بنى إبداعية، وهي: (بنية التوازي، بنية الترجيع)، وقد ساهمت هذه البنى بشكلٍ فعّالٍ في عملية التكوين والصناعة الأدبية لدى الكاتب السيد ابن طاووس في عرض الأحداث والأقوال الماثورة لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

## ب. الاقتباس :

تضمنين: «الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث ولا ينبّه عليه للعلم به»<sup>(١٢)</sup>، إذ أورد السيد ابن طاووس جملةً من الأحاديث، منها قول الرسول الكريم ﷺ: «أبها الناس إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفرقا حتّى يردا عليّ الحوض، ألا وإنّي انتظرهما وإنّي لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربّي، أمرني ربّي أن أسألكم المودّة في القربى، فانظروا كيف تلقوني غدًا على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم، ألا وإنّه سترّد عليّ يوم القيامة ثلاث راياتٍ من هذه الأمة»<sup>(١٣)</sup>.

فقد عمد السيد ابن طاووس في كتابه اللهوف إلى الاستعانة بالحديث الشريف للنبي الأكرم محمد ﷺ، وقد انطوى هذا الحديث على تقيّة الاقتباس من القرآن الكريم، إذ عزز هذا الاقتباس البنية الصوتيّة والدلاليّة في النصّ، من إبراز لسلطة أهل البيت ﷺ، ومكانتهم في الدنيا والآخرة عند الرسول الأكرم وعند الله سبحانه وتعالى، والتي لا يُدانيها شيء.

ومن الاقتباس أيضًا خطبة الحوراء زينب ؑ عندما رأت القوم سيكون بعد أن قامت بتأنيبهم: «... أتبكون وتنتحبون، إي والله، فابكوا كثيرًا واضحكوا قليلًا، فلقد والله ذهبتم بعارها وسنارها..»<sup>(١٤)</sup>.

وهذا النصّ فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، إذ عمدت السيّدّة زينب ؑ إلى الاقتباس؛ لتظهر لمن تخلف عن نصرّة الإمام الحسين ؑ أنّ مصيرهم العار في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فضلًا عن الموسيقيّة المؤثّرة التي أضفتها على النصّ من هذا الاقتباس.

## ثانياً: الصورة الفنية

وهي قائمة على ما يأتي:

### ١. التشبيه:

يعدُّ التشبيه من الأساليب البلاغية المهمة التي من شأنها أن ترفع من إبداعية النصوص، بالعلاقات التي يقيمها المبدع بين الألفاظ في النصّ الإبداعي، والتي يكون أساسها التشبيه الذي يزيد من عمق النصّ وتأثيره، ويبعده عن المباشرة وعن صفة الكلام المبني على وجه الحقيقة.

والتشبيه عملية مقارنة بين طرفين: (المشبه والمشبّه به)، لعلاقة تجمع بينهما<sup>(١٦)</sup>؛ ولأهميته وتأثيره في الخطاب اقترنت جودة المبدع بمقدار براعته وقدرته فيه؛ لأنّه يجعل القارئ يتعمق في النصّ، ويُنعِم النظر فيه، باحثاً عن العلاقة بين طرفيه، والصفات المتماثلة بينهما، فإذا ما وجدها، تحققت المتعة لديه، ونالت إعجابه؛ لأنّ النصوص أوحى إليه معنى جديداً لم يكن حاصلًا قبله.

وتتضح قيمة التشبيه من كشف المعاني وإيضاحها، فله «روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة؛ وذلك لإخراجه الخفي إلى الجليّ، وإدناؤه البعيد من القريب، ويزيد المعاني رفعةً ووضوحًا، ويكسبها جمالاً وفضلاً»<sup>(١٧)</sup>، وفي هذه الإبانة والإيضاح للمعاني إبعادٌ عن اللبس والغموض؛ لأنّ التشبيه يحافظ على الحدود المتميزة بين الأشياء<sup>(١٨)</sup>.

ومَّا جاء في كتاب اللهوف قوله عندما بدأت تفرع طبول الحرب: «أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت»<sup>(١٩)</sup>.

إذ يستعين المبدع بالبنية التشبيهية لإبراز مقاصد كلامه، فهو يصور نفسه وأقرانه بنبل الكنانة للدلالة على القوة والبأس في المعارك واشتداد الحرب.

ومنه: «يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم؟ فقالوا: بخ بخ أنت والله فقرة الظهر، ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدّمت فيه فرطاً»<sup>(٢٠)</sup>.

يرى القارئ هنا أنّ بني تميم استعانوا بالصورة التشبيهية بوصفها نسقاً فاعلاً مؤثراً؛ إذ شبّهوا المخاطب بفقرة الظهر، فهو مصدرٌ للقوّة والعزيمة ورباطة الجأش.

ويقول - أيضاً -: «قال الراوي: فتقدّم عمر بن سعد فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم، وقال: اشهدوا لي عند الأمير أنّي أول من رمى. وأقبلت السهام من القوم كأنّها القطر، فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت»<sup>(٢١)</sup>.

هنا الراوي يعتمد على الخيال في تصوير الكمّ الهائل الذي سقط على معسكر الإمام الحسين عليه السلام، إذ صورّ تساقط النبل بزخات المطر؛ من شدّة كثافتها وكثرتها.

من هنا نلاحظ أنّ التشبيه كان عنصراً فاعلاً ومؤثراً في تصوير الأحداث التي مرّ بها الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في واقعة كربلاء الأليمة.

## ٢. الاستعارة:

تنماز اللغة الإبداعية بخصوصية معيّنة تجعلها تنحرف عن اللغة الوضعية، وترتبط فيها الألفاظ بعلاقات جديدة ومبتكرة، لا تخضع فيها إلى الحقيقة، بل إلى المجاز الذي تمثّل الاستعارة أعلى مراحلها، وهي طريقة من طرائق التعبير غير المباشر، التي تهدف

إلى التخيل والإيحاء، لا إلى التقرير الذي هو سمة التعبير المباشر؛ إذ يقرّر الباث شيئاً أو يثبتّه، وفي المجاز يكمن شيء من تفرّد لغة الأدب وخصوصيّتها التي تترك صداها وتأثيرها في المتلقّي، وهذه غاية المبدعين، لكنّها ليست في منال الجميع.

ينفرد المجاز، والاستعارة منه، بقدره خاصّة على الجمع بين الأضداد والأشياء البعيدة والعناصر المتنوّعة اللازمة للرؤية الإبداعية، من خلال خلق علاقات جديدة بينها، فهو «يختصر البعد بين المشرق والمغرب، ويرينا الأضداد ملتئمة، ويأتينا بالحياة والموت مجموعين، والماء والنار مجتمعين»<sup>(٢٣)</sup>، وهذا الجمع بين العناصر المتباعدة قد يُدخلنا في عالم من الغرابة، فهذه الصورة القائمة على الاستعارة لا يستطيع أن يناها الخاطر بسرعة، أو أن يدركها بمجرد النظر إليها، بل يحصل ذلك بعد تثبّت وكدّ النفس وتحريك الخيال واستحضار ما غاب عنه<sup>(٢٣)</sup>.

إنّ الاستعارة علاقة لغويّة تقوم على المقارنة كالتشبيه، ولذلك يعرفها بعض البلاغيين بأنّها: تشبيهٌ حُذِفَ منه أحدُ طرفيه<sup>(٢٤)</sup>، ولكن مع التشبيه تبدو في النصّ الأدبيّ درجة من المعقوليّة والاعتياديّة؛ لأنّ كلّ طرفٍ على حدة، في حين يتفاعل الطرفان في الاستعارة ويتحدان، ففيها تقوم عملية استبدال وانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة على أساس التشابه<sup>(٢٥)</sup>.

وهذا التفاعل بين العناصر، ولاسيّما المتباعدة، يحقّق الجدّة والابتكار والغرابة التي تُدهش وتمتّع وتبعث على التأثير، فالاستعارة تُظهر العمل الإبداعيّ المشتمل عليها «في صورة مستجدّة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً [...] ومن خصائصها التي تذكّر بها، وهي عنوان مناقبها: إنّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ»<sup>(٢٦)</sup>.

يزاد على هذا أنّ الاستعارة تكون أبلغ في توكيد الصفات للمعنى من التشبيه

بفضل التفاعل والاتحاد بين المستعار والمستعار له، فتزوي جميع الفوارق بينهما، أما في التشبيه، فعلى الرغم من المبالغة فيه، فإن المتلقي يبقى يشعر بأن المشبه هو غير المشبه به، بفعل وجود أداة التشبيه<sup>(٢٧)</sup>.

إن أهل البيت عليهم السلام استعانوا بالاستعارة كثيراً، ومع أنها أقل من التشبيه في الكتاب، إلا أنها أشد تأثيراً، وأكثر قدرة على تحقيق المتعة والدهشة، إذ كانت وسيلة بارعة في نقل المعاني، وقد أبدع فيها أهل البيت، واستعان السيد ابن طاووس في مقالاتهم؛ لأنها تظهر ثقافتهم الواسعة وخيالهم الخلاق وبراعتهم اللغوية.

وهناك أسباب أخرى رفعت من قدرة الشاعر في صياغة استعارته، يأتي في مقدمتها أثر فعالية الإبداع المبكرة، ونبوغه في قول الشعر، وكذلك التأليف في مجازات القرآن والحديث، وهي كتبٌ كثر الحديث فيها عن المجاز والاستعارة<sup>(٢٨)</sup>، وبذلك اجتمع لديه الحديث عن الاستعارة وتطبيقاتها عملياً في شعره، وفي هذا المعنى يقول: «إن الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى على الحقيقة، كان بعيداً عن الفصاحة، بريئاً من البلاغة»<sup>(٢٩)</sup>. ولا يعني اهتمامه بالاستعارة والمجاز هجران الحقيقة، بل أن يكون هناك توازن وتكافؤ بين الحقيقة والمجاز؛ لكي يكون الكلام أقدر على تجسيد الواقع.

ومن الاستعارة في كتاب اللهوف في قتل الطفوف ما جاء من قولٍ بحق معاوية، إذ يقول: «فقال: إن معاوية مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضععت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظناً أنه قد أحكمه، وهيئات والذي أراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل»<sup>(٣٠)</sup>.

فصاحب الإمام الحسين عليه السلام يزيد بن مسعود النهشلي يصور معاوية وسقوطه وهلاكه بأنه كسر لباب الجور والإثم، وهما معنويان، إذ ليس للجور ولا للإثم باب،

وهذا من باب الاستعارة المكنية، ثم يسترسل في الصورة الاستعارية ويجعل للظلم أركاناً تتضعع، وهذا - أيضاً - من باب الاستعارة المكنية.

ومنه أيضاً: «قال الراوي: فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر جدّه فصلّى عليه، ثم قال: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، واستمرت حداءً، ولم تبقّ منه إلا صباية كصباية الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه؛ ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّقاً، فإنّي لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً» (٣١).

فالبنية الاستعارية - كما يلاحظ - ساهمت بشكلٍ فعّالٍ في نقلِ حكمة الإمام الحسين عليه السلام، وقد تمّ تصوير مشاعره وذمّه للحياة، وقد حوّل الإمامُ الدُّنيا إلى كائنٍ حيٍّ يتغيّر ويتنكّر ويُدبر معروفه، وهنا من باب الاستعارة المكنية.

من هنا نلاحظ أنّ كتاب اللهوف في قتلى الطفوف، هو من الكتب التي فيها الأداء البلاغيّ الفاعل والمؤثر، متمثلاً بمحوريّ الألفاظ والدلالات والمعاني، مجسّداً ذلك في البنى الإيقاعية المؤثرة من توازٍ واقتباسٍ وصورٍ تشبيهيةٍ واستعاريةٍ، إذ تعاضدت كلّ هذه التقنيّات في تقديم بنية صوتية ودلالية مؤثرة، عمد إليها الكاتب قاصداً جلب أسماع جمهور القراء والتأثير فيهم، لكي يعيشوا لحظات التجربة المريرة التي مرّ بها الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم الصلاة والسلام في معركة الطّفّ الخالدة.

## خاتمة البحث

من النتائج التي توصلنا لها، الآتي:

١. برزت البنية الإيقاعية والصوتية في نصوص كتاب اللهوف، بوصفها بنى مؤثرة وفاعلة في تلك النصوص، لاسيما التوازي المتسلسل والتوازي المتقابل والترجيع، إذ جاءت تلك الأنواع من التوازي والترجيع لتخلق بدورها إيقاعاً متواشجاً متفاعلاً مع القيم الفكرية والشعورية المعبر عنها.
٢. اعتمدت أغلب النصوص على أسلوب الاقتباس، إذ كان فاعلاً بوصفه بنية إبداعية وبديعية مؤثرة من الناحية الصوتية والدلالية.
٣. جاءت الصور الفنية في كتاب اللهوف مليئة بالحوية والخيال والتأثير؛ لبيتعد الكاتب - عن طريق هذه الصور - عن المباشرة في الحديث، وقد هيمنت الصور التشبيهية والصور الاستعارية على مجمل النصوص الإبداعية.

## هوامش البحث

- (١) الأسلوبية وتحليل الخطاب: ١٢٤.
- (٢) الأسلوب والأسلوبية: ٨٣.
- (٣) مبادئ في اللسانيات: ٤٣، أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب: ١٠٨.
- (٤) قانون البلاغة: ٢٨، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي: ١٤١.
- (٥) ظ: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٩٥، ظ: البديع والتوازي: ٧.
- (٦) ظ: اللهوف في قتل الطفوف: ١٠٨.
- (٧) م.ن: ٥٧.
- (٨) م.ن: ١١٧.
- (٩) ظ: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٢٨.
- (١٠) اللهوف في قتل الطفوف: ٤٢.
- (١١) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٤٦.
- (١٢) ظ: لسان العرب: ٣/١٦٩.
- (١٣) اللهوف في قتل الطفوف: ٦٤.
- (١٤) م.ن: ٧٨.
- (١٥) سورة التوبة: ٨٢.
- (١٦) ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/١٢٩.
- (١٧) م.ن: ١/٣٣.
- (١٨) م.ن: ٤٣٦-٤٣٧.
- (١٩) اللهوف في قتل الطفوف: ٤٩٦-٤٣٧.
- (٢٠) م.ن: ٢٧.
- (٢١) م.ن: ٢٦.
- (٢٢) ظ: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢/١٢٨.
- (٢٣) م.ن: ٤٨.

- (٢٤) قانون البلاغة: ٢٨.  
(٢٥) م. ن: ١٠١.  
(٢٦) م. ن: ٦٤.  
(٢٧) مبادئ في اللسانيات: ٥٩.  
(٢٨) ظ: علم الأصوات العام: ١١٦.  
(٢٩) ظ: علم الأصوات: ٢٩٤.  
(٣٠) اللهوف في قتلى الطفوف: ٤٣.  
(٣١) م. ن: ٤٣.

## المصادر والمراجع

١. الأسلوب والأسلوبية، بيار جبرو، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، (د.ت).
٢. الأسلوبية وتحليل الخطاب، منذر عياشي، ط ١، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ٢٠٠٢م.
٣. أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب، رومان جاكوبسون، ترجمة: فالح صدام الإمارة، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ١٩٩٢م.
٤. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، (د.ط)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.
٥. البديع والتوازي، د. عبد الواحد حسن الشيخ، ط ١، مطبعة ومكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩م.
٦. علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
٧. علم الأصوات العام، بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان.
٨. قانون البلاغة في نقد النثر والشعر، أبو طاهر البغدادي، تحقيق: د. محسن غياض عجيل، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م.
٩. لسان العرب، ابن منظور، (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).
١٠. اللهوف في قتل الطفوف، السيد علي بن موسى ابن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
١١. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، ط ٢، دار القصة، الجزائر، ٢٠٠٦م.
١٢. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، ١٩٨٦م.
١٣. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ط ٢، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.
١٤. هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي، عبد القادر عبد الجليل، ط ٢، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٨م.

243	Risalat Al-Aiteqad to Sharaf El-Deen AbiAbdullah bi Qasim Al-oudi Al-Hilli	Dr. Muhammed Aziz Al-Waheed University of Baghdad/Center for the Revival of Heritage
275	Special File about Al-Allamah Al-Sayyid Ali Ibn Tawoos Al-Hilli	
277	Synthetic Discourse in the Ideological Confrontations- Doctrinal Debates of Sayyid Ibn Tawoos Al-Hilli (D. 664 AH.) as a Choice	Prof. Dr. Abdul-Ilah A.W. Hadi Al-Ardawi University of Kufa/College of Basic Education
315	Al-Sayyid Ali Ibn Tawoos (D. 664 AH.) and his Scientific Efforts- the Book Supplication as an example	Asst. Prof. Dr. Salah Abdul-Hussein Al-Mansouri University of Kufa/College of Jurisprudence
353	The Rhetorical Performance in book Al-Lahouf fi Katla- al-Tofoof of Sayyid Ali Ibn Tawoos (D. 664 AH.)	Asst. Prof. Dr. Ali Abdul-Hussein Jubair University of Qadisiyah/College of Education





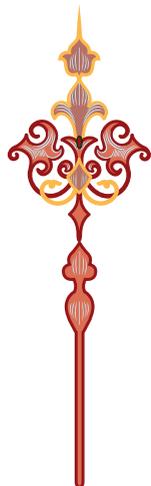
## Contents

P	Research Title	Researcher's Name
33	Interpretation of the Verses of the Judgments with Ibn Idris Al-Hilli (D. 598 AH.) in his Book Al-Muntakhab- Patterns and Applications	Prof. Dr. Jassim M.A. Al-Gharabi University of Kufa/College of Jurisprudence
63	The Efforts of the Nile Scholars in Establishing the Kufa Grammar School	Asst. Prof. Dr. Qassim Rahim Hassan University of Babylon/ Babylon Center for Civilizational and Historical Studies
109	The Standards of Validating and Unvalidating Principles to Al-Allamah Al-Hilli (D. 726 AH.)	Asst. Prof. Dr. Haidar Chechan A.A. Al-Zayadi University of Kufa/College of Basic Education
167	Grant Authority for Sayyid Qawam El-Deen Al-Qazwini by Sayyid Ali Khan bin Ahmed known as: Ibn Masoum Al-Madani (D. 1120 AH.)	Asst. Prof. Dr. Muhammed Nouri Al-Mussawi Asst. Prof. Dr. Najla hameed majeed University of Babylon/ College of Education for Human Sciences
191	Kitab (Ghayat Albady fi Sharah Almbady) Li Rukn al-Din Muhammad ibn Ali al-Jarjani al-Hilli (8th Century) Study on the copy of Imam al-Hakim General Library	Sheikh Mohammed Lutfzadeh Al-Tabrizi

9. Advancing the scientific research that is specialized in the art of examining scripts by establishing the Scripts Examination Unit in this Center.
10. Producing abridged encyclopedias by investigating the past and present scientists, quantifying and publishing their works through compilation, examination and composition.
11. Highlighting the features of the scientific and intellectual revival of the distinguished scientists and publishing their works.

Finally, we would like to welcome researchers from the different scientific institutions, universities and research centers, inside and outside Iraq, to provide our journal with their sound researches that will later make an important foundation which will, hopefully, enrich specialists', researchers', and students' knowledge. The center is also ready to provide the researchers with various unexamined references, resources, and scripts to investigate and examine them. They are highly welcome in the Hillah Heritage Center at any time.

All praise be, first and last, to Allah, Lord of the Universe!





by the scientists of Hillah, especially those which distinguished this city from other Islamic cities.

2. Publishing referred scientific researches that tackle the civilization of this governorate, particularly those which reflect the extents of its development in dealing with modern subjects like the civilized relics and archeological investigation as realized through a modern scientific vision.
3. Investigating what has not been studied yet of the rich heritage of Hillah.
4. Examining the cultural treasures and relics of Hillah.
5. Emphasizing the scientific and humanitarian status of those scientists.
6. Exploring the circumstances and conditions in which those scientists lived.
7. Encouraging researchers to enter the domain of examining scripts and ancient works.
8. Producing a comprehensive and scientific encyclopedia of Hillah scientists through research and investigations in the world Islamic libraries.

roles of Hillah's past and present scientists.

Sustaining this huge heritage is the core responsibility of the Hillah Heritage Center which is blessed by its affiliation to Al-Abbas Holy Shrine which is, in turn, highly interested in reviving this heritage and encouraging scientific research to put emphasis on the leading role of Hillah in this respect.

The significance of this journal lies in publishing scientific researches related to the scholars of Hillah and their political, social, economic, intellectual, and historical domains, to mention but few. Thus, it is a unique opportunity for researchers and writers to publish their works in this referred journal which hopes to spread the scientific, intellectual, jurisprudent, and civilized heritage of Hillah.

Taking onto its shoulder the task of highlighting this huge heritage of Hillah, the Hillah Heritage Center has introduced this journal to the academics of universities in the middle and southern of Iraqi, instigating them to write about everything that is related to the heritage of Hillah as well as the recent scientific subjects. Consequently, Turath Al-Hillah aims at:

1. Introducing the various domains of knowledge adopted





## The Editorial of the Advisory and the Editorial Boards

Among the most important Islamic scientific cities, Hillah has for four centuries been regarded as the pillar of guarding the Islamic thought from squander and loss. Thanks to its scientists and their profound faith that the whole region and the sacred cities escaped the miseries of wars and invasions that struck the region. Due to these reasons, Hillah embraced all causes of scientific integration and prosperity: schools of science and thought have spread, gathering worldwide researchers.

To revive this magnificent history, the Hillah Heritage Center has taken the initiative of this noble mission through its blessed labour to restore the works of this city's scientists through uncovering the treasures of knowledge, education, and jurisprudence of Hillah which is also known as «the city of science and scientists». The Hillah Heritage Center sets itself the task of highlighting the scientific, educational, and jurisprudential

son, if I did not have the age of the people who was before me, I looked at their work and I thought in their news, I walked in their effects until I returned as one of them; but as if I ended up with them I have lived with the first to the last one, because of that I Have learned everything, so I can distinguish whether it was good and has benefit or bad which has harms...».

So is there any say after these words of the father of unifying people say??

And thanks for Allah the GOD of everything.

**Sadiq Al-Khuweildi**  
**The Editor-in-Chief**



Quarterly Authorized Journal Specialized In  
Hillah Heritage





divisions (senses, mind, revelation, experience and acquisition, revelation, witnesses, traditions, representation, induction, nature, etc...) therefore, the beholder to all sections mostly find the historical knowledge embodied in it.

**Second:** People those who rejected the heritage, refused it to its old age!, by using the modern western methods (our goal is not to denigrate or characterize these approaches), but you can see him when he wants to study a particular material, he makes the heritage as its material, and when speaking be a collection of quotes from him, and when he talks, there will be a number of citations from it, I do not know why did he reject this pedantic heritage, although it is application of his material, and he did not resort to any modern thing except the curriculum????!!!.

**Third:** How can the man get benefit from experiences If the subsequent society does not live up to the experience of the former community to learn about its heritage or life experiences of historical codes; then he will not fall down his wrong old experiences!! So here Al-Emam Ali (PBUH) Says: **«the strongest man who was determined by his experience, learned by his and others old experiences».**

In his will to his son Al-Imam Al-Hassan (PBUH), he says: **«my**

## Editorial

**In the name of Allah, the Compassionate, the Merciful**

**«Keep your Books, you will need them»**

Praise be to Allah who taught everything by pen, taught him without a previous knowing, guided him by the righteous, giving him the tool of reason; to distinguish between malicious and the good. All peace and blessings be upon the faithful Prophet and his brother (PBUH) who said: **«Who taught me a letter has made me as a slave»**. Also all praise to their good family who are the pure people ever...

Then..

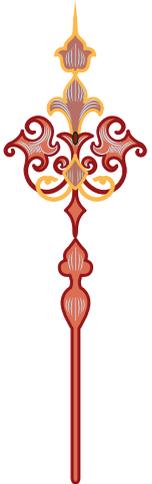
There is a problem that the others release it which is (the issue that caused the heritage of that time is no longer exist). This aims is to deny the heritage and its material, which is fraught with illusion; for many reasons:

**First:** knowledge sources -whatever it was- the historical knowledge, is added to its resource, which is like a part of



Quarterly Authorized Journal Specialized In  
Hillah Heritage





not approved; it is not necessary to state the reasons and wherefores of the disapproval.

- Researches to published are only those given consent by experts in the field.
- A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

- Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.
- The date of research delivery to the edition chief.
- The date of research that has been renovated.
- Ramifying the scope of the research when possible.

13. Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal ([turathhi@gmail.com](mailto:turathhi@gmail.com)) or delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: (Iraq, Babylon Governorate, Al-Hillah City, Al-Tuhmaziya Street, Infront of Al-Turkey Hospital, Hillah Heritage Center).

fore, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

- A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.
- A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date publication.
- With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.
- Notifying the researchers whose research papers are





in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. there should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published be-

## Publishing Conditions

Hillah Heritage Quarterly Authorized Journal receives all the original scientific researches under the Provisos below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally- agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4, delivering three copies and CD having approximately 5000-10.000 words under Simplified Arabic or Times New Roman font and being pagination.
3. Delivering the Abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and e-mail, and taking cognizance of averting a mention of the researcher/researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures





**Edition Manager**

**Prof. Dr. Ali Abbas Alioui Al-A'araji  
(Al-Kufa University, Studies Center)**

**Editorial Secretary**

**Dr. Abbas Hassan Obaiss Al-Juboori**

**Hilla Heritage Center**

**Editorial Board**

**Prof Dr. Yussif Kadhim Jgheel (Babylon University, College of Education  
for Human Sciences)**

**Prof. Dr. Hashim Jafar Hussein Al-Musawi (Babylon University, College of Educa-  
tion for Human Sciences)**

**Prof. Dr. Raheem Kereem Ali Al-Shireefi (Babylon University,  
Islamic Sciences College)**

**Prof. Dr. Aasim Hakim Abbas Al-Jobouri (Al-Qadisiya University,  
Education College)**

**Prof. Dr. Sattar Abdul Hassan Jabbar (Al-Qadisiya University, College of  
Archaeology)**

**Prof. Dr. Hassan Kadom Assad Al-Khafaji (Kufa University, Basic Educational  
College)**

**Asst. Prof. Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fattly (Ministry of Education, Educational  
College)**

**Arabic Proofreading**

**Asst. Prof. Dr. Ameen Ubeid Chichan Al-Duleimi**

**Asst. Prof. Dr. Hassan Ubeid Muheisen Al-Ma'amoori**

**English Proofreading**

**Dr. Abbas Hassan Obaiss Al-Juboori**

**Website**

**Web: <http://www.turath.alkafeel.net>**

**E-mail: [turathhi@gmail.com](mailto:turathhi@gmail.com)**



## **Advisory Board**

**Prof. Dr. Kareem Muttar Al-Zubeidy (Babylon University, Human Sciences Education College)**

**Prof. Dr. Sabah Otaiwi Al-Zubeidy (Babylon University, Human Sciences Education College)**

**Prof. Dr. Ahmed Majeed Al-Jobouri (Babylon University, Fine Arts College)**

**Prof. Dr. Hasan Alwan Baiee (Babylon University, Medicine College)**

**Prof. Dr. Hikmat Obeid Al-Khafaji (Babylon University, Islamic Sciences College)**

**Prof. Dr. Hadi Al-Ka'abi (Kufa University, Law College)**

**Prof. Dr. Mohammed Totnju (Chairman of the World Centre for Turkish and Arabic Research and Historic Studies/Netherlands)**

**Prof. Dr. Abdul Baqir Bovale (Erciyas University/Humanities College/Turkey)**

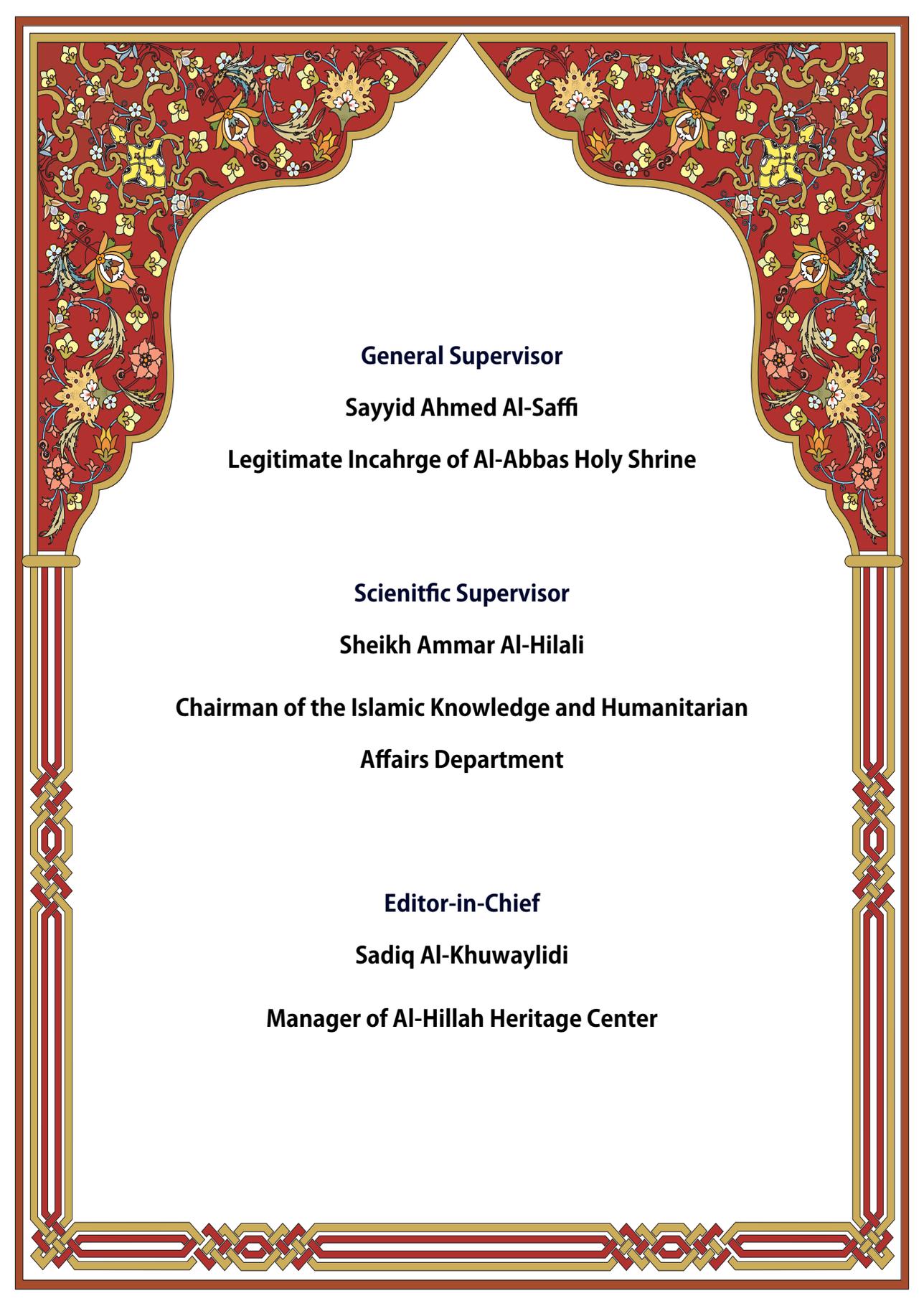
**Prof. Dr. Mahmoud Ismail (Head of Department of Islamic History/ Ain Shams University)**

**Prof. Dr. Idris Hani (Fes Univesrity/Morocco)**

**Asst. Prof. Dr. Adel Mohammed Ziyada (Cairo University/ Archaeology College)**

**Asst. Prof. Dr. Jweideh Ghanem (Constantine University/Algeria)**



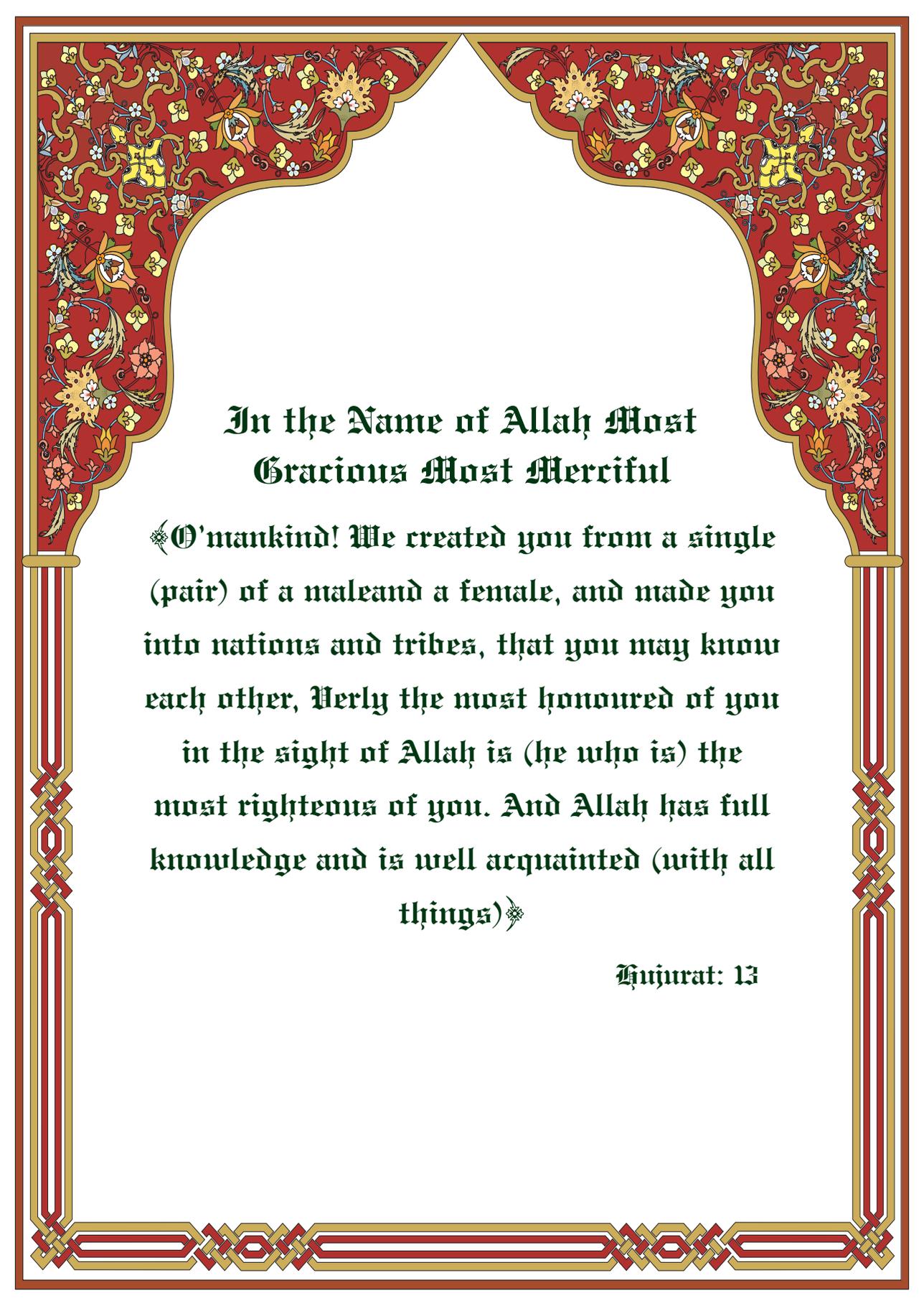


**General Supervisor**  
**Sayyid Ahmed Al-Saffi**  
**Legitimate Incahrge of Al-Abbas Holy Shrine**

**Scienitfc Supervisor**  
**Sheikh Ammar Al-Hilali**  
**Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian**  
**Affairs Department**

**Editor-in-Chief**  
**Sadiq Al-Khuwaylidi**  
**Manager of Al-Hillah Heritage Center**





**In the Name of Allah Most  
Gracious Most Merciful**

﴿O'mankind! We created you from a single  
(pair) of a male and a female, and made you  
into nations and tribes, that you may know  
each other, Verily the most honoured of you  
in the sight of Allah is (he who is) the  
most righteous of you. And Allah has full  
knowledge and is well acquainted (with all  
things)﴾

**Hujurat: 13**





PRINT ISSN: 2412-9615

Consignment Number in the Housebook  
and Iraqi Documents (2158) 2016

Babylon-Iraq

Phone No.: 07602320073

Web: <http://mk.iq/cen.php?id=3>

E-mail: [turathhi@gmail.com](mailto:turathhi@gmail.com)



دار الكتب  
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834  
+964 790 243 5559  
+964 760 223 6329  
WWW.DarAlKutub.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع الشفاء ٢  
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

**Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs.  
Al-Hillah Heritage Center.**

**Turath Al-Hillah = HERITAGE OF HILLAH : Quarterly Authorized Journal  
Specialized in Hillah Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of  
Islamic and Human Knowledge Affairs Al-Hillah Heritage Center.-Hillah, Iraq :  
Al-Abbas Holy Shrine, Division of Islamic and Human Knowledge Affairs,  
Al-Hillah Heritage Center, 1437 A.H. = 2016-**

**Volume : illustrations ; 24 cm**

**Quarterly.-Forth Year, Volume No. 4, Issue No. 11 (March 2019)-**

**ISSN : 2412-9615**

**Includes bibliographical references.**

**1. Shiites--Iraq--Hillah--Biography--Periodicals. 2. Hillah (Iraq)--Economic  
conditions--20th century--Periodicals. A. Title.**

**LCC: BP192.8 .A8374 2019 VOL. 4 NO. 11**

**Cataloging Center and Information Systems- Library and House of Manuscripts  
of Al-Abbas Holy Shrine**

Republic of Iraq  
Shiite Endowment



# Turath Al-Hillah

«Heritage of Hillah»

Quarterly Authorized Journal  
Specialized in Hillah Heritage

Issued by:

Al-Abbas Holy Shrine  
Division of Islamic and Human Knowledge Affairs  
Al-Hillah Heritage Center

Reliable for Scientific Promotion

Forth Year, Volume No. 4, Issue No. 11

Rajab Al-Asab 1440 A.H./ March 2019 A.D.



**Turath Al-Hillah**

«Heritage Of Hillah»